القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3034 الثلاثاء 9 شباط (فبراير) 1999 ـ 23 شوال 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3034 Tuesday 9 February 1999

تحقيق

3 واشنطن: بن لادن صار بطلا في العالم الاسلامي

تقرير

7 مقتل 178 في مواجهات بين اسلاميين والجيش الجزائري

منوعات

عبلة كامل: النقاد دلعوني في «الهوانم» 12

رأي

حسن البنا في الذكرى الخمسين لرحيله 19

قادة العالم ودعوا الملك حسين وواشنطن تؤكد دعمها للعهد الجديد

الاسد اجتمع بالملك عبد الله منفردا وتحادث سريعا مع كلينتون نتنياهو التقى زعماء عربا وتعهد ببداية جديدة لعملية السلام

لندن ـ عمان «القدس العربي»

من ناصر ياسين وبسام بدارين:

ودع العالم أمس الاثنين العاهل الأردني الملك حسين في جنازة مهيبة شارك فيها الد الاعداء الذين توافدوا الى عمان لوداع الملك الراحل. ومر العشرات من القادة الأجانب امام الجثمان الذي سجي في قاعة العرش في القصر الملكي. وجمعت الجنازة في مكان واحد مسؤولين امريكيين وعراقيين والرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيسين التركي سليمان ديميريل والقبرصي غلافكوس كليريديس، ورئيسي وزراء البوسنة ويوغوسلافيا.

حتى الرئيس الروسي المريض جدا زار عمان مخالفا نصائح أطبائه غير انه، خلافا للقادة الآخرين، لم يمر امام النعش.

حمل ابناء الملك النعش من قصره في باب السلام وسلموه الى ثمانية ضباط اردنيين وضعوه على آلية عسكرية بعد ان ودعته ارملته الملكة نور ونساء العائلة الملكية الأخريات. واحتشد الالاف من الاردنيين على الطريق على طول الكيلومترات العشرين التي سلكها موكب المشيعين من باب السلام الى قصر رغدان الواقع في قلب العاصمة، حيث القى عليه افراد العائلة المالكة والقادة الاجانب النظرة الأخيرة، قبل ان ينقل الجثمان الى مسجد القصر الملكي، الى ان ووري الثرى في ختام مراسم التشييع الرسمية في مقابر العائلة الملكية في وسط عمان.

وقدم الرئيس بيل كلينتون وثلاثة رؤساء أمريكيين سابقين رسالة تضامن قوية الى الاردن أمس الاثنين بمشاركتهم في جنازة الملك حسين الحليف القوي للولايات المتحدة. واشترك كلينتون مع الروساء السابقين جورج بوش وجيمي كارتر وجيرالد فورد في مراسم الجناز.

وأثناء دخول زعماء العالم لالقاء النظرة الأخيرة على النعش الذي كان ملفوفا في العلم الاردني داخل قاعة العرش في قصر رغدان اجرى كلينتون مناقشات سريعة مع الرئيس السوري حافظ الاسد وزعماء سلطنة عمان والبحرين واليمن. كما تحدث بشكل مقتضب مع عدد من الزعماء الاجانب ومنهم يلتسين الذي وقف وعانق كلينتون.

لكن المشاركة غير المتوقعة جاءت من قبل الرئيس السوري حافظ الأسد الذي عقد قبيل مساء أمس الاثنين «لقاء على انفراد» مع الملك عبد الله بن الحسين، عاهل الاردن الجديد، كما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية في خبر لها من عمان.

وكان الرئيس السوري قد عقد قبل ذلك، وفق المصدر نفسه، اجتماعا مع رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة استمر نحو ساعتين حضره نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ووزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب.

وكان وصول الرئيس الأسد الى عمان يرافقه وفد رفيع المستوى ضم نائبه عبد الحليم خدام ووزير خارجيته فاروق الشرع، للمشاركة في تشييع الملك حسين مفاجأة، ليس فقط من ناحية العلاقة الشائكة بين سورية والأردن، وانما بسبب مشاركة وفد اسرائيلي يضم خصوصا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وهي المرة الاولى التي يتواجد فيها الرئيس السوري في مكان يتواجد فيه ايضا مسؤولون اسرائيليون.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان مشاركة الرئيس الاسد غير المتوقعة في الجنازة بالرغم من معارضة سورية الشديدة لاتفاقية السلام الاسرائيلية ـ الاردنية التي وقعت عام 1994 تعبر عن نية سورية في اقامة علاقات جيدة مع عمان وعدم الوقوف عند الخلافات الخاصة بالاتفاقية.

واشارت المصادر ذاتها الى ان سورية مرتاحة لعزل الأمير حسن عن ولاية العهد في الأردن وتعيين الأمير عبد الله مكانه لانها تعتبر ان الأمير حسن كان يدعم جماعة الاخوان المسلمين التي شنت حملة من التفجيرات في سورية في نهاية السبعينات واوائل الثمانينات، كما انها تعتبره مسؤولا عن الحملة التي شنت ضد سورية خلال مواجهتها مع تركيا العام الماضي.

ويبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استغل فرصة تواجده مع زعماء ما زالوا خصوما لإسرائيل في مناسبة أليمة لبث تصريحات دعائية اشار فيها الى انه من خلال مشاركته في تشييع الملك حسين الى جانب اعداء كالرئيس السوري حافظ الاسد يأمل في «بداية جديدة» للجهود السلمية.

وقال للاذاعة الاسرائيلية من عمان «ان مجرد مجيئنا جميعا الى هنا لنؤكد تمسكنا بسلام حقيقي في الشرق الأوسط اقنعني بوجوب القيام بمحاولة بداية جديدة لبذل مزيد من الجهود السلمية وتحويلها الى وقائع».

واشار نتنياهو الى انه قابل على هامش التشييع عددا من المسؤولين الاردنيين ومن مسؤولي دول عربية اخرى لم يذكر اسماءها، وانه تولد لديه «الانطباع بانهم يدركون ان السلام بين الاردن واسرائيل راسخ ودائم».

وعلم من مصادر دبلوماسية ان نتنياهو التقى الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات كلا على حدة. واوضح انه لم يلتق الرئيس السوري حافظ الاسد ولكنه اعتبر ان وجوده في التشييع بعد سنوات من العلاقات الصعبة بين البلدين وفي حين كان يعرف بان مسؤولين اسرائيليين سيكونون موجودين ايضا يظهر عودة اهتمامه بالسلام. واضاف «افترض ان هذه هي نية سورية. واعتقد انهم يريدون اظهار رغبتهم في الحفاظ على علاقات جيدة مع الاردن». وتابع «ونود نحن ايضا ان تكون لنا علاقات حسن جوار وانا مهتم جدا باعادة اطلاق مفاوضات مع سوريا». وقال «عندما تعلن سورية انها تريد استئناف المفاوضات، وآمل ان تفعل ذلك قريبا، فاننا سنعرف كيف نتقدم».

وعلى هامش الجنازة ايضا التقى وليا عهد السعودية والكويت بكلينتون وقادة دول آخرين. وقالت مصادر اعلامية خليجية ان الأمير عبد الله عقد اجتماعات منفردة مع كل من كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير والأمير تشارلز ولي العهد البريطاني.

(تفاصيل ص 4 و5 و6 و8)

الوفد السوري برئاسة الاسد يقرأ الفاتحة امام جثمان الملك حسين (ا ف ب)

اليمن: شهود يتعرفون على المتهمين بعملية «ابين»

■ زنجبار (اليمن) ـ اف ب: استؤنفت امس محاكمة المتهمين بخطف 16 سائحا اجنبيا والذين يواجهون عقوبة الاعدام مع الاستماع الى اقوال اربعة من شهود الاثبات الذين تعرفوا جميعا على المتهمين بالخطف الموجودين في القاعة.

والشهود الاربعة هم سائقو السيارات التى كان يستقلها الاجانب الغربيون الـ 16 عندما اختطفتهم في 28 كانون الاول (ديسمبر) مجموعة بقيادة زين العابدين المحضار الملقب بابو الحسن والذي كان موجودا ايضا في قفص المتهمين.

وخلال الجلسة التى عقدت في المحكمة الابتدائية لمدينة زنجبار التى تقع على بعد 55 كلم الى الشرق من عدن تعرف الشهود ايضا الى بعض الاسلحة التى استخدمها الخاطفون خلال عملية الخطف التي اسفرت عن مقتل اربعة من الرهائن.

وردا على اسئلة القاضي اوضح الشهود انهم سمعوا اصوات طلقات نارية متبادلة بين الخاطفين وقوات الامن التى شنت على الاثر هجوما لتحرير الرهائن.

واضاف الشهود انهم سمعوا بعض الخاطفين «يهددون بقتل» الرهائن الا انهم اكدوا عدم قدرتهم على معرفة مصدر الطلقات التى اودت بحياة الرهائن الاربعة الذين قتلوا وقت الهجوم وهم ثلاثة بريطانيين واسترالي.

وقد وجهت الى المتهمين تهم «قطع الطرق وقتل السياح والتعرض لقوى الامن وحيازة اسلحة بشكل غير قانوني».بالاضافة الى تهمة «الانضمام الى ما يسمى بجيش عدن الاسلامي» بهدف زعزعة امن البلاد.

ويواجه جميع الموقوفين احتمال الحكم عليهم بالاعدام بعد ان اعتمد اليمن في آب (اغسطس) الماضي قانونا يجيز توقيع عقوبة الاعدام على محتجزي الرهائن.

وقد بدأت المحاكمة في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي بحضور ثلاثة متهمين وخصصت الجلسة التى عقدت في 6 شباط (فبراير) الحالي للاستماع الى متهمين اثنين اخرين القي القبض عليهما في 27 كانون الثاني (يناير). وقررت المحكمة عقد جلستها المقبلة الخميس المقبل.

لندن تتوقع من طالبان «السيطرة» على بن لادن

■ اسلام اباد ـ رويترز: طلبت بريطانيا امس الاثنين من حركة طالبان ان «تسيطر» على اسامة بن لادن المشتبه في انه العقل المدبر وراء هجمات ضد اهداف امريكية وبريطانية.

وابلغ هذه الرسالة ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية خلال اول اجتماع وزاري يعقد بين ميليشيا طالبان وحكومة لندن.

وقال فاتشيت للصحافيين ان محادثاته مع عبد الرحمن زاهد نائب وزير الخارجية في حكومة حركة طالبان كان «لقاء اول اتسم بالصرامة» وغطى مسائل بن لادن وحقوق الانسان والمخدرات.

واضاف فاتشيت الذي يقوم بزيارة تستغرق ثلاثة ايام الى باكستان «من المهم بالنسبة لهم (طالبان) ان يسيطروا على بن لادن ونتوقع منهم ان يفعلوا».

وتأتي رسالة فاتشيت بعد محادثات مماثلة عقدها في الاسبوع الماضي كارل اندرفورث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون جنوب آسيا مع الملا عبد الجليل نائب وزير الخارجية في حكومة طالبان.

وتقول طالبان ان بن لادن المتهم بانه العقل المدبر وراء تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) الماضي ضيف يعيش في افغانستان منذ قبل استيلائها على السلطة في 1996.

وقال فاتشيت انه رد قائلا «اذا كان ضيفا فهم مسؤولون عن سلوكه، فطالبان مسؤولة عن بن لادن ولدينا اسباب تجعلنا نعتقد انه سيستهدف اهدافا امريكية وبريطانية».

وتأتي هذه التحذيرات بعد تكهنات بان بن لادن قد يحاول الانتقام من الهجمات الجوية الامريكية ـ البريطانية على العراق.

وقال فاتشيت انه اوضح لطالبان ان سلوك الحركة يجب ان يتوافق مع المعايير الدولية اذا ما ارادت تعزيز سعيها للحصول على اعتراف بها ككحكومة افغانستان.

ولا يعترف سوى باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة بالحركة التي تسيطر على 90 في المئة من انحاء البلاد ككحكومة في افغانستان. وتريد الامم المتحدة ان ترى حكومة ذات قاعدة عريضة تمثل فيها جميع فصائل الشعب الافغاني.

وتقول طالبان ان سيطرتها تعطيها شرعية وان حركتها تضم الان معظم الجماعات العرقية والفصائل السياسية في البلاد.

وقال فاتشيت «لم ار في مباحثاتي بصيص نور على تحرك نحو تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة».

ونفى الوزير البريطاني ان المحادثات خطوة اولى نحو منح طالبان اعتراف بريطانيا الذي تسعى اليه الحركة.

وقال «ما زال امامنا طريق طويل نقطعه قبل الاعتراف. لقد حطمنا بعض الجليد رغم ان المباحثات ربما تكون اضافت طبقة اخرى».

واضاف انه لم يقتنع بحجة طالبان القائلة ان تنمية المرأة توقفت طوال 20 عاما من الحرب وسيتعين تأجيلها لحين استرداد جميع انحاء البلاد.

ويتهم منتقدون غربيون لطالبان الحركة بممارسة «التمييز على اساس النوع» بسبب تفسيرها للشريعة الاسلامية على انها تحظر على معظم النساء العمل والتعليم.

صدام والجامعة العربية يبحثان تسوية الخلافات

■ القاهرة ـ رويترز: قال متحدث باسم جامعة الدول العربية امس الاثنين ان الجامعة والرئيس العراقي صدام حسين تبادلا وجهات النظر حول خلافاتهما بشأن احتجاج وزير الخارجية العراقي على اجتماع وزراء الخارجية العرب الشهر الماضي في القاهرة.

وأضاف المتحدث طلعت حامد انه تم اليوم توزيع نسخ من الرسائل المتبادلة بين الجامعة العربية وصدام على أعضاء اللجنة الوزارية التي كلفها اجتماع وزراء الخارجية يوم 24 كانون الثاني (يناير) بمتابعة التحرك مع مجلس الأمن لرفع العقوبات الاقتصادية عن العراق.

وتضم اللجنة مصر وسورية والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والاردن والبحرين.

وأضاف حامد «الأمين العام بعث يوم 26 كانون الثاني (يناير) الماضي برسالة خطية للرئيس العراقي تضمنت وجهة نظر الجامعة العربية بشأن الاجتماع التشاوري وما حدث فيه.

رحيل الحسين يجمع زعماء العالم بخلافاتهم وتحالفاتهم

الرئيس السوري خرج عن البروتوكول.. حواتمة قرأ الفاتحة.. وزعماء اسرائيل ودعوا الملك فرادى

عمان ـ «القدس العربي»:

شهدت العاصمة الأردنية أمس ما وصفته الصحافة المحلية بأنه «قمة كونية» اجتمع فيها عدد لم يسبق له ان اجتمع من زعماء العالم لالقاء النظرة الأخيرة على العاهل الأردني الراحل، الملك حسين، واتخذت السلطات الأردنية اجراءات استثنائية لاستقبال هذا الحشد الهائل من الزعماء العرب، والأجانب، وبعض منهم متخاصمون سياسياً.

ولم تشر المصادر السياسية الأردنية الى حصول مواجهات سياسية مباشرة، أو حوارات ذات طابع سياسي، لكن عمان احتفلت بقدرتها على استقبال هذا العدد الكبير من كبار قادة العالم، لكن المصادر نفسها لم تستبعد حصول اتصالات سريعة، أو تبادل لرسائل سياسية في الأثناء، لأن جميع القادة العرب والاجانب، الضيوف وضعوا أثناء لحظات انتظار جثمان الملك حسين في قاعة انتظار واحدة، في قصر الندوة الكبير.

وداخل القصر خصصت اجنحة فخمة خاصة لانتظار الزعماء الاجانب، وقالت مصادر سياسية ان يلتسين وكلينتون تحديداً التقيا بعض الوقت، فيها روعيت الخلافات السياسية بين بعض الزعماء في عملية تقسيم الأجنحة داخل القصر الواحد الذي بقي فيه الزعماء فقط، مع رجال الحماية الخاصة، فيما تواجد المرافقون في قصر آخر يسمى القصر الصغير.

وكشفت مصادر ايضاً ان الرئيس ياسر عرفات، تبادل الحديث في أثناء الانتظار مع كل من ولي العهد السعودي، ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام. وكانت الأضواء مسلطة على أي لفتة اتصال من أي نوع يمكن ان تظهر بين الرئيس السوري حافظ الأسد، وأعضاء الوفد الاسرائيلي، لكن شهود عيان قالوا ان ذلك لم يحصل أثناء لحظات الانتظار.

وفي الوقت الذي كان فيه حضور كلينتون متوقعاً، كان حضور الرئيس السوري حافظ الأسد، للمراسم، أول المفاجآت السياسية في عمان، فقد سبقته الى العاصمة الأردنية سلسلة من التكهنات والتعليقات التي توقعت عدم حضوره، لكنه حضر في اللحظات الأخيرة للمراسم مع وفد ضم وزير خارجيته فاروق الشرع ونائبه عبد الحليم خدام.

والرئيس الأسد كان أول ضيف كبير يخالف تعليمات البروتوكول التي وزعت على الضيوف والقاضية بالمرور سريعاً من جانب الجثمان، دون التوقف لقراءة الأدعية، لكن الأسد كان أول من توقف مع وفده الى جانب الملك حسين وقرأ الفاتحة على روحه، وبذلك انهارت تعليمات البروتوكول، فتوقفت بعد ذلك العديد من الوفود وقرأت الفاتحة. وفصلت عشر دقائق وعشرات الأشخاص فقط بين الأسد، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فيما لفت النظر ان الملكة بياتريس توقفت أكثر مما ينبغي بجانب النعش الملكي، الأمر الذي استدعى تدخل التشريفات، الملكية والطلب منها التقدم، حتى يتمكن بقية الضيوف من المرور.

وبدا التأثر كبيراً على شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، وكذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لكن القيادات الاسرائيلية لم تكن متجمعة معاً، فقد مر عيزرا وايزمن لوحده في البداية، وبعد دقائق تبعه نتنياهو الذي قرأ أدعية يهودية للملك الراحل، ثم اسحق شامير لوحده أيضاً.

وكان واضحاً ان حس الانتخابات الاسرائيلية كان حاضراً في المكان، فالشخص الذي أعقب نتنياهو كان منافسه زعيم حزب العمل ايهود باراك، وبشكل واضح أراد باراك ان يظهر استقلاليته، فانتظر ذهاب نتنياهو، ووقف مع وفده لوحده. ومن العلامات الفارقة أثناء المراسم اضطرار زعيم الجبهة الديمقراطية نايف حواتمة، رغم انه «نصراني» لقراءة الفاتحة رافعاً يديه كما يفعل المسلمون عندما شاهد رفاقه في الجبهة يقرأون الفاتحة. وجمعت المراسم كلينتون مع نائب رئيس الجمهورية العراقي طه محيي الدين معروف، وخالد مشعل مع رئيس الموساد الاسرائيلي والرئيس حسني مبارك مع الرئيس عمر البشير، ونتنياهو مع الأسد، والوفد الكويتي مع العراقي، وهكذا.

الرئيس عرفات بدوره كان الوحيد الذي أدى التحية مرتين للملك الراحل.

وكان أول من ألقى نظرة الوداع على الملك حسين ممثل الشيخ زايد أمير الامارات العربية الشيخ راشد بن محمد آل مكتوم، تبعه على الفور سيدي محمد، ولي العهد المغربي، وقرأ الفاتحة أيضاً الرئيس التركي سليمان ديميريل، واليمني علي عبد الله صالح الذي ظهر حليق اللحية، علماً بأنه ظهر في عمان قبل أسبوعين ملتحياً عندما استقبل الملك حسين في رحلته الأولى.

ولم يظهر الرئيس الروسي بوريس يلتسين أثناء القاء النظرة الأخيرة، واكتفت الكاميرا التي كانت تتابعه بتركيز الأضواء على مغادرته القصر الملكي مع مرافقيه وهو يمشي بصعوبة، وتردد انه تعرض في عمان لوعكة صحية اضافية، اقتضت عودته الى بلاده في أسرع وقت، بعد ان التقى لدقائق معدودة كلينتون، ولوحظ ان يلتسين يمشي بصعوبة بالغة، وبمساعدة مرافقيه وأعوانه.

ولم تعد امس اية ولائم كبيرة للضيوف، لكن طاولات خاصة للطعام تم اعدادها باتقان، مع مراعاة اذواق الضيوف خصوصا الكبار منهم، وتمت الاستعانة في هذا الاتجاه بأطقم طهاة اشهر الفنادق في عمان، وتم تخصيص طاولات طعام عربي تقليدي لبعض الشخصيات العربية. وطعام اجنبي للشخصيات الاوروبية. وبسبب سرعة الزيارة لم يحضر العديد من الزعماء طهاتهم المرافقين معهم كالعادة. وتحديدا الزعماء العرب، لكن الوفد الامريكي الكبير الحاضر تناول طعاما خاصا اعد خارج القصور الملكية باشراف السفارة الامريكية في عمان، فيما اتفقت السفارة السعودية مع احد الفنادق الاردني لاعداد وجبات طعام خاصة للوفد السعودي الذي كان اكبر الوفود المشاركة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 09

لقطات

● العقيد معمر القذافي، الرئيس الليبي اختار طريقة لافتة للنظر لاعلان الحداد الرسمي تتمثل في تنكيس الأعلام، واقتصار البث التلفزيوني طوال الأيام الثلاثة على الأبيض والأسود، أي بدون ألوان.

● الرئيس حافظ الأسد كان أول من تقدم للعزاء بالملك حسين، بعد اتمام مراسم الدفن، وتوقف طويلاً مع العاهل الأردني الملك عبد الله، وعمه الأمير حسن، فيما سمح لكبار المشاركين من الضيوف فقط بالعزاء مصافحة، وتردد ان الرئيس الأسد تقصد ان يكون أول المصافحين، حتى يكون أول المغادرين.

● جميع أفراد العائلة المالكة الذين اصطفوا لتقبل العزاء، من كبار الضيوف كانوا يرتدون لباس الرأس التقليدي الأحمر، باستثناء الأمير حسن الذي تجنب ارتداء أي غطاء على رأسه.

● باقات الزهور وأكاليل الورود وضعت على وبجانب ضريح الملك الراحل باسماء الغالبية العظمى من الضيوف، وكبار الشخصيات المحلية.

● كبار المعزين توقفوا طويلاً عند ولي العهد الأسبق الأمير حسن أثناء مراسم التعزية، فيما اختار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون فندق الماريوت غربي عمان لعقد مؤتمر صحافي، وقبل ذلك وأثناء التعزية انتظر كلينتون الذي بدا معزولاً وسط حشد الضيوف العرب والأجانب أكثر من ساعة كاملة حتى جاء دوره في مصافحة العزاء.

● علمت «القدس العربى» ان رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة سيبادر فور انتهاء مراسم الحداد الرسمي لتقديم استقالة حكومته للملك عبد الله بن الحسين، لافساح المجال امام تشكيل حكومة جديدة، في العهد الجديد.

● استقبلت العاصمة الأردنية عمان، في ثلاثة مطارات وخلال أقل من عشرين ساعة سبعين طائرة رسمية، أقلت الوفود التي حضرت وفقاً لمصادر في سلطة الطيران، من بينها حوالي أربعين طائرة رئاسية من مختلف الأصناف. وأعد جهاز المراسم في الحكومة حوالي ألف سيارة مرسيدس لنقل الوفود المشاركة، فيما أحضرت بعض السفارات مثل الروسية والأمريكية سيارات خاصة أقلت كلينتون ويلتسين.

● حتى تتمكن الحكومة الأردنية من نقل جميع الضيوف ومرافقيهم، استأجرت ألف سيارة سياحية، وقامت بالاضافة الى ذلك باستعارة جميع السيارات حديثة الطراز من مدراء البنوك، واستولت على سيارات المدراء العامين، ومدراء الأقسام مؤقتاً.

● قبل ذلك تم حجز جميع الفنادق من فئة خمس نجوم في المملكة لصالح الديوان الملكي لاقامة الوفود، فيما خصصت القصور الملكية لاقامة رؤساء الوفود خلال الساعات القليلة التي أمضوها في عمان.

● العديد من كبار الموظفين في الدولة لم يتمكنوا من الوصول الى موقع القاء النظرة الأخيرة، بعد ان منعوا من استخدام سياراتهم، على ان ينقلوا من مكان واحد عبر حافلات حكومية، هاجمها مئات المواطنين الراغبين بالتقدم مع الجنازة.

● تعبيراً عن الحزن الشديد الذي اجتاح الأردنيين ارتدى مئات من الشباب والمراهقين على رؤوسهم عصابات سوداء، مربوطة على الرأس تعبيراً عن الحزن.

● العديد من الأطفال والمراهقين امتهنوا خلال اليومين الأخيرين مهنة بيع الأعلام السوداء، التي بيعت بدينار واحد لكل علم، والنتيجة تجارة رابحة لتجار الأقمشة، حيث كان الاقبال شديداً على الأقمشة السوداء، دون غيرها، وقدرت الرايات السوداء المرفوعة على السيارات والبيوت والمؤسسات في الأردن بأكثر من مليون ونصف المليون راية سوداء.

● موجة بشرية هائلة كانت تتجمع أمس قرب قصر رغدان المحطة الأخيرة لجثمان الملك حسين، والأفواج الغاضبة حزناً حاولت اقتحام البوابة الرئيسية للقصر الكبير، واحتاج الأمر لقوات كثيفة من الحرس الملكي لمنع الجمهور من التدافع على بوابات القصر.

● الجمهور الأردني الحزين رافق الجنازة أكثر من 25 كيلومتراً قطعها موكب التشييع من قصر باب السلام غربي عمان، الى قصر رغدان وسط المدينة، لكن بالقرب من قصر رغدان كانت نقطة التجمع الأكبر للمواطنين الذين قدر عددهم في هذه النقطة بنصف مليون مواطن، وكانت السلطات المحلية قد خففت من اندفاع الجماهير من المدن، والمحافظات المحيطة بعمان.

● حتى قبل ساعتين فقط من توقيت تشييع جثمان الملك حسين، كانت شوارع العاصمة عمان، خالية تماماً الا من رجال الشرطة، والقليل من المواطنين، والهدوء العام كان سيد الموقف بعد ان التزم الجميع بيوتهم، وتابعوا التفاصيل عبر شاشات التلفزيون.

● الصوت الوحيد المسموع في أجواء عمان أمس، كان صوت آيات القرآن الكريم المنطلقة من مساجد المدينة بواسطة مكبرات الصوت والمحلات التجارية جميعها اقفلت أبوابها، لكن السلطات المحلية طلبت من أصحاب الصيدليات، وبعض البقالات والمخابز، فتح أبوابها لتسيير حياة الناس طوال أيام العطلة الرسمية المستمرة حتى السبت المقبل.

● منذ ساعات الصباح الباكر أغلقت السلطات الأردنية المنطقة التي يفترض ان يتجول فيها جثمان الملك الراحل من قصر باب السلام، غربي العاصمة، الى قصر رغدان في وسطها، وذلك تجنباً للازدحام الجماهيري، وبرز ان مراسم التشييع تم اختصارها لثلاث ساعات، لتخفيف وطأة البرد والأحوال الجوية السيئة على الجمهور، وكبار الضيوف.

● ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، كان أول الواصلين مساء أمس الأول للمشاركة في التشييع برفقة عدد من أعضاء الأسرة المالكة في السعودية، ورافق الأمير عبد الله وفد سعودي عريض يتجاوز المئة شخص.

● خصصت الجمعية العامة للامم المتحدة جلسة خاصة امس لتكريم اسم العاهل الاردني الراحل الملك حسين.

وأدى قرار عقد الجلسة الخاصة الى تأجيل مناقشة حول المستوطنات الاسرائيلية الى اليوم. وبدأت هذه المناقشة يوم الجمعة وكان من المتوقع استئنافها امس.

● قال رئيس بلدية باريس جان تيبري امس انه سيطلق اسم الملك حسين على مكان عام في العاصمة الفرنسية.

واضاف انه لم يتم اختيار الموقع بعد.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

شيفنمان يقترح تشكيل قائمة انتخابية برئاسة جزائري

■ باريس ـ رويترز: اقترح وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شيفنمان يوم الاحد ان يكون فرنسي من أصل جزائري على رأس قائمة حزبه في انتخابات اوروبية.

وانتخب سامي نير (52 عاما) نائبا لرئيس الحزب في مؤتمر حركة المواطن اليسارية ويتولى التنمية المحلية في وزارة شيفنمان. وتجري انتخابات البرلمان الاوروبي في حزيران (يونيو).

وقال شيفنمان للممثلين «اذا وافقتم فسيكون سامي نير أول شخص من اصول مهاجرة في الحركة يرأس قائمة في انتخابات البرلمان الاوروبي».

واعيد انتخاب شيفنمان رئيسا لحركة المواطن. وقال ان ترشيح نير سيكون في حال عدم انضمام الحزب الى قائمة موحدة مع الحزب الاشتراكي.

وولد نير في فرنسا لوالدين جزائريين. وكان والده جنديا فرنسيا.

ارتفاع جديد في عدد طالبي اللجوء السياسي في فرنسا خلال 1998

■ باريس ـ اف ب: افاد المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين والاشخاص الذين ليس لهم وطن ان طلبات اللجوء في فرنسا ارتفعت بنسبة 4,5 % (22 الفا و374 طلبا) خلال 1998 مقارنة بالعام 1997 (21 الفا و416 طلبا).

الا ان الارقام المؤقتة التي نشرها المكتب الفرنسي تدل على ان هذا الارتفاع اقل اهمية من الارتفاع الذي سجل في السنة التي سبقت حيث تجاوز 24 %.

والجديد قياسا الى السنوات السابقة هو اعادة التوازن بين اصول طالبي اللجوء مع انخفاض واضح لطلبات اللاجئين القادمين من اوروبا (تسعة الاف و838 عوض 11 الفا و321) وارتفاع عدد اللاجئين القادمين من آسيا (ستة الاف و787 عوض ستة الاف و308) ولا سيما من افريقيا (خمسة الاف 748 عوض ثلاثة الاف و781).

اندونيسيا وافقت على مبدأ استشارات تنظمها الامم المتحدة

سريلانكا: مقتل 15 شخصا باغراق زورقين للمتمردين واصابة 4 اخرين على ايدي الجيش الحكومي

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون بالبحرية السريلانكية ان البحرية دمرت زورقين من زوارق المتمردين امس الاثنين وألحقت أضرارا بأربعة زوارق أخري في معركة بحرية قبالة شبه جزيرة جافنا بشمال البلاد.

وذكرت الاذاعة السريلانكية ان 15 من متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قتلوا لكن مسؤولي البحرية لم يتمكنوا من تأكيد العدد وقالوا ان أربعة بحارة جرحوا في المعركة.

وقالت وزارة الدفاع امس الاثنين ان القوات الحكومية قتلت ستة متمردين في ثلاثة اشتباكات منفصلة بشمال الجزيرة يوم الاحد.

ولم تعلق جبهة التاميل التي تقاتل من اجل وطن مستقل في شمال وشرق سريلانكا منذ عام 1983 على انباء المعارك الاخيرة.

ويصعب التأكد من صحة الانباء من جهة مستقلة اذ يحظر على الصحافيين دخول منطقة المعارك باستثناء جولات ينظمها الجيش.

من جهة ثانية وصف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الاحد اجتماعه مع وزيري الخارجية الاندونيسي والبرتغالي بشأن مستقبل تيمور الشرقية بأنه كان «ايجابيا جدا».

وعقد انان لقاءه مع علي العطاس وجيمي غاما الاحد، بعد تقريب موعده يوما واحدا كونه توجه امس الى الاردن للمشاركة في تشييع الملك حسين.

واثر الاجتماع الذي استغرق نحو الساعة، اعتبر انان في تصريح صحافي انه «كان ايجابيا جدا».

وقال العطاس من جهته ان المشروع القاضي بمنح تيمور الشرقية حكما ذاتيا واسعا، وهو قيد التفاوض بين اندونيسيا والبرتغال برعاية الامم المتحدة، يشكل «افضل حل» بالنسبة لجاكرتا.

واضاف «نامل قبل حلول نيسان (ابريل) كحد اقصى، في ان نحصل على نموذج يمكننا ان نقدمه للاندونيسيين، وبالطبع للتيموريين».

وذكر بمعارضة جاكرتا اجراء استفتاء حول حق المصير في تيمور الشرقية، واضاف انه يبقى على الطرفين التباحث بشأن «الاجراء» الواجب اتباعه لاستشارة التيموريين حول مشروع الحكم الذاتي.

الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يتوسط وزيري خارجية اندونيسيا علي العطاس (يسار) والبرتغال جايمي غاما عقب اجتماع حول تيمور الشرقية يوم الاحد بمقر الامم المتحدة (رويترز)

واشار العطاس الى انه في حال رفض التيموريون هذا المشروع، فستعود اراضيهم كما كانت عليه قبل العام 1976 اي «اراض من دون حكومة خاصة تحت ادارة البرتغال».

واكد مجددا الاعلان المفاجئ الذي صدر عن جاكرتا في 27 كانون الثاني (يناير) حول استعداد اندونيسيا اعطاء التموريين استقلالهم في حال رفضوا حكما ذاتيا واسعا.

واجتاحت اندونيسيا تيمور الشرقية العام 1975 وضمت هذه المستعمرة البرتغالية السابقة بعد سنة الا ان المجتمع الدولي لم يعترف ابدا بعملية الضم.

واشار وزير الخارجية البرتغالي الى انه طلب من انان «انشاء لجنة تهتم بالخيار الثاني الذي طرحته اندونيسيا» لاعداد تيمور الشرقية للاستقلال.

وقبل هذا الاجتماع، كان العطاس شديد التحفظ، معتبرا ان اتفاقا حول مستقبل وضع تيمور الشرقية «لا يزال بعيدا».

والوزيران موجودان في نيويورك لمواصلة المفاوضات التي بدأت على مستوى الخبراء تحت رعاية الممثل الخاص للامم المتحدة جمشيد ماركر الذي شارك في الاجتماع مع انان.

ووافقت اندونيسيا الاحد على مبدا استشارات تنظمها الامم المتحدة من اجل تقييم الدعم للحكم الذاتي في تيمور الشرقية لكنها لا تزال تعارض اعتبار الامر بمثابة استفتاء.

واعلن وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس انه اتفق مع نظيره البرتغالي جاييم غاما على مبدأ استشارة التيموريين. واشار الوزيران في اعقاب اول لقاء بينهما خصص لبحث مستقبل المنطقة الى حصول «تقدم».

وقال وزير خارجية اندونيسيا «ان ما نريده هو عملية ذات فعالية وليس استفتاء تقليديا لاننا نعتقد بان الاستفتاء يحمل قدرا اكبر من المخاطر اكثر، مما يقدم حلولا للمشكلة».

وتطالب البرتغال، التي تعتبرها الاسرة الدولية مثابة المسؤولة الادارية عن تيمور رغم ضم اندونيسيا هذه المنطقة عام 1976، بتنظيم استفتاء يسمح بحق تقرير المصير للتيموريين.

اثينا تؤكد ان الصواريخ الروسية التي اشترتها قبرص ستنشر في جزيرة كريت

■ اثينا ـ اف ب: اعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية امس الاثنين ان قرار الحكومة نشر الصواريخ الروسية «اس ـ 300» التي اشترتها قبرص ثم تراجعت على نشرها على اراضيها، في جزيرة كريت اليونانية «نهائي».

وردا على سؤال بشأن الزيارة التي يقوم بها حاليا وزير الدفاع القبرصي الجديد يانيس كريسوستوميس الى اثينا اعلن ديميتريس ريباس انه بعد المحادثات التي اجراها وزيرا الدفاع للبلدين في اثينا يعتبر ان المناقشات حول هذه القضية «قد انتهت». واضاف ريباس ان الوفد القبرصي سينتقل بعد ذلك الى موسكو لتحديد «التفاصيل التقنية» لهذا النشر مع المسؤولين الروس.

وكانت قبرص التي ابرمت عقدا بشراء هذه الصواريخ «اس ـ 300 ارض ـ جو» مع روسيا قد اعلنت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بمساعدة اثينا، عن تراجعها عن نشر الصواريخ على الاراضي القبرصية واكدت لها اثينا انها توافق على نشرها في جزيرة كريت اليونانية الواقعة جنوب بحر ايجه بينما تعارض تركيا انتشارها حتى على هذه الجزيرة.

غالبية سكان ايرلندا الشمالية تؤيد نزعا فوريا للسلاح

■ بلفاست ـ أف ب: اظهر استطلاع للراي نشرته صحيفة «بلفاست تلغراف» امس الاثنين ان 84 % من الايرلنديين الشماليين يؤيدون نزعا فوريا لاسلحة الميليشيات، الموضوع الذي يشكل العقبة الرئيسية امام اتفاق السلام الموقع في نيسان (بريل) الماضي. وايد 58 % من انصار الشين فين الجناح السياسي للجيس الجمهوري الايرلندي البدء فورا بنزع الاسلحة حسبما لحظ الافاق الذي حدد مهلة سنتين للقيام بذلك. وبلغت هذه النسبة 93 % لدى ابناء الطائفة البروتستانتينية. ويطالب الوحدويون البروتستانت ببدء نزع اسلحة الجيش الجمهوري الايرلندي لتشكيل حكومة بالاشتراك مع الشين فين التي تتهمهم بمحاولة اعادة صياغة الاتفاق. ويبدو ان من المستحيل التمسك بالموعد الذي حددته لندن لتشكيل الحكومة في العاشر من اذار (مارس) المقبل ودعت وزيرة شؤون ايرلندا مو مولام علنا الى تأجيل الموعد المذكور، وتوجهت مولام الى بلفاست امس لاجراء سلسلة من المحادثات لبحث المأزق مع الاحزاب المحلية.

الرئيس كباح يوافق على عقد لقاء مع قادة التمرد

■ فريتاون ـ ا ف ب: اكد رئيس سيراليون احمد تيجان كباح للاذاعة الرسمية انه «وافق على السماح (لزعيم المتمردين) فوداي سنكوح (المعتقل حاليا) باجراء لقاء على انفراد مع القادة الاخرين في الجبهة الثورية الموحدة».

ولم يعط الرئيس مساء الاحد اي تفاصيل عن اللقاء الذي قد يعقد في «مكان مناسب يحدد لاحقا». واضاف «الفكرة هي اعطاء الفرصة لحركة التمرد بالتشاور واعلامنا كيف تعتزم تسهيل عملية السلام». وفي 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حكم على سنكوح مؤسس الجبهة الثورية الموحدة المعتقل في مكان سري بالاعدام بتهمة الخيانة.

الأمم المتحدة تبحث مع حركة طالبان سبل عودة نشاطاتها الى افغانستان

■ كابول ـ اف ب: غادر وفد من الامم المتحدة كابول امس الاثنين بعد اجراء محادثات مع حركة طالبان الحاكمة لتقييم الظروف الامنية قبل عودة العاملين الاجانب في الامم المتحدة الى افغانستان.

ورفضت البعثة الفنية التي تضم اربعة اشخاص التعليق على الزيارة الاولى للامم المتحدة الى كابول منذ اجلاء موظفيها في آب (اغسطس) الماضي. وقالت مصادر مطلعة ان المحادثات كانت بناءة وقد تفضي الى عودة الامم المتحدة الى افغانستان. وفي آب (اغسطس) الماضي هاجم مجهولون مسلحون كانوا على متن سيارة تابعة للطالبان في قلب كابول سيارة للامم المتحدة وقتلوا كولونيلا ايطاليا يعمل لحساب المنظمة الدولية واصابوا دبلوماسيا فرنسيا بجروح.

وادى هذا الهجوم الى اجلاء العاملين الاجانب في المنظمة الدولية.

انور ابراهيم امام المحكمة شاهدا

■ كوالالمبور ـ اف ب: ادلى نائب رئيس الوزراء الماليزي الذي يحاكم بتهمة الفساد بشهادته امس الاثنين كشاهد للدفاع امام المحكمة التى تنظر في قضيته منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ويسعى الدفاع الى اقناع القضاة بان التهم الموجهة الى ابراهيم ذات خلفية سياسية. وكان ابراهيم الذي تولى منصب نائب رئيس الوزراء وحقيبة المالية مع رئيس الحكومة الحالى مهاتير محمد عزل في ايلول (سبتمبر) 1998 ووجهت اليه تهمة الفساد واللواط. وفيما كان ابراهيم يدلى بشهادته حاول محاميه رجا عزيز ادروس التذرع بعيب في الشكل مشيرا الى ان المدعي العام الذي يستجوب ابراهم هو نفسه شاهد في القضية لكن القاضي رفض الاخذ بذلك. ويواجه ابراهيم (51 عاما) عقوبة السجن لمدة عشرين عاما اذا ما ادين بالتهم الموجهة اليه.

حزب المستشار الالماني يتعثر في اول اختبار

■ فيسبادن (المانيا) ـ رويترز: تعثر الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يتزعمه المستشار الالماني جيرهارد شرودر في اول انتخابات محلية يخوضها منذ الانتخابات العامة التي جرت في ايلول (سبتمبر) وفقد سيطرته على المجلس الاعلى في البرلمان. وخسر الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الخضر المتحالف معه أمام المعارضة المحافظة بسبب قضية المواطنة في الانتخابات المحلية التي جرت امس الاحد بولاية هيسه. وسارعت المعارضة الى القول ان الهزيمة هي بمثابة استفتاء شعبي على الاربعة اشهر الاولى لشرودر في الحكم وانها افقدته الاغلبية في المجلس الاعلى «البوندسرات» في بون واعطت الاتحاد الديمقراطي المسيحي القدرة على تعطيل الاصلاحات الضريبية التي تقترحها الحكومة الائتلافية.

وحصل الاتحاد الديمقراطي المسيحي على 43,4 في المئة من الاصوات في هذه الولاية التي تقع في وسط البلاد وتضم عاصمة المانيا التجارية فرانكفورت مقابل 39,2 في المئة في الانتخابات السابقة.

طرفا النزاع رفضا حتى الان التفاوض بشكل مباشر في رامبوييه

سولانا: على حلف شمال الاطلسي ان يستعد لانتشار عسكري قريب في كوسوفو

رامبوييه (فرنسا) ـ مدريد ـ بون ـ وكالات لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاثنين ان على الحلف ان يستعد للقيام بانتشار عسكري في كوسوفو يقع «بالتأكيد» عقب المفاوضات الجارية حاليا في رامبوييه (بالقرب من باريس) بين الصرب والبان كوسوفو.

واوضح سولانا امام الصحافيين في مدريد ان «المفاوضات بدات منذ حين ومن المبكر التكهن بنتائجها»، ولكن في حال نجاحها ستؤول «حتما الى انتشار عسكري على الارض».

وفي نفس الوقت اكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في بون امس الاثنين ان واشنطن تعتزم ارسال قوات برية الى كوسوفو في اطار مهمة حلف شمال الاطلسي اذا تم التوصل الى اتفاق سلمي حقيقي.

واشار وزير الدفاع الاسباني ادواردو سيرا في اعقاب لقاء مع سولانا في مدريد الى انه «لم يتم اتخاذ اي قرار بعد بخصوص مساهمة اسبانية محتملة» في انتشار القوات في كوسوفو.

الا ان الوزير اوضح ان تواجد القوات الاسبانية في البوسنة «لا يعارض مشاركة محتملة» في الانتشار في كوسوفو ولكن «يجب ان يتخذ مجلس الوزراء قرارا رسميا في هذا الصدد».

واضافة الى وزير الدفاع الاسباني تقابل امين عام حلف شمال الاطلسي مع رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا اسنار وتطرقا الى الوضع في البلقان والى الاستعدادات لقمة الحلف الاطلسي المقرر عقدها في نيسان (ابريل) المقبل في واشنطن.

واضاف كوهين في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الالماني رودولف شربينغ ان «الرئيس كلينتون قال صراحة انه ينبغي اولا التوصل الى اتفاق دائم» بين بلغراد والبان كوسوفو خلال مفاوضات رامبوييه بالقرب من باريس. واوضح وزير الدفاع الامريكي «اذا حدث ذلك وقرر حلف شمال الاطلسي ارسال قوة لحفظ السلام فاننا سنشارك فيها لكن سيكون على الدول الاوروبية تحمل الجزء الاكبر من المهمة».

في غضون ذلك واجه الصرب والبان كوسوفو اول مفاوضات جوهرية لهم مع الوسطاء الدوليين امس الاثنين بشأن خطة شاملة ترمي الى انهاء 11 شهرا من القتال في كوسوفو.

وسلمت العناصر المبدئية لمسودة المقترحات امس الاحد الى الوفدين اللذين دعيا لاجراء محادثات سلام في فرنسا في ضوء تهديد حلف شمال الاطلسي بالقيام بعمل عسكري.

ورفض الجانبان حتى الان التفاوض بشكل مباشر وقضيا اول يوم كامل لهم في قصر رامبوييه المعزول يدرسان النصوص التي تتضمن توصيات بشأن نوع الحكم الذاتي الذي ستتمتع به كوسوفو.

وسيواصل وفد الوساطة الثلاثي برئاسة المبعوث الامريكي كريس هيل المساعي المكوكية بين الطرفين المتناحرين اللذين امهلتهما مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول اسبوعين كحد اقصي للتوصل الى اتفاق.

وقال الوفد الالباني انه طلب امس الاحد وقف اطلاق النار على الفور في اقليم كوسوفو الواقع في جنوب جمهورية الصرب ولكنه اشار الى ان هذه الفكرة رفضت.

واضاف هاشم تقي رئيس الجناح السياسي في جيش تحرير كوسوفو في بيان ان «الوفد الالباني واثق من ان وقف اطلاق النار سيساهم في مباشرة المحادثات بشكل ملائم بين الجانبين».

ومن الناحية فان وقف اطلاق النار ساري بالفعل في كوسوفو بعد اتفاق ابرم في تشرين الاول (اكتوبر) بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والمبعوث الامريكي الخاص ريتشارد هولبروك. ولكن القتال بين جيش تحرير كوسوفو والصرب مازال مستمرا بشكل منتظم.

ودفن امس الاول 13 البانيا من بينهم ثلاثة قتلوا في هجوم بقنبلة في العاصمة بريشتينا مساء يوم السبت وتسعة رجال قتلوا بالرصاص في عملية قامت بها الشرطة الصربية في قرية روغوفو قبل عشرة ايام.

واشارت القوى الاوروبية الغربية والولايات المتحدة الى انها مستعدة لارسال ما يصل الى 30 الف جندي من القوات البرية التابعة لحلف شمال الاطلسي الى كوسوفو لتعزيز اي اتفاق يتم التوصل اليه في نهاية الامر في رامبوييه.

وتريد مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا فترة حكم ذاتي تستمر ثلاثة اعوام في كوسوفو وصيانة وحدة اراضي جمهورية الصرب وقوة شرطة تمثل بشكل كامل المجتمع العرقي.

اليونان تؤيد عقد مؤتمر دولي حول الاكراد

■ اثينا ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الحكومة اليونانية امس الاثنين ان اثينا تؤيد الدعوة الى عقد مؤتمر دولي حول المشكلة الكردية وانها «لا تنتظر دفعا من احد لتمارس سياستها الخارجية» في اشارة الى توجه بهذا الخصوص طالب به زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان.

وكان اوجلان دعا اثينا في رسالة نشرتها مجلة «تو فيما» اليونانية الاحد الى التدخل سعيا الى عقد مؤتمر دولي يبحث وضع الاكراد في تركيا، معتبرا ان المسألة الكردية «يجب ان تحل عبر مؤتمر دولي مثلما يحصل بالنسبة الى كوسوفو لانقاذ الاكراد من الابادة».

وقال المتحدث اليوناني «ان المسألة تتعلق بنهج سياسي عزيز على اليونان هو الحفاظ على حقوق الانسان وليست امرا مرتبطا بالعلاقات اليونانية التركية».

واضاف «ان اثينا احد ابرز الداعين للاعتراف بحقوق الشعب الكردي وقد طرحت مسألة عقد مثل هذا المؤتمر في المحافل الدولية وما زالت. وهي ليست بحاجة لدفع من احد، حتى من الاكراد انفسهم».

وردا على سؤال حول ما اذا كان اوجلان مر باليونان كما اكدت مجلة «تو فيما» قال المسؤول اليوناني «لقد سبق ان اجبنا على هذا السؤال» متجنبا الرد المباشر.

وكان المتحدث باسم الحكومة اليونانية اكد مرارا الاسبوع الماضي ان اوجلان «لم يات الى اليونان» وانه «ليس موجودا» على الاراضي اليونانية.

محاكمة كلينتون: آخر جدول زمني

■ واشنطن ـ اف ب: يقدم الاتهام والدفاع امس الاثنين حججهما في محاكمة اقالة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي يفترض ان تختتم الجمعة على ابعد حد.

ورغم غياب اثنين من اعضاء مجلس الشيوخ (واحد ديمقراطي وواحد جمهوري) للمشاركة في تشييع العاهل الاردني الملك حسين استأنف المحاكمة بعد ظهر امس في مجلس الشيوخ بعد ان شاهد اعضاء المجلس تسجيلات الفيديو لشهادات ثلاثة شهود، بينهم مونيكا ليونسكي الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض.

ومن المحتمل ان يبدأ المجلس اليوم الثلاثاء نقاشاته قبل التصويت على حكم.

الا ان نقاشا تمهيديا يمكن ان يجري لاتخاذ قرار بشأن اجراء هذه النقاشات في جلسات مغلقة، كما تنص عليه قواعد المحاكمة، او جلسات علنية. وينبغي الحصول على اغلبية الثلثين لتغيير قواعد المحاكمة.

ويرجح ان يصدر الحكم (تصويت على كل من «بندي الاقالة» اللذين اقرهما مجلس النواب) الخميس او الجمعة.

الانتماء الاوروبي قضية محيّرة في سويسرا

زوريخ ـ من كارولين دريس:

في 1499 خاض السويسريون حربا ونجحوا في الاستقلال عن القوى الاوروبية الكبرى انذاك. وبعد 500 عام لا تزال هذه الجمهورية الصغيرة بأحضان الالب تتساءل هل كانت هذه خطوة صائبة.

وفي وسط اتحاد أوروبي يتنامى بانضمام أعضاء جدد تتنازع سويسرا المحايدة رغبتان: تشوق للانتماء وتصميم على الانزواء.

قالت رئيسة الاتحاد السويسري روث دريفوس في مقابلة حديثة «نحن في رحلة. ونعتقد انها رحلة مثيرة مقصدها النهائي سيكون عضوية كاملة بالاتحاد الاوروبي».

وفي تشبثهم بالحياد يكره السويسريون الانضمام الى شيء. فبينما تستضيف بلادهم عدة هيئات تابعة للامم المتحدة فانها ليست عضوا بالمنظمة الدولية. كما لم تنضم سويسرا الى البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي حتى عام 1992.

وبمقتضى الديمقراطية المباشرة عارض السويسريون في استفتاء شعبي عام 1992 الانضمام للمنطقة الاقتصادية الاوروبية وهي اتحاد تجاري يرى فيه البعض بديلا سهلا للاتحاد الاوروبي.

ورغم ان الحكومة الحالية ملتزمة بالانضمام للاتحاد الاوروبي فان السكان لا يزالون منقسمين حول أي طريق يسلكون. أظهر مسح حديث ان نسبة صغيرة مقدارها 51 في المئة تحبذ الانضمام الى هذه الكتلة الاقتصادية الكبرى. قال هانزبيتر كرايسي استاذ العلوم السياسية بجامعة جنيف «سويسرا منقسمة. المنطقة المتحدثة بالفرنسية أكثر انفتاحا بهذا الشأن وأيضا المناطق الحضرية». وتابع ان الجيل السويسري الحديد يرغب أن تصبح بلادهم عضوا بالاتحاد الاوروبي.

ويحتدم الجدل بين مؤيد ومعارض وسط جو عاطفي تخيم عليه حقائق اقتصادية صعبة.

يقول مؤيدون ان سويسرا بسكانها السبعة ملايين لا تستطيع تحمل البقاء طويلا خارج الاتحاد الاوروبي أكبر شركائها التجاريين. وينحون دائما باللوم على استمرار ضعف نمو الناتج المحلي السويسري الذي يقدر بنحو سبعة في المئة عام 1999.

ووصفوا الاتفاق التجاري الثنائي مع الاتحاد الاوروبي الذي تم التوصل اليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بأنه خطوة في الاتجاه الصحيح ولكن سويسرا لا تزال اختا أوروبية غير شقيقة. وتعتقد شركات سويسرية كثيرة بأن بقاء سويسرا خارج الاتحاد يضر بمركزها التنافسي. كما تشكو هذه الشركات من تعرفة جمركية باهظة يفرضها الاتحاد على منتجاتها مما يؤدي الى ارتفاع أسعارها وأن لوائح جمركية معقدة تسبب تأخير السلع على الحدود.

قال هاينز مولر المتحدث باسم الجمعية السويسرية لصناع الالات «حتى أكثر اعضائنا خبرة يدركون انه وضع سيىء».

كما يجادل مؤيدون انه من أجل الاحتفاظ بمراكز تنافسية تضطر شركات سويسرية حاليا للاخذ بقوانين مماثلة لقوانين الاتحاد الاوروبي، وذلك دون الاسهام في تخطيط سياسته.

ويخشى معارضون أن تضحي سويسرا بحيادها واستقلالها وديمقراطيتها المباشرة على مذبح الاتحاد الاوروبي.

قال كريستوف بلوخر وهو سياسي ورجل اعمال ومشكك بارز في الاتحاد الاوروبي «في بلاد اخرى ينتقل حق صنع القرار من بلدية مدينة الى اخرى. ولكن في سويسرا سينتقل من الشعب الى احدي قاعات بروكسل».

كما تخشى سويسرا فقدان سرية نظامها المصرفي الصارمة التي تعتبر رموزا مقدسة لا يمكن المساس بها.

ويأخذ معارضون في الحسبان احتمالات اقتصادية سلبية للانضمام الى الاتحاد الاوروبي مثل زيادة الضرائب وارتفاع أسعار الفائدة وتزايد البطالة. بيد أن صدور العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» في أول كانون الثاني (يناير) الماضي شكل تحديا ضخما لسويسرا.

قال برونو جيريج عضو مجلس ادارة البنك السويسري الوطني ان استقرار اليورو قد يشجع على انضمام سويسرا للاتحاد الاوروبي.

وأظهر استطلاع نشرته صحيفة «لو تان» السويسرية الناطقة بالفرنسية ان 54,7 في المئة من السويسريين يحبذون جعل اليورو عملة سويسرا وأن 47,9 في المئة يعتقدون ان اصدار اليورو قد يعجل بانضمام سويسرا للاتحاد الاوروبي.

اوروبا تقدم يد العون لضحايا الحرب والاوبئة في كمبوديا

■ فنومبينه ـ رويترز: اعلن الاتحاد الاوروبي امس الاثنين انه سيقدم لكمبوديا 3,84 مليون يورو اوروبي (4,3 مليون دولار) لمساعدة ضحايا الصراع ودعم جهود مكافحة حمي الدينغ القاتلة. وسيرصد مكتب الشؤون الانسانية في المجتمع الاوروبي هذه الاموال مع تخصيص 3,5 مليون يورو اوروبي لمساعدة ضحايا الحرب والصراعات الطويلة في كمبوديا.

وذكر الاتحاد الاوروبي في بيان ان تلك الاموال ستمول برامج تدعم ضحايا الالغام الارضية كما ستمول مشروعات اعادة توطين سكان شردهم الصراع في كمبوديا.

وانتهت حرب الخمير الحمر ضد الحكومة الكمبودية العام الماضي مع فرار جماعي لمقاتلي الجماعة واستسلام كل زعمائها تقريبا.

كما انهى الاتفاق بين الاحزاب الرئيسية على تشكيل حكومة جديدة القتال الذي اندلع بعد اقالة الامير نوردوم راناريده كرئيس وزراء اول خلال انقلاب قاده هون سين رئيس الوزراء الثاني في تموز (يوليو) عام 1997.

وذكر الاتحاد الاوروبي في بيانه ان 340 الف يورو اوروبي (380 الف دولار) ستنفق على حملة مكافحة حمي الدينج وعلى حملة التعوية ضد المرض.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون

صدق الله العظيم

يستقبل رمزي دلول وقرينته سائدة وفخري دلول المعزين بوفاة والدهم

عطا محمد دلول

تغمده الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جنانه وذلك يومي الاربعاء الموافق 10 شباط (فبراير) والخميس 11 شباط (فبراير) 1999 من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة التاسعة مساء

لا اراكم الله مكروها بعزيز

إنا لله وإنا اليه راجعون

العنوان:
39 Phillimore Gardens
London W8 7QG
Tel: (44 171) 9381336
Fax: (44 171) 4994284

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بمزيد من الاسى والحزن

تنعي ادارة مطعم البستان وعاملوها

سيدنا وراعينا وقائدنا

الملك حسين بن طلال المعظم

رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا اليه راجعون

رياض عطا الله

لندن

معارك عنيفة بين اثيوبيا واريتريا رغم تزايد الدعوات لوقف القتال

■ اديس ابابا ـ اف ب: امتدت المعارك على ثلاث جبهات امس بين اثيوبيا التي اعترفت للمرة الاولى باستخدام طيرانها واريتريا في حين تتابعت الدعوات الى وقف اطلاق النار قبل اجتماع مجلس الامن الدولي المقرر عقده الجمعة القادم.

وفي اليوم الثالث لاتساع نطاق القتال بين البلدين بسبب نزاع على الحدود بينهما، شن الجيش الاثيوبي، وفق ما ذكر بيان حكومي، «هجومات مضادة واسعة النطاق مدعومة بالطائرات المقاتلة على جبهتي بادمي (غرب) وتسورونا (وسط)».

وقال الناطق الاثيوبي ان «الجيش الاثيوبي احتل مواقع عسكرية رئيسية» من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

واكدت مصادر دبلوماسية ان المعارك امتدت الاحد الى جبهة ثالثة في شرق اثيوبيا وان المعارك تتواصل بالمدفعية الثقيلة بالقرب من بورييه.

وكان البلدان قد قبلا في حزيران (يونيو) الماضي، بعد وساطة امريكية، تعليق الهجمات الجوية. وقد اتهمت اديس ابابا الجمعة الماضي طيران اريتريا بقصف منطقة اديغرات في الجبهة الوسطى، ولكن اسمرة سارعت الى نفي هذه الاتهامات.

واشار بيان حكومي اثيوبي اخر الى ان المدفعية الاثيوبية الثقيلة قصفت امس الاثنين اهدافا في اريتريا «ودمرت محطة للرادار» في جنوب بلدة ادي كوالا الواقعة الى الغرب من الجبهة الوسطى.

وقالت وكالة الانباء الاريترية من جهتها ان القصف الاثيوبي اوقع ثمانية قتلى من المدنيين مساء الاحد في البلدة نفسها. واضافت انه لا توجد اي قاعدة عسكرية في ادي كوالا وان «القصف الاثيوبي كان يستهدف المدنيين».

واتهمت اريتريا اديس ابابا بأنها شنت هجومين على جبهتين، وقال بيان للخارجية الاريترية اليوم «شن النظام الاثيوبي صباحا هجوما جديدا» على جبهة بادمي (شمال غرب اثيوبيا، جنوب غرب اريتريا) «مستخدما المروحيات الهجومية والمقاتلات».

وتحدث عن ان اثيوبيا شنت ايضا «هجوما جديدا» على جبهة اليتينا الى الشرق.

وبحسب الخارجية الاريترية فان الجيش الاثيوبي «منى بهزيمة منكرة» السبت الماضي «وقد شتت لواءان (حوالي 4000 جندي) واصيب لواءان اخران بخسائر جسيمة».

واكد البيان نفسه ان قوات اسمرة قتلت الاحد 250 جنديا اثيوبيا على الجبهة الغربية واسرت امس واليوم مئة جندي اخر.

وكان رئيس بوركينا فاسو، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، بليز كومباووري دعا البلدين الى وقف القتال بينهما «فورا وبدون شروط».

ودعا الامين العام لهذه المنظمة سالم احمد سالم مجددا امس البلدين الى وقف القتال وقبول خطة المنظمة للسلام بينهما.

ووافقت اديس ابابا على هذه الخطة المؤلفة من احدى عشرة نقطة وتنص خصوصا على انسحاب القوات الاريترية الى مواقعها قبل السادس من ايار (مايو) الماضي. ولكن اريتريا لم تعط جوابها حتى الان بعد ان تلقت توضيحات من منظمة الوحدة الافريقية حول هذه الخطة.

وفي ختام اجتماعها الوزاري الذي عقدته الاحد دعت السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايغاد) في شرق افريقيا من جهتها البلدين الى ضبط النفس.

ودعت ايغاد، التي تضم سبع دول من شرق افريقيا، الدولتين الجارتين في القرن الافريقي الى «تجنيب شعبيهما وشعوب المنطقة نتائج حرب واسعة النطاق». وذكرت في بيان نشر في ختام الاجتماع بان مبادىء المنظمة تنص على ان حل الخلافات يجب ان يتم بالطرق السلمية.

وتاتي هذه الدعوات بعد دعوات مماثلة صدرت عن مصر والمانيا ورئيس الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الامن الدولي الجمعة بعد ان يكون الموفد الخاص للامم المتحدة الى افريقيا محمد سحنون قد قدم تقريرا عن المهمة التي قام بها الاسبوع الماضي في اسمرة واديس ابابا. وتستعد المنظمات الانسانية في اديس ابابا من جهتها لتقديم المساعدات لضحايا النزاع.

وعلى صعيد اخر صادر رجال الجمارك البلجيكيون مؤخرا قرب ميناء انفير (شمال بلجيكا) حوالي مئة حاوية موجهة الى اسمرة فيها اربعين شاحنة عسكرية ومحركات دبابات.

اليمن: لندن مستعدة لمحاكمة ابو حمزة المصري

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن نائب وزير الخارجية اليمني عبدالله العائدي ان بريطانيا اعربت عن استعدادها لمحاكمة الزعيم الاسلامي ابو حمزة المصري اذا ما ثبت انه متورط في اعمال عنف نفذت في اليمن.

وادلى المسؤول اليمني بذلك في حديث صدر امس الاثنين في صحيفة «الميثاق» الاسبوعية اليمنية ردا على سؤال حول معرفة ما اذا كانت لندن توافق على تسليم ابو حمزة لليمن.

وقال الوزير «ان البريطانيين اجابوا بانه اذا ثبتت التهمة الموجهة الى ابو حمزة، فانه يمكن ان يخضع للمحاكمة في بريطانيا» واضاف ان لندن «لم تستبعد في الوقت نفسه خيارات تسليمه الى السلطات اليمنية لمحاكمته».

ويتهم اليمن ابو حمزة المصري المقيم في لندن بارسال عشرة اشخاص، ثمانية بريطانيين وجزائريين، الى اليمن لتنفيذ اعتداءات ضد المصالح البريطانية والامريكية.

ويحاكم ستة من هؤلاء الاشخاص، خمسة بريطانيين وجزائري، حاليا في عدن. وكانت النيابة طالبت بانزال عقوبة الاعدام بهم.

وابو حمزة متهم ايضا بارتباطه بزعيم مجموعة اسلامية خطفت مجموعة من السياح الغربيين في اواخر كانون الاول (ديسمبر) في اليمن، زين العابدين المحضار.

وانتهت عملية الخطف هذه بمقتل اربعة سياح، ثلاثة بريطانيين واسترالي في هجوم شنته قوات الامن اليمنية للافراج عنهم.

واشنطن تبحث سياسة جديدة لمواجهة الدول المتهمة بايواء «الارهابيين»

مسؤولون امريكيون: اسامة بن لادن اصبح «بطلا» في العالم الاسلامي بعد قصف مواقعه في افغانستان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكدت الحكومة الامريكية في سياق تصعيدها لاجراءات مكافحة المنظمات والاشخاص المناهضين لسياسة الهيمنة التي تمارسها انها تملك الحق في قصف اية منشآت حكومية في بلدان تقدم ملاذا آمنا لاشخاص او منظمات تتهمها الولايات المتحدة بالارهاب، فيما قال مسؤولون امريكيون كبار ان القصف الامريكي الصاروخي على مواقع المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن ردا على انفجار السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الذي مر عليه ستة اشهر قد فشل ليس فحسب في اضعاف مقدرته على توجيه ضربة اخرى، ولكنه نجح في جعله بطلا في العالم الاسلامي.

ونسبت صحيفة (نيويورك تايمز) الى هؤلاء المسؤولين قولهم ان سلاح بن لادن السياسي الفعال وهو ادانته اللفظية للوجود الامريكي في الخليج العربي اخذ يكتسب عطفا وتأييدا بدءا من المغرب العربي حتى جنوب آسيا، مما يشكل تهديدا متزايدا للعسكريين الامريكيين والسياسات الامريكية في الخارج.

وقال مسؤول امريكي كبير في مكافحة الارهاب ان «هذه حركة سياسية وينبغي ان تكون للولايات المتحدة استراتيجية سياسية ودبلوماسية لمهاجمته بدون تعظيمه ولكن واشنطن تفتقر لمثل هذه الاستراتيجية».

ورغم استخدام الولايات المتحدة صواريخ كروز وعمليات سرية وتحقيقات جنائية واعتقال العديد من انصار ومساعدي بن لادن فان عرقلة وصوله الى بعض حساباته البنكية وقطع اتصالاته بخلاياه واتباعه ومؤيديه السياسيين لم تنجح. وبينما قال مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جورج تينيت ان وجود بن لادن في وضعه الآمن في مخابئه بافغانستان يمكنه ان يضرب في اي وقت ضد رموز القوة الامريكية فان المنسق القومي الامريكي لمكافحة الارهاب في البيت الابيض ريتشارد كلارك قال «ربما لا نقوم بقصف موقع ارهابي فحسب بل قد نلجأ للانتقام ضد منشآت البلد المضيف اذا كان ذلك البلد المضيف معروف عنه تعاونه في تقديم ملاذ امن».

وقال مسؤول امريكي كبير آخر «انني لا اعتقد ان بن لادن منعزل او في معزل عن الاتصال او بحاجة الى الاموال». وهناك احساس داخل وزارة الخارجية الامريكية والـ«سي آي ايه» ومجلس الامن القومي بان للشيخ بن لادن تأييدا سياسيا قويا حتى بين حلفاء الولايات المتحدة في الخارج. ويقول مسؤولون امريكيون عديدون ان الهجوم المضاد على بن لادن في اقليم خوست الافغاني ومصنع الشفاء للأدوية ربما كان له رد فعل عكسي. وقال مسؤول امريكي في مكافحة الارهاب ان «الصواريخ احدثت اضرارا قليلة دائمة، ولكنها ساعدت في ان تجعل من ابن لادن شخصية مبجلة في العالم الاسلامي». ويقول مسؤولون امريكيون ان ابن لادن يتلقى اموالا ودعما سياسيا من امراء في العائلة السعودية الحاكمة ومن اناس اقوياء ومن مؤسسات مالية في الكويت وقطر حيث تتواجد قوات عسكرية امريكية. ويقول مسؤولون حكوميون امريكيون آخرون «اذا جعلناها حربا فاننا نخسر لاننا سنزيد من عدد انصاره بشكل هائل ونزيد ايضا من التهديد السياسي الذي يمثله بن لادن». واضاف مسؤولون آخرون بان الولايات المتحدة لا تعرف حتى الآن عدوها بما فيه الكفاية لهزيمته، فالصورة التي قدمتها الولايات المتحدة لابن لادن قد تم التغطية عليها بالبيانات العلنية المتناقضة الصادرة عن اعلى المستويات في الحكومة الامريكية. وقد ظهر ذلك في اعترافات كبار المسؤولين الامريكيين انه ليس لديهم دليل محدد على ان مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم ينتج اسلحة كيماوية كما ان كلينتون وجه خطابا يوم اصدر اوامره بقصف المصنع ومواقع بن لادن في العشرين من اب (اغسطس) الماضي ربط فيه بن لادن بمؤامرات لاغتيال البابا والرئيس المصري حسني مبارك، فيما ان المعروف هو ان تلك المؤامرات نفذت من اناس لا علاقة لهم بابن لادن.

وقال وزير الاعلام السوداني غازي صلاح الدين ان بن لادن عاش في السودان في الفترة من 1992ـ1996 مضيفا «لقد نفخ اكثر من كل المقاييس»، وقال «انني اعرف الرجل وقابلته وهو ليس بهذه القوة لقد تم نفخه». واضاف «انني استطيع ان افهم ذلك في سياق محاولة امريكا تجسيد الارهاب ولكن الولايات المتحدة خلقت منه بطلا».

وتشهد اوساط المسؤولين الامريكيين في الامن والمخابرات والبيت الابيض انقساما في الرأي بشأن بعض المسائل الاساسية فهم على سبيل المثال مختلفون بشأن الاتهامات الموجهة لابن لادن بانه ومؤيديه ساعدوا في تدريب وتسليح الصوماليين الذين قتلوا 18 جنديا امريكيا في مقاديشو في عام 1993 وقالت المدعية العامة الامريكية في نيويورك ماري جو وايت «اننا واثقون من الاتهام» غير ان مسؤولين آخرين كبار بمن فيهم اشخاص خدموا في الصومال قالوا انهم يشكون في صحة الاتهام الذي وجهه كلينتون بعد ساعات من الهجمات بصواريخ كروز. ويعتبر اوكلي الذي كان مبعوثا في الصومال وقت الهجوم الذي تعرض له الامريكيون في مقاديشو انه «ما من احد تحدثت معه ـ ومعظمهم في موقع الاطلاع ـ يعرف شيئا عن ذلك فلم نسمع شيئا عن اسابيع، ولكن هذه الاعتقالات لم تستمر دائما فهناك سبعة اشخاص تم اعتقالهم في بريطانيا والبانيا بناء على طلب الولايات المتحدة قد تم اطلاق سراحهم بهدوء بعدم توفر ادلة ضدهم في الاسابيع الاخيرة. وجادل مسؤولون كبار في الحكومة الامريكية بحدة بشأن الاستراتيجيات المتبعة ضد بن لادن ووزعت يافطات في الاسبوع الماضي تطالب باعتقال بن لادن وبان اعتقاله ليس مسألة تتعلق بالسياسة بل باعمال «القتل» ولكن هناك الآن صورة اخرى للشيخ بن لادن اخذت تفرض نفسها في العالم الاسلامي وتتدلى في اقدم واكبر مدرسة دينية في باكستان على «طريق الحرير» القديمة الى افغانستان، ويبدو في الصورة ضاحكا وهو يقبض على رشاش وتصفه البافطة بأنه مقاتل في حرب مقدسة. وقال مدير المدرسة سامي الحق وهو سياسي اسلامي بارز ان «اسامة بطل فكل فتى هنا يريد ان يكون مثله». واضاف انه يقوم بارسال المئات من خريجي المدرسة لمساعدة حلفاء بن لادن في افغانستان. وهذه الصورة المبجلة لابن لادن تنتشر في باكستان وهي البلد الذي تعتمد عليه الولايات المتحدة في الاغلب لمساعدتها في جلب بن لادن لمحاكمته في الولايات المتحدة.

ونسبت صحيفة (نيويورك تايمز) الى وزير الداخلية الباكستاني السابق الجنرال نصير الله بابار انه «عندما يتحدث بن لادن فانه يعكس تطلعات الناس». اما روبرت اوكلي السفير الامريكي الاسبق في باكستان والمنسق السابق لمكافحة الارهاب بوزارة الخارجية الامريكية فقال ان «الاسباب الرئيسية لشعبية بن لادن في افغانستان آخذة في الازدياد». واضاف يقول «ان الناس يشعرون انه ليس لهم صوت، فهم يرون اناسا بثروة ضخمة بينما يعيشون في فقر مدقع، ولذلك فانهم يكرهون الفساد الشخصي للسعوديين وقوة الولايات المتحدة».

ويوافق المسؤولون الامريكيون عن مكافحة الارهاب ان اقوال بن لادن لها ما يبررها في السعودية فحملاته على القمع الذي تمارسه العائلة السعودية الحاكمة مماثلة بالفعل لتقارير حقوق الانسان الصادرة عن وزارة الخارجية الامريكية والتحليلات الاقتصادية الصادرة عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية. ولكن هذه الحملات تختلف بحدة في وضع اللوم على الولايات المتحدة في دعم بيت آل سعود بمرابطة قوات امريكية في شبه الجزيرة العربية.

وتقول صحيفة (نيويورك تايمز) ان الدعم الشعبي لابن لادن قد ازداد بعد العدوان الامريكي على مواقعه في افغانستان ويتفق في ذلك مسؤولون امريكيون ومسؤولون في الدول الحليفة لواشنطن في المنطقة. وتساءل محمد صديقي كانجو نائب وزير الخارجية الباكستاني قائلا «ما الذي قدمته صواريخ كروز؟ لقد نفختم شخصا الى مدى هائل فلماذا تريدون ان تخلقوا كثيرين مثله؟ فان مثل هذه الاعمال تساعده فقط على الانتشار».

وقال مسؤول في المخابرات الامريكية ان مهاجمة بن لادن بالصواريخ اعطاه «وضع دولة بحالة حرب مع الولايات المتحدة». وقال اوكلي ومسؤولون امريكيون آخرون «اذا جعلناها حربا فاننا نخسر لاننا سنزيد من عدد انصاره بشكل هائل ونزيد ايضا من التهديد السياسي الذي يمثله بن لادن». واضاف مسؤولون آخرون بان الولايات المتحدة لا تعرف ابن لادن».

ويتفق مع هذه الشكوك جوناثان هاو الادميرال المتقاعد في البحرية الامريكية الذي كان اكبر مسؤول للامم المتحدة في الصومال في عام 1993 ونائب سابق لمستشار الامن القومي للرئيس الامريكي. وقال «عندما يدلي رئيس الجمهورية بتصريح كهذا لا بد ان يكون فيه شيء من الصحة، ولكن ليست لدي فكرة عن هذا الشيء».

من جانب آخر يرى مراقبون ان تبني الولايات المتحدة لسياسة قصف منشآت البلدان التي تأوي منظمات وجماعات معادية للولايات المتحدة يعتبر مغايرا لما كان متبعا من قبل التي كانت تركز فقط على مواقع التي تدعي الحكومة الامريكية انها تؤول لجماعات تصفها بانها «ارهابية» مثلما حدث في افغانستان والسودان في شهر اب (اغسطس) الماضي. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال في معرض تبريره قصف اقليم خوست الافغاني ومصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم بصواريخ كروز يوم العشرين من اب (اغسطس) الماضي ان الولايات المتحدة تريد ان تؤكد ان «البلدان التي تأوي ارهابيين ليس لها الحق في ان تكون ملاذات آمنة».

وقال كلارك ان الحكومة الامريكية «لم تلاحق منشآت تلك الحكومات، ولكن ينبغي على تلك الحكومات ان تدرك انه اذا واصلت تقديم ملاذات آمنة فانها تكون معرضة للخطر وليس فقط منشآت الارهاب في تلك الدول».

غير ان بعض المسؤولين في حكومة كلينتون يحذرون من ان لجوء الحكومة الامريكية الى توسيع نطاق مكافحتها للارهاب بقصف منشآت دول بدعوى وجود منظمات وجماعات «ارهابية» يحمل في طياته زيادة في الاعباء الامنية ويوسع دائرة الانتقادات والمعارضة الدولية للسياسة الامريكية، وخاصة ان عمليات القصف الامريكية في مثل هذه الاحوال ستزيد من حجم الخسائر والدمار في تلك الدول الامر الذي يزيد من

بن لادن

مراقبون: الخرطوم تغازل الغرب للخروج من عزلتها السياسية
وزير الخارجية: الاستفتاء سيقرر اما التقسيم او «سودان متعدد»

روما ـ من كريستينا كابريجاس:

مع دخول الحرب الاهلية في السودان عامها السادس عشر، يبدو النظام الاسلامي الحاكم في الخرطوم اليوم اكثر ميلا الى مغازلة العالم الخارجي في مسعى يائس لكسر اطواق العزلة المفروضة عليه.

الحرب الاهلية الطويلة التي ازهقت ارواح اكثر من مليون ونصف المليون شخص اما قتلا او جوعا، تكاد لا تخمد بضعة ايام دون مزيد من ضحايا القتال بين قوات حكومة الخرطوم الاسلامية المسيطرة على النصف الشمالي من اكبر دولة عربية (مساحة السودان تقترب من مليونين ونصف المليون كيلومتر مربع) وجماعات المتمردين في الجنوب الفقير الذي تقطنه اغلبية زنجية من المسيحيين والوثنيين.

المجاعة تفتك بسكان جنوب السودان وبنحو 2,6 مليون شخص يعانون من سوء التغذية، لكن ثمة سلسلة من التنازلات الواضحة من جانب النظام العسكري الحاكم احيت الامل مؤخرا في امكان التوصل الى اتفاق سلام ينقذ الشعب السوداني البائس.

الوقائع تؤكد ان تحول السودان الى نظام اسلامي متشدد عقب انقلاب عام 1989 الذي اتى بالرئيس عمر حسن البشير على رأس السلطة، قد عزل هذا البلد العربي الافريقي الكبير عن حلفائه السابقين من العرب ومن غير العرب. ومع اصرار النظام السوداني على المضي قدما في طريق ـ ما يراه العديدون ـ التشدد الديني، ومع تزايد الاتهامات الموجهة الى الخرطوم (من دول عربية واوروبية) بتصدير الارهاب ودعم الجماعات الدينية المسلحة في افريقيا والشرق الاوسط، لجأت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي وكذلك العديد من الدول العربية الى وقف مساعداتها الاقتصادية والفنية الى السودان وقطع العلاقات التجارية معه مما ادى الى تفاقم محنة شعبه.

لكن المراقبين والمحللين يرون ان الخرطوم بدأت مؤخرا في تغيير نهجها بهدف جذب الاستثمارات الاجنبية. بل ويذهب بعضهم الى القول بان الحكومة السودانية تمسك حاليا بغصن زيتون تمده الى المجتمع الدولي والى المعارضة الجنوبية، بعدما انهكت العزلة الاقتصاد السوداني وكبدت الشعب معاناة يومية دون ذنب اقترفه. وفيما تشير التوقعات الى ان السودان سيكون قادرا على تحقيق الاكتفاء الذاتي من انتاج النفط مع نهاية هذا العام، تبدو الحاجة ملحة ـ اكثر من اي وقت مضى ـ الى دعم خارجي واستثمارات اجنبية للنهوض بالقطاع الصناعي الذي لا غنى لاي طموح تنموي عنه.

في نهاية العام الماضي تقدمت الحكومة السودانية بقانون غير مسبوق يسمح بتكوين احزاب معارضة، وهو ما فسر على نطاق واسع بانها خطوة مقصودة لاقناع المنتقدين في الداخل والخارج بان نظام البشير عازم على تبني منهج اكثر ديمقراطية. كما دعت الحكومة نفسها الى وقف لاطلاق النار مع الجماعات المتمردة في الجنوب بقيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان، بل وارسلت وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل في جولة اوروبية بهدف اقناع دولها بتجديد العلاقات السياسية والتجارية مع الخرطوم.

سيدة سودانية مع طفلها في الجنوب

وقد اشتعلت الحرب الاهلية في السودان في العام 1983 حين اعلنت حكومة الخرطوم تطبيق الشريعة الاسلامية على جميع سكان السودان بمن فيهم مسيحيو الجنوب. ومنذ ذلك الحين والكنيسة الكاثوليكية في جنوب السودان تكيل الاتهامات للحكومة باضطهاد المسيحيين والتخطيط لصهر جميع الطوائف الدينية والعرقية المختلفة في بوتقة دولة ذات دين واحد هو الاسلام.

وقد احتج البابا يوحنا بولس الثاني (الذي زار السودان قبل خمس سنوات) شخصيا على الاساليب العسكرية التي تتخذها قوات الحكومة ضد الاقلية المسيحية بما في ذلك مزاعم حول استخدام البلدوزرات في هدم الكنائس والمدارس الكاثوليكية، وملاحقة القساوسة والجمعيات التبشيرية.

لكن اخطر الاتهامات الموجهة الى حكومة الخرطوم على الاطلاق تأتي من الخارج ومفادها ان هذه الحكومة (الاسلامية) تطبق استراتيجية خبيثة طويلة المدى تستهدف القضاء على مقاومة اهل الجنوب (غير المسلمين) بتجويعهم حتى الموت. ويستشهد اصحاب الاتهام بان المجاعة التي تفاقمت خلال الشهور الاخيرة تتركز في جنوب السودان رغم كونه منطقة زراعية خصبة يمكنها ـ في الظروف الطبيعية ـ ان تكفي جميع سكانها حاجاتهم الغذائية. وقد قضى بالفعل مئات الالاف من الرجال والنساء والاطفال جوعا في جنوب السودان خلال السنوات الاخيرة، بينما تشير التقديرات الى ان ما يزيد على مليونين وستمئة الف شخص اخرين مهددين بالموت جوعا بسبب سياسة تبوير الاراضي «المتعمدة من جانب الحكومة» حسب رأي بعض المحللين.

وتتردد المزاعم بان الميليشيات الشمالية المسلحة بالمدافع الالية وبدعم الحكومة قد طردت الاف المدنيين (في الجنوب) من منازلهم في السنوات الاخيرة واستولت على ممتلكاتهم ومؤنهم. كما عرقلت الحكومة السودانية عملية اغاثة دولية ضخمة عبر حظر هبوط طائرات الشحن الكبيرة في مطارات السودان. والبديل المتاح كان اسقاط شحنات الغذاء والدواء من الجو، وهي عملية باهظة التكلفة ولا تضمن توزيع المعونات بالعدل بين المحتاجين. ويؤكد موظفو الاغاثة الدوليون ان اجزاء كبيرة بالكامل في جنوب السودان محاصرة ومعزولة عن اي وسيلة لنقل المساعدات الى سكانها.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، نجد ان النظام الديني الحاكم في السودان قد اثار عداء العديد من الدول العربية المجاورة واولادها مصر التي تتهم الخرطوم بتدريب جماعات المعارضة الاسلامية المسلحة على تنفيذ العمليات الارهابية في معسكرات تمولها ايران بهدف نشر الاصولية في ارجاء العالم العربي.

واثناء جولته الاخيرة في اوروبا لاقناع حكوماتها بصدق نوايا الحكومة السودانية، تحدث وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل عن خطط بلاده لاحياء السلام في مقابلة خاصة هذه مقتطفات منها:

■ لقد وقعت حكومة الخرطوم اتفاقات مع ست او سبع جماعات معارضة من الجنوب، ومع ذلك يبدو الطريق طويلا جدا قبل تحقيق سلام عملي..؟

■ «ما يحدث في جنوب السودان هو اكبر المشكلات التي تؤرقنا وتشغل اهتمام الحكومة، وعلينا ان نجد لها حلا مهما كان الثمن.. وبعد توقيع اتفاقيات الخرطوم، اتخذنا خطوات عدة هامة على طريق الحل العملي. وقد لاقت هذه الخطوات ترحيبا دوليا، اذ اكد كل من الاتحاد الاوروبي ومجلس الامن الدولي دعمهما لدعوة وقف اطلاق النار التي اطلقتها الخرطوم».

■ في المعاهدة الاخيرة، ثمة اشارة الى سودان متعدد العرقيات ومتعدد المذاهب الدينية.. هل يتوافق ذلك مع النظام الاسلامي المطبق في السودان؟

■ «المعاهدة تتحدث عن تعدد عرقي وتنوع ثقافي وعن مجتمع متعدد المذاهب والعقائد يعيش المواطنون جميعا به في سلام مرتكز على احترام حقوق وواجبات الامة السودانية ككل، بدلا من فرض ديانة او طائفة عرقية واحدة. لا نريد سودانا مقسما حسب العقائد الدينية، ولا نبغي دولة موحدة تحت قيادة طائفة دينية واحدة. وفي الخرطوم، وضع الموقعون على المعاهدة تصميما مبدئيا للبناء الدستوري الذي ستقوم على اساسه دولة اتحادية (فيدرالية) سيتحقق وجودها فعليا بعد مرحلة انتقالية تدوم اربع سنوات».

■ وبعد انتهاء هذه السنوات الاربع؟

■ «قررنا ان تكون الفترة الانتقالية اربع سنوات لانها مدة كافية لاعطاء المواطنين فرصة ممارسة تقرير المصير. وحين تنتهي هذه المدة، سيجرى استفتاء عام يختار فيه الشعب سودانا جديدا (متعدد الطوائف) او التقسيم. لكن قبل اجراء الاستفتاء، يجب ان يسمح للناس بالعودة الى منازلهم وبناء المدارس والمستشفيات المهدمة. اذ لن يكون بامكان المواطنين ممارسة حق الاختيار بدون التمتع بظروف معيشة طبيعية».

■ لسنوات عديدة عانت الطوائف المسيحية والوثنية في السودان من اضطهاد وتصفية جسدية.. فما الموقف حاليا؟

■ «في الوقت الراهن يعيش المسلمون والمسيحيون معا بشكل طبيعي، جنبا الى جنب. والحقيقة ان الافريقيين بوجه عام مرتبطون جدا بدياناتهم، سواء كانت المسيحية او الاسلام. وفي هذه الايام نجد ان الحكومة السودانية تضم اعضاء من الطائفتين. الرئيس عمر حسن البشير مسلم، ونائبه مسيحي كاثوليكي، كما ان 25 في المئة من نواب البرلمان (في المجلس الاتحادي) هم من المسيحيين. المشكلة الحقيقية ليست في التقسيم بين المسلمين والمسيحيين، وانما في التقسيم بين المجتمع المدني في السودان وجماعات متطرفة بعينها. المتطرفون المسيحيون والمسلمون فقط هم الذين يحثون على استمرار الصراع والقتال، بينما الغالبية العظمى من المواطنين تريد العيش في سلام».

■ هل اثر القصف الامريكي (لمصنع الادوية في الخرطوم) على الموقف السياسي الداخلي في السودان؟

■ «بكل تأكيد، اذ ساعدت الضربة الامريكية على توحيد المجتمع السوداني وعلى اذكاء الشعور الوطني».

■ وما سبب هذه الضربة في رأيك؟

■ «الضربة العسكرية جاءت في توقيت متعمد لصرف الرأي العام الامريكي عن الفضيحة الاخلاقية التي تورط فيها الرئيس بيل كلينتون مع متدربة البيت الابيض مونيكا لوينسكي. وكنا نحن الضحايا الحقيقيين لهذه الفضيحة.. وليس من المقبول ابدا عدم احترام سيادة دولة لمجرد انها تنتمي الى العالم الثالث».

■ الولايات المتحدة تتهمكم بالضلوع في اعمال ارهابية، وبالتحديد في التواطؤ مع السعودي المنشق اسامة بن لادن.. ما تعقيبك؟

■ «اسامة بن لادن حل علينا ضيفا لفترة اقتصر فيها نشاطه على الاعمال التجارية. وكنا على علم بذلك قبل ان يصل الى الخرطوم، وبمساعدة من واشنطن قدم الرجل دعما للمقاتلين المسلمين في افغانستان ضد الغزو السوفييتي. لكن ما ان حامت شبهات التورط في انشطة غير قانونية حول اسامة بن لادن، حتى طلبنا منه مغادرة البلاد على الفور. وكل هذه الحقائق كانت وما زالت مسجلة ومعروفة لدى البيت الابيض ولدى المؤسسات الامريكية والدولية الاخرى».

صدام: الغارات الامريكية على المضادات العراقية «حماقة»

■ بغداد ـ اف ب: اعتبر الرئيس العراقي صدام حسين الاحد ان الضربات الجوية الامريكية لمواقع الدفاع الجوي العراقية في منطقتي الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق «حماقة».

وقال صدام حسين «من المفارقات ان يقول الامريكان انهم يدافعون عن انفسهم عندما يرتكبون حماقة العدوان على العراق وعلى مواقع الدفاع الجوي وكانكم تحلقون في اجواء واشنطن وليس في اجواء العراق».

وقد جاء ذلك خلال لقاء الرئيس العراقي بعدد من مسؤولي سلاح الجو والصناعات العسكرية.

واضاف «ان امريكا لا تخيفنا وهذا نصر لكم فانكم تصغرون امريكا يوميا امام العالم كله وامريكا تدفع ثمنا غاليا جدا بسبب غباء سياسة امريكا».

يشار الى ان عمليات قصف وحوادث تقع بانتظام بعد عملية «ثعلب الصحراء» من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي فوق منطقتي الحظر الجوي اللتين اقامتهما الولايات المتحدة وبريطانيا في شمال وجنوب العراق.

وقد بحث الرئيس العراقي الخميس الماضي مع عدد من كبار المسؤولين سبل «تحسين» نظام الدفاع الجوي العراقي لمواجهة الطائرات الامريكية والبريطانية.

وفي امس نفسه اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان العراقيين بدأوا بسحب بطاريات الصواريخ ارض ـ جو (سام) من منطقتي الحظر الجوي اثر غارات الطيران الامريكي والبريطاني.

وتشكل منطقتا الحظر اللتان لم تعترف بهما بغداد اكثر من نصف الاراضي العراقية ولم تتخذ الامم المتحدة قرارات خاصة باقامة مثل هاتين المنطقتين.

رئيس اركان الجيش الكويتي علي المؤمن يستقبل وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون في الكويت امس (رويترز)

وزير الدفاع البريطاني وصل الى الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: وصل وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس الى الكويت قادما من قطر في اطار جولة يقوم بها في دول الخليج.

وقال ناطق باسم السفارة البريطانية في الكويت ان روبرتسون «سيبحث آخر التطورات في المنطقة مع المسؤولين العسكريين في قاعدة على السالم الكويتية الجوية».

وغادر الوزير البريطاني الكويت مساء امس متوجها الى السعودية ثالث محطة في جولته التي بدأها الاحد والتي سيزور خلالها البحرين ايضا.

وقبيل مغادرته الدوحة اعلن روبرتسون في مؤتمر صحافي ان الغاية من زيارته هي نقل رسالة مهمة الى قادة الخليج تقول «اننا لن نتراجع الى الوراء في وجه الخطر الذي يمثله (الرئيس العراقي) صدام حسين بالنسبة للمنطقة».

واوضح روبرتسون انه لا يقوم بجولته «كتاجر اسلحة» ولكن كممثل للحكومة البريطانية من اجل نقل هذه الرسالة. وقال «اننا مصممون على تقليص الخطر الذي يمثله صدام حسين».

واكد من جهة اخرى ان صدام حسين يحتفظ في مخازنه بأدوية قيمتها 286 مليون دولار اشتراها في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» في حين «يموت الناس» في العراق بسبب نقص الادوية.

واضاف «اننا سنواصل اعتماد الدبلوماسية المرفقة بالتهديد باستخدام القوة».

وقالت السفارة البريطانية انه من المقرر ان تجرى، في تشرين الاول (اكتوبر) القادم، مناورات عسكرية مشتركة بين القوات الجوية القطرية والبريطانية هي الاولى منذ توقيع اتفاق للدفاع بين البلدين في 1994.

وزير خارجية الكويت يزور روسيا ليبحث في قضية العراق

■ الكويت ـ أف ب: افادت وكالة الانباء الكويتية ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح احمد الصباح توجه امس الاثنين الى موسكو سعيا للحصول على دعم روسيا لبلده حيال «العدوان» العراقي. واوضحت الوكالة ان «الشيخ الصباح يسعى للحصول على دعم اكبر من روسيا لقضية الكويت (...) ولمساعيها الرامية الى ارغام العراق على احترام قرارات الامم المتحدة بشان اجتياحها في 1990».

كما تهدف زيارة الشيخ الصباح ايضا الى «الحصول على ضمانات من موسكو بأنها ستستمر في دعمها الكامل لسيادة الكويت واستقلالها واراضيها» على حد قول الوكالة.

ومن المقرر ان يجري الوزير الكويتي محادثات ايضا بشأن الاتفاق الدفاعي الذي يربط الكويت مع روسيا وتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وسيتقابل الوزير خلال زيارته مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ووزير الطاقة سيرغي غينيرالوف.

ومن المقرر ان يلتقي مع مسؤولي شركة روسفوروجيني الروسية لتصنيع الاسلحة التي تحتكر تقريبا مبيعات الاسلحة الروسية حسب ما افاده مسؤول من هذه الشركة.

وقالت وكالة انترفاكس ان التعاون بين روسيا والكويت في مجال الاسلحة يعود الى الحقبة السوفياتية الا انه ازداد تقاربا بعد حرب الخليج.

وحثت موسكو دائما في الازمات المتعاقبة حول نزع الاسلحة العراقية على التوصل الى حل للأزمة العراقية بالطرق السلمية وتعارض بشدة واشنطن في هذه القضية وخصوصا بعد الغارات الامريكية ـ البريطانية التي استهدفت العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

الخرطوم: تعيين هيئة قيادية جديدة للقوات المسلحة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر نافذة ان قرارا سوف يصدر في وقت لاحق بتعيين هيئة جديدة للقيادة العامة للقوات المسلحة بدلا عن هيئة القيادة الحالية التي بلغت الفترة القانونية المحددة.

واكدت تلك المصادر ان الفريق الركن عياش عربي عضو هيئة القيادة الحالية (نائب رئيس هيئة الاركان للادارة

الملكة نور تغادر قصر السلام مع أبنتيها الأميرة راية (يسار)، الأميرة ايمان، والى اليمين الأميرة هيا أبنة الملك حسين من الملكة علياء (رويترز)

أبناء الملك حسين من اليسار الى اليمين: الأمير هاشم، الأمير حمزة، الأمير علي والأمير فيصل (ا ف ب)

سلمه قبل وفاته مفاتيح وأسرار «المهنة» وتحديداً كيفية التعامل مع الأمريكيين

وصايا الملك حسين للملك عبد الله: تشكيل «مجلس عائلة» يراقب الأمراء وتعيين حمزة ولياً للعهد والقصر الملكي «حكماً بين السلطات»

عمان ـ «القدس العربي»:

اختصر العاهل الأردني الجديد، الملك عبد الله، ورغم اللحظات الصعبة أمس الأول الكثير من الجدل والتكهنات، وهو يظهر أقصى طاقات الاحترام لوالده الراحل، الملك حسين، فقد تهيأ الملك الجديد وأدى التحية العسكرية بمنتهى الاحتراف أمام صورة والده الراحل، في قاعة البرلمان قبل ان يؤدي اليمين الدستورية ملكاً للبلاد، وقبل ذلك، كان عبد الله يعلن ان لديه «تعليمات من والده وسينفذها حرفياً».

وكان أهم ما في هذه التعليمات التوصية الملكية بتعيين النجل الرابع للملك حسين، الأمير حمزة ولياً للعهد، وهي الوصية التي قرر الملك عبد الله برجولة حسم أي جدل افتراضي حولها وتنفيذها بعد اتفاق جميع أعضاء الأسرة بمن فيهم الأمير حسن على تنفيذها فوراً، وبعد ساعات قليلة من وفاة الملك حسين، علماً بأن الدستور لا يوجب على الملك الجديد، تنفيذ وصايا والده.

لكن تعيين الأمير حمزة، وهو المفضل لوالده الراحل، يؤكد المعلومات التي تسربت عن توصية الملك حسين بهذا الاتجاه، الأمر الذي يشير ضمنياً الى وجود سلسلة من «الوصايا الملكية» التي قدمها الراحل المخضرم لوريثه الشاب، ولذلك ترجح العديد من المصادر والمراجع السياسية ان يكون الملك حسين قد منح ولده الملك الحالي، فرصة الاطلاع على «مفاتيح وأسرار» الحكم، قبل وفاته، وأوصاه بسلسلة من الوصايا الشخصية التي تساعده في ادارة شؤون البلاد.

وفي باب التحليل السياسي، يمكن الاستنتاج بأن عنصر الاختبار الأهم الذي يواجهه الملك عبد الله، كحاكم جديد للمملكة يتمثل تحديداً بطبيعة العلاقة مع الادارة الأمريكية وأسرارها، لأن هذه العلاقة كانت دوماً مسانداً قوياً للنظام الأردني، وعنصر احتياط استراتيجياً في مواجهة المشاريع الاسرائيلية، وخلال مسيرته السلمية كان واضحاً ان الملك حسين يجيد اللعب مع الاسرائيليين، تحديداً، عبر الساحة الأمريكية ويعتقد ان هذا ما يتوجب على الملك الجديد، مواجهته بحرص شديد.

قبل ذلك، كانت بعض التقارير، والصالونات تتناول العديد من المؤشرات التي تبرز رغبة الملك حسين في اختيار نجله حمزة للخلافة، والملك عبد الله احترم بوضوح شديد هذه الارادة الملكية، ومن المتوقع ان يسير بهدوء على خطى والده فيما يتعلق بالقضايا الاقليمية الحساسة، وان يستثمر تجربة الحكم، لادامة الاستقرار في البلاد.

وعلم، ان وصايا الملك حسين لنجله، الملك عبد الله، تضمنت ايضاً شكل وآلية جديدة لمنصب ولاية العهد، على ان يبقى صاحب هذا المنصب في ظل الأحداث، ولا يشارك في صياغة الواقع التنفيذي، مع تعزيز دور الحكم التنفيذي للحكومات في ادارة شؤون البلاد، تحت رقابة البرلمان.

وقالت مصادر سياسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الوصايا تشمل ايضاً تشكيل مجلس عائلة محكم يتولى مراقبة سلوك واداء أعضاء الأسرة المالكة، ومحاسبتهم اذا لزم الأمر، وهو حلم قديم للملك حسين، لم تساعده الظروف على تطبيقه، وتتضمن تخفيف المواجهة التنفيذية المباشرة بين القرارات التنفيذية وبين القصر الملكي.

ولذلك من المتوقع ان يعزز الملك عبد الله في حكمه نظرية «التحكيم» التي تطبق قواعد الدستور حرفياً من حيث كون القصر الملكي «حكماً، ومحكماً، وليس حاكماً تنفيذياً» وفاصلاً بين السلطات الثلاث، ورئيسها وراعياً لها.

ومن خلال الأحاديث القصيرة التي أدلى بها الملك عبد الله قبل توليه الحكم برز انه يميل الى جانب تخفيف ظهور، ودور أفراد الأسرة المالكة في تفاصيل الحياة التنفيذية، وتعزيز آليات دستورية مباشرة وواضحة لعملية اتخاذ القرار بين السلطات.

والمعروف ان الملك الراحل كان يوصي أولاده بهذا الاتجاه دوماً، لكن الظروف الصعبة التي عايشتها فترة حكمه، واستهداف بلاده عدة مرات، ووجودها في قلب أسخن منطقة في الشرق الأوسط، ومتطلبات النهضة وبناء المؤسسات، كلها عناصر دفعته شخصياً لمواجهة الأحداث، فيما قرر منذ عام 1989 التحول الديمقراطي وبدأ بعملية شاملة لتأسيس المؤسسات الديمقراطية والمدنية والدستورية.

وخلال الساعات الأخيرة في عمان، كانت العائلة المالكة وحدها، الأقرب والأكثر اطلاعاً على تفصيل الحالة الصحية للملك الراحل، ولذلك كانت الأكثر استعداداً من الناحية النفسية لتقبل الحقيقة المرة، التي فجرت بكاء الشارع الأردني، وفي الوقت الذي اندفع فيه المواطنون للبكاء والحزن، كان أبناء الملك حسين واشقاؤه يتصرفون بمسؤولية للحفاظ على الحكم، ولتثبيت الأصول الدستورية في عملية انتقال الحكم.

فظهرت العائلة متآلفة، ومتكاتفة، وتجمع صغارها وكبارها، خلف مليكهم الحالي، داعمين بكل قوة، فيما حافظ الملك عبد الله على رباطة جأشه طوال اللحظات العصيبة، في الوقت الذي كانت فيه مؤسسات الدولة الأردنية تواجه أهم اختبار وتحد لها في التاريخ السياسي الحديث، وهو اختيار انتقال السلطة في ظرف دقيق، والحفاظ على الأمن العام، وتكريس الشرعية الدستورية، واستقبال العشرات من زعماء العالم البارزين.

والحقيقة تشير الى ان تجربة انتقال السلطة بهدوء في الأردن لفتت انظار جميع الدول المجاورة، خصوصاً بعد أن وحدت وفاة الملك حسين جميع المؤسسات الأردنية خلف الحكم، من حيث المشاعر، والنوايا. وخلال ثلاثة أسابيع فارقة في تاريخ الأردن، كان هذا البلد يمر بظرف استثنائي غير مسبوق، وكان الرأي العام الأردني وفي وقت قياسي يستوعب «قرارات هامة جداً ومفصلية» كانت كفيلة بتفكيك المجتمع لو اتخذت في العديد من الدول العربية، الأخرى، أو دول العالم الثالث.

بدأت القرارات الساخنة باقصاء ولي العهد الأسبق الأمير حسن بعد أكثر من 34 عاماً وهو في واجهة الأحداث، واستمرت الى ان تعرض الملك حسين الى انتكاسة صحية، ثم فجأة أغمضت عين الملك، الموصوف بأنه باني الأردن الحديث، لتتفتح عيون الشارع الأردني على ملك جديد للبلاد، وكل ذلك لم يحصل بسنوات، انما بأيام قليلة تقل عن ثلاثة أسابيع، كان المجتمع الأردني يظهر خلالها أقصى طاقات التوحد، والانضباط والعقلانية.

الدرس الأهم المستفاد من المعارك الأردنية الساخنة، كان يتمثل بالدور الحيوي الذي لعبته المؤسسات الدستورية في المملكة، فقد ثبت، وبعيداً عن أي اعتبارات وتحليلات وتكهنات سياسية ان المؤسسات الأردنية نجحت في الاختبار، وامتصت سلسلة خطيرة من التحولات الدستورية بوقت قياسي، ونجحت في تثبيت قدسية النص الدستوري، وتحييده عن الأهواء، رغم ان أبرز رعاة الدستور، وحماته من الرعيل الأول الذي انهار عاطفياً بوفاة الملك حسين.

وعليه، لعبت المؤسسات الدستورية الأردنية دور «البطولة» في الأحداث الأخيرة التي وقعت في البلاد، فقد تماسك الاقتصاد، وتوقفت محاولة العبث بسعر الدينار الأردني بمجرد تحدي البنك المركزي للعابثين بالسماح لهم بتحويل أي حجم من العملة يرغبون بتحويله، وكان لاعلان دولة الامارات العربية المتحدة قرارها بايداع أموال كبيرة في المركزي الأردني دور «سحري» في هذا الاتجاه، ولذلك خسر صغار اللاعبين بتحويلات العملة في السوق السوداء.

وفي البعد الاجتماعي، وحدت وفاة الملك حسين مشاعر الأردنيين، الذين عبروا عن مشاعرهم بطريقة حضارية لافتة للنظر، استندت الى اظهار الحزن والصمت والبكاء، دون اللجوء الى العنف بحال من الأحوال، وبدا واضحاً في الوقت ذاته ان مؤسسات المجتمع المدني المسيسة، ومؤسسات المعارضة من احزاب ونقابات، وهيئات ونواب شاركت بفعالية في الحفاظ على الوحدة الوطنية، وارجأت مشاريعها الخاصة، وبايعت الملك الجديد، ولم تضطر الدولة لاتخاذ اجراءات استثنائية للمواجهة.

الأردنيون، أدركوا ايضاً درساً اضافياً، فقد اكتشفوا فجأة أهمية بلدهم بالنسبة للعالم، وعمان أصبحت على مدار أسبوعين مركز الحدث الاعلامي الأول على مستوى العالم، وساهم الموقف الخليجي والعربي المساند للأردن في هذا الظرف، وبعيداً عن حساباته السياسية في تفكيك حاجز «الغربة واليتم» الذي شعر به المواطن الأردني.

وباختصار شديد، ان الأيام الأخيرة كانت قاسية، وقاسية جداً في المملكة الأردنية، وكانت كفيلة باسقاط النظام، وتفكك المجتمع، لكن ما حصل يثير الاعجاب، ويدعو للاحترام، واستوجب الاشادة، بصرف النظر عن أي تحليلات سياسية توقعت العكس.

زعماء العالم الذين حضروا جنازة الملك حسين

■ عمان ـ رويترز: فيما يلي قائمة تضم زعماء العالم والشخصيات البارزة الذين حضروا جنازة عاهل الاردن الراحل الملك حسين في عمان أمس الاثنين.

ـ اسبانيا: الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا.

ـ اسرائيل: الرئيس عيزر فايتسمان ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية اريل شارون وزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس ورئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير وليئة رابين ارملة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين.

ـ المانيا: المستشار غيرهارد شرويدر.

ـ الامارات: وزير الدفاع وولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

ـ الامم المتحدة: الأمين العام كوفي أنان.

ـ ايرلندا: الرئيسة ماري مكاليس.

ـ ايطاليا: الرئيس اوسكار لويجي سكالفارو

ـ باكستان: رئيس الوزراء نواز شريف.

ـ البحرين: الأمير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

ـ بريطانيا: الأمير تشارلز ولي العهد ورئيس الوزراء توني بلير.

ـ بلجيكا: الملك البرت والملكة باولا.

ـ البوسنة: رئيس الوزراء حارث سيلاديتش.

ـ بولندا: وزير الخارجية برونيسلاف جيريمك.

ـ تركيا: الرئيس سليمان ديميريل ووزير الخارجية اسماعيل جيم.

ـ التشيك: الرئيس فاتسلاف هافل.

ـ الجزائر: الرئيس اليمين زروال.

ـ جزر القمر: الرئيس تاج الدين سيد مسعود.

ـ جنوب افريقيا: وزير الداخلية منجوسوثو بوثليزي.

ـ الدنمرك: الأمير هنريك زوج الملكة مارغريت ورئيس الوزراء بول نيروب راسموسين.

ـ روسيا: الرئيس بوريس يلتسن.

ـ رومانيا: الرئيس اميل كونستانسكو.

ـ السعودية: ولي العهد الامير عبد الله.

ـ السلطة الفلسطينية: الرئيس ياسر عرفات.

ـ سنغافورة: وزير الخارجية راس جياكوما.

ـ السودان: الرئيس عمر حسن البشير.

ـ سورية: الرئيس حافظ الأسد وعبد الحليم خدام نائب الرئيس ووزير الخارجية فاروق الشرع.

ـ سويسرا: نائب الرئيس ووزير الدفاع أدولف اوجي.

ـ عمان: السلطان قابوس.

ـ العراق: نائب الرئيس طه محيي الدين معروف.

ـ فرنسا: الرئيس جاك شيراك.

ـ فنلندا: الرئيس السابق مونو كوفيستو.

ـ قبرص: الرئيس جلافكوس كلريديس.

ـ كرواتيا: رئيس الوزراء زلاتكو ماتيزا.

ـ الكويت: ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح.

ـ لبنان: نائب رئيس الوزراء ميشيل المر.

ـ اللجنة الاوروبية: الرئيس جاك سانتير.

ـ ليبيا: سيف الاسلام الابن الاكبر للزعيم معمر القذافي.

ـ مالطا: وزير الخارجية ديكو روميركو.

ـ ماليزيا: وزير الخارجية حاج سليمان بن حاج داود.

ـ مصر: الرئيس حسني مبارك.

ـ المغرب: ولي العهد سيدي محمد.

ـ موريتانيا: رئيس الوزراء الشيخ العافية ولد محمد خونا.

ـ ناميبيا: رئيس الوزراء هامي جانجوب.

ـ النرويج: الملك هارالد.

ـ النمسا: الرئيس توماس كليستيل.

ـ نيجيريا: الحاكم العسكري الجنرال عبد السلام ابو بكر.

ـ الهند: نائب الرئيس كيرنيسان كانات.

ـ هولندا: الملكة بياتريس ورئيس الوزراء فيم كوك.

ـ الولايات المتحدة: الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري والرؤساء السابقون جورج بوش وجيمي كارتر وجيرالد فورد.

ـ اليابان: ولي العهد ناروهيتو ورئيس الوزراء كيزو ابوتشي.

ـ اليمن: الرئيس على عبد الله صالح.

الملك عبد الله يرحب بالرئيس الامريكي كلينتون وزوجته هيلاري

رئيس الوزراء البريطاني والامير تشارلز وملك النرويج يشاركون بتشييع الملك حسين

الرئيس عرفات يعزي الملك عبد الله

هل يشهد الاردن ثلاث ملكات في آن؟

الملكة نور والاميرة بسمة

عمان ـ «القدس العربي»:

في اضيق الصالونات الاردنية، وبعيدا عن اجواء الحزن التي خيمت على البلاد، يطرح باهتمام شديد السؤال التالي: من هي المرأة التي ستحمل لقب الملكة في الاردن في المستقبل القريب؟ وهل ستحتفظ زوجة عاهل الراحل الملكة نور بلقبها كملكة للبلاد في ظل المستجدات؟ وهل ستتواجد في قصور عمان ثلاث ملكات دفعة واحدة، في المستقبل القريب؟

دستوريا وبروتوكوليا لا تصبح زوجة من يعتلى العرش ملكة على الفور، الا اذا قرر زوجها الملك، منحها لقب «الملكة»، وبهذا المعنى اصبحت الملكة نور تحمل هذا اللقب الممنوح لها من زوجها الراحل، وكذلك الراحلة الملكة علياء طوقان، والتقاليد الاسرية الحاكمة تؤشر على ان الزوجة في عدة احيان لم تحمل لقب الملكة، فزوجة الملك حسين السابقة الاميرة دينا احتفظت بلقب اميرة، ولم تحظ بلقب الملكة، وكذلك زوجته منى والدة الملك الحالي عبد الله بن الحسين.

وحتى الان لم تخاطب زوجة الملك الجديد، الاميرة رانيا العبد الله بلقب الملكة، ولا تستطيع الحصول على هذا اللقب الا بقرار موشح بارادة ملكية من زوجها، ولم يعرف بعد ما اذا كان الملك عبد الله بن حسين سيمنح زوجته الشابة لقب الملكة، وما اذا كان ذلك سيؤثر على احتفاظ الملكة نور بلقبها.

ويقول بعض خبراء المسألة ان الملكة نور ستحتفظ بلقبها كملكة لسبب بسيط وهو ان زوجها الراحل توفي وهو ملك، لكن البعض الاخر يقول ان الملك عبد الله يجب ان يصادق في هذه الحالة على ذلك، لكن المراقبين السياسيين يتساءلون ما اذا كان الملك عبد الله بن حسين سيسنّ سنة والده الراحل بمنح والدته الانكليزية الاصل، الاميرة منى لقب الملكة، خصوصا وان والدة الملك الراحل، كانت تحمل لقب الملكة «الوالدة» وهي الملكة الراحلة زين.

واذا قرر الملك عبد الله منح زوجته الحالية لقب الملكة، فستكون اصغر ملكة في العالم ـ 27 عاما ـ علما بان الكثير من التحليلات السياسية الفضائية سلطت الاضواء على الاميرة رانيا العبد الله بصفتها «ملكة المستقبل»، وتم تحديدا تسليط الاضواء على جذورها الفلسطينية باعتبارها من العوامل التي تساند الوحدة الوطنية، وتسهل عملية السلام في المستقبل، وبعض الاوساط الفلسطينية في عمان والضفة الغربية احتفلت فعليا بقرار تعيين عبد الله بن حسين وليا للعهد قبل اسبوعين، على اعتبار ان ملكة المستقبل ستكون من اصل فلسطيني.

والملكة نور بطبيعة الحال، والدة ملك المستقبل اذا جازت التسمية، وهو الامير حمزة بن الحسين، الذي عين وليا للعهد يوم امس الاول فقط، وحسب بعض المصادر والمعلومات فان وصايا الملك حسين قبل رحيله تضمنت بقاء احتفاظ زوجته نور بلقب الملكة، وهنا تؤكد مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان التوجه داخل الاسرة المالكة يقضي باحتفاظ الملكة نور بلقبها كملكة للاردن. الرئيس الامريكي بيل كلينتون وفي رسالة التعزية التي وجهها للاردنيين ارسلها للملكة نور، وخاطبها بصفتها ملكة الاردن، معبرا عن فرحه بان تكون ملكة هذا البلد الصديق من اصل امريكي، والرئيس الفرنسي جاك شيراك خاطب الشعب الاردني معزيا من خلال رسالة وجهها للملكة نور تحديدا.

ودستوريا، لا يوجد ما يمنع وجود ثلاث ملكات في آن واحد، وعليه يستطيع الملك الحالي، عبد الله بن الحسين، ان يمنح لقب الملكة لزوجته الشابة، الاميرة رانيا، ووالدته الاميرة منى، التي حضرت الى عمان للبقاء الى جانب ولدها الملك، بعد ان كانت مقيمة في بريطانيا.

دفن الملك حسين في مقبرة العائلة

زعماء العالم ودعوا عاهل الأردن صانع السلام الى مثواه الأخير

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ عواصم ـ وكالات: دفن الملك حسين عاهل الاردن أمس الاثنين في مقبرة الأسرة الهاشمية داخل حدائق قصره الملكي في العاصمة الاردنية عمان. وقام ابناء الفقيد باخراج جثمان والدهم ملفوفا بالكفن الأبيض من النعش ونزلوا به الى القبر.

ووقف الملك عبد الله الذي ادى اليمين الدستورية قبل اربع وعشرين ساعة خافضا رأسه امام قبر والده نحو ثلاث دقائق.

وبعد ذلك وضعت شواهد على القبر وعزفت الأبواق نوبة وداع بينما اطلق الحرس من البدو 15 طلقة مدفعية تحية للعاهل الذي حكم الاردن قرابة نصف قرن. وتلا المقرئون آيات قرآنية. في حين حلقت الطائرات المقاتلة في سماء العاصمة.

وقد سارت عائلة العاهل الهاشمي والضيوف الاجانب وراء نعش الفقيد بعد خروجه من المسجد حيث صلي عليه.

وتقدم موكب المشيعين حصان الملك المفضل وهو حصان عربي اصيل ابيض اللون، وكذلك حملة الأوسمة.

وكانت جنازة العاهل الاردني الراحل تحركت في موكب غلفته مشاعر الحزن التي سيطرت على شعبه وسط كوكبة من الملوك والامراء والرؤساء من سائر انحاء العالم.

وحمل نعش الملك حسين الذي لف بعلم الأردن من قصر باب السلام عند مشارف العاصمة الاردنية ستة من افراد العائلة الهاشمية يتقدمهم العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله (37 عاما) وولي عهد الاردن الجديد الامير حمزة (18 عاما).

ووقفت ارملة العاهل الاردني الراحل الملكة نور وباقي نساء العائلة الهاشمية ينتحبن وقد اتشحن بالسواد وهن يرقبن انتقال نعش الملك حسين من ايدي افراد العائلة الهاشمية الى ايدي ثمانية ضباط في القوات المسلحة الاردنية.

ووضع نعش الملك حسين على عربة جيب عسكرية مزينة بالورود البيضاء تحركت في رحلة حزينة وسط شوارع العاصمة الضبابية التي تعيش موجة باردة بينما وقف آلاف الاردنيين لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على مليكهم.

ولدى مرور الموكب الجنائزي امام مدينة الحسين الطبية التي لفظ فيها الملك حسين (63 عاما) انفاسه الاخيرة مستسلما لسرطان الغدد الليمفاوية ادى الجنود التحية العسكرية ولوح المشيعون وهم ينتحبون مودعين عاهلهم.

وفي محيط القصر الملكي الرئيسي حيث دفن الملك حسين ملفوفا في كفن ابيض بسيط وقف زعماء اكثر من 50 دولة لوداع زعيم وصف بانه قوة محورية في جهود تسعي لاقرار السلام بين العرب واسرائيل.

وعلى مقربة وقف حصان العاهل الاردني الابيض وحيدا وقد وضع في ركابه زوج اسود من احذية الفروسية معكوسا اشارة الى موت الفارس.

الرئيس علي عبد الله صالح والامير حسن والرئيس عرفات والملك عبد الله والاميران فيصل وحمزة يتلون القرآن على روح الملك الراحل

وبذلك تكون شعوب العالم العربي والاسلامي والعالم اجمع ودعت أمس الاثنين الملك حسين عاهل الأردن الى مثواه الأخير داعية الله ان يوفق ابنه وخليفته الملك عبد الله السير على درب والده احد صناع السلام في الشرق الاوسط.

وتدفق الملوك والأمراء ورؤساء الدول والحكومات على عمان لحضور مراسم جنازة الملك حسين الذي توفي أمس الأول الأحد بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

والقى قادة العالم المشاركون في تشييع العاهل الاردني بعد ظهر أمس النظرة الأخيرة على نعشه الذي سجي في قصر رغدان الملكي في العاصمة الاردنية.

ابرز الذين مروا امام النعش الرئيس الامريكي بيل كلينتون يرافقه ثلاثة رؤساء سابقين هم جورج بوش وجيمي كارتر وجيرالد فورد.

كما قرأ الرئيس السوري حافظ الاسد الفاتحة امام النعش ووقف الى جانبه نائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وادى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات التحية العسكرية امام النعش وكان برفقة امين عام السلطة الطيب عبدالرحيم.

ومر الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امام النعش كل بمفرده. وتوقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك للحظات امام النعش وبدا الى جانبه وزير الدولة للصحة والعمل الانساني برنارد كوشنير.

كما القى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والمصري حسني مبارك والجزائري اليمين زروال والسوداني عمر حسن البشير والسلطان قابوس وولي العهد السعودي الامير عبد الله وولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله النظرة الأخيرة على النعش ،اضافة الى جميع رؤساء الوفود الممثلة في الجنازة.

وخرجت معظم الصحف في المنطقة وقد ركزت في مقالاتها وتقاريرها على دور عاهل الأردن الراحل كقوة محركة رئيسية في عملية السلام العربي الاسرائيلي وبوصفه الزعيم العربي الثاني الوحيد اضافة الى الرئيس المصري حسني مبارك الذي يجتمع مع الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. لكن البعض خرج يردد المعارضة لمعاهدة السلام التي ابرمها مع اسرائيل في عام 1994.

وفي عمان القي اردنيون ينتحبون بأنفهسم على نعش الملك حسين واغشي على البعض اثناء رحلة العاهل الاردني الى مثواه الأخير .

وفقدت الحشود التي غمرتها المشاعر عند مدخل قصر رغدان السيطرة على انفسها واخترقت صفوف رجال الشرطة عندما سمعوا اصوات ثلاث طائرات هليكوبتر تحلق فوق الموكب الجنائزي.

والقى مئات المواطنين الزهور على النعش الملفوف بعلم الاردن عند وصول الموكب الجنائزي للقصر الملكي حيث دفن بجانب والدته ووالده.

وانتحب المواطنون والقوا بانفسهم على النعش وارجعهم عدد بسيط من رجال الامن المصطفين. ولطمت النساء حزنا على العاهل الاردني الراحل ثم سارت الحشود الحزينة وراء النعش المحمول على سيارة جيب عسكرية مغطاة بالزهور.

وصرخت امرأة تتشح بالسواد قبل ان يغشى عليها ويحملها الجنود «يا ملكنا. لا يمكن ان تموت. فليساعدنا الله».

واغشي على العديد من الرجال والنساء وداس المواطنون على بعضهم عندما بدأت الحشود المتجمعة تجري وراء النعش في محاولة للمسه قبل ان يدخل القصر.

وجرى المئات بعد ان ابعدهم الجنود والحرس عند مدخل القصر صوب الحقول الخالية عند سياجات القصر وحاول البعض القفز الى الداخل ولكن القوات دفعتهم بعيدا وشددت الاجراءات الامنية بالقرب من القصر.

وقالت ام شاكر (63 عاما) وهي تكفكف دمعها «فليرحمه الله. نودعه ولكنه سيظل دائما في قلوبنا».

وجلست اسماء محمد على الرصيف في الشارع المؤدي الى القصر الملكي وهي تضع وجهها بين يديها وتنتحب. وخرجت اسماء من منزلها في بلدة قريبة في وقت مبكر من صباح أمس لمشاهدة نعش الملك حسين للمرة الأخيرة.

وقالت «احب الملك حسين. لن يخلق الله رجلا عظيما مثله ثانية. وزعت الزهور على سكان هذه المنطقة على روح الملك حسين. كنت بحاجة لمساعدة وساعدني». وقال منذر شريف البالغ من العمر 43 عاما «انه في الجنة في رحاب الله».

وتدفق الاردنيون خاصة الفقراء على الشوارع بينما تابع الأثرياء الجنازة على شاشات التلفزيون حيث اذاعتها الاقمار الصناعية على الهواء مباشرة.

واكتظت اسطح المنازل على طريق الموكب الجنائزي بالمواطنين الذين حمل العديد منهم اعلاما سوداء. وادارت العديد من المنازل تسجيلات لايات قرآنية.

واغلقت جميع المتاجر والاعمال أمس حدادا على العاهل الاردني. واصطف رجال الشرطة وقد بدا الحزن على وجوههم في الشارع للحفاظ على الامن حسين ببطء بين الحشود.

رغم العداء الذي طبع علاقاتهما

الرئيس الاسد شارك في تشييع الملك حسين

القاهرة ـ من سامي كيتس:

كان الرئيس السوري حافظ الأسد اول مسؤول عربي او اجنبي يقدم التعازي أمس الاثنين الى الملك عبد الله في ختام مراسم دفن الملك حسين.

وعانق الرئيس السوري طويلا الملك الأردني الجديد قبل ان يعانق ايضا شقيقه الأمير حسن ويتبادل معه الحديث لبعض الوقت.

وكانت مشاركة الأسد في الجنازة فاجأت الجميع بسبب التوتر الذي يميز العلاقة بين سورية والاردن. وشارك في جنازة الملك حسين الذي توفي من مرض السرطان عن 63 عاما، عشرات الملوك والرؤساء العرب والاجانب.

واختار الرئيس السوري المشاركة في تشييع الملك حسين رغم العداء الذي طبع علاقاتهما كجارين سواء بسبب اتهام سورية للملك باقامة علاقات سرية مع اسرائيل، او خشية العاهل الأردني من أطماع جاره في مملكته.

وعندما وقع حسين في 1994 معاهدة سلام مع اسرائيل، استشاط الأسد غيظا ازاء ما وصفه بانه «خطأ واساءة الى العمل العربي المشترك».

واعتبر تأجير الأردن اسرائيل اراض اردنية لربع قرن امرا معيبا من غير الممكن ان تفعله سورية. والحقيقة ان الرجلين لم يتفقا ابدا، بسبب مخاوف الملك حسين من مطامع سورية في الاردن، من خلال احياء مشروع «سورية الكبرى» الذي كان طرحه جده الملك عبد الله في العشرينات، ليضم سورية وامارة شرق الأردن ولبنان وفلسطين. أما الاسد، عدو اسرائيل اللدود، فكان دائما يشك في اقامة الحسين علاقات سرية مع اسرائيل. وهو لم يغفر له رحلته السرية في خريف 1973 الى تل ابيب لتحذير الاسرائيليين من هجوم سوري مصري وشيك. وكان مسؤول سوري وصف تصرف الحسين بانه تصرف «مخبر».

واذا كان البلدان حاربا جنبا الى جنب في 1967، فان الأسد والحسين لم يتفقا أبدا، لا سيما حول القضية الفلسطينية.

فعندما سحق الملك المقاومة الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) 1970 ـ تموز (يوليو) 1971، تدخلت سورية عسكريا في الأردن للدفاع عن الفلسطينيين. وفي 12 آب (اغسطس) 1971 قطعت دمشق علاقاتها الدبلوماسية مع عمان واغلقت مجالها الجوي امام طائراتها.

وفي المقابل، عندما اخرجت القوات السورية في 1983 ياسر عرفات خارج الأراضي اللبنانية، استقبله الملك حسين وقدم له مساعدة دبلوماسية، ثم وقع معه في 1985 «الاتفاق الفلسطيني الاردني» على ارضية مبادرة امريكية للتسوية يشارك فيها الفلسطينيون والاردنيون ضمن وفد واحد. وعندما اندلعت الحرب العراقية ـ الايرانية في 1980، وقف الملك الى جانب بغداد، ودمشق الى جانب طهران. وابان حرب الخليج، شارك الأسد في التحالف المناهض لبغداد، في حين وقف الملك في الجانب الآخر.

واخيرا، انقسم البلدان في الموقف ازاء تركيا التي تتهمها سورية بحجب حصتها من مياه الفرات، وبانها اقامت تحالفا مع اسرائيل لتهديدها. هذا في حين واصلت عمان تعزيز علاقاتها مع انقرة، وشاركت كمراقب في المناورات العسكرية المشتركة التركية ـ الاسرائيلية في المتوسط في كانون الثاني (يناير) 1998.

اما الحدود بين البلدين، فكانت دائما مجالا لاثارة التوتر. اذ اتهمت دمشق في الثمانينات الاردن بتسهيل تسلل الاخوان المسلمين الى سورية لتنفيذ اعتداءات، في حين كانت عمان تلوم جارتها لتسهيل تسلل المنظمات الفلسطينية المتمركزة في دمشق لتنفيذ عمليات في الاردن، واغتيال دبلوماسيين اردنيين في الخارج.

وخلال قمة حزيران (يونيو) 1996 في القاهرة، تصالح الرجلان بتدخل من الرئيس المصري حسني مبارك، لكن ذلك لم يسفر عن تحسين العلاقات بينهما.

وكانت آخر مكالمة بين الأسد والحسين في 19 كانون الثاني (يناير) الماضي، عندما اتصل الأسد بالملك ليهنئه بعودته سالما بعد ستة اشهر من العلاج في الولايات المتحدة.

وقبل ذلك، في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، اتهم الاردن سورية باعتقال مئات الاردنيين وباتهام الاردنيين المسافرين الى سورية بانهم عملاء للموساد.

الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء مشاركته في جنازة الملك حسين

لبنانيون يتذكرون الملك حسين على انه حليف لاسرائيل

بيروت ـ من ميرال فهمي:

فيما أعلنت كثير من دول العالم الحداد على وفاة صانع السلام الملك حسين تذكر الناس والصحافة في لبنان الملك حسين على انه «خانهم» مع عدوهم اللدود اسرائيل.

وأعلن لبنان حدادا رسميا لمدة ثلاثة ايام على الملك امس رغم حالة الاستياء التي نتجت عن توقيع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 والتي وترت العلاقات مع بيروت وعكرت العلاقات مع دمشق.

ولسورية قوات قوامها 35 الف جندي في لبنان. وما زال لبنان رسميا في حالة حرب مع اسرائيل التي تحتل اراض لبنانية في الجنوب منذ 14 عاما. كما لم ينس معظم اللبنانيين ولم يغفروا غزو اسرائيل للبنان.

واجتاحت القوات الاسرائيلية لبنان عام 1982 بهدف اخراج الفصائل الفلسطينية التي كانت تتخذ من الاراضي اللبنانية قواعد تنطلق منها لتنفيذ عمليات عسكرية داخل اسرائيل. وفي وقت لاحق انسحبت اسرائيل من معظم اراضي الجنوب ولكن ابقت على ما تسميه «شريطا امنيا» تتقي به هجمات المقاومة اللبنانية.

وقال داود حسين وهو صراف في احد الشوارع التجارية ببيروت لرويترز عن الملك حسين «ليرقد بسلام ولكنه كان خائنا للقضية العربية وصديقا لاسرائيل».

واضاف «ان صديق العدو يتحول الى عدو تلقائيا. وقد صافح الاسرائيليين. فماذا يمكنني القول اكثر من ذلك».

ونكس لبنان علمه حدادا على الملك الراحل وهو ما وصفه بعض اهالي بيروت بانه اهانة لبلادهم.

وقال وجيه محمد وهو بائع شطائر غاضبا «لماذا تنكيس الاعلام على رجل لم يرد محاربة اسرائيل. يتعين علينا ان نفخر لاننا نحارب من اجل تحرير ارضنا».

ونقلت معظم المحطات التلفزيونية مراسم الجنازة على الهواء مباشرة فيما انتقدت كثير من الصحف علاقات الاردن مع اسرائيل.

وأشار طلال سلمان رئيس تحرير صحيفة «السفير» اللبنانية الموالية لسورية في افتتاحية عدد أمس الى ان الشعب الأردني يوصف بأنه تيتم بعد وفاة الملك حسين. وقال ان هذه اهانة للشعب الأردني لان الملك حسين ارتكب العديد من الاخطاء.

وقال ان الشعوب تصنع قائدها وتقبل به وان المساعدة المالية التي تقدمها الولايات المتحدة والدعم السياسي الذي تشترك به اسرائيل علنا مؤشران على ان الملك الجديد سييتمه شعبه.

وأشارت صحيفة «الكفاح العربي» في نعي الى سياسة الملك حسين في الشرق الاوسط التي وصفتها بانها «شبيهة بقوس قزح». وقالت الصحيفة ان العرب يحبون تذكر محاسن موتاهم ولكن كيف لهم ان ينسوا اعتراف الملك حسين بانه ابلغ اسرائيل بشأن خطط حرب عام 1973 بين العرب واسرائيل. وحذر رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الملك عبد الله من خطط اسرائيل بتحويل الاردن الى وطن بديل للفلسطينيين. واضاف ان على العرب ان يحذروا من ان تنتهز اسرائيل الفرصة.

تصريحات التأييد والمساعدات المالية تنهال على العاهل الأردني الجديد

الحداد يجمع الاعداء في جنازة الملك حسين

عمان ـ من هارو شكمكجيان

ودومينيك ايفانز:

جمعت جنازة العاهل الأردني الراحل الملك حسين أمس الاثنين في هدوء جاء عمان بين أعداء الداء مثل الامريكيين والعراقيين والاتراك واليونانيين وبين دول لا تربط بينها علاقات مثل اسرائيل والعديد من الدول العربية.

وقد ادى وجود عشرات الملوك والرؤساء القادمين من جميع ارجاء العالم للمشاركة في تشييع الملك الراحل الى ارباك جهاز البروتوكول الأردني الذي اضطر على سبيل المثال الى الفصل بين وفد اسرائيل والوفود العربية التى لا تقيم علاقات معها.

وخلافا لجنازة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين سنة 1995 التى لم يشارك فيها سوى عدد قليل جدا من المسؤولين العرب ومن بينهم الملك حسين، فان العالم العربي كله من مشرقه الى مغربه ممثل بأعلى مستوى في جنازة العاهل الهاشمي.

وهكذا تواجد العراق الذي لم يغادر رئيسه صدام حسين البلاد منذ حرب الخليج سنة 1991 والذي مثله نائب الرئيس طه محي الدين معروف مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين قادتا عملية «ثعلب الصحراء»، والممثلتين باعلى قادتها مثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

كما وصل الى عمان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي قاد التحالف الدولي ضد العراق خلال حرب الخليج.

ومن جهة اخرى جمعت جنازة العاهل الاردني بين كلينتون وبين الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي تخضع بلاده لعقوبات اقتصادية امريكية وبين مسؤولين من ليبيا التى ترزح ايضا تحت وطأة العقوبات الدولية.

ويجد الاسرائيليون الذين يمثلهم رئيسهم عازر وايزمن ورئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو انفسهم في مكان واحد مع ممثلي حركة حماس التى تعلن مسؤوليتها عن معظم العمليات المعادية لاسرائيل منذ خمس سنوات.

وبالنسبة للأردن نفسه كانت جنازة عاهله مناسبة لترسيخ المصالحة مع الكويت التي اتسمت علاقاته بها بالتوتر منذ حرب الخليج. فهي المرة الأولى التي يتوجه فيها رئيس الوزراء الكويتي وولى العهد الامير سعد العبد الله الصباح الى عمان منذ عام 1989. والتقى سعد العبد ايضا في هذه المناسبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ادت حرب الخليج ايضا الى توتير العلاقات معه وطرد آلاف الفلسطينيين من الكويت.

ومن جهة اخرى جمعت الجنازة بين الرئيس التركي سليمان ديميريل وبين الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس والرئيس القبرصي غلافوكوس كيليريدس رغم الخلافات المزمنة القائمة بين تركيا واليونان من جهة وبين تركيا وقبرص التى تحتل الأولى ثلث اراضيها منذ عام 1974.

وانهالت على العاهل الاردني الجديد الذي لم يختبر بعد في الحقل السياسي تصريحات التأييد وتعهدات بتقديم مساعدات مالية جنبا الى جنب مرثيات في والده الراحل. وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى وصوله الى الاردن للمشاركة في تشييع جنازة العاهل الاردني الراحل ان «الشرق الاوسط والعالم فقد بموت الملك حسين رجلا شجاعا رجلا ذا بصيرة رجلا عرف كيف يجعل اهم شيء يسود الا وهو السلام بين الناس. باسم فرنسا احني رأسي لذكراه».

وقال شيراك للصحافيين في مطار الملكة علياء ان فرنسا تعتقد ان الملك عبد الله سيواصل السياسات التي جعلت الملك الراحل حسين يتوصل الى سلام مع اسرائيل. واضاف «اعرف ان الملك عبد الله سيواصل نهج ابيه. وفرنسا لديها كل الثقة فيه وستدعمه».

وعاد الملك الراحل الى الوطن يوم الجمعة الماضي بعد ان تعذر علاجه من السرطان في الولايات المتحدة وظل فاقد الوعي ووضع على اجهزة اعاشة في مستشفى الحسين الجامعي الى ان توفي الأحد.

ويتلهف عدد كبير من الزعماء للقاء العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الذي لم يحظ بشهرة كبيرة في المسرح الدولي لكنه تعهد باتباع سياسات والده.

واشاد توني بلير رئيس وزراء بريطانيا بعاهل الاردن الراحل قائلا انه صانع سلام شجاع ومتواضع ترك لمملكته ذات الموقع الاستراتيجي ميراثا من الود والمحبة في انحاء العالم.

وقال بلير الذي كان يتحدث في الاردن قبل ساعات من بدء مراسم الجنازة ان وفاة الملك حسين خلقت فجوة في الشرق الاوسط لكنها لن تثير ازمة كبرى.

واضاف بلير «لا يمكن تعويضه لكن يمكن البناء على القواعد التي ارساها فمن بين ما تركه الملك حسين ميراثا للاردن ولخليفته هو ذلك الشعور الودي».

ومضي يقول ان بريطانيا تبحث ان تحذو حذو الولايات المتحدة التي تعهدت بتقديم 300 مليون دولار في صورة معونات عسكرية واقتصادية اضافية الى الاردن بينما يجتاز فترة انتقالية صعبة ويواجه ركودا اقتصاديا.

واثارت المشاكل الاقتصادية في الماضي اضطرابات في مناطق المملكة الجنوبية الاكثر فقرا. وقال بلير «سنبحث فيما يمكننا عمله بالنسبة للمساعدات الاقتصادية والعلاقات الدفاعية القوية القائمة بالفعل بين بريطانيا والاردن».

واضاف ان الملك عبد الله «يحوز رضا الجميع»، مضيفا انه ورث الكثير من صفات والده.

ومضى بلير الذي كان اخر زعيم يرى الملك حسين قبل وفاته الاحد يقول «سأذكره بالطبع لشجاعته وامانته وتفانيه من اجل عملية السلام. وسأذكره اكثر باعتباره واحدا من اكثر من قابلت كرما ودماثة خلق فقد كان دائما متواضعا وجم الادب مع الجميع».

واشاد رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس بالملك حسين، مشيرا الى ان «الانسانية تبكي شخصية تاريخية ومهندسا لجهود السلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

واضاف ان «شعب اليونان متضامن مع شعب الاردن في ساعة المحنة الكبيرة هذه. فباسم الشعب والحكومة اليونانيين وباسمي شخصيا اعرب عن عميق تعازي للملك الجديد عبد الله».

ونعى زعماء آسيا العاهل الاردني الراحل، وامتدحوا مساهماته في اقرار السلام العالمي. واكدت اليابان دورها كأكبر دولة مانحة للمعونات للأردن في الوقت الذي شارك فيه كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان وولي العهد الامير ناروهيتو وزوجته الاميرة ماساكو في تشييع جثمان الملك حسين.

وقال اوبوتشي في تعهده بمواصلة الدعم الاقتصادي للاردن «بوصف اليابان اكبر دولة مانحة للاردن كما ان استقرار الاردن نفسه سيؤدي الى السلام في الشرق الاوسط اعتقد ان من المهم لليابان ان تلعب دورا رئيسيا» في مساعدة الاردن.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية اليابانية ان اليابان هي اكبر دولة مانحة للمساعدات للاردن تليها الولايات المتحدة ثم المانيا. واعلنت العائلة الامبراطورية اليابانية الحداد لمدة ثلاثة ايام والغت معظم الارتباطات.

وزار الملك حسين اليابان اربع مرات خلال فترة حكمه التي استمرت 47 عاما.

وقال الرئيس الهندي كيه.ار. نارايانان في بيان «سنتذكر الملك حسين بوجه خاص لانه صاحب رؤية ولدوره المحوري في دفع واستمرار عملية السلام في الشرق الاوسط ولكل التنمية والتقدم الذي تحقق في الاردن». واوفدت الهند كريشنان كانت نائب الرئيس لحضور الجنازة.

وقال نواز شريف رئيس وزراء باكستان الذي حضر جنازة العاهل الاردني الراحل «سنتذكره دوما لدوره المحوري في تعزيز السلام واشاعة الاستقرار في المنطقة وفي العالم اسره».

وقال الملك الكمبودي نورودوم سيهانوك ان الملك حسين كان ملكا عظيما نجح على مدى 47 عاما من حكمه في تحقيق الكثير من اجل تعزيز السلام بين الدول.

وقال جون هاوارد رئيس وزراء استراليا ان معاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل عام 1994 والدور الذي لعبه الملك حسين في التوصل لاتفاق سلام واي ريفر لمبادلة الارض بالامن هما شاهد على قدراته ومكانته الشخصية.

وقال هاوارد ان الملك حسين كرس نفسه للسلام. واضاف هاوارد في برقية عزاء الى فايز الطراونة رئيس وزراء الاردن قوله ان «وفاة الملك حسين خسارة كبيرة للاردن والشرق الاوسط والعالم. لقد اضفي رؤية ومثابرة على السعي الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط. ان دوره في جهود المنطقة لحل مشكلاتها العميقة تاريخي حقا».

وقالت الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش ان وفاة الملك حسين خسارة «للشعوب المحبة للسلام في العالم اجمع».

واعربت تايلاند عن ثقتها في استمرار تراث الملك حسين من خلال خليفته الملك عبد الله.

وقال وزير خارجية تايلاند سورين بيتسوان «اعتقد ان العاهل الاردني الجديد سيواصل سياسة صانع السلام التي ارساها والده الراحل الذي فعل الكثير وساهم في عملية السلام في الشرق الاوسط».

وتحدث عدد كبير من زعماء آسيا عن دور العاهل الاردني الراحل في تطوير العلاقات بين الشرق الأوسط وآسيا. وكان الملك حسين قد زار اليابان والصين عدة مرات.

وقال جانج كيوي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «الملك حسين صديق قديم للشعب الصيني ولعب دورا نشطا في تعزيز الصداقة والتعاون بين الصين والاردن».

وحث الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي الاردنيين على مواصلة دورهم البارز في مسيرة السلام بالمنطقة.

وقال حبيبي «نيابة عن اندونيسيا حكومة وشعبا وبالاصالة عن نفسي أود أن أقدم عميق تعازي في وفاة جلالة الملك حسين». وتابع «ان المجتمع الدولي سيذكر دوما اسهام الملك حسين في الحفاظ على السلام العالمي في ظل مبدأ العدل». وأضاف «ونحن نعتقد أيضا ان شعب الاردن سيظل يلعب دورا نشطا في خلق مناخ السلام والاستقرار بالشرق الاوسط والعالم بوجه عام». واكد العاهل السعودي الملك فهد وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز دعمهما أمس الاثنين للملك الأردني الجديد عبد الله بن الحسين.

واعرب الملك فهد في رسالة تعزية الى الملك عبد الله عن «بالغ التعازي والمواساة في الفقيد الراحل لجلالتكم واخوانكم الاعزاء وكافة افراد العائلة المالكة الكريمة والشعب الاردني الشقيق». واضافت الرسالة التي وزعتها وكالة الانباء السعودية «عزاؤنا ان جلالتكم ستعملون على ملء الفراغ الذي تركه والدكم الراحل في هذه الظروف التي تواجه فيها امتنا العديد من التحديات».

وتابعت الرسالة «ان بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية ليؤكد على عمق الروابط ومتانة العلاقات الاخوية بين بلدينا الشقيقين».

من جهته، وجه الامير عبد الله رسالة الى ملك الاردن يشيد فيها بمزايا الراحل. وقال ولي عهد السعودية «انت اليوم تدخل تجربة جديدة اعانك الله عليها لكن والدك الحسين وضع لك عليها علامات الطريق وعبده».

واضاف الامير عبد الله الذي مثل السعودية في تشييع العاهل الاردني «اننا معكم ومع شعب الاردن الشقيق في السراء والضراء».

واشاد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان بالعاهل الأردني الراحل، متمنيا النجاح لابنه الملك عبد الله وذلك باسم دول المجلس.

ففي بيان اذاعته وكالة الانباء السعودية اشاد الحجيلان بـ«صفات الحكمة والشجاعة والصبر» التي تحلى بها الملك حسين، وبـ«الواقعية في نهجه السياسي» ما ساعد في ان «يظل الاردن في منأى عن الاحداث التي عصفت بالعالم العربي خلال الخمسين عاما الماضية».

واضاف الحجيلان ان «العالم العربي فقد في غيابه زعيما عربيا وقائدا وطنه في اشد الحاجة اليه».

وقال ان «دول مجلس التعاون الخليجي وشعوبه التي آلمها فقدان هذا القائد العربي تسأل الله ان يتغمد الملك الراحل بواسع رحمته ورضوانه وان يوفق بعونه الملك عبد الله بن الحسين ويهيىء للشعب الاردني كل اسباب الخير والاستقرار والسلام».

وبعث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الاثنين برقية عزاء للعاهل الاردني الجديد الملك عبد الله وصف فيها الفقيد بانه زعيم تاريخي حكيم واعرب عن مساندته للملك الجديد.

ونقلت وكالة «سبأ» اليمنية للانباء عن صالح قوله في البرقية ان الملك الراحل «قائد عظيم وزعيم تاريخي حكيم وفارس مغوار انتزع محبة شعبه وأمته واعجاب العالم وحظي باحترام وتقدير مؤيديه ومخالفيه على السواء».

ونوه صالح الى ان الملك حسين أنشأ دولة «مؤسسية حديثة ناهضة» وشارك في قيادة أمته «في أحلك الظروف وأصعب المراحل».

وأكد الرئيس اليمني وقوف اليمن الى جانب العاهل الاردني الجديد في هذه الظروف. كما أكد على ثقته في قدرة الملك عبد الله على تحمل المسؤولية على خطى الملك حسين.

وكان الرئيس صالح بين زعماء العالم الذين شاركوا في جنازة الملك الراحل. وأعلن اليمن الاحد الحداد على وفاة العاهل الاردني الراحل لمدة ثلاثة ايام.

الموكب الجنائزي للملك حسين

اولبرايت: الملك عبد الله يدعم موقفنا من العراق ..انديك: الملك الجديد جدير بان يخلف والده

واشنطن تسعى الى ملء فراغ في عملية السلام بالشرق الاوسط

واشنطن ـ من راندال ميكلسين:

اجتمع الرئيس بيل كلينتون امس مع الملك عبد الله عاهل الاردن الجديد في الوقت الذي تبدأ فيه الولايات المتحدة العمل لملء فراغ في عملية السلام بالشرق الاوسط نجم عن وفاة الملك حسين.

وصرح مسؤولو السياسة الخارجية الامريكية امس الاول بانه يتعين على دول اخرى ان تلعب دورا اكبر في دعم عملية السلام والحفاظ على الاستقرار ولكنهم يتطلعون الى الملك عبد الله للقيام بدور الوسيط الذي كان يلعبه ابوه بين العالم العربي واسرائيل.

وقال مسؤول في البيت الابيض «انه رمز مهم ان يحاول الرئيس بناء علاقة مع الملك الجديد من نفس نوع العلاقة التي كانت موجودة مع الملك حسين. نأمل ان تسفر هذه الاستمرارية عن مزيد من الاستقرار في المنطقة».

وقال خبراء خارجيون ان الشرق الاوسط قد يواجه عدم استقرار بشكل اكبر اذا حاولت دولة مثل العراق او سورية استفزاز الملك عبد الله لاختبار عزيمته.

وقال ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي عندما سئل في محطة تلفزيون «سي.ان.ان» عن احتمال استفزاز الملك عبد الله ان اي اختبار من هذا القبيل سيكون «خطأ فادحا».

واوضح مسؤولون ان كلينتون والملك عبد الله تحدثا تليفونيا امس الاول وقد اعرب كلينتون عن تعاطفه وتأييده له.

وتجاهل كلينتون سؤالا عن مستقبل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بعد ان تلا بيانا نعى فيه الملك حسين في البيت الابيض امس الاول.

وقالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان الملك عبد الله اوضح انه سينفذ سياسات والده ولكن لا بد من ان يزيد زعماء اخرون في المنطقة من جهودهم.

واردفت قائلة لشبكة «سي.ان.ان» «بوضوح العبء سيقع الان على اخرين».

واكدت اولبرايت في تصريح نشرته امس صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية ان الملك عبد الله «يدعم موقف الولايات المتحدة من العراق».

وقالت اولبرايت للصحيفة الناطقة باسم الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية (حاكم) ان الملك عبد الله «ابلغني اخيرا انه يدعم الموقف الامريكي من العراق».

واضافت «سنعمل معا ونساعد الملك الاردني الجديد» لانه اكد لنا عزمه على «متابعة النهج التقليدي الذي رسمه والده».

وقال بيرغر للصحافيين المسافرين مع كلينتون لحضور جنازة الملك حسين انه واثق من ان عملية السلام ستستمر.

واضاف «قبل كل شيء فان عملية السلام بين الاردن واسرائيل في مساره واعتقد ان الملك الجديد ملتزم به. واعتقد انه توجد الية لعملية السلام ككل وستمضي قدما الى الامام على الرغم من النكسات. لقد فقدنا شخصيات بارزة اخرى في عملية السلام تلك وهي الرئيس السادات ورئيس الوزراء رابين ومضت العملية قدما الى الامام».

وفي القاهرة قال دبلوماسي عربي كبير ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي تعد بلاده الدولة العربية الوحيدة خلاف الاردن التي ابرمت معاهدة سلام مع اسرائيل هو «الجسر القوي الوحيد» المتبقي بين الجانبين.

وتأكدت اهمية الملك حسين العام الماضي عندما جاء الى واي بلانتيشن للمساعدة في انقاذ اتفاقية سلام مؤقتة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال روسكو سودارث مدير معهد الشرق الاوسط وسفير امريكا السابق في الاردن انه لايتوقع ان يقوم الاردن باي مبادرات سلام جديدة قريبا في ظل الملك عبد الله.

واضاف «اعتقد ان النية هي التمسك بما توصلوا اليه والتمسك باتفاقية السلام مع اسرائيل ومحاولة الحفاظ على نوع من الاجماع الوطني داخل الاردن».

وقال جون الترمان من معهد السلام الامريكي ان توقع ان تقوم دولة عربية اخرى بدور الاردن في صنع السلام امر غير واقعي.

واردف قائلا ان «عملية السلام فقدت اكثر عربي متفائل بها وهذا سيؤثر على المنطقة بشكل كبير. ان الاسرائيليين والفلسطينيين هم الذين يتعين عليهم التوصل لاتفاق».

وسيتعين على الملك عبد الله العمل بسرعة لكسب الاحترام والسلطة اللتين تمتع بهما والده.

وقال سودارث ان الرئيس العراقي صدام حسين قد يسعى الى اثارة اضطرابات بين 300 الف عراقي يعيشون في الاردن ولاسيما اذا حاولت الولايات المتحدة استخدام الاردن كقاعدة لمحاولات تشجيع المعارضة العراقية.

وتوقع بيرغر حصول الملك عبد الله على تأييد قوي داخل الاردن بما في ذلك المؤسسة العسكرية في البلاد على الرغم من الفقر الواسع النطاق.

واعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ان الملك الجديد «جدير بان يخلف والده».

وفي تصريح نشرته صحيفة «اراب دايلي» الاردنية الصادرة بالانكليزية امس اكد انديك ان بلاده «واثقة من ان (الملك عبد الله) سيثبت انه قائد حقيقي وصديق اكيد للولايات المتحدة».

واضاف «الاهم هو القيادة والشخصية. والملك عبد الله جدير بان يخلف والده».

وقال «سيكون شخصية جديدة (سياسية في الشرق الاوسط) لكنه سيتابع سياسة» والده الراحل حليف الغرب.

وقال في واشنطن «اننا نثق بالملك الجديد».

ويقول محللون ان الملك عبد الله يتمتع بكثير من جاذبية والده الشعبية وسيستفيد من التأييد القوي للملك حسين بين سكان الاردن البالغ عددهم 4,6 مليون نسمة والذين لم يعرف كثيرون منهم زعيما اخر سوى الملك الراحل.

الرؤساء بيل كلينتون وجاك شيراك وحسني مبارك وسط الجموع التي شاركت في تشييع جثمان العاهل الاردني الملك حسين امس (اف ب)

كلينتون: الملك حسين قاد بلاده من طائرة عالية

واشنطن ـ من راندال ميكلسين:

نعى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الملك حسين بوصفه زعيما «قاد بلاده من طائرة» وأبدى شجاعة نادرة في العمل من اجل السلام في الشرق الاوسط.

وقال كلينتون «ينعى العالم واحدا من أعظم قادته العاهل الاردني الملك حسين. وأنعي وفاة شريك وصديق. كان رجلا رائعا وكنت ممن احبوه واعجبوا به ومثلي كثيرون».

واضاف ان الملك حسين كان «رجلا متواضعا وملكا وزعيما لم يأت نبله من لقبه ولكن من شخصيته».وتابع قوله «لقد فاز باحترام واعجاب العالم بأسره وكذا أردنه الحبيب».

وقال كلينتون ان الولايات المتحدة تقف الى جانب أسرة الملك حسين بما في ذلك أرملته الملكة نور وابنه الملك عبد الله الذي خلفه.

واضاف الرئيس الامريكي «نقول لابنه الملك عبد الله اننا نتمنى لك الخير. وصلواتنا لك مع تسلمك عباءة والدك».

وتعهد كلينتون بتقديم 300 مليون دولار من المساعدات الامريكية الاضافية للحفاظ على استقرار الاردن اثناء الفترة الانتقالية.

وأمر الرئيس الامريكي بتنكيس الاعلام على جميع المباني الحكومية.

وفي حديقة البيت الابيض قال كلينتون ان حب الملك حسين لقيادة الطائرات كان رمزا على حياته. واضاف «عاش الملك حسين حياته في طائرة عالية».وتابع قوله «لقد استطاع من خلال موهبة الملاح الذي يحلق ومن تحت العقبات المنخفضة وهي الكراهية وعدم الثقة التي تعوق طريقنا. وقد كرس حياته مكافحا من اجل الطموحات الكريمة لشعبه ولكل الشعب العربي».

واضاف الرئيس الامريكي في كلمة مكتوبة «صنع السلام يتطلب شجاعة نادرة. شجاعة التعلم من الماضي وتصور مستقبل افضل. وعندما يحل السلام اخيرا في الشرق الاوسط فسيكون اسمه منقوشا عليه. وفي هذا اليوم سيبتسم الملك حسين لنا مرة اخرى».

ويقول مساعدون كبار للرئيس الامريكي انهم بدأوا يدركون أهمية فقد زعامة الملك حسين في منطقة الشرق الاوسط المضطربة رغم توقعهم ان ابنه الملك عبد الله سيواصل سياسات والده.

وقال مسؤول بارز يقوم بدور نشط في عملية السلام ان «الملك حسين كان زعيما عملاقا من حيث التزامه بعملية السلام وحنكته السياسية.00 اعتقد ان فقد هذا النوع من القيادة جسيم». واضاف «نتوقع الاستمرارية هناك. لكن الدور الذي لعبه الملك نفسه وشخصيته شيء سنفتقده الى حد بعيد».

وقد اعلن كلينتون السبت انه سيطلب من الكونغرس هذا الاسبوع سرعة الموافقة على تقديم مساعدة اضافية للاردن قيمتها 300 مليون دولار بمعدل 100 مليون دولار سنويا. ويأتي هذا المبلغ الى جانب 225 مليون دولار من المساعدات السنوية التي تعتزم الولايات المتحدة تقديمها للاردن هذا العام.

وكان يفترض تأخير هذه المساعدة الاضافية حتى تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن للسلام الذي ابرم في تشرين الاول (اكتوبر) بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

نتنياهو يرى «بداية جديدة» للسلام

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاثنين انه من خلال مشاركته في تشييع الملك حسين الى جانب اعداء كالرئيس السوري حافظ الاسد يأمل في «بداية جديدة» للجهود السلمية.

وقال للاذاعة الاسرائيلية من عمان «ان مجرد مجيئنا جميعا الى هنا لنؤكد تمسكنا بسلام حقيقي في الشرق الاوسط اقنعني بوجوب القيام بمحاولة بداية جديدة لبذل مزيد من الجهود السلمية وتحويلها الى وقائع».

ومثل اسرائيل في جنازة الملك أمس وفد رسمي من 23 شخصية. وضم الوفد خصوصا الرئيس عازر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية اريل شارون ووزير الدفاع موشي ارينز ورئيس البرلمان دان تيخون وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك وزعيم حزب الوسط اسحق موردخاي ورئيسي الحكومة السابقين شمعون بيريس (عمالي) واسحق شامير (ليكود) اضافة الى ليا رابين ارملة رئيس الوزراء العمالي الراحل اسحق رابين.

وتوجه الى عمان ايضا وفد من العرب في مناطق 48 يضم نوابا بدعوة من السلطات الاردنية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية من جهة اخرى ان عشرات المواطنين الاسرائيليين توجهوا الى عمان لتحية العاهل الاردني الراحل.

قال له: انت رجل سلام

حواتمة يصافح الرئيس الاسرائيلي

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول اسرائيلي ان نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي ترفض السلام مع اسرائيل صافح الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن في العاصمة الاردنية عمان امس ووصفه بانه رجل سلام.

واضاف مستشار وايزمن ان حواتمة اقترب من الرئيس الاسرائيلي في القصر الملكي بعمان اثناء انتظار بدء جنازة الملك حسين وتحدث معه.

ومضى ارييه شومر مدير عام مكتب وايزمن يقول لراديو اسرئيل «قال له: انت رجل سلام حاربت لاعوام لاحراز تقدم في عملية السلام بالشرق الاوسط. نعترف بذلك وان شاء الله سيحل السلام على منطقتنا».

ونقل شومر عن وايزمن رده بانه يأمل ان تنضم سورية ولبنان وهما في حالة حرب رسميا مع اسرائيل الى عملية السلام.

وقال راديو اسرائيل ان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون آنب وايزمن لتبادله اطراف الحديث مع حواتمة. ويرفض شارون مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتعتبر اسرائيل حواتمة الذي شنت جماعته ومقرها دمشق سلسلة من الهجمات الانتحارية في اسرائيل احد الد اعدائها.

ولكن شومر نفى ان مصافحة حواتمة لوايزمن اغضبت الزعماء الاسرائيليين مضيفا «اذا امتدت يد من أجل احلال السلام. فمن الافضل ان نتحدث عن السلام بدلا من اطلاق الرصاص على بعضنا البعض. لم يغضب احد. كنت اجلس بجوار رئيس الوزراء وجلست ايضا بجوار وزير الخارجية. كل هذه التصريحات اكاذيب».

وفي اسرائيل قال وزير العلوم سيلفان شالوم وهو عضو بحزب الليكود الذي يرأسه نتنياهو ان وايزمن تمادى. ومضى يقول للراديو «اعتقد ان هناك حدودا يتحتم الا نتجاوزها. نايف حواتمة متورط في هجمات ضد اليهود والاسرائيليين».

وتحمل اسرائيل زعيم الجبهة الديمقراطية مسؤولية قتل 24 تلميذا وجندي اثناء تبادل لاطلاق النيران بين الجنود وثلاثة انتحاريين من اعضاء الجماعة الذين استولوا على مدرسة في بلدة شمالية عام 1974.

ويطالب حواتمة (62 عاما) منذ ذلك الوقت بحل ينص على اعلان قيام دولتين في المنطقة ولكنه عارض معاهدة السلام المؤقتة التي توصل اليها عرفات عام 1993 مع اسرائيل قائلا انها لا تحقق طموحات الشعب الفلسطيني.

ورغم مواقفه المتشددة ازاء اتفاقات السلام، كان حواتمة بدأ خلال السنوات الاخيرة يتخذ مواقف اكثر اعتدالا مقارنة بجورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية، التي انشقت عنها الديمقراطية في 1969.

وكان حواتمة تقدم بطلب للحصول على تصريح اسرائيلي للعودة الى الاراضي الفلسطينية، لكنه لم يحصل على الموافقة حتى الان، وفق ما اكد داود تلحمي، المسؤول في الجبهة الديمقراطية.

وقال داود تلحمي، المقيم في رام الله، تعليقا على نبأ المصافحة انها ليست مفاجئة لان الجبهة لم تعد تعارض حاليا الاعتراف باسرائيل، لكن المشكلة هي في شروط حدوث ذلك.

وقال تلحمي «موقفنا واضح ولم يتغير خلال 25 عاما. نحن نريد اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساس الاعتراف المتبادل وتطبيق قرارات الشرعية الدولية».

واضاف تلحمي «نحن نعتبر اتفاقات اوسلو غير متوازنة».

وكانت الجبهة الديمقراطية توقفت عن تنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية، دون الاعلان رسميا عن ذلك. كما اعلنت خلال مؤتمرها في ايار (مايو) الماضي استعدادها للمشاركة في المفاوضات التي تجريها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وقال تلحمي ان 60 في المئة من قيادة الجبهة الديمقراطية يعيشون حاليا في الضفة الغربية او غزة وان حواتمة يسعى للعودة اليها.

واسس حواتمة وهو من اصل اردني الجبهة الديمقراطية عام 1969 كمنظمة معارضة لعرفات.

كما كان وايزمن انتقد مرارا سياسة حكومة نتنياهو اليمينية ازاء عملية السلام مع الفلسطينيين.

الامير حمزة ابن مفضل للعاهل الراحل

■ عمان ـ رويترز: الامير حمزة ولي عهد الاردن الجديد هو الابن الرابع والمفضل للملك حسين. دفع به أبوه الى الاضواء وأعده للسلطة مثلما فعل الملك عبد الله مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية مع حفيده العاهل الراحل. كثيرا ما كان حمزة (18 سنة) يقف بجوار والده وهو يستقبل الزعماء الاجانب.

تلقى الامير حمزة تعليمه وعاش في الخارج لكن الامير الشاب وهو الابن الاكبر لزوجة الملك حسين الرابعة الملكة نور الامريكية المولد يكاد يكون غير معروف لعدد كبير من الاردنيين.

وفي سنواته الاخيرة لمح الملك حسين أكثر من مرة انه يرغب ان يتبع الامير حمزة الطويل القوام الاسود الشعر خطاه.وقال مسؤول بارز بالديوان الملكي مشيرا الى تعلق العاهل الراحل بحمزة الذي كان بجواره اثناء علاجه من السرطان في الولايات المتحدة في العام الماضي لمدة ستة أشهر «كان الملك حسين يرى في حمزة امتدادا لنفسه».

وبعد ان نحى الملك حسين في الشهر الماضي شقيقه الامير حسن من ولاية العهد واختار ولده عبد الله لهذا المنصب يصبح الامير حمزة ولي العهد الثالث في اسبوعين. وفي خطاب تنحية الامير حسن من ولاية العهد أشاد العاهل الراحل بالامير حمزة ولم يتحدث كثيرا عن عبد الله الذي أصبح ملكا بعد وفاة والده أمس الاول. والتماثل قوي بين حسين وحمزة:

تعلم الاب والابن في مدرسة (هارو) البريطانية الخاصة قبل الالتحاق باكاديمية ساندهيرست العسكرية.

كما يقارن مراقبون أردنيون بين ما فعلته الملكة نور في اعداد حمزة وما فعلته الملكة زين مع ابنها الملك حسين والتي لعبت دورا في انتقال العرش اليه وهو في الثامنة عشرة عام 1952. واكد العاهل الراحل التشابه بينه وبين حمزة في خطاب للامير عند بلوغه الثامنة عشرة طبقا للتقويم الهجري في أيلول (سبتمبر) 1997. قال ان ارادة الله شاءت ان يتولى العرش وهو في الثامنة عشرة وانه يطلب من القدير ان يستمر حمزة على نهجه عربيا مسلما هاشميا. ويوم السبت خرج حمزة واخوته من المستشفى حيث كان أبوهم يحتضر للقاء الجماهير. ورغم ان الامير حمزة كثير الظهور امام الجمهور فان قليلين يعرفون معتقداته السياسية.

وفي مناسبة نادرة تبادل حمزة الاراء عن طريق البريد الالكتروني مع منتقدين لسياسة والده ومعاهدة السلام مع الاردن التي عارضها أردنيون لا يثقون في الدولة اليهودية. في هذا الاتصال دافع الامير بقوة عن سياسة أبيه.

العرب الامريكيون يحذرون من فرض ضغوط على الملك عبد الله

واشنطن ـ من غادة خوري:

في حين اعلنت الولايات المتحدة الحداد على الملك حسين، حذر العرب الامريكيون الادارة الامريكية من فرض ضغوط كبيرة على الملك الجديد عبد الله مخافة ان يؤدي ذلك الى اعاقة الانتقال الهادىء للسلطة.

فالملك الراحل تمكن وببراعة، خلال حوالى نصف قرن من الحكم، من اقامة توازن دقيق بين تطلعات شعبه، الذي يشكل الفلسطينيون نصف سكانه، ووقوفه في فلك الغرب.

ويقول ادموند غريب، الاستاذ في تاريخ الشرق الاوسط في الجامعة الامريكية في واشنطن ان «الضغط على الملك الجديد لاثبات ولائه لعملية السلام في هذه المرحلة الحرجة قد يعيق ممارسة الاردن لدوره في هذه المنطقة، ويسيئ الى علاقاته بجيرانه».

فالملك حسين كان قادرا على ان يشق طريقه الخاص في خضم المصالح المتصارعة في منطقة حساسة، كان فيها محاطا بجيران اقوياء مثل العراق وسورية والسعودية، واسرائيل.

وسيكون على الملك الجديد عبد الله (37 عاما) ان يثبت قدرته على مواجهة هذا التحدي المتمثل في رسم سياسة متوازنة، خلال سنوات حكمه الاولى.

ويحذر غريب من ان «دفع المملكة الهاشمية الى تبني مواقف تخدم المصالح الامريكية بدون اخذ موقع الاردن في تلك البقعة في الاعتبار» قد يقوض جهود الملك الجديد في ترسيخ قيادته عى المستويين الداخلي والاقليمي.

وحذر اخرون من ان تركيز واشنطن على المزايا الشخصية للملك حسين جعلها تتجاهل العوامل الجغرافية السياسية والاقتصادية التي لعبت وستلعب دورا مؤثرا في رسم السياسة الاردنية في ظل عبد الله.

وتقول هالة مقصود، رئيس اللجنة العربية لمناهضة التمييز، ان «الملك حسين كان دائما مقربا من الغرب، لكن القادة الغربيين غالبا ما كانوا يسيئون فهم الاسباب الحقيقية وراء مواقفه».

ويقول غريب ان القرارات السياسية التي بدت احيانا متناقضة كانت في الحقيقة نتيجة «وقائع فرضتها المصالح الاستراتيجية للاردن في لحظة معينة».

ويذكر غريب على سبيل المثال احداث «ايلول الاسود» بين المقاومة الفلسطينية والجيش الاردني في 1970، والتي اعقبتها مصالحة مع القيادة الفلسطينية.

وبالمثل، ايد الملك حسين ضمنا الرئيس العراقي صدام حسين ابان حرب الخليج في 1991، ثم ابتعد عنه واصلح علاقاته مع الغرب.

وخلال اعوام حكمه المديدة التي تعرض خلالها لعدة محاولات اغتيال، تمكن الرجل الذي يحكم بلدا لا يزيد عدد سكانه على 4,6 ملايين نسمة، من البقاء وسط التقلبات السياسية المختلفة.

وتقول مقصود انه سيكون على الملك عبد الله ان يعرف كيف يتعامل، كأبيه، مع الاعداء والاصدقاء.

وستكون من ابرز القضايا التي ستواجهه مواصلة التطبيع مع اسرائيل.

ويرى بعض المراقبين ان مهمة الملك الجديد ستكون اسهل بكثير لو قامت الولايات المتحدة بفرض ضغوط على اسرائيل من اجل تطبيق اتفاقات السلام مع الفلسطينيين بما فيها اتفاق واي ريفر الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويقول هؤلاء انه ربما كانت شعبية الملك حسين بين الاسرائيليين كفيلة بتبديد مخاوفهم من اقامة سلام مع العرب، لكن الاردن بحاجة الى معاملة اسرائيلية بالمثل لتبرير علاقاته الجيدة مع الدولة العبرية امام شعبه.

ويقول جيم زغبي، مدير المعهد العربي الامريكي، ان «عبء اقامة السلام لا يزال متوقفا على التزام اسرائيل بتنفيذ تعهداتها».

ويضيف ان «مهمة الملك عبد الله ستكون اسهل بكثير لو ان اسرائيل وفت بتعهداتها».

ويخشى عديد من العرب الامريكيين من ان يؤدي وجود قيادة ضعيفة في الاردن الى جعل الحكومة اليمينية الاسرائيلية تتملص من اتفاقاتها مع الفلسطينيين.

لقاء خاطف بين كلينتون ويلتسين

■ موسكو ـ اف ب: أعلنت وكالة الانباء الروسية ايتار ـ تاس أمس الاثنين في برقية لها من عمان ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين التقى أمس الاثنين في عمان لبضع دقائق نظيره الامريكي بيل كلينتون حيث تطرقا الى العلاقات الثنائية بين البلدين اضافة الى مسائل دولية.

وشارك الرئيسان كلينتون ويلتسين في مراسم دفن الملك حسين والتقيا مباشرة قبل بدء التشييع.

وحسب الوكالة الروسية فان كلينتون لاحظ ان الرئيس الروسي «بدا بصحة جيدة جدا». وافاد صحافيون في قصر رغدان أن يلتسين لم يلق النظرة الأخيرة على نعش الملك حسين.

واضافت الوكالة ان الرئيس الروسي «تبادل وجهات النظر» ايضا مع زعماء ايطاليا واليابان واليونان وتركيا واسبانيا اضافة الى الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وامين عام الامم المتحدة كوفي انان. وكان يلتسين غادر موسكو خلافا لرأي اطبائه وفاجأ اقرب معاونيه عندما التقى نظيره الامريكي. وكان القسم الصحافي في الكرملين اوضح ان الرئيس يلتسين لن يجري لقاءات ثنائية على هامش التشييع في عمان.

وغادر يلتسين عمان أمس عائدا الى موسكو وذلك بعد نصف ساعة فقط من انتقاله الى القصر الملكي حيث كان جثمان العاهل الاردني مسجى، من دون ان يلقي النظرة الاخيرة على نعش الملك بخلاف بقية رؤساء الوفود المشاركة في التشييع.

وغادر يلتسين بعد ذلك الاردن دون ان يحضر نقل جثمان الملك الراحل الى الجامع حيث صلي عليه. وقالت «ايتار تاس» ان الرئيس الروسي لم يعان من اي مشاكل صحية.

وشكر يلتسين العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله لانه اتاح انهاء واجب التعزية سريعا بعد ادخال تعديل على البرنامج المعد.

وقرر الرئيس الروسي الذي يعاني من قرحة في معدته مساء الأحد تمثيل بلاده بخلاف اطبائه الذين نصحوه بعدم ركوب الطائرة.

وقال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف أمس الاثنين ان يلتسين «ذهب الى عمان ليستجدي المال من كلينتون وشيراك. وهو غير قادر حتى على دفع اجور حرسه الخاص».

وكان يلتسين الغى زيارة الى فرنسا كانت مقررة في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي وهو يعاني اضافة الى القرحة من التهاب رئوي.

الامير عبد الله ولي عهد السعودية يشارك بتشييع جنازة الملك حسين

الملك عبد الله يصافح الحاخام الاسرائيلي اسرائيل لاو الذي شارك بمراسم التشييع

السلطان قابوس يشارك بتشييع جثمان الملك حسين

اصابة خمسة من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ان خمسة من افراد الميليشيا اصيبوا في هجومين منفصلين نفذهما مقاومون من حزب الله امس الاثنين.

وفي بيروت أعلن حزب الله المدعوم من ايران مسؤوليته عن الهجومين اللذين استهدفا قاعدة للميليشيا المتحالفة مع اسرائيل في موقع سجد داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. واطلق مقاومو حزب الله قذائف المورتر ونيران الاسلحة الالية على القاعدة مما ادى الى اصابة اثنين من افراد الميليشيا. ثم اصيب ثلاثة اخرون من افراد الميليشيا عندما فجر مقاومو حزب الله في وقت لاحق قنبلة على جانب طريق اثناء توجه دورية للميليشيا الى سجد.

وقال مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان أحد افراد الميليشيا اصابته بالغة ونقل بطريق الجو الى اسرائيل.

ويأتي هذان الهجومان بعد ثلاثة ايام من تفجير حزب الله قنبلة على جانب طريق في المنطقة المحتلة مما ادى الى مقتل احد افراد جيش لبنان الجنوبي. واصيب ما لا يقل عن سبعة مدنيين واثنان من افراد قوات حفظ السلام الدولية في القصف الذي جاء ردا على هذا التفجير.

وبهذين الهجومين يرتفع عدد من اصيبوا من افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ بداية العام الى ثمانية.

تركيا تريد فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعلن موفد من الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الاثنين ان تركيا تريد «فتح صفحة جديدة» من العلاقات مع لبنان وذلك بعد ان سلم رسالة الى الرئيس اللبناني اميل لحود.

وقال ايدان كاراهان للصحافيين اثر لقائه لحود ان «الرئيس ديميريل سلمني رسالة الى الرئيس لحود، اولا لتهنئته مجددا لتوليه الرئاسة وكذلك لاطلاعه على رغبتنا في فتح صفحة جديدة من العلاقات مع لبنان على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية».

ويحمل كاراهان ايضا رسالة من رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد الى نظيره اللبناني سليم الحص ومن المقرر ان يسلمه اياها الاربعاء اثر عودة الحص من الرياض حيث يقوم بزيارة رسمية.

وقال المبعوث التركي الذي اجرى محادثات مع الامين العام لوزارة الخارجية ظافر الحسن للصحافيين انه لم يتم التطرق الى مسألة الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الذي تريد تركيا محاكمته «لاننا نعرف انه غير موجود في هذا البلد».

واوضح ان المحادثات «تناولت العلاقات بين البلدين في شكل عام، بما في ذلك على مستوى الامن، الا انها تركزت على العلاقات الاقتصادية المهمة جدا لان صناعتنا في اوج نموها ونحتاج الى اسواق جديدة، في افريقيا وامريكا اللاتينية ونعتقد ان اللبنانيين يمكنهم ان يلعبوا دورا كبيرا في هذا المجال».

وكانت العلاقات بين لبنان وتركيا توترت لفترة وجيزة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال الخلاف السوري التركي بسبب قضية اوجلان. واتهم الرئيس اللبناني حينها الياس الهراوي انقرة بالتآمر مع اسرائيل ضد العرب، لا سيما ضد لبنان وسورية. الا انه وبعد بضعة ايام اعلن من مصدر رسمي في بيروت ان ديميريل طلب من الهراوي التدخل لدى سورية لتسوية النزاع بين انقرة ودمشق سلميا.

استئناف الاستيطان منذ تعيين ايرنز وزيرا للدفاع

■ القدس ـ اف ب: اكد مسؤول في حركة «السلام الان» الاسرائيلية ان الاستيطان اليهودي سجل تصاعدا واضحا في الضفة الغربية منذ تعيين المتشدد اليميني موشي ايرنز وزيرا للدفاع في اسرائيل قبل اسبوعين.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن موسى راز قوله ان «المستوطنين ضاعفوا جهودهم وبدأوا يبنون بشكل غير مشروع من دون اي رادع منذ بدأ ايرنز في قيادة وزارة الدفاع. باستطاعتهم انجاز جميع مشاريعهم بلا عائق».

واشار راز خصوصا الى مناطق تقع في شرق نابلس وغربها وجنوبها حيث احتل المستوطنون تلالا واقاموا فوقها منازل نقالة وخزانات لانشاء نقاط سكنية جديدة او توسيع مستوطناتهم القائمة.

ويفترض ان تنال مشاريع الاستيطان في الاراضي المحتلة الضوء الاخضر من وزارة الدفاع.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع في تل ابيب لوكالة فرانس برس انه «في ما يتعلق بالاستيطان فان ايرنز يتصرف بموجب قرارات اتخذتها الحكومة».

وكان ايرنز قد صرح في وقت سابق ان «مواصلة الاستيطان اليهودي هو هدف تلتزمه جميع حكومات اسرائيل».

واعتبر سكرتير مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة اهارون دومب ان «هذا النشاط يتطابق مع خطة الاستيطان الرئيسية ولا علاقة له بتعيين ايرنز في حقيبة الدفاع».

وردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية، اكد النائب العمالي افراييم سنيه ان «الحكومة قدمت مبالغ ضخمة لدعم المستوطنين»، مضيفا ان «هذا الاستفزاز المقصود قبل الانتخابات (الاسرائيلية في ايار (مايو) يشكل قنبلة موقوتة تهدد عملية السلام».

من جهتها، نشرت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين تفاصيل حول ورشات بناء جديدة اقامها المستوطنون، وخصوصا فوق تلال الضفة الغربية الواقعة في المحيط القريب او البعيد لمستوطنات شوفاط راحيل وايتامار وايلون موريه وايلي وجدعونيم وراشيليم وبراشا.

غالبية الفلسطينيين تؤيد عملية السلام

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ أف ب: اظهر استطلاع للرأي نشر امس الاثنين ان الغالبية الفلسطينية التي تؤيد عملية السلام آخذة في الارتفاع.

واكد الاستطلاع الذي اجراه مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية ومقره نابلس ان 41 % من الفلسطينيين يؤيدون العمليات الانتحارية ضد اسرائيل في حين كانت هذه النسبة 53 % الشهر الماضي.

واعرب 73 % من الذين شملهم الاستطلاع في الضفة الغربية وقطاع غزة عن تأييدهم لعملية السلام مع اسرائيل مقابل 66 % الشهر الماضي.

واظهر الاستطلاع الذي جرى في ظل تجميد اتفاق واي بلانتيشن ازدياد الدعم لعملية السلام للمرة الاولى منذ اربعة اعوام.

ورأى مركز الدراسات ان الدعم بمثابة اعراب عن الامل في تحقيق الحزب الوسطي الجديد في اسرائيل بقيادة وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي فوزا على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الانتخابات المقبلة.

واكد الاستطلاع تراجع تأييد الفلسطينيين لاعلان الدولة المستقلة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل من 57 % الى 52 % .

وعزا المركز هذا التراجع الى التصريحات «المتناقضة» للقادة الفلسطينيين بالنسبة لاعلان الدولة.

يشار الى ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يخضع لضغوط دولية شديدة لتأجيل الاعلان عن الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل.

وشمل الاستطلاع الذي جرى بين 28 و30 الشهر الماضي 1318 شخصا.

يوشكا فيشر يجول في الشرق الاوسط باسم الاتحاد الاوروبي

بون ـ من ايزابيل بارنتوين:

يبدأ وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر غدا الاربعاء جولة تستغرق خمسة ايام على عدد من دول الشرق الاوسط باسم الاتحاد الاوروبي الذي تتسلم بون رئاسته الدورية في مسعى لتقييم فرص تحريك عملية السلام في المنطقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية «ان الهدف من الرحلة هو اجراء محادثات معمقة لتكوين صورة عن الوضع الحالي في الشرق الاوسط وتقييم سبل تسريع مفاوضات السلام وربما تطبيق اتفاقات السلام» الموقعة.

وشارك فيشر امس الاثنين في داكار في المؤتمر المؤقت لاتفاقية لومي التي تنظم العلاقات بين الاتحاد الاوروبي و71 دولة من افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء. وينتقل الثلاثاء الى صنعاء حيث كان اطلق سراح رهينتين المانيتين خطفتهما احدى القبائل. بعدها ينتقل على التوالي الى تل ابيب غدا الاربعاء وغزة الخميس وبيروت ودمشق الجمعة وعمان السبت والقاهرة الاحد.

واوضح المصدر نفسه ان برنامج جولة فيشر قد يتعدل في آخر لحظة بسبب وفاة الملك حسين.

ويرافق فيشر في جولته الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس ونائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين.

وسيحاول فيشر خلال جولته وعبر المحادثات التي سيجريها مع كبار المسؤولين في البلدان التي سيزورها استطلاع الدور الذي يمكن ان يقوم به الاتحاد الاوروبي لتحريك عملية السلام المجمدة في الشرق الاوسط.

وافاد مصدر دبلوماسي اوروبي ان الوفد الاوروبي سيسعى في جولته الى اقناع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بعدم اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) لتجنب تفاقم الوضع ومنع المتطرفين من استغلال الوضع قبيل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

يذكر ان اتفاقات اوسلو التي وقعت عام 1993 حددت الرابع من ايار (مايو) موعدا لانتهاء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي لم تبدأ اصلا بعد.

ويكرر عرفات التشديد على حقه في اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) الا انه المح مرارا الى امكانية مناقشة ارجاء هذا الاعلان الى موعد لاحق.

وتتداول الاوساط الدبلوماسية في الضمانات التي يمكن ان يطلبها عرفات مقابل ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية.

واعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن الامل بان يؤجل عرفات اعلان الدولة «لبعض الوقت». وتمارس الولايات المتحدة ضغوطا في هذا المجال معتبرة ان اعلان الدولة من طرف واحد سيعقد الامور.

وكانت الحكومة الاسرائيلية علقت تنفيذ اتفاقية واي بلانتيشن الموقعة في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ولم تنفذ سوى انسحاب واحد من اصل ثلاثة انسحابات واردة في الاتفاقية.

والتقت الجمعة في فرانكفورت الدول والهيئات المانحة للفلسطينيين وقررت منح الفلسطينيين 770 مليون دولار عام 1999 من اصل 3,3 مليارات دولار كانت وعدت بها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتعزيز التنمية الاقتصادية في المناطق الفلسطينية.

وحذر فيشر عشية اجتماع فرانكفورت من ان مساعدة الاتحاد الاوروبي مرتبطة بمدى الالتزام باتفاقات السلام.

وقال «اريد ان اكون واضحا. ان الاتحاد الاوروبي، والامر سيان بالنسبة الى بقية المانحين، ينتظر من الطرفين التقيد بالتزاماتهما بشكل كامل. هذا شرط ملزم مقابل تقديم اي مساعدة في المستقبل».

حزب موردخاي الوسطي يخوض الانتخابات

■ القدس ـ اف ب: سجل حزب الوسط الذي يتزعمه وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق موردخاي نفسه رسميا امس الاثنين لخوض الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال المتحدث باسم الحزب بهيرا باردوغو «كنا حتى الان مجرد حركة لكننا اصبحا حزبا» هو حزب الوسط.

وقد اسس موردخاي، الذي اقيل في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي من منصبه كوزير للدفاع بسبب رغبته في ترشيح نفسه للانتخابات، حزب الوسط بالاشتراك مع رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحك ووزير المالية السابق دان مريدور ورئيس بلدية تل ابيب السابق روني ميلو.

وقد انسحب موردخاي ومريدور وميلو من حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واتفق الرجال الاربعة على اسم حزبهم الا انهم لم يعلنوا برنامجا للانتخابات في مواجهة اليمين والعماليين.

واكتفى موردخاي لدى اعلان ترشيحه بقول «هدفنا الاول هو وحدة الشعب». ودعا موردخاي ايضا الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن والى تقديم «تنازلات جغرافية» في هضبة الجولان.

وتشير الاستطلاعات الى ان موردخاي سيفوز بسهولة على نتنياهو اذا تمكن من الوصول الى الدور الثاني للانتخابات في حزيران (يونيو). الا ان فرصه في الوصول الى هذا الدور ضئيلة لان مرشح حزب العمل ايهود باراك يتقدمه.

فرق حطاب استعملت قذائف «هاون» و«كاتيوشا»

178 قتيلا في اخر مواجهات بين الجيش الجزائري ومجموعات اسلامية مسلحة بمنطقة القبائل

بروكسل ـ «القدس العربي»:

اسفرت المواجهات المسلحة التي خاضها الجيش الجزائري مؤخرا مع جماعات مسلحة في جبال منطقة القبائل عن وقوع 178 قتيلا من الطرفين.

وتفيد معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان الجيش الجزائري خسر 83 جنديا في هذه المواجهات، بعضهم قُتلوا بالسلاح الابيض. بينما خسرت الجماعات المسلحة التي يُعتقد انها من فرق «الامير» حسن حطاب 95 عنصرا.

وانشق حطاب، بحسب اخبار كثيرة، عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة واسس «الجماعة الاسلامية للدعوة والقتال» التي ينتشر اغلب عناصرها في شرق الجزائر العاصمة، خصوصا منطقة القبائل.

ويتحرك حطاب في منطقة حطاب بمساعدة واضحة من بعض ابناء المنطقة في مقدمتهم «موفق» احد افراد عائلة محمد السعيد (لونيس) الذي تزعم في وقت ما تيار «الجزأرة» داخل الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) قبل ان يُغتال على ايدي اتباع جمال زيتوني، «امير» ما يُسمى «الجماعة الاسلامية المسلحة» وذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ورجحت المصادر ان يكون عدد القتلى في الجماعات المسلحة اكثر من 95، ذلك ان بعضهم قُتلوا داخل ملاجىء ارضية وفي مواقع متباعدة فلم تكتشف جثثهم.

ووقعت المواجهات في جبال منطقة البويرة (120 كلم شرق العاصمة) وامتدت الى الغابات المتاخمة لولاية تيزي وزو.

واشرف على قيادة العمليات اللواء فضيل الشريف، نائب محمد العماري في قيادة اركان الجيش الجزائري. وساعده فيها الجنرال رابح بوغابة قائد الناحية العسكرية الاولى التي تغطي ولايات شمال وسط البلاد. وشارك فيها 6 الاف عسكري مدعومين بفرق «الوطنيين» ومجموعات الدفاع الذاتي.

واضطرت قيادة العمليات الى انهاء المواجهات بسبب سوء الاحوال الجوية. اذ أعاقت الثلوج الكثيفة التي تزامنت مع العمليات، وموجة البرد القارس المصاحبة لها، تحركات وعمل وحدات الجيش التي استعملت مروحيات واسلحة ثقيلة اخرى.

وكشفت مصادر «القدس العربي» ان الضباط الذين اشرفوا على العمليات دهشوا للمقاومة التي ابدتها مجموعات حسن حطاب. وورد ان مجموعات «الامير» حطاب ردت على هجوم الوحدات النظامية بقذائف «هاون» و«كاتيوشا» بالاضافة الى اسلحة فردية اخرى.

كما ورد ان الجيش الجزائري اكتشف اجهزة اتصال جد متطورة كانت مجموعات حطاب تستعملها.

ويعتبر استعمال قذائف «كاتيوشا» هذه المرة الاول من نوعه في منطقة وسط البلاد. اذ سبق للمجموعات المسلحة ان استعملت بعضها في مناطق بغرب البلاد، منها سيدي بلعباس، في اشتباكات جرت وقت سابق.

وانطلقت العملية الاخيرة بعيد عيد الفطر اثر رمضان قاسي عاشته قوى الامن و«الوطنيون» ووحدات الدفاع الذاتي بمنطقة القبائل (البويرة وتيزي وزو وجزء من ولاية بومرداس). وحدثت في ذلك الشهر عدة كمائن لقوافل عسكرية ومدنية مسلحة راح ضحيتها العشرات.

ودامت العملية نحو عشرة ايام، ذكرت عقبها بعض الصحف الجزائرية ان الجيش «قضى على 40 ارهابيا» واسترجع كميات من الاسلحة والذخيرة. وذكرت الصحف ان الجيش لم يتكبد خسائر بشرية في صفوفه.

ولم تتحدث قيادة الجيش والجهات الرسمية عن اي حصيلة لهذه العملية.

وافيد من ذات المصادر ان حصيلة هذه العملية كانت ستكون اثقل بكثير لولا القرار الذي اتُخذ من طرف قيادة الجيش بانهاء المواجهات بسبب الاحوال الجوية.

ورغم ذلك تبقى الحصيلة من اثقل ما تكبده الطرفان منذ بدء المواجهات الدامية في شتاء 1992.

بن بعيبش يتهم الحكومة بمنعه من عقد مؤتمر استثنائي لحزبه

■ الجزائر ـ رويترز ـ لندن ـ «القدس العربي»: اتهم الزعيم المعزول للحزب الحاكم في الجزائر الحكومة امس الاثنين بالتدخل في نزاع داخلي في الحزب من خلال منع مؤتمر استثنائي لانصاره لبحث انتخابات الرئاسة المزمع اجراؤها في نيسان (ابريل).

وعزل المجلس الوطني لحزب التجمع الوطني الديمقراطي الطاهر بن بعيبش من رئاسة الحزب الشهر الماضي وعين رئيس الوزراء السابق احمد اويحيي امينا عاما للحزب في ظروف مشبوهة.

وقال بن بعيبش في مؤتمر صحافي ان انصاره كانوا يخططون لعقد مؤتمرهم يوم الاربعاء لتأكيد انه الزعيم «الشرعي» للتجمع الوطني الديمقراطي وبحث موضوع الانتخابات.

واضاف «الادارة تتدخل في الصراع. لقد منعتنا من عقد مؤتمر الحزب».

ويعارض بن بعيبش ترشيح عبد العزيز بوتفليقة لانتخابات الرئاسة ويدعو الى ترشيح شخصية من داخل الحزب. بينما زكى التيار الثاني المنشق عنه بوتفليقة واعتبره «مرشح الاجماع».

ولا ينتمي بوتفليقة الى الحزب المذكور. ويشاع على نطاق واسع في الجزائر انه مرشح الجيش.

ويقضي قانون الطوارىء المعمول به منذ سبعة اعوام على وجوب الحصول على تصريح لعقد اي تجمعات سواء خارج المقار ام داخلها.

وانقسم حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يسيطر على 156 مقعدا في البرلمان، حصل عليها بطرق مزورة ومشبوهة، المؤلف من 380 مقعدا الى مجموعتين بسبب الخلاف على من سيؤيده الحزب في انتخابات الرئاسة.

ويُعتبر منع بن بعيبش من عقد مؤتمر حزبه دليل اخر على انحياز الادارة (الحكومة) لصالح التيار المساند لبوتفليقة.

ويتنافس نحو 40 شخصية سياسية كثير منها شغل مناصب في الحكومة من اجل شغل مقعد زروال الذي سيتنحي قبل 19 شهرا من انتهاء فترة رئاسته.

طرابلس تتهم واشنطن ولندن باتخاذ «مواقف متعنة» ازاء قضية لوكربي

■ طرابلس ـ اف ب: اتهمت ليبيا يوم الاحد الولايات المتحدة وبريطانيا باتخاذ «مواقف متعنة» حيال قضية لوكربي الامر الذي «يؤخر حل» هذه القضية على حد قولها في الوقت الذي تقوم فيه المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا بوساطة لتسوية هذه المسألة.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن متحدث باسم وزارة الخارجية الليبية قوله «ان الموقف المتعنت للولايات المتحدة وبريطانيا هو ما يؤخر حل الخلاف (بشأن قضية لوكربي) ويزيد من معاناة الشعب الليبي واسر الضحايا». وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية ذكرت في عددها الاربعاء ان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن الامير بندر بن سلطان موجود حاليا في طرابلس في محاولة لايجاد حل للخلاف حول تسليم الليبيين الاثنين المتهمين بالضلوع في اعتداء لوكربي.

وفي آب (اغسطس) الماضي، اقترحت واشنطن ولندن بان تتم محاكمة الليبيين في هولندا.

كوهين توقف في تونس واجرى محادثات حول العراق وليبيا

■ تونس ـ اف ب: توقف وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاثنين في تونس لبضع ساعات اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين التونسيين حول العراق وليبيا.

واوضح مسؤول امريكي ان كوهين الذي وصل بعد الظهر قادما من المانيا اجرى محادثات مع نظيره التونسي لحبيب بن يحيى قبل ان يجتمع مع الرئيس زين العابدين بن علي.

وبحسب عضو في الوفد المرافق لوزير الدفاع الامريكي فان المحادثات تناولت ايضا الزيارة التي سيقوم بها بن علي للولايات المتحدة في آذار (مارس) القادم والمساعدة العسكرية الامريكية لتونس.

وغادر كوهين تونس مساء امس متوجها الى الكاب في زيارة لجنوب افريقيا ستكون المحطة الثانية في جولته الافريقية.

زعيم نقابي يحذر من كارثة وشيكة في اندونيسيا

مختار باكبهان: لا أثق في الحكومة الجديدة لان اتباع سوهارتو لا زالوا يسيطرون على اروقتها

جاكرتا ـ من ريتشارد ويرلي:

ما زال مختار باكبهان ابرز الزعماء النقابيين المدافعين ـ ببسالة ـ عن حقوق العمال في اندونيسيا، رغم كل الصعوبات والاحباطات التي واجهته على مدى العقد الماضي.

ويكفي هذا المحامي (الذي تخطى الثالثة والخمسين من عمره) فخرا انه نجح بعد كفاح طويل في انتزاع شرعية قانونية لنقابة المهن التجارية (اس بي اس آي) التي هي النقابة المستقلة الوحيدة في بلد يقطنه اكثر من مئة مليون شخص (اغلبهم من المسلمين).

لكن طريق نجاح باكبهان لم يكن مفروشا بالورود على الاطلاق.. بل ادمت قدميه الاشواك حتى نال بعضا مما كان يحلم به. وحين التقيته اول مرة قبل اربع سنوات، كان باكبهان هدفا دائما لمضايقات الشرطة واستفزازاتهم. كان يمضي فترة نقاهة في احدى المستشفيات، تحت مراقبة من الامن على مدار الساعة. وتعرض للاعتقال في العام 1996، ثم اطلق سراحه ليعاد اعتقاله مرة ثانية العام الماضي.

وحين التقيته هذه المرة في جالان بيمودا بالعاصمة جاكرتا، بدت الامور افضل كثيرا مما كانت عليه قبل اربع سنوات. فهو اليوم حر طليق يحمل لواء الدفاع عن حقوق العمال، لا تقيده سوى اغلال النكسة الاقتصادية في اسواق شرق اسيا وارتفاع الاسعار المجنون وتفاقم المشكلات الاجتماعية بصورة غير مسبوقة في اندونيسيا. وحين طلبت اليه تقييم سياسات الرئيس يوسف حبيبي (الذي خلف الرئيس سوهارتو قبل بضعة اشهر)، اوضح الزعيم النقابي ان الحكومة الجديدة صادقت على مواثيق منظمة العمل الدولية فيما يخص حقوق النقابات التجارية. لكنه اكد ان الطريق ما زال طويلا امام نقابات العمال لنيل حقوقها في اندونيسيا.

وفيما يلي مقتطفات من الحوار الاخير مع المحامي وزعيم اتحاد النقابات التجارية مختار باكبهان:

■ مصادقة الحكومة الاندونيسية على قوانين العمل الدولية تعكس تطورا في صالح العمال هل تعتقد ان اوضاع العمال ستتحسن عمليا في هذا البلد؟

■ بأمانة شديدة، ارى انه من الصعب الوثوق كثيرا في نوايا الحكومة الجديدة، خاصة وان اعوان سوهارتو ما زالوا يسيطرون على اروقتها. لكن هذا لا يمنع ان خطوة للأمام قد تحققت، وسنفعل ما بوسعنا لنستفيد من هذه الخطوة لصالح ملايين العمال في اندونيسيا. على الرغم من ان استفحال الازمة (الاقتصادية) في اسيا يلقي بظلال كئيبة على المستقبل. والخوف كل الخوف ان يدفع العمال ثمن هذه الازمة.

■ ما هي في رأيك الاصلاحات الاجتماعية المطلوبة في هذا البلد؟

■ اندونيسيا تحتاج الى تغيير كامل.. فالنظام الذي ورثناه عن سوهارتو حيث البيروقراطية القاتلة وسلطة الجيش، يجب ان ينقشع الى الابد وبلا عودة. كل شيء يبدو سيئا في ذلك النظام. ويكفي ان تعلم ان الجيش كان يتدخل في حالة اضراب بضعة عمال عن العمل. ولا يقل سوءا عن ذلك تفشي الرشاوى التي يدفعها اصحاب العمل الى الموظفين في اجهزة الدولة لتأجيل القضايا المرفوعة ضدهم من جانب العمال المساكين. اننا بحاجة ماسة الى نظام قانوني حاسم وقوي، لكن يجب ان يكون هذا النظام مستقلا اجهزة الدولة السياسية او المالية.

■ هل تحظى الحكومة الحالية بثقة الناس؟

■ يمكنني ان اقول ان عددا كبيرا من الاندونيسيين مقتنعون بسياسة الاصلاح التي تتبناها الحكومة في المرحلة الحالية. لكنني شخصيا لا اعتقد ان «الثقة» هي الكلمة الصحيحة التي تصف شعور المواطن الاندونيسي تجاه الحكومة الجديدة. لان ميراث سنوات حكم سوهارتو الطويلة ما زال عالقا في القلوب والاذهان. ولا بديل في رأيي عن اجراء انتخابات عامة في اقرب وقت ممكن، كسبيل وحيد لكسب ثقة المواطنين وتحقيق الاستقرار السياسي المنشود في اندونيسيا.

■ اصوات عديدة ألقت بمسؤولية تفاقم الازمة الاقتصادية الحالية في اسيا على عاتق الشركات الدولية ورجال الاعمال الذين بادروا بسحب رؤوس الاموال من السوق الاسيوية. فما رأيك في هذا الموضوع؟

■ من وجهة نظري ان كل من فعل ذلك قد ارتكب جريمة اقتصادية في حق هذه المنطقة. فهذا البلد يحتاج الى الاستثمارات والى الدعم المالي والمساندة. وعلي ان اوضح ان هدفنا كنقابات عمالية ليس التخريب على اصحاب المشروعات وليس اجبار رجال الاعمال على التنازل عن جزء من ارباحهم. كل ما نريده منهم ان يحترموا قوانين العمل فيما يخص رواتب العمال والبدلات وحق الاضراب. فنحن اول من يحتاج الى قطاع صناعي ناجح ونشيط في اندونيسيا.

■ لكن الكثيرين من العمال يطالبون بزيادة اجورهم؟

■ نعم. لكن مطالبهم لها اسبابها ومبرراتها التي يفرضها الوضع الحالي. فهل من المنطقي ان يتقاضى العامل او الموظف الاجر نفسه بعدما ارتفعت الاسعار بجنون نتيجة تعويم الروبية (العملة الاندونيسية)؟ بالطبع لا. يجب تعديل اجورهم لتناسب الظروف الجديدة.

■ اغلب الخبراء والمراقبين لاوضاع الصناعة في اندونيسيا يعبرون عن تخوف وقلق من المستقبل. هل توافقهم الرأي؟

■ باستثناء المناجم والانتاج الزراعي، استطيع ان اقول ان موارد الاقتصاد الاندونيسي قد جفت. اذ خوت الفنادق من الرواد، واضطرت شركات الطيران الى رفع اسعار التذاكر بمعدل اربعة امثال السعر الاصلي. بينما اجبرت الصناعات المعتمدة المواد الخام المستوردة الى التوقف عن العمل نتيجة الانهيار في قيمة العملة المحلية امام الدولار الامريكي. لقد اصاب الشلل مرافق البلد بأكمله. واذا لم تتغير الاوضاع خلال الاسابيع القليلة المقبلة، فلا شك ان كارثة في طريقها الى الوقوع.

■ دائما ما اتهمتك الحكومة الاندونيسية باثارة الشغب وتحريض العاملين ضد اصحاب المشروعات المنتمين الى الاصول الصينية. ما تعقيبك على ذلك؟

■ لسنا عنصريين ولسنا ضد الصينيين على الاطلاق. ولم نشترك ابدا في تلك اللعبة (القذرة)، ولن نلعبها في اي يوم. كل ما يشغلنا هي العلاقة بين اصحاب العمل والعمال، بغض النظر عن اصولهم او اعراقهم.

■ أليس اعتراف الدولة بشرعية نقابتك انتصارا كبيرا لك؟

■ بلى. انتصار على الورق فقط. بالطبع كانت خطوة هامة، لكن الاهم ان تتوقف الحكومة والادارة العسكرية عن التدخل في شؤوننا واعاقة عملنا على مستوى القاعدة العمالية الاكبر. عليها ان تسمح بتشكيل نقابات عمالية محلية. ففي نهاية الامر، ليس الحصول على مقر وحيد للنقابة في جاكرتا انجازا ضخما لاننا نحتاج الى تمثيل في مختلف المدن والادارات المحلية. وبدون الوصول الى القاعدة الحقيقية للعمال في هذه المناطق، لن يطرأ اي تحسن عملي. ومن ثم نحن في انتظار ما ستفعله الحكومة في هذا الشأن.

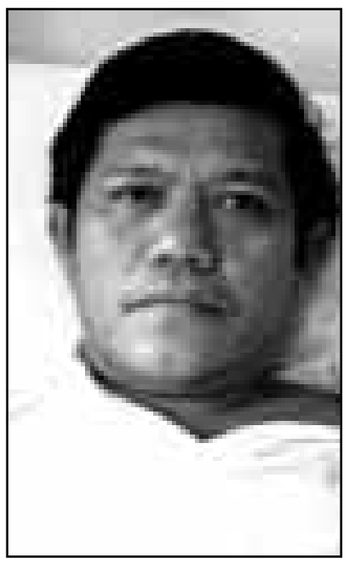

مختار باكبهان

احد موظفي القضاء الفرنسي يضع اخر اللمسات امس الاثنين استعدادا لافتتاح احدى اكبر المحاكمات السياسية ـ الجنائية.
ويَمثل امام المحكمة بباريس اليوم عدد من المتهمين بينهم لوران فابيوس فيما يعرف بـ«قضية الدم الملوث» بفيروس الايدز التي صدمت الرأي العام الفرنسي قبل سنوات

الافراج بكفالة عن متهمين بقتل شقيق بنازير بوتو

■ كراتشي ـ اف ب: علم من مصدر قضائي انه تم امس الاثنين الافراج بكفالة عن 14 من اصل 17 شرطيا متهمين بالمشاركة في قتل مير مرتضى بوتو شقيق رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو.

وكان مير مرتضى بوتو خصما سياسيا لشقيقته وقد قتل مع سبعة من حلفائه السياسيين في تبادل اطلاق نار نظمته الشرطة امام منزله.

وادت هذه القضية الى اهتزاز حكومة بوتو في حينه. فبعد شهرين من هذه الجريمة، في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، فقدت بوتو، رئيسة حزب الشعب الباكستاني منصبها كرئيسة للوزراء بعد ان اتهمها رئيس الدولة بالفساد وعدم الكفاءة.

واوقف في اليوم نفسه زوجها آصف علي زرداري بتهمة التواطؤ في مقتل شقيقها ولا يزال حتى الان في السجن.

وقد اعتقل رهن التحقيق منذ سنتين ما مجموعه 17 شرطيا لاتهامهم بارتكاب الجريمة. وقد افرج في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بكفالة عن رئيس شرطة كراتشي الذي اتهم في هذه القضية ايضا في حين ما زال ثلاثة متهمين اخرين هم شرطيان وسياسي فارين. وقد استمع خلال السنتين الى 12 فقط من اصل الشهود البالغ عددهم 223.

باستثناء الكويتية التي قالت ان الموت لا يغفر الخطايا

الصحف العربية والاسرائيلية تتفق على الاشادة بمآثر الملك الراحل

القاهرة ـ من سامي كيتس:

اتفقت معظم وسائل الاعلام العربية وكذلك الاسرائيلية على الاشادة امس الاثنين بمآثر الملك حسين الراحل في حين انبرت الصحف الايرانية في مهاجمة ملك الاردن الجديد.

واذا كانت الصحف المصرية قدمت الملك حسين بوصفه احد «ابرز القادة العرب»، فانها حرصت على تحذير الملك عبد الله من «الالغام» التي ستزرعها اسرائيل في طريقه.

اذ كتب سمير رجب، المقرب من الرئيس المصري، في افتتاحية اسبوعية «مايو» الناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ان «التصريحات الاولى التي صدرت عن الملك الجديد تشير الى حرصه على استمرار عملية السلام» قبل ان يضيف «طبعا سيصطدم الملك عبد الله بالالغام التي يغرسها بنيامين نتنياهو».

واضاف «لكني اعتقد انه من خلال الاستفادة من التجربة المصرية مع الاسرائيليين، وبالموقف الواحد والكلمة المشتركة، سوف يثبت ان الاردن، مثل جميع الدول العربية، لا يمكن ان يقبل سوى بسلام شامل وعادل، كما انه لن يوافق ابدا على التفريط في القدس ومسجدها الاقصى الشريف».

اما الصحف السورية فاكتفت بنقل نبأ وفاة الملك دون تعليق في حين افردت صحف الخليج مساحات واسعة للاشادة بمآثره.

صحيفة «اليوم» السعودية اكدت ان العاهل الاردني «غادر الحياة وهو على وفاق مع كافة دول الامتين العربية والاسلامية، ومع الدول الصديقة للاردن».

اما صحيفة «الاتحاد» الاماراتية فتحدثت عن اعجاب مؤيدي الملك ومناوئيه «بتلك القدرة والحنكة الفائقة على تجاوز الالغام في ارض شهدت براكين وحلقات متصلة من التغيرات الدراماتيكية».

اللهجة المغايرة الوحيدة في الصحف العربية جاءت من الكويت التي لم تصفح صحافتها للحسين تأييده للعراق ابان حرب الخليج. اذ كتبت صحيفة «الانباء» الكويتية في افتتاحيتها «يموت ملك الاردن محملا باوزار ثقال وبدم كثير». واضافت ان «الموت لا يغفر الخطايا ولا يمحو الزلات فهي تلحق بصاحبها حتى لحده. ولا تشفع دموع الموت ليت ذنبا».

واضافت ان «ملك الاردن الميت اليوم كان بالامس القريب حربة انغرست في صدورنا وخواصرنا».

هذا في حين نعت الصحف الاسرائيلية الملك بتأثر. صحيفة «يديعوت احرونوت» كتبت بالعربية والعبرية في صفحتها الاولى «وداعا ايها الصديق».

وكتب ايتان هابير، احد المساعدين السابقين لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين «لو وضعت ستة الاف زهرة على قبره، فان واحدة منها ستكون مني. واذا ذرفت ستة الاف دمعة على ضريحه، فان واحدة ستذرفها عيناي».

ونشرت «معاريف» صورة كبيرة للملك على صفحتها الاولى مع عبارة «وداعا ايها الملك».

اما صحف ايران فحملت بشدة على العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين بسبب تصريح اكد فيه ان ايران تشكل «تهديدا» لبعض دول المنطقة.

واشارت صحيفة «ابرار» القريبة من المحافظين الى اصول والدة عبد الله الذي وصفته بانه «الملك البريطاني للاردن» واتهمته بالسعي الى «تطبيق سياسة فصل استعمارية بين ايران والعرب».

ولم توفر صحف طهران الملك حسين، اذ حملت صحيفة «سلام» اليسارية القريبة من حكومة الرئيس محمد خاتمي على الملك الراحل مشيرة الى «ماضيه الخائن للقضية الفلسطينية ودعمه المباشر للعراق خلال حربه مع ايران التي استمرت ثماني سنوات». والمحت الصحيفة الى «السهرات الفاحشة» التي كان يمضيها في طهران مع شاه ايران الذي كان قريبا منه وذكرت بان آية الله الخميني وصف الملك حسين بانه «شخص كريه».

طهران احتجت على تصريحات الملك عبد الله

■ طهران ـ أف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية امس ان طهران احتجت رسميا ضد تصريحات ملك الاردن عبد الله بن الحسين «غير الودية» التي اشارت الى ان ايران تشكل تهديدا لدول المنطقة.

ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضا اصافي ان السفير الاردني استدعي الى الوزارة لابلاغه الاحتجاج الرسمي.

وكان الملك عبد الله صرح السبت الماضي ان «ايران لا تزال تشكل تهديدا لامن بعض الدول في الخليج».

وقالت الاذاعة ان السفير الاردني اكد ان التصريحات «حرفت» مشيرا الى عدم وجود «اي تصريحات عدائية من الملك الجديد بالنسبة لايران».

واضافت ان السفير الايراني لدى عمان اوكل مهمة التحقق من «التصريحات غير الودية التي نسبت الى الملك الجديد».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي بعث امس الاول برقية تعزية الى العاهل الاردني الجديد اثر وفاة والده الملك حسين .

واشارت الوكالة الايرانية للانباء الى ان خاتمي قدم ايضا تعازيه الى «الاسرة الهاشمية والحكومة والشعب الاردني».

وفي رسالة ثانية، اعرب خاتمي عن رغبته في «تعزيز العلاقات الثنائية» معربا عن امله في ان تتطور العلاقات خلال فترة حكم الملك الجديد بين البلدين اكثر من اي وقت مضى خدمة للاهداف العليا للامة الاسلامية ومصالح البلدين».

وصرح وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في مؤتمر صحافي أمس أنه استدعاء السفير الأردني لدى ايران الى وزارة الخارجية لابلاغه احتجاج ايران على تصريحات الملك عبد الله.

وقال ان السفير نفى التصريحات، لكن ايران ما زالت تريد تفسيرا رسميا.

.. وصحف العالم تنعى الملك حسين

■ لندن ـ رويترز: اثنت الصحف في شتى انحاء العالم على الملك حسين عاهل الاردن الراحل ووصفته بانه رجل سلام فريد مضيفة ان خسارة زعيم كبير مثله تثير تساؤلات بشأن الاردن وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي الوقت الذي احتشد فيه ملوك ورؤساء في العاصمة الاردنية عمان امس لحضور جنازة الملك حسين، مدحت المقالات الافتتاحية في مختلف الصحف العاهل الاردني قائلة انه كان عامل الاستقرار في منطقة مضطربة.

وركزت الصحف على مدى تأثير وفاة الملك حسين على المنطقة اذ انه كان يحقق الموازنة بين المصالح المختلفة في المنطقة كما تحدثت عن التحديات التي تواجه العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الابن الاكبر للملك حسين.

وقالت صحيفة «تايمز» البريطانية «ستختبر طبيعة سياسات الشرق الاوسط المضطربة معدن عبد الله قريبا».

اما صحيفة «دي فولكسكرانت» الهولندية فقالت «من البداية كان الملك حسين مقتنعا بضرورة تحقيق الموازنة في بلده بين جماعات متنافرة».

واضافت «لم يكن لاي زعيم عربي اخر ان يتصور ان يذرف كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بيبي نتنياهو الدمع على قبره».

وكتبت صحيفة «لا فانجارديا» الاسبانية تقول «مستقبل الاردن في منطقة الشرق الاوسط المضطربة لن يكون سهلا بالرغم من ان اليوم تبدو الامور اكثر تفاؤلا عما كانت عليه منذ بضعة اعوام».

واضافت «عندما يجتمع اليوم في عمان زعماء مثل كلينتون والقادة العرب سواء كانوا من المعتدلين او التقدميين وزعماء اسرائيل لتوديع الملك حسين يتضح ان العالم تغير».

واشارت صحيفة «الغارديان» البريطانية الى حقل الالغام الدبلوماسي الناجم عن تجمع اعداء قدامى معا عند قبر العاهل الاردني.

وقالت «جنازة الملك حسين تبدو وكأنها خلفية لبعض اجتماعات القمة متعددة الجنسيات وبعض اللقاءات غير المريحة اذ يقف الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير جنبا لجنب مع بعض الد اعدائهما».

ايران مستعدة لدراسة احتمال قيام الرئيس خاتمي بزيارة الى المانيا

خرازي: تطبيع العلاقات مع بريطانيا بعد تسوية مسائل بروتوكولية

■ طهران ـ اف ب: قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان طهران ولندن ستعيدان العلاقات الدبلوماسية كاملة بينهما بعد تسوية مسائل بروتوكولية.

واوضح خرازي في مؤتمر صحافي «سيعلن ذلك ما ان يكمل كلا الطرفين تسوية المسائل البروتوكولية».

واضاف الوزير ان تبادل السفراء سيكون الخطوة الاولى في اتجاه تطبيع العلاقات بشكل كامل بين بلاده وبريطانيا.

وقال ان «ايران وبريطانيا اعلنتا رغبتهما في تحسين علاقاتهما وهذا الامر ممكن من خلال اتخاذ تدابير عملية».

واضاف ان «الخطوة الاولى التي يتعين اتخاذها هي تبادل السفراء ونحن الآن في هذه المرحلة. وبعد تبادل السفراء ينبغي اتخاذ تدابير جديدة لتطبيع العلاقات بشكل كامل».

وكانت صحيفة «طهران تايمز» عبرت عن شكوك الخميس الماضي بشأن رفع سريع لمستوى العلاقات الدبلوماسية.

وقالت الصحيفة ان «ايفاد سفير الى لندن ارجىء الآن لان بريطانيا تبنت سياسة غير ودية تجاه ايران».

ويمثل كل بلد في البلد الآخر قائم بالاعمال.

وكان خرازي ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك اعلنا قرارهما باستئناف العلاقات على مستوى السفراء في ايلول (سبتمبر) الماضي على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

وكان التطبيع تقرر بعد ان اكد خرازي رسميا ان بلاده لا تسعى الى تطبيق الفتوى باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

كما اعلن وزير الخارجية الايراني ان ايران «مستعدة لتطوير علاقاتها مع المانيا» التي تمر منذ عامين بفتور وان تدرس احتمال قيام الرئيس محمد خاتمي بزيارة الى هذا البلد.

وفي مؤتمر صحافي عقده في طهران حول زيارة وزير الدولة الالماني بودو هومباخ المقررة مطلع الشهر الجاري قال خرازي ان طهران «تعرب عن ارتياحها لهذه الزيارة التي لم تسبقها شروط» ولكن يجب ان نحدد لها «موعدا مناسبا».

وكانت الصحافة الالمانية اشارت في نهاية الشهر الماضي الى ان هومباخ قد يحمل معه خلال زيارته الى ايران دعوة للرئيس خاتمي لزيارة المانيا.

مطرب ايراني يحيي حفلا في طهران في الذكرى العشرين للثورة الاسلامية

واشار خرازي الى ان هذه الزيارة يمكن ان تجري بعد زيارة الرئيس الايراني الى ايطاليا المقررة في بداية اذار (مارس) واخرى هم في صدد اعدادها لفرنسا بعد ذلك بقليل مع بداية الربيع المقبل. وقال ان «موعد زيارة محتملة الى المانيا سيحدد لاحقا».

من جهة اخرى كلف هومباخ بملف رجل اعمال الماني يدعى هيلموت هوفنر اعتقل منذ ايلول (سبتمبر) 1997 في ايران وحكم عليه بالاعدام بتهمة ممارسة علاقات شخصية مع امراة ايرانية تعتبر انها مناقضة للقانون الذي يمنع العلاقات الجنسية بن المسلمين وغير المسلمين.

واوضح خرازي من جديد الموقف الرسمي الايراني الذي يعتبر هذه المشكلة قضية «قضائية محضة».

وتسببت هذه القضية في تصاعد التوتر في العلاقات الايرانية الالمانية التي تدهورت بعد محاكمة اجريت خلال 1997 اتهم فيها القضاء الالماني النظام الايراني في اعلى مستوياته بارتكاب اغتيالات سياسية في برلين في 1992.

كما اعرب خرازي عن اسفه انه لم يلتق، كما كان متوقعا، نظيره الالماني يوشكا فيشر على هامش المنتدى الاقتصادي في دافوس في سويسرا حيث كان الوزير الالماني منهمكا باجتماع بشان كوسوفو.

الا انه اكد انه «يتقبل بارتياح» اي اقتراح باجراء لقاء جديد. واشاد وزير الخارجية الايراني «بموقف بون الايجابي لمراجعة علاقاتها مع ايران وتفادي المرحلة المرة التي شهدها البلدان».

واكد وزير الخارجية الايراني ان اسباب الغاء مشاركته في محاضرة كان من المقرر عقدها مساء الاربعاء في باريس تعود الى رفض منظميها طرد المعارضين الذي جاؤوا لعرقلة هذا اللقاء.

وقال خرازي ان «الاجراءات الامنية التي اتخذتها السلطات الفرنسية كانت جيدة الا ان بعض مسؤولي المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية لم تتعاون ورفضت طرد عناصر معادية كانت حاضرة في القاعة».

وكان خرازي الذي قام بزيارة الى باريس الاسبوع الماضي الغى تدخلا كان مبرمجا في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية حول سياسة بلاده الخارجية.

واحتج مدير المعهد تيري مونبريال آنذاك على «الموقف غير المقبول» الذي اتخذه الوزير الايراني عندما اعتذر للعديد من المدعوين الذين قدموا ليستمعوا اليه.

واضاف الوزير الايراني «كنا نعلم ان عناصر ارهابية، تستفيد مع الاسف من اللجوء الى فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية، كانت حاضرة داخل القاعة وخارجها».

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية قد اكدت السبت الماضي ان «عناصر معادية تنتمي الى المجموعات الارهابية كانت حاضرة في قاعة المؤتمر التابعة للمعهد وخارجها وكانوا يستعدون الى قطع الكلمة» التي كان سيدلي بها خرازي.

وكان المجلس الوطني للمقاومة في ايران الذي تسيطر عليه منظمة مجاهدي الشعب دعا الى التظاهر امام مقر المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ولكنه لم يتمكن من تعبئة اكثر من عشرين شخصا منعتهم الشرطة من الوصول الى القاعة.

والتقى خرازي الذي كانت زيارته الى باريس تهدف لاعداد الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الايراني محمد خاتمي في الربيع المقبل، مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين وكذلك مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

لطفي الخولي يتحدث عن حوارات الشيوعيين مع عبد الناصر وعزوز يدافع عن كاظم الساهر وحسام يهاجم محمد فؤاد ومسلم استقال لرفضه اداء التحية العسكرية لسفينة اسرائيلية

تقديم التعازي للناصريين بوفاة حزبهم.. وسخرية من دعوة سفير امريكا في التليفزيون ومعرض الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن وفاة الملك حسين، والاستعداد لجنازته والمشاركين فيها من قادة وزعماء العالم ووصول رئيس الوزراء اللبناني لمصر، ومناقشات مجلس الشورى واستمرار التحقيقات في حوادث الاتوبيسات والقطارات، واعتصام اعداد من المحامين في نقابتهم احتجاجا على استمرار فرض الحراسة، والتحقيق مع محمد عبد العليم الصحافي بـ (الوفد) والافراج عنه بكفالة خمسمئة جنيه واتهامه بتكدير الرأي العام، بنشره خبرا عن اعتصام العاملين بمطابع البنك المركزي، واعلان وزيرة شؤون البيئة منى مكرم عبيد عن وجود ثلاثة واربعين مصنعا ومنشأة لا تزال تلقي بمخلفاتها في نهر النيل وتلوثه وانه جار وضع جدول زمني لمنعها من ذلك، مثلما حدث مع منشآت اخرى

وعلى العموم، لم تكن هناك اية اخبار هامة الا خبر وفاة الملك حسين ـ عليه رحمة الله ـ والذي انعكس على تحقيقات الصحف وتعليقاتها ومقالاتها، بالاضافة للكتابة عن الكتاب الثلاثة الذين توفوا مؤخرا وهم الدكتور علي الراعي وفتحي غانم ثم لطفي الخولي ـ عليهم رحمة الله جميعا ـ وتناولت التعليقات والمقالات، قضايا خاصة ومتفرقة، وعن نظام الحكم، والعراق.

الملك حسين

والى الملك حسين ـ عليه رحمة الله ـ ومستقبل الاردن، وهو الموضوع الذي تكثر الكتابة عنه، وكأن هناك خطرا يتهدده، ففي (الاسبوع) اشاد الدكتور يحيى الجمل بالملك، مركزا على ذكائه وادبه الجم، وقال عنه وجدي زين الدين وهو من كبار محرري (الوفد) والذي عمل في الصحافة بالاردن حوالي سنة وتابع كل شيء عن قرب وعايشه:

«ليس غريبا على الشعب الاردني ان يلتف حول الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية في محنة مرضه الاليمة، الجماهير الاردنية الغفيرة التي خرجت من منازلها في عز البرد والثلوج التي تغطي الاردن، للوقوف امام مدينة الحسين الطبية، للاطمئنان على صحة ملكهم، ليس مشهدا مصطنعا او زفة قادتها الحكومة الاردنية لصالح كبير عرش الهاشميين، في حقيقة الامر فان الملك حسين بن طلال استطاع ببراعة فائقة ومنقطعة النظير، ان يجمع قلوب الاردنيين على حبه وتقديم الولاء له، اذن يستحق هذا الملك كل هذا الحب من افراد امته، وطبيعي جدا ان تظل صورته في مخيلة الشعب الاردني لا تفارقه».

وكان مقال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) بعنوان «الاردن.. ومزيد من الديمقراطية» اشار فيه الى الاصلاحات الديمقراطية التي ادخلها الملك حسين واشاد بها وقام بغمزات غير مباشرة للنظام في مصر، ثم اضاف:

«هذه هي الاردن التي خرج شعبها يصلي في المساجد ويدعو في الشوارع في اللحظات الاخيرة لحياة الملك حسين وهي مظاهر حب قل ان نجدها في اي بلد اخر سببها عوامل الاستقرار والامان والتنمية التي حققها الرجل لشعبه وبلاده، حققها في سلاسة منقطعة النظير ليس فقط في اي دولة ملكية، ولكن ايضا في اي دولة دستورية اخرى، او تدعي الدستورية، وعلى الملك عبد الله الثاني الذي ادى قسم الولاء للشعب امس ان يكمل مسيرة والده خصوصا على طريق تعزيز الديمقراطية، وتحويلها الى مؤسسات واضحة المعالم، واذا كان استقرار الاردن تحقق بفضل خبرة وقدرة الملك حسين وولاء المؤسسة العسكرية له وللعرش الهاشمي والشرعية حتى اصبح نموذجا لشعب يحب ملكه وقائده، فان أمام الملك الجديد ان يكمل الطريق ونتوقع منه ذلك خصوصا بعد ان تعهد بتوسيع مساحة حرية الصحافة والديمقراطية البرلمانية ودور، المؤسسات المدنية الاخرى، رغم اعترافه ـ واعترافنا ـ بان ذلك يعني انتقاصا تدريجيا من السلطات الملكية».

والى الصحف الحكومية حيث نشرت (الاخبار) عدة تعليقات، واحدة للدكتور طبيب حسن شوكت التوني استعرض فيها تاريخ الملك، واشاد بحنكته، ولسعيد سنبل ومحمد فهمي وهو من محرري الجريدة، ولاحد محرري الشؤون العربية فيها وهو بدر الدين ادهم الذي قال: «ورغم الاحساس بأن الحزن يخيم على الناس ان الملك حسين قد اختفى عن الساحة العربية الا ان الثقة كاملة بان عبد الله لن يغاير شخص ابيه ورغم كل هذا فالحقيقة الوحيدة في هذه الدينا هي (الموت) ولهذا فسوف يقول كل الناس: (مات الملك.. عاش الملك)».

ونترك (الاخبار) الى (الجمهورية) ورئيس تحريرها سمير رجب الذي واصل الكتابة عن الاردن والملك الراحل، واشاد بذكائه الا انه اخذ يذكر بانه تحالف مع صدام حسين لابتلاع الكويت، ثم غير موقفه، واضاف:

«في ايامه الاخيرة.. وقبل ان يتوجه الى عاصمة بلاده لتعيين نجله وليا للعهد، وبعد ان اكتشف ان الاخ (حسن) قد حول معظم امواله للخارج، اجرى اتصالات مع الامريكان فكانت النتيجة ان قرر الرئيس كلينتون الحصول على موافقة الكونغرس لاطلاق (المساعدات المالية) للاردن بما يزيد على ثلاثمئة مليون دولار وبصرف النظر عن رصيد الديون الذي يبلغ اربعمئة مليون، كما يبدو ان المسؤولين الامريكيين اتصلوا بكل من صندوق النقد، والبنك الدولي للانشاء والتعمير اللذين اعلنا بدوريهما تقديم معونات غير مشروطة للاردن! حقا، لقد تنوعت الاسباب والموت واحد، واذا كان الملك حسين قد افلت من اكثر من 17 محاولة اغتيال، الا ان قضاء الله لابد ان ينفذ في التوقيت المحدد تماما، لكن يبدو ـ والعلم عند ربي ـ انه سوف ينام قرير العين ـ حيث رتب كل الامور ترتيبا دقيقا وبارعا، قبل ان ينتقل للعالم الاخر».

وكتب سمير مقالا ثانيا في جريدة (مايو) التي يرأس تحريرها قال فيه: «طبعا، سوف يصطدم الملك (عبد الله) بالالغام التي يغرسها بنيامين نتنياهو في طريق السلام، لكني اعتقد انه من خلال الاستفادة بالتجربة المصرية مع الاسرائيليين، وبالموقف الواحد، والكلمة المشتركة سوف يبثت ان الاردن ـ مثل جميع الدول العربية ـ لا يمكن ان تقبل سوى سلام شامل وعادل، كما انه لن يوافق ابدا على التفريط في القدس، ومسجدها الاقصى الشريف، وبعد ان مصر التي قرر الملك حسين ـ رحمه الله ـ اكثر من مرة، بانها الشقيقة الكبرى، والمثل الذي يحتذى، سوف تساند كما قال الرئيس مبارك، شعب الاردن، وتدعم قيادته الجديدة بشتى السبل والوسائل، ان مسيرة الاردنيين يجب ان تستمر، فالموت والحياة بارادة الله وحده سبحانه وتعالى، لكن الواجب على (الشقيق) لا سيما اذا كان (الاكبر) ان يبادر بتقديم المساعدة، والعون، والمواساة الصادقة، وايضا النصيحة الخالصة».

ونترك رئيس تحرير صحيفتي (مايو) و(الجمهورية) الى رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع في الصفحة الاولى بعنوان «الحسين.. ترك امانة ثقيلة.. هل يتم الحفاظ عليها؟» اتصف بالموضوعية والامانة المطلقة، وقال ان تحركات الملك طوال تاريخه كانت بارعة ومحل اعجاب من كل الاوساط العربية التي تتفق على مايلي:

«الطبيعة الديمقراطية لسياسات الملك حسين داخليا وخارجيا، فلم يكن يتبع غير اساليب الحوار والاقناع، مؤمنا بحق الجميع في ان تكون لهم قناعاتهم الخاصة ومواقفهم المستقلة سواء اتفقوا او اختلفوا معه، اصالة التوجه العربي لدى الملك حسين، فقد كان عروبيا ساعيا الى التضامن العربي، حتى في ادق اللحظات التاريخية، التي كان المد القومي العربي يتحرك خلالها في تناقض شكلي ضد المصالح القطرية لبلده، الانفتاح الكامل على مجمل التطورات العصرية في كل ميادين الحياة، واحساسه الفطري بان الاردن، وكل العرب، عليهم اثبات جدارتهم باستيعاب المستجدات الحديثة، اذا كانوا يريدون ان يكون لهم مكان على خريطة المستقبل، الادراك العميق لحركة العلاقات الدولية وتوازنات القوى دوليا واقليميا، وفي قلبها الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتحولاته وتداعياته، خاصة ان الاردن هو الدولة صاحبة اطول حدود عربية مع اسرائيل، ونصف اهلها ينحدرون من اصول فلسطينية، ويرتبطون عاطفيا وانسانيا بالفلسطينيين على الضفة الغربية من نهر الاردن، اجادة الدور السياسي للاردن اقليميا ودوليا، على الرغم من محدودية مساحته التي لا تتجاوز 89 الف كيلومتر مربع، ومحدودية موارده الطبيعية، ومحدودية سكانه الذين يناهزون خمسة ملايين من البشر، وذلك كله يعني ان الملك حسين قد ترك وراءه دولة مستقرة، ذات مؤسسات قادرة على الاستمرار السلس، وترك شعبا ذا هوية واضحة، ومؤسسات ديمقراطية يمارس من خلالها حكم نفسه، كما ترك الملك حسين ايضا دولة تعرف ملامح دورها العربي والدولي، ومثل كل عربي، فانني على يقين من ان كل اردني يدرك ان تركة حسين امانة ثقيلة ويجب الحفاظ عليها!».

وكثرت التعليقات في (الاهرام) وتميزت عن غيرها في الصحف الاخرى، مكتفين بالاشارة الى ابرزها وكانت من نصيب الدكتور محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بعنوان «الاردن بعد الملك حسين» قال فيه:

«ومن المؤسف ان الفكر القومي اعربي التقليدي بتحيزه ضد الدول العربية الصغيرة لاعتقاده بانها مصطنعة وانها تعكس مجرد التجزئة الاستعمارية للعالم العربي يقود الى تدعيم الخط الاعلامي الاسرائيلي واليهودي الغربي، بدلا من مناهضته، فرغم ان الاردن قد توحد لفترة طويلة مع شخص الملك وعائلته، فانه قد صار دولة حقيقية بالمستويات السائدة في المنطقة، بل وصار لدى الاردن جهاز دولة، على درجة كبيرة من الكفاءة، ويعود الفضل في ذلك الى حد كبير للتكوين المهني والعلمي المرتفع للنخبة السياسية والمهنية في الاردن، والتي تكونت في ظل الملك، ورغم تنوع الاصول الفكرية والعشائرية والثقافية للنخبة السياسية والمهنية في الاردن، فانها ترغب جميعا في استمرار الدولة ولا ترضى عنها بديلا، صحيح انه لم تتطور (وطنية) اردنية، ولكن صار هناك ارتباط حقيقي وشديد مع (الدولة) الاردنية المستقلة، وقد يرتعش فزعا حتى اكثر القوميين العرب تشددا من ابناء الاردن اذا اقترح عليه احد ضم بلاده الى دولة عربية اخرى مجاورة، فمستويات المعيشة الحقيقية في الاردن افضل منها في هذه الاخيرة، وتوفر حد ادنى من الحريات الدستورية المدنية والسياسية يجعل الاردن جنة بالمقارنة بالجمود والرقابة الدقيقة لادق تفاصيل الحياة الفردية في الدول العربية المجاورة، بل ان المخاوف التي يثيرها رحيل الملك قد تسهم في الحد من المنافسات الشائعة بين اقسام وعناصر المجتمع الاردني، وهذه المخاوف تجبر العائلة المالكة على اخفاء خلافاتها بقصد التوحد للدفاع عن (القلعة الاخيرة) للعائلة».

فن وفنانون

والى الفن واهله وابرز ما كتب عنهم ومنه فقرة من بين الفقرات العديدة التي يحتويها باب الناقد الفني حسام حازم «اخر كلام» بمجلة (الكواكب) وقال فيها:

«لا اعرف سببا محددا للاستعانة بكورال الاطفال لاداء اغنية محمد فؤاد الاخيرة (الحب الحقيقي) فهي اغنية غرامية، اغنية رجل وامرأة، وظهور جيش من الاطفال فيها لا يمكن تفسيره الا بانه تحذير من هذا الحب الذي سوف يفضي الى زواج يجب فيه مراعاة تنظيم الاسرة».

بينما انقض سليم عزوز وهو من كبار كتاب ومحرري (الاحرار) في بابه «كلام في الهواء» الذي يكتبه كل يوم اثنين على اتحاد النقابات الفنية الذي يرأسه الفنان السيد راضي بعد فشله في محاولة تمرير قانون جديد من مجلس الشعب لفرض ضريبة على الفنانين العرب الذين يمارسون نشاطهم في مصر، للنقابة النوعية، فاذا كان موسيقيا يدفع لنقابة الموسيقيين، وهكذا، وكانت المحكمة الدستورية العليا قد حكمت بعدم دستورية هذا القانون.. واراده الاتحاد الالتفاف حوله، ووجه سليم عبارات حادة للاتحاد، وقال انهم حاولوا منع المايسترو واللبناني سليم سحاب من العمل في الاوبرا على اساس انه غير مصري، لولا قيام السلطات بمنحه الجنسية المصرية واضاف:

«وقد حاولوا ان يضيقوا الخناق على المطرب العراقي كاظم الساهر ويجبروه على عدم تعتيب مصر مرة اخرى وكل جريمته انه فنان حقيقي وليس مزيفا واستطاع ان يستولي على قلوب المشاهدين وعقولهم في سرعة البرق فقد ارادوا ان يحصلوا على الجزية منه عن حفلة شارك فيها مجاملة لاحد اصدقائه، ولكن رأسهم والف سيف، وقد فشلوا في لي ذراعه لان اجهزة الاعلام دافعت عنه وبضراوة وتصدت للتتار الجدد الذين يريدون تحويلها الى ضلمة».

وبمناسبة الناصريين، فقد اعلن محمود زينهم عضو مجلس الشعب عن دائرة الجمالية ـ مستقل ـ في حديث له في جريدة (مايو) والذي كان عضوا في المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري وامينا للقاهرة، واستقال منه انه لن يعود اليه ابدا، وانه انتهى عمليا، وقال:

«كل قيادة من الناصريين يجمع حوله مجموعة فيما اطلق عليه دكانا او جزيرة وللاسف الشديد عندما بدا الحزب كان المفروض ان تذوب كل تلك التشكيلات والدكاكين والجزر في الحزب الا ان ذلك لم يحدث ولم ينجح الناصريون في هذا حتى اليوم وساعد على ذلك السياسات الخاطئة لقيادة الحزب واللائحة مما جعل في استمرار هذا الوضع قنبلة موقوتة نتج عنها اكثر من انفجار دمر الحزب تماما فقد كان هناك مئة زعيم وقائد وحدثت ائتلافات بين المجموعات لاستبعاد مجموعات اخرى، لا يوجد هناك حزب واحد فكان لابد من الخلافات التي بدأت واشتدت ووصلت الى حد الاشتباكات والخناقات والضرب والمستشفيات والاقسام والحبس، فكان لابد لي من البعد عن هذا الكلام فقد دخلت الحزب من اجل الفكر، لم يفعل هذا الحزب شيئا لصالح البلاد ولا حتى لصالح الحزب نفسه بل اساء للتيار الناصري بشكل سخيف واصابه باضرار بالغة ليس في مصر فقط بل خارج مصر ايضا، خاصة في البلاد العربية التي توجد بها احزاب ناصرية فهؤلاء كانوا ينتظرون الحزب الناصري المصري ليكون الاب او الام يحل مشاكلهم وكان الامل ان يقوم الحزب المصري بتجميع الناصريين في البلاد العربية ككل تحت مظلة واحدة، وللاسف لم ينجح ان يجمع نفسه او يجمع الناصريين في مصر تحت مظلته».

وانا احس بفجيعة اخي وصديقي زينهم، فقد شاركنا سويا مع اخرين في تأسيس الحزب، رغم انه كانت لنا تحفظات اسقطناها، على امل ان يتجمع هذا التيار السياسي الهائل في اطار تنظيمي واحد يتفاعل داخله ويحل تناقضاته، لكن ما حدث منذ عام 1992 وحتى الان، كان فجيعة سياسية بكل المقاييس، والذي يمكن ان اقوله باطمئنان رغم عضويتي في اللجنة المركزية للحزب، هو ان خيبتنا لا حدود لها، وان تضحياتنا جميعا خاصة منذ عام 1974، ضاعت وتبددت، ولله الامر من قبل ومن بعد، ولم يعد امامنا الا القراءة عن ذكريات يقصها علينا من سبقونا وتولوا بعض المسؤوليات في عهد خالد الذكر، مثل الدكتورة حكمت ابو زيد التي قالت في بابها «مع حصاد الايام» في (الاسبوع):

«ومع استحالة عودة الزمان كما كان او اعادة الساعة الى الوراء، فلا شك ان التحام الجماهير بالتجربة الناصرية بشكل وجداني والتحام عضوي كان يشير الى (وعي عقلاني) بدت جماهير الشعب كبنيان متلاحم متراص كالبنيان يشد بعضه بعضا، بحيث لم تقو المؤامرة الداخلية والخارجية على هدمه رغم نكسة يونيو سنة 1967».

ونظل مع الذكريات عن خالد الذكر وعهده، التي يرويها لنا صديقنا الذي رحل عنا منذ ايام الكاتب لطفي الخولي، في حديث كان اجراه معه قبل وفاته الدكتور سعيد اللاوندي، ونشرته (الاهرام) امس في صفحتها الثالثة عشرة، قال فيه عن الحوارات التي بدأت بين الشيوعيين وعبد الناصر بواسطة محمد حسنين هيكل:

«تم الافراج عن بعضنا، وعرض علي هيكل ان اكتب في (الاهرام) فكتبت سلسلة مقالات عن ثورة الجزائر ودورها الجديد لا سيما انني كنت اعرف الرئيس بن بيلا الذي التقيته في مكتبة لطف الله سليمان بشارع عبد الخالق ثروت، واذكر انني قلت لهيكل، انني لا استطيع ان اكمل مشوار الكتابة معه وحدي، صحيح انني مستقل، لكنني جزء من تيار، فما المانع ان يكتب كلنا؟ فوافق هيكل قائلا: حتى لا تبهتوا على بقية الجريدة، سنخصص لكم صفحة الرأي، وبدأت انا بسلسلة مقالات حول ازمة المثقفين المصريين والعرب مع نظام كنظام عبد الناصر، لمعرفة من (مع) ومن ضد، ودخل فيها هيكل بنفسه، واصبحت قضية مثارة في هذا الاطار، وبدأ الزملاء المتزمتون (الماركسيون) يعتبرون اننا فتحنا (مصيدة) وان هذه المصيدة لصالح النظام، وهؤلاء هم من الزعماء الناصريين وانا اقول ذلك لكي اذكرهم بهذا الان! ايا كان الامر، لقد تحقق هذا التيار وجرى هذا الحوار على مستوى رفيع، ثم جاء عبد الناصر واصدر الميثاق، وتكون الاتحاد الاشتراكي وفجأة وجدت هيكل يعرض علي فكرة تأسيس مجلة تحت اسم (الطليعة) واخبرني ان عبد الناصر فضل هذا الاسم، على اساس التنظيم الطليعي لكي تكون المجلة لسان حاله، فقلت لهيكل: ان كلمة لسان حاله هذه معناها ان نكون مرتبطين بالاتحاد الاشتراكي وبالنظام الطليعي، وقلت اننا لابد ان نكون مستقلين ثم جرى الحوار بعد ذلك، مع عبد الناصر ـ على اساس ان تكون المجلة مستقلة، وفي نفس الوقت تفتح صفحاتها للاشخاص المسمين باسم (تورلي النظام) اذا كان لديهم شيء يقولونه، فوافقنا وبدأنا في اصدار الطليعة».

الخولي

ومما قاله الخولي بنفسه، الى ما قاله الاخرون عنه بعد وفاته ـ عليه رحمة الله ـ فقال محمود بكري نائب رئيس تحرير (الاسبوع):

«اما اولئك الذين يموتون بعد ان ينقلبوا على تاريخهم ويعيشون مدافعين عن اوهام الذل والعبودية، مفرطين في حقوق اوطانهم وبائعين لتاريخ امتهم، فان لعنة الله سوف تحل عليهم وسوف تطاردهم لعنة التاريخ وسوف يتحولون الى مجرد علامات سوداء في دفتر الوطن، ان العقلاء والحكماء والمخلصين حقا، هم فقط الذين يقفون في خندق الحق حتى لحظتهم الاخيرة، وحين يرحلون تحيطهم كل القلوب بالدعاء والوفاء، والترحم عليهم، اما دون ذلك، فان امرهم متروك لله عز وجل يوم الحساب العظيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم».

لكن وفاة الخولي وغيره احزنت الكاتب الساخر الكبير احمد رجب فقال في بابه «نص كلمة» بـ (الاخبار): «اعفوني من الكتابة اليوم، اني حزين ورفاق الطري

ملك ذهب وملك جاء وستبقى الخارطة

المصالح الوطنية هي التي ستوجه الملك الجديد في سياسته القادمة

■ هل تريد ان تفهم الاردن؟

سألني الموظف الكبير «سأعلمك ذلك بخمس دقائق». وحقا خلال خمس دقائق تعلمت اكثر من عشرة كتب ومئات المقالات. ناهيك عن مقالات عدد من «خبرائنا» المدنيين والعسكريين الذين يعرفون الكثير ويفهمون القليل.

كان هذا قبل 13 سنه. كنت الشخص الوحيد الذي سجل في الاردن كاسرائيلي. وخلفية ذلك، قال لي ديبلوماسي اوروبي ان رئيس البلاد ، الملك دعاني لزيارة عمان. منحني رئيس الحكومة شمعون بيرس تصريحا رسميا. وصلت الى عمان قادما من القاهرة. وخلال اسبوع أقمت في الفندق المركزي في عمان. التقيت مع شخصيات واجريت عدة مقابلات للصحف المحلية والعالمية في انتظار اللقاء مع الملك او شقيقه، لم اتلق الدعوة. ودعاني الموظف الكبير الى مأدبة عشاء كعزاء لي كما يبدو.

جلسنا في مطعم فرنسي فاخر وسط عمان. اخرج رفيقي ـ البدوي مثل كل قادة النظام الاردني ـ من جيبه ورقة ورسم عليها خارطة الاردن. قال «انظر حدودنا. في الشمال لدينا حدود مع سوريا، التي هي دولة علمانية قومية ومن الجنوب ثمة السعودية المملكة المتخلفة المحافظة والدينية. وبعدها الامارات العربية التي يحكمها حكام متخلفين، وفي الشرق العراق الديكتاتورية القومية العدوانية، ومن الغرب نحن نحاذي مصر الدولة الكبيرة والفقيرة ذات الميول الغربية التي تصبو الى قيادة العالم العربي. لدينا حدود طويلة مع اسرائيل التي هي ـ عفوا ـ نبتة غربية في المنطقة. دولة غربية حديثة ذات ميول توسعيه. في الضفة الغربية يوجد الشعب الفلسطيني الذي يكافح من اجل الاستقلال والذي نمت وسطه قوى متطرفة. وفي الشمال الغربي غير بعيد عن حدودنا ثمة لبنان غير المستقرة والتي تتنازع فيها مختلف القوى المسلحه».

الخلاصة: هذه الدولة الصغيرة تتأثر من كل جيرانها، افكار، لاجئين، عملاء، كل ذلك يقلقني على ارضنا. ونحن نحاول تخفيف درجة خطورتها واستيعابها. وجودنا منوط بالتوازن بين كل هؤلاء الجيران. كلهم خطيرون بالنسبة لنا. لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بافتعال النزاع مع احد هؤلاء الجيران.

لقد نظر الى صورة الملك التي كانت معلقة على الحائط. «حسين هو خبير في هذه اللعبة. حين يؤيد العراق في حربه ضد ايران فهو يعرف ان عليه ان يصالح غدا عدو العراق سورية. وحين يقترب غدا من سورية عليه ان يفعل بعد غد بادرة حسن نية تجاه اسرائيل. وبادرة حسين النية تجاه اسرائيل يجب ان تقابلها بادرة اخرى تجاه الفلسطينيين. لا تنسى ان نصف سكاننا من الفلسطينيين. بعد ذلك عليه ان يهدىء السعودية التي تخشى من الفلسطينيين والعراق, كل ذلك بدون اغضاب صدام».

هذه النظرية كلها. قال نابليون ذات مرة: «اذا اردت ان تفهم سياسة الدولة. انظر الى الخارطة». يعيش الملك حسين داخل هذه الخارطة ـ انه لم يحب اسرائيل مثلما لم يحب العراق وسوريا. لقد كان كبيرا في الرقص على معزوفة السياسة. حين قبل وجنتي رابين فكر بعرفات، وحين عانق صدام نظر بعين واحدة صوب الاسد وبالعين الاخرى صوب الملك فهد. لذلك صنع الملك السلام معنا فقط بعد ان وقع عرفات على اتفاق اوسلو. لقد تجرأ السادات وعرفات على صنع السلام. وجاء حسين بعدهما بخطوات حذرة.

والان يحاولون عندنا التخمين: هل الملك القادم «يحب اسرائيل» مثل ابيه؟ هل سيعانق نتنياهو؟ هل يواصل العلاقات الحميمة والعميقة؟ يعدون التقارير الاستخبارية ويجرون مقابلات مع اشخاص التقوا هنا وهناك ويعدون الابحاث المختلفة. مع كل الاحترام، هذا كله هراء. الملك القادم سيفعل ما فعله سلفه وسلف سلفه. لا اقل ولا اكثر. ميوله الداخلية باهمية ورقة الثوم. اذا كان يمقت ويكره ارئيل شارون، رجل صبرة وشاتيلا فانه سيقبله على وجنتيه بحرارة ويفكر بزوجته الفلسطينية. واذا كان يكره صدام. فانه سيقول بضع كلمات عن معاناة الشعب العراقي. هذا هو اسم اللعبة التي يطلق عليها الاردن. ملك ولى وملك جاء، ولكن الخارطة ستبقى كما هي.

الملك حسين

اوري افنيري
(معاريف) ـ 1999/2/8

تحدي الوطنية الفلسطينية لنظام الاردن كان وراء علاقاته مع اسرائيل

■ مع صدور نبأ وفاة الملك حسين ظهر امس، أوقفت الاذاعة الفلسطينية بثها العادي وبدأت تبث آيات من القرآن. وبناء على امر واضح من ياسر عرفات امتنع اعضاء القيادة الفلسطينية في الآونة الاخيرة عن الحديث عن تبادل السلطة في الاردن.

وبعد الوفاة صدر بيان رسمي يعلن الحداد لثلاثة ايام غير انه لم يبد على الجمهور الفلسطيني أي انفعال ولم تظهر أي من مظاهر الحزن الاستثنائية. «نتنياهو حزين وقلق اكثر منا» قال واحد من الجالسين في المقهى في باب العامود.

في نهاية الاسبوع عندما انخفضت قيمة الدينار بسبب وضع الملك قال التجار في شرقي القدس ان ما يقلقهم هو انهيار العملة الاردنية ذلك ان اغلب توفيراتهم هي بهذه العملة. ولاحظ صحفي فلسطيني بنبرة مشابهة بأنه في غزة ونابلس يمكننا في هذه الايام مشاهدة مظاهرات التضامن مع العراق وصور صدام حسين وليس صور الملك الهاشمي.

لقد اشتكى الملك حسين وقادة النظام الاردني دوما من نكران الفلسطينيين للجميل. «عض اليد التي اطعمته» يقول المثل العربي على من يأتي ليتناول الطعام وفي نهاية الغداء يركل اليد التي أطعمته. فبعد العام 1948 كان الاردن الدولة العربية الوحيدة التي استوعبت جموع اللاجئين ومنحتهم المواطنة الكاملة والمعاملة المتساوية، اما هم فقد ردوا لها بالاساءة قتلوا الملك عبد الله في العام 1951، وحاولوا اسقاط النظام في منتصف سنوات الخمسينات، وفي «ايلول الاسود» في العام 1970 اعلنوا عليه الحرب، وبعد ذلك ايضا لم يكفوا عن التشكيك بشرعية السلطة الاردنية، حتى يوم السبت اول من امس حين سار شباب الكتلة الاسلامية في الخليل يهتفون الشعارات ضد الحسين وعائلته الخائنة التي باعت القدس وفلسطين.

لقد كانت الحركة الوطنية الفلسطينية بالفعل لعشرات السنين العدو المرير جدا للسلطة الاردنية. فمجرد وجود الوطنية الفلسطينية كان منذ الانتداب البريطاني تحديا للمملكة التي أقامها عبد الله شرقي الاردن. وقام بين مفتي القدس امين الحسيني وعبد الله عداء عميق مثله مثل العداء بين ياسر عرفات والملك حسين في السنوات اللاحقة. ولما كان ليس ثمة حلف أقوى من ذاك الذي ينشأ بين رجلين يكنان العداء لثالث فهكذا اتحد على مدى السنين النظام الهاشمي ودولة اسرائيل ضد عدوهما المشترك ـ الوطنية الفلسطينية.

غير ان الفلسطينيين غير مصنوعين من مادة واحدة. فالكثيرون منهم قد استوعبوا في الاردن وهم مخلصون للنظام. ولا يزال هناك الكثيرون ممن يجلسون بين الكرسيين، ففي السيارة التي اقلتني الى الاردن الاسبوع الماضي كان هناك فلسطينيون من رام الله مسافرون لزيارة أقربائهم في عمان، وفي الطريق من اريحا الى جسر اللنبي سألوا السائق «كيف حال الملك، ولكنهم في السيارة الثانية في الجهة الاخرى من الجسر غيروا الصيغة بعض الشيء وسألوا السائق الاردني «كيف حال سيدنا».

صحيح ان العداء الفلسطيني العميق للنظام الهاشمي قد تضاءل في السنوات الماضية. والسبب الاساسي هو التنازل شبه الكامل من الملك حسين عن الضفة، والذي اعلن عنه رسميا في صيف 1988 وهناك من يضيف سببا آخر هو ان الفلسطينيين يقارنون اليوم النظام الهاشمي بنظام عرفات فيتضح لهم ان الاردنيين لم يكونوا سيئين جدا.

ولكن المبدأ الذي كان يوجه كل منظومة العلاقات الثلاثية الاسرائيلية الاردنية الفلسطينية على مدى السنين لا يزال على حاله. والمسائل المطروحة ـ مكانة القدس في التسوية الدائمة، وولاء الفلسطينيين في الاردن ، ومشكلة اللاجئين، وكذا توزيع المياه والمشاكل الاقتصادية ـ ستشغل بال الملك الجديد. ومع انه لم يصارع الفلسطينيين أبدا (حيث كان في الثامنة من عمره في ايلول الاسود)، ولا يعرف الضفة والقدس ابدا، ولكن المصالح السياسية ستملي عليه مواصلة التوتر والمنافسة مع الوطنية الفلسطينية، وعلى ما يبدو ايضا الحلف الطويل مع اسرائيل.

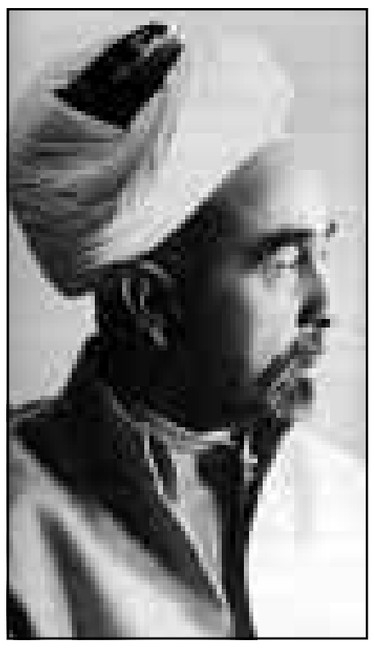

الملك عبد الله الاول

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 1999/2/8

وفاة الملك حسين نهاية لعهد في المنطقة التي ستفتقد ملكا صنع الاسطورة وعاش فيها

■ لقد عرفت الملك حسين جيدا بفضل وظيفتي في الاستخبارات قبل وقت طويل من لقائي الشخصي به. ولن انسى لقاءنا الاول وجها لوجه في قصره. رجل لطيف ومؤثر، 1 فارس حقيقي. عندما عرضني عليه وزير الخارجية شمعون بيرس بأني اللواء شحور منسق النشاطات في المناطق ، توجه الملك الي قائلا «حضرة رئيس الوزراء». وارتباكا مني وحرجا عدلت، ولكنه هدأ من روعي بابتسامة قائلا «نعم انت رئيس وزراء المناطق». لقد حظي الملك بالتقدير الكبير ممن عرفوه، سواء في الاجهزة الامنية أم في السلك الدبلوماسي. فقد كانت فيه نزاهة وحكمة وعلم كثير، تندمج في قدرة قيادية نادرة من النوع الذي ليس سوى منتج تلفزيوني فقط. التقينا بفضل صلاحيتي كمنسق النشاطات ورئيس طاقم المفاوضات مع الفلسطينيين مرات عديدة حظيت خلالها بالوقوف عن كثب على فهمه الجم وخبرته في المجالات التي تتجاوز المصالح الضيقة للاطراف: فهم اقتصادي للمنطقة بل وفهم للمصالح الشخصية لاسرائيل.

لقد كان الملك حسين دبلوماسيا مفتخرا عرف كيف يدير المفاوضات بشكل حكيم وذكي، دون اثارة المعارضة، وفي ظل استغلال قدرته النادرة على الجسر والحلول الوسط الامر الذي غدا ذخرا اثر تبادل السلطة في اسرائيل وتحول الحسين عمليا الى جسر اتصال بين الفلسطينيين واسرائيل، مع فقدان الثقة بين الطرفين.

كما أجاد الحسين في فهم الاهمية الاستراتيجية للاردن كجزء فاصل بين اسرائيل والعراق على طول حدودنا الشرقية. فقد فهم الضغط الاسرائيلي في لحظات التوتر، في فترة الازمات العراقية. وخلف ابتسامته الفاتنة اختفى صديق حقيقي لاسرائيل حتى عشية حرب الغفران حذر غولدا مئير من الحرب المقتربة. ويا ليتها أنصتت له.

ومع الامير الحسن التقيت ايضا. مثقفا حقيقيا سيضطر من الآن فصاعدا الى اخلاء السبيل الى الامير عبد الله الذي يفوق الخفي الظاهر في شخصيته. فعبد الله قائد وحدة خاصة في الجيش الاردني مقبول جدا من القيادة العسكرية. وفي اللقاءات الدبلوماسية كان بشكل عام يقف في الظل الكبير لأبيه وعمه. ومن الآن فصاعدا سيضطر عبد الله الى احتلال مقدمة المنصة وقيادة الاردن والمنطقة برمتها في المكانة الكبيرة لابيه المرحوم. ان موت الحسين يرمز الى نهاية عهد في منطقتنا، ونحن سنفتقده ذاك الملك من الاساطير. ونأمل ان يسير ابنه عبد الله في طريقه طريق السلام.

اورن شحور
(معاريف) ـ 1999/2/8

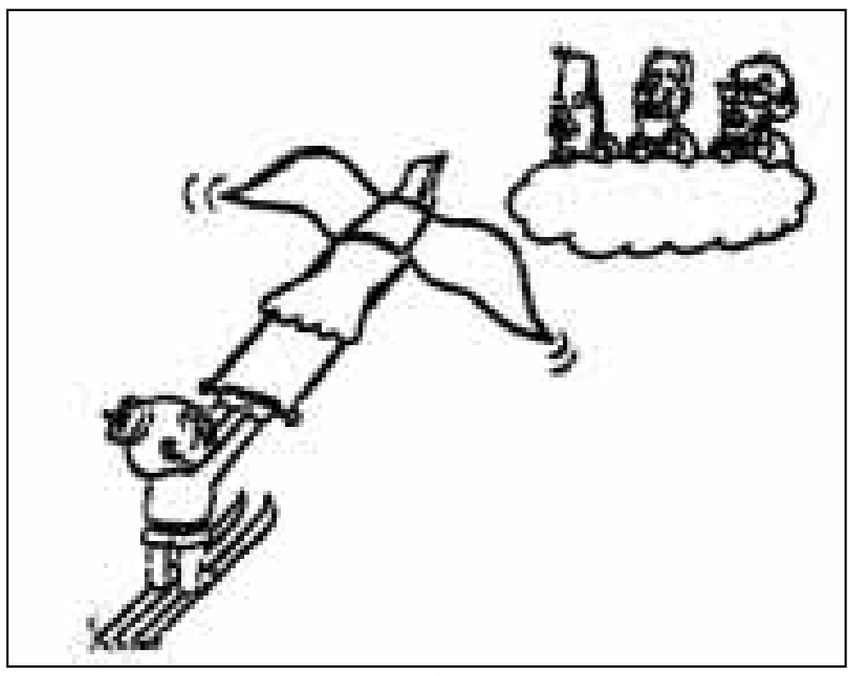

(هآرتس)

الامير عبدالله بدأ السلام عام 1949 واتمه الملك حسين عام 1994

■ اكتب هذه الكلمات بحزن وأسى على رحيل الملك حسين. لقد كنت انا ووالدي الياهو ساسون قريبين من العائلة المالكة، من ذرية عائلة النبي عليه السلام التي مع احد افرادها الامير فيصل بن شريف الحسين (شقيق جد الملك حسين)، بدأت الحركة الصهيونية السياسية قبل 81 عاما باجراء اول اتصالات سياسية مع قادة الحركة الوطنية العربية آنذاك.

وبدءا من عام 1936 كان والدي الاسرائيلي المقرب جدا من شقيق فيصل الامير عبدالله وراء نهر الاردن. وفور انتهاء المعارك في حرب الاستقلال ذهب والدي سرا الى عمان من اجل استعادة مئات الاسرى من البلدة القديمة وغوش عتسيون.

في عام 1949 بدأ الملك حسين ووالدي المفاوضات السلمية بين اسرائيل والاردن، وفي عام 1951 كلفه وزير الخارجية آنذاك موشي شريت بالانضمام الى المفاوضات السرية مع عبدالله التي استمرت حتى اغتياله من قبل منافسه وخصمه المفتي الحاج امين الحسيني.رأيت الملك حسين لاول مرة بمناسبة «اعلان واشنطن» 94/7/25 في البيت الابيض. في ذلك اليوم التاريخي اجتاز الملك لاول مرة علنا «نهر الروبيكون» لقد بدا مقتنعا ومتحررا من أي ضغط وسعيدا.

كان لقائي الشخصي الاول مع حسين قبل نحو عامين في شباط 1997 لقد زرت حينذاك القصر الملكي في عمان من اجل تسليمه رسالة تهنئة من رئيس الحكومة شمعون بيرس بمناسبة عيد الفطر. قال لي الملك «اردت ان اسمع منك عن لقاءاتك مع جدي». اجبت «انا مسرور جدا لانني التقي الملك الحفيد. سأحكي لك عن اكثر شيء اثار انطباعي في شخصية جدك الملك.

كان ذلك في 28 نيسان (ابريل) 1951 سألت جدك ما الذي دفعك الى بدء المفاوضات السلمية معنا في 1949 بعد سنه من انتهاء الحرب الدامية بيننا. اجاب جدك بهذه العبارة: انظر يا بني. اما ان نتوصل بسرعة الى سلام او ان تقع بيننا الحرب تلو الاخرى وانتم ستنتصرون في كل الحروب. السلام معكم هو مصلحة وطنية حيوية للشعب الاردني الفلسطيني». وهنا قلت للملك حسين «المفاوضات السلمية بين الاردن واسرائيل بدأت عام 49 وفي عام 94 استطعت انت ان توقع معنا على اتفاق السلام الذي طالما صبا اليه جدك العظيم».

يشبه حسين جده كثيرا: سياسته، نظرته الاستراتيجية واسلوبه في الحديث. كان حسين هاشميا في كل شيء: كجده (الملك عبدالله) شقيق جده (فيصل) والد جده (ملك الحجاز الشريف حسين بن علي) وحسين جده وشقيق جده

رأى بالسلام معنا مصلحة اردنية وطنية هاشمية من الدرجة الاولى. وفي وصيته الى ابنه البكر الامير عبدالله اوصاه بالسلام.

كان حسين شجاعا وقائدا بكل ما تحمله الكلمة من معنى: كلمته كلمة، توقيعه توقيع، انسان دافيء انساني. يحبه العامه في المملكة وخارجها.

والملك الخليفة عبدالله الثاني هو ايضا هاشمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ونجاح الملكة في عهده يكمن في تحقيق ثلاثة امور:

ـ استمرار ولاء قادة الجيش الاردني للملك الجديد.

ـ المشاورات المتبادلة بينه وبين حكومة اسرائيل. وهذا امر منوط بنا اكثر منه.

ـ استعداد الولايات المتحدة لان تعتبره تواصل لنهج ابناء هاشم وجدير بالدعم الكامل.

وفي يوم تشييع جثمان حسين ليس بوسعنا الا القول: نأسف على رحيله ونأمل لجلالة الملك عبدالله النجاح والتوفيق.

موشي ساسون
(معاريف) ـ 1999/2/8

يهود الولايات المتحدة يريدون الارتباط باسرائيل شرط ان تقوم الاخيرة بايقاف الهجمات الاصولية ضدهم

■ أفلام عاطفية كثيرة صورت ضمن مشاهد فندق «هلتون فونتابلو» الذي يقع على الساحل الذهبي في ميامي. وودي الين كان سيشعر انه في بيته عشية يوم السبت. حيث تشاهد من حولك كافة المظاهر اليهودية من الكنس الى مقر حباد الى الاجراءات التي تتخذها المحلات المختلفة لارضاء الزبائن اليهود.

تعيش الجالية اليهودية هنا في حيرة أبدية بين اليهودية والذوبان في المجتمع الامريكي. فمن جهة تراهم يتناقلون الادوات المحللة الصالحة القديمة التي حصلوا عليها من الجد والتي ترقد في المخزن كحجر لا يتزحزح من مكانه لتجد لها مكانا في مطبخ الشبان المتزوجين. وضم لاري كينغ من «السي.ان.ان» صديقه هوارد شولتز احد اصحاب امبراطورية المقاهي «ستاربكس» (عما قريب سيصبح لها فرع في اسرائيل) لرابطة اصدقاء المعهد الديني «نار التوراة».

واهتم في الصيف الاخير نشطاء هذا المعهد بشولتز اليهودي التقليدي المعتدل الذي قوبل في اسرائيل بترحاب واحترام كبيرين، ووجد له طريقا نحو مكتب رئيس الوزراء ورئيس البلدية. وعما قريب سيستضيف في بيته في سياتل مأدبة الفرض الديني (اي جمع التبرعات) لصالح المعهد الديني الاصولي «نار التوراة»، ويضم عددا من الاعضاء الجدد لرابطة انصار المعهد.

ومن الناحية الاخرى، يقومون هنا بتعداد جموع الشبان الذين يهمهم قانون التهويد مثلما تهمهم شمس الامس الغاربة. وهؤلاء لا يهتمون ان اجتاز شركاؤهم/شريكاتهم في الزواج تهويدا ارثوذكسيا أم اصلاحيا. وروى لي الشاب اليهودي الذي عاد الى الولايات المتحدة بعد ان قضى الخدمة في لواء جفعاتي كيف كان سعيدا عندما وجدت فتاتان سحاقيتان يهوديتان حاخاما اصلاحيا وافق على تزويجهما. فعلى ضوء تزايد الزيجات المختلطة في فلوريدا يحظر التنازل عن أي يهودي، ومن هنا يأتي سرور هذا الشاب.

ليس هناك أي شيء قادر على جلب اليهود المندمجين في المجتمع الى مناسبة يهودية او اسرائيلية. وهم لا يهتمون حتى بالحكايات التي لا يألو القنصل العام هناك شاي بزاك جهدا وهو يرويها في ارجاء فلوريدا بما فيها مغامراته مع نتنياهو. من المثير للفضول ان نعرف ما الذي سيقوله ان فاز اهود باراك او اسحق مردخاي في السباق.

وراء المال

مثلما هي الحال في كل عام في الشتاء يودع ايب فوكسمان ابناء عائلته ومساعديه في مكاتب رابطة مناهضة العنصرية في نيويورك متوجها الى بالم بيتش جنوبي فلوريدا. وقبل ثلاثين عاما فقط لم يكن هنا ذكر لليهود يقول وهو في طريقه للالتقاء بالمتبرعين من ميامي الا ان التغير حدث بعد ان فازت رابطة «مناهضة العنصرية» في الالتماس الذي قدمته ضد فندق بريكس الذي رفض اصحابه استضافة اليهود. واليوم يسكن هناك الكثير من اليهود. وبعد ان فر نحو الشمال مرة اخرى 20 الف يهودي بسبب اعصار اندرو بقي في ميامي 150 الف يهودي.

في بوكارتون القريبة ترى ان كل ثالث شخص يهودي او ممثل لتنظيم يهودي او اسرائيلي يجري وراء اموال اليهود. لكل جامعة في اسرائيل ولكل مستشفى توجد في فلوريدا جمعية مناصرين واصدقاء.

في الاسبوع الماضي توجه اسحق مردخاي وامنون شاحك ايضا صوب الجنوب خلف المال حيث تتجمع الجالية اليهودية في فلوريدا. الا ان احدا لم يخبرهم ان جمع التبرعات في امريكا حرفة واختصاص. افضل الجامعات تعلم طلابها كيف يتوجهون للاشخاص الغرباء ويقنعونهم في فتح جيوبهم.

السادة والسيدات اليهود في فلوريدا يلتقون بشكل دائم مع كبار الضباط والسياسيين الذين ترسلهم لهم التنظيمات الاسرائيلية والمحلية. وهم يعرفون كيف يقارنون بين خطيب اسرائيلي يطرح الموضوع الذي يريد الحديث عنه بلغة انكليزية سلسة وبين الضابطين اللذين لم يسعفهما الوقت وهما يهرولان في طريق السياسة السريع حتى يعرفا ان المال لا يقطف في امريكا من على الاشجار.

وانطباع بعض المستمعين في فلوريدا اننا لم ننجح في فهم الفرق بين سياستهم الاقتصادية والاجتماعية وسياسة حزب العمل او الليكود. ليس لدينا تصور عما يريدون فعله بالنسبة لعلاقة المتدينين ـ العلمانيين. وكل ما نجحوا فيه هو اقناعنا بأنه من المهم لهم ان يزيحوا نتنياهو عن سدة الحكم. ولكن هذا ما يريده باراك بالضبط اذ يطلب ان نساعده في القيام بذلك.

هل هذه سياسة جديدة؟ التقاطر على أبواب اليهود والاسرائيليين في امريكا ومغازلتهم؟

خلافا لما كتب هنا في الاسبوع الماضي لم يحضر رون لاودر للحفل الذي اقيم على شرف شاحك. فلاودر كان ضيف الشرف الذي اقيم الحفل من اجله وشاحك حل ضيفا عليه. ايضا طلبت منظمة «كامرا» ان نذكر انها ليست منظمة ذات اتجاه سياسي محدد.

خلف الجمرة

داخل السيارة الفارهة عشية يوم السبت حدثني حاخام اصلاحي ونحن في طريقنا نحو الكنيس الذي يشرف عليه في احدى ضواحي سياتل كيف يصعب عليه ان يقنع ابنه الوحيد بأن يواظب على دروس التوراة. الابن لا يفهم السبب الذي يجبره على قضاء ساعات فراغه وهو يدرس العبرية بدلا من ان يلعب البيسبول مع رفاقه في الحي.

في ساحة الكنيس الخلفية حيث توقفت السيارة أخرج الحاخام قبعته المطرزة من جيبه ووضعها على رأسه. قبل الصلاة وضع على كتفيه رداء متواضعا للصلاة. الحاخامات الاصلاحيون يحذرون في الفترة الاخيرة من الانزلاق نحو عادات الارثوذكسيين بدرجة مفرطة.

الحاخام الاصلاحي الذي التقطت المجلة اليهودية «مومنت» صورته وهو يقبل طرف رداء العبادة يعتبر في نظر الكثيرين من ابناء الجالية الاصلاحية كمن انحرف عن الطريق.

وحدثني الحاخام انه سيقام في المكان مركز جماهيري وكنيس جديد بدلا من البناء الشجري القديم. وجمعت لهذا الغرض سبعة ملايين دولار ويأمل ان يتمكن من خلال الخطوة هذه من اجتذاب المزيد من الشبان الى الكنيس. ولكن في تلك الليلة من يوم السبت كان في الكنيس صفان ممتلئان فقط وبصعوبة بما فيهم النساء والاطفال.

اغلبية الرجال تلوا صلواتهم ورؤوسهم عارية. وشرع أحد الاطفال في البكاء تماما عندما بدأت جوقة الانشاد بتلاوة اناشيدها. الام الشابة التي جلست الى جانب زوجها في الصفوف الاولى انضمت للمنشدين، وخلال ذلك أخرجت ثديها لترضع طفلها الباكي.

«من المحتمل ان تحب هذا الامر او لا تحبه»، ابتسم احد الرسل الاسرائيليين البارزين وهو يراني أسمع هذه الصلاة الاصلاحية لأول مرة. «هذا ما تبقى من بصيص الجمر لعشرات آلاف اليهود. اليهود المتزمتون قادرون على الادعاء بأن ذلك ليس بجمرة ، ولكن من وجهة نظر هؤلاء الناس يبقى الخيار الوحيد المتاح هو تأدية الصلوات بشكل مختلط حيث تجد الام ورضيعها الباكي الى جانب الرجل في الكنيس والا لن تجد في الكنيس احدا».

وهذا الاسرائيلي رفيع المقام الذي أمره وزير الخارجية اريئيل شارون مثله مثل القناصل العامين في ارجاء الولايات المتحدة ببدء كل لقاء مع الجاليات اليهودية واختتامه بدعوتهم الى الهجرة الى اسرائيل. البعض من هؤلاء القناصل وأتباعهم يرسلون التقارير الى القدس ويقولون انهم نفذوا ما طلب منهم الا انهم جميعا يعرفون ان ذلك ليس بالامر المجدي. وحسب رأي هذا الدبلوماسي البارز ان اردنا الحفاظ على صلة هؤلاء اليهود باسرائيل يفضل ان تسرع حكومتنا الى شجب هجمات الاصوليين العنيفة على الحاخامات الاصلاحيين.

امنون شاحاك

في الغالب لا يكترث اليهود بنوعية الحاخام الذي يسمح له بالتهويد في اسرائيل ولا من هم اعضاء المجالس اليهودية في طبعون. الجدل الدائر هناك مغاير تماما لهذا الامر لانه جدل يدور في الساحة العاطفية. واسرائيل هامة لهم، وهم يريدون ان يشعروا ان يهود امريكا مهمان لاسرائيل وانها لن تسمح بقطع اوصال الخيوط الاخيرة التي تربط الطرفين مع بعضهما البعض. قبل عام فقط أدخل الاصلاحيون اسرائيل كقيمة قائمة بذاتها في تقاليدهم. وان بذلت المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية المزيد من الجهد البسيط فستنجح في اعادتهم للانغلاق على أنفسهم مرة اخرى.

خلف مونيكا

في حفلات جمع التبرعات لم تجر العادة على تذكير اليهود بمسائل التهود حسب الفروض التوراتية، ولا يكترث احد ان كان والد أو والدة المتبرع يهوديا. أحفاد عدد غير قليل من المتواجدين في المركز الشعبي الجديد في وست بالم بيتش في ميامي ليسوا يهودا حسب التوراة. ورغم ذلك فرحوا جميعا وهم يسمعون البشرى التي زفها لهم عريف الحفل: مونيكا ليفنسكي ليست يهودية. المسألة فحصت والدتها لم تتهود ـ لا حسب التوراة ولا حسب سجلات الاصلاحيين او المحافظين.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/2/8

كل المرشحين يتحدثون عن ثياب القدس الجديدة التي تخفي تحتها واقعا سياسيا مختلفا

■ ثلاثة مرشحين لرئاسة الحكومة اهود باراك وبنيامين نتنياهو واسحق مردخاي يكتبون في هذه الايام «قدس الانتخابات»، من خلال رحلة تضليل تبدو خلابة ساحرة لهم الى القدس الموحدة. لكل مرشح مكان واسمه القدس وكلهم يقسمون لها يمين الطاعة والولاء محذرين صبح مساء من قيام الخصوم بتقسيمها. ولكن الامر يتعلق في الواقع بحكاية «ملابس القدس الجديدة». في هذه الحكاية لا يوجد ملك عار وانما مدينتان عاريتان تقل العلاقة بينهما شيئا فشيئا.

من تحت ثياب الانتخابات التي يتلفع بها المرشحون الثلاثة قدسهم الخاصة بهم ينكشف بشفافية قسم المدينة الفلسطيني واليهودي. رجال شرطة وأذرع امنية منفصلة عن بعضها البعض جهازا قضاء منفصلان واجهزة تخطيط وتنظيم منفصلة ومؤسسات حاكمة منفصلة، وثقافتان مختلفتان، ومطامح متعارضة، وفجوة هائلة بين شرقي المدينة وغربها في كل ما يتعلق بين مستوى البنى التحتية والخدمات.

ويخلو الجدل البائس حول تحديد الطرف الذي سيقسم القدس والطرف على وحدتها من أي مضمون حقيقي. المسألة الحقيقية التي كان يجدر توضيحها الآن هي من من بين المرشحين الثلاثة الذين يخوضون المنافسة لرئاسة الحكومة يستطيع اعادة ربط المدينتين اللتين عهدتا هنا منذ اندلاع الانتفاضة من جديد؟

بالامكان مثلا السؤال ان كان من الممكن وضع حد لنشاطات اجهزة الامن الفلسطينية المستقلة في شرقي القدس هذه الاجهزة التي تحولت الى عنوان لكل شيء، وقضية بالنسبة للمواطنين العرب في القدس. والتي تقوم بسحب البساط من تحت اقدام السيادة الاسرائيلية على شرقي المدينة اكثر من أي طرف آخر؟

والسؤال الآخر الذي يطرح هو كيف يمكن تحقيق ذلك؟

ليس من الغريب مثلا ان يحجم امنون شاحك خلال فترة ترشيحه الاولى لنفسه لرئاسة الحكومة عن التطرق لهذه القضية. شاحك كان أحد مهندسي التعاون الامني والاستخباري مع جبريل الرجوب والامن الوقائي عندما كان نائبا لقائد الاركان، وكان هو ويعقوب بيري (رئيس الشاباك في حينه والذي يساعده اليوم ايضا) مسؤولين عن حقيقة تسليم اسرائيل بنشاطات اجهزة الامن الفلسطيني في القدس.

وعلى اساس النظرة التي كان شاحك أحد مصمميها سلمت اسرائيل بجيوب سيادية في القدس للسلطة مقابل حصولها على الخدمات الاستخبارية والامنية منها عن المناطق التي انتقلت لنفوذ السلطة في الضفة الغربية.

وفي وقت لاحق تبين ان اسرائيل خسرت هنا وهناك. ففي القدس ضعفت مكانة السيادة الاسرائيلية وفي الضفة تعاون الفلسطينيون معها فقط عندما كان الامر يتساوق ويتلاءم مع تطلعاتهم ومطامحهم السياسية.

ولا يحب كل من نتنياهو ومردخاي طرح القضية. فقد قطع الاثنان الوعود قبل ثلاث سنوات بوضع حد لنشاطات اجهزة الامن الفلسطينية في القدس، الامر لم يقف عند حد عدم وفائهم بتعهدهم هذا، وانما تجاوزه نحو تبني موقف الشاباك القائل بوجوب مواصلة غض النظر عن النشاطات الامنية الفلسطينية في القدس.

وقلب نتنياهو الحقائق وأثار الغضب في موقفه من الاورينت هاوس ايضا. وحدث ذروة الامر عندما أرسل سيلفان شالوم الى الكنيست للرد على عضو الكنيست بني الون الذي عرض صورة للاورينت هاوس وعلم «م.ت.ف» يرفرف عليه وطلب من الحكومة ازالته.

ونتنياهو الذي وعد في السابق اغلاق هذا المكان قال من خلال سيلفان شالوم انه لا يوجد مثل هذا العلم. معتقدا ان هذا الزيف سينطلي مثل غيره، ولكن العلم يرفرف هناك حتى يومنا هذا بقدرة قادر سحرية.

واحجم باراك هو الآخر والذي قد يصبح يوسي بيلين وزيرا في حكومته عندما كان وزيرا للخارجية عن التطرق لمشروع بيلين ورون فوندك ويئير هيرشفيلد الذي ينص على تشكيل احياء في القدس او وضع العاصمة الفلسطينية في ابوديس. مثل هذا النقاش مطلوب الآن لان اسرائيل ستخوض المفاوضات بعد الانتخابات على هذه القضايا تحديدا. وامتنع باراك ايضا وهو في وزارة الداخلية عن تخفيف الفجوات الهائلة في البنى التحتية بين شرق المدينة وغربها هذه الخطوة التي يقوم بها نتنياهو واولمرت الان. والذي يعتبر شكلا من اشكال التوحيد بين شطري المدينة ولا يمكن ان يتم الامر بدونه.

ويعاد ايضا خطوط التماس المادية بين اليهود والعرب رسمها وتصميمها في السنوات الاخيرة. فقد شيدت آلاف المباني غير القانونية في شرقي المدينة، وهذا البناء يجري ضمن مخطط منعم وهو يهدف الى سد الفجوات بين القرى العربية وربطها ببعضها البعض والفصل بين الاحياء اليهودية وتقطيع اوصالها.

واليهود هم ايضا ليسوا ابرياء من تهمة التخطيط السياسي مثلما شاهدنا في جبل ابو غنيم. بالامكان ومن الواجب التطرق لهذه القضايا في الحملة الانتخابية، ولكن باستثناء بيني بيغن لا يتحدث احد من المرشحين عن القدس كما هي على ارض الواقع. ويستوعب الجمهور التغيرات السيئة التي جرت في المدينة منذ اواخر الثمانينات بشكل يتجاوز السياسيين، وهو ناضج لخوض الحوار الجماهيري فيما يحدث وسيحدث في المدينة.

ومن الواجب تفحص التغييرات القابلة للالغاء، وتلك التي لا يمكن شطبها، وكذلك التحدث عن الثمن المحتمل لخطة اعادة توحيد المدينة والتطرق الى «جغرافيا الخوف» التي يوجد لها اسهامها ايضا في اعادة تصميم الاسوار غير المرئية بين شرقي المدينة وغربها، والتحدث في هذا السياق عن الحلول بشكل منفتح ومفتوح. ولكن المرشحين لرئاسة الحكومة يرسمون الان تمثيلية «ثياب القدس الجديدة» ثياب الوحدة خلال موسم الانتخابات التي يختفي تحتها واقع سياسي مغاير تماما لما يظهر على السطح.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 1999/2/8

الشاعر الاردني حبيب الزيودي:

شعراء السلطة أدوا استحقاقات سياسية لأنظمة عربية!

عمان ـ «القدس العربي»:

للشاعر حبيب الزيودي صوت غرد به خارج السرب، بنبرة تتشح بنكهة البداوة وتوغل بعيدا في التأمل والوجد، والزيودي مواليد (1963) ظل صوته حاضرا على الرغم من انه لم يصدر منذ عام 91 اي ديوان جديد، ومع ذلك، حصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام 93.

«القدس العربي» التقت الشاعر وحاورته حول جملة من القضايا من ابرزها: قدرة السلطة على تلميع الشاعر، فارتأى ان: «السلطة عاجزة عن تحقيق هذا الهدف، فمشروعها بالضرورة لا يلتقي بالشعر، وان كان الاخير يخدمها في فترة من الفترات» كما ان «الحفاوة التي حظي بها شعراء رواد كانت عوضا عن استحقاقات سياسية أديت للأنظمة العربية».

■ ما هو اثر البادية في تكوين لغة شعرية خاصة بك؟

■ البادية مدخل لروح الشعر العربي، فالانسان العربي تشكل على هذا الموروث الضخم ثقافيا، بدوي في سجاياه، وروحه، حتى وان سكن المدينة، ومن وجهة نظري، البادية مفتاح لفهم نفسية العربي، وملمح من اهم ملامح الحياة العربية، فبنية الصحراء بنية تأمل وليست بنية تفاصيل، وهي محدودة بعناصر مكوناتها، التي تفتح المخيلة والوجدان للتأمل، من هنا كان الشعر العربي شعر تأمل، اكثر منه شعر تقنيات، ولم تنضج المفاهيم البلاغية في الشعر العربي الا في العصر العباسي.

من هنا كان التأثير للموهبة او الروح الشعرية، وكان يعاب على الشعراء حتى الكبار منهم، التركيز على الصياغة والصنعة او العلم الشعري، وعلينا ان لا ننسى، ان العرب كانت لا تعتد بالشاعر الذي يجيد القراءة والكتابة، فمن العيوب التي اخذها النقاد القدامى على ذي الرمة، قدرته على الصنعة، فأخروه ولم يعتبروه من الطبقة الأولى في العصر الأموي.. انه كان يجيد القراءة والكتابة مما يدل على اعلاء شأن الفطرة والصدق الفني.

■ ماذا عن تجربتك الخاصة؟

■ هذا الكلام بمثابة مقدمة اولى لفهم البداوة، انها أسلمتني للعفوية في مواجهة الحياة والتأمل اكثر من تناول الفهم الفكري للابداع، فكانت كتابة الذات سابقة لكتابة الوعي، وكان الاستسلام للقلب اكثر من الاستسلام للعقل في المشروع الشعري العربي المعاصر.

ان ظاهرة التركيب والصناعة تتأتى على حساب الموهبة والفطرة الشعرية ناهيك عن شمائل البداوة والتصاقها بالطبيعة (...) ولما لذلك من اثر في ان تتصل هذه العناصر التي اشرت اليها بالكون، وربما يتضح ذلك، في الشعر الجاهلي اكثر، لأن الشاعر آنذاك استطاع ان يؤسس طفولة الشعر العربي على هذه العناصر.

فقد صاغ رؤيته للكون من خلال علاقته بحيوانات الصحراء من غزلان وبقر وحشي وناقة وجمال، وجعل من هذه العناصر رموزا قدم من خلالها رؤيته للكون والدين والحياة، فقد عبدت قبيلة «أثل» الغزلان وكان افرادها اذا وجدوا غزالا ميتا كفنوه وحدوا عليه ثلاثة ايام. وهذا يفسر العلاقة بين البادية و الشاعر.

■ الا تعتقد ان الاعتماد على التأمل فقط، يقود الى بلورة تجربة احادية غير متصلة بمخزون معرفي انساني يغني شعريتها؟

■ الفن ينتقل بالدم، وبالجينات الوراثية، ولا ينتقل بالمتابعة والقراءة والتحصيل فقط، من هنا تلاحظ مدى العمق والترابط في رقص القبائل الافريقية التي لم يقدر لها ان تتعلم الرقص في معاهد... الثقافة لا تموت حتى لو تخلل انتقالها من جيل لاخر فترات انقطاع، فلقد صاغ العرب في شعرهم في العصر الاموي والعباسي نموذج «جلجامش» وخلعوا صفات هذا على الممدوح دون ان يكونوا قد اطلعوا او تعرفوا على هذا النموذج الاسطوري.

■ يمتاز شعرك بجمال الصورة لكنه بعيد عن المعرفة، فما قولك؟

■ انا ابن الثقافة العربية، وانا مدين للجاحظ ورؤيته للفن من خلال مقولته الخالدة: «المعاني مطروحة في الطريق والفضل للصياغة» فمن قال لك، ان الصياغة بجمالياتها العليا، ليست فكرا. وهناك من رد الصورة الشعرية فلسفيا الى علاقة الخالق بالمخلوق، فالمخلوق مدين له باللاوعي، ويريد ان ينجز فعلا موازيا للخلق من خلال التركيب او الصورة، وانا ضد حالة الفصل بين الصياغة والمعنى، ولا يمكن للصياغة المشرقة الا ان تحمل مشروعا معرفيا عميقا، يعطي الشاعر الأولية... وانا اعطي جل اهتمامي للصياغة.

■ لك تجربة في شعر المناسبات، فهل انت مع تقديم شعر استهلاكي يزول مع غياب الحدث؟

■ ان اردت تطبيق هذه المقولة على الشعر العربي المعاصر، فسوف تسقط عددا كبيرا من الشعراء، ألم تكن مناسبة موت جمال عبد الناصر، موضوعا لشعراء كبار، من امثال «نزار قباني، ومحمود درويش، وأمل دنقل، واحمد عبد المعطي حجازي».

المهم، حين النظر الى التجربة الشعرية، ان نمحصها من زواياها المختلفة، وليس البحث عن مقتل لهذه التجربة، فكل تجربة فيها اخطاء، وأنا شخصيا، لم اكتب سوى قصيدتين في المناسبات.

■ يقال ان الاعلام الرسمي قام بتلميعك بعد هاتين القصيدتين، فما هو ردك؟

■ انا اتحفظ على مشروع التلميع، فقد كنت حاصلا على جوائز عربية قبل قصائد المناسبات، وكنت قد اصدرت ديواني «الشيخ يحلم بالمطر، وطواف المغني» فما هو هذا التلميع وأنا لم اصدر منذ عشرة اعوام أي ديوان؟

يوسف الصايغ، شاعر كبير، ولم يصدر في حياته سوى اربع مجموعات شعرية وأمل دنقل كذلك، ولم يكن الكم الشعري موضوع تقييم الشاعر، وانت تعرف، ان مالك ابن الريب لم يكتب سوى قصيدة واحدة وهي مرثية لنفسه، ومع ذلك فهو في طليعة الشعراء العرب.

السلطة لا يمكن ان تلمع، او غير قادرة على تلميع شاعر، لأن مشروع الشاعر بالضرورة لا يلتقي مع مشروع السلطة، وان كان يخدمها في فترة من الفترات، فالشاعر يهدف الى التطوير ويستمد مشروعيته من الغد ويكتسب قيمته من المستقبل، والسلطة تستمد مشروعيتها من الماضي.

■ هل انصف المشروع النقدي العربي الشعراء الرواد والجدد؟

■ القول بأن التجارب النقدية انصبت على الرواد، غير صحيح، فالسياب لم يأخذ حقه وهو حامل مشعل الشعر في عصرنا، وما هذه الحفاوة التي يحظى بها بعض الشعراء والرواد، الا حفاوة اعلامية، كان المبرر لها استحقاقات سياسية من قبل بعض الانظمة العربية أدعت في بداياتها انها تمثل احلام شعراء الخمسينات، بدليل انه ليست هناك دراسات حقيقية لشعر السياب استطاعت ان تلتقط الجمرة الحقيقية لانشودة المطر او المومس العمياء او حفار القبور.

وبكل تواضع، ظلت الدراسات تهوم حول الشاعر ومشروعه السياسي وتكتسب تعاطفا شخصيا معه كانسان، فنحن تعاطفنا مع السياب، ومع أمل دنقل لكننا لم نتعاطف مع شعرهما.

■ ما هو مفهومك لقصيدة النثر، ولماذا لم تكتبها؟

■ التنظير الكبير لقصيدة النثر، لم يرافقه ابداع شعري، على مستوى هذه القصيدة، والشعر حالة تنتظم الكون، سواء كانت مموسقة او نثرية، فالشعر اكبر من اللغة او التعريفات ونظريا اتقبل قصيدة النثر، اذ ان النثر يمكن ان يعطي الشاعر تجليات فيها حس انساني وشعري عال.

وباستثناء اسماء قليلة في العالم العربي، فان غالبية من امتطوا صهوة قصيدة النثر لم يعطوا شيئا. ومع ذلك يبقى الحكم مبكرا على هذه القصيدة، التي ربما تأخذ مئتي عام، في ثقافتنا العربية حتى يمكن ان نلتفت لقصيدة النثر كمشروع مواز لقصيدة التفعيلة، فالمشاريع الكبرى في الفن.

تحتاج الى زمن طويل حتى ترسخ شكل تقاليد خاصة بها. فالقصيدة الاندلسية مثلا اخذت ما يزيد على اربعمئة عام، حتى وصلت ذورتها، وقصيدة النثر تحتاج الى زمن طويل حتى يكون بوسع المرء ان يبحث عن ملامح مكتملة.

■ هل نضجت قصيدة التفعيلة، وقدمت نماذج نهائية؟

■ ما تزال قصيدة التفعيلة ايضا غير مستقرة وما زال الشعراء يعيدون صياغة هواجس السياب، وادونيس، دون ان يقدموا اضافات حقيقية للشعراء النجوم، وقصيدتا النثر والتفعيلة في بداية مخاض، والخمسون سنة التي مرت من عمرها، قد تكون مهمة وطويلة في حساب جيل لكنها ليست مهمة على الاطلاق في حسابات عمر الثقافة، التي تقوم اول ما تقوم على التراكم، فقد استغرق تنازل الشاعر عن المقدمة الطللية، ما يزيد على سبعمئة عام، فما بالك في تجارب التجديد؟

التقاه: جمال اشتيوي

«اشتعال الثلج» لجمال أماش:

هوس بالسؤال والبحث عن ملامح شعرية

محمد آيت لعميم *

■ يعرف المشهد الشعري المغربي في الاونة الاخيرة نشاطا في الكتابة والنشر، ولا زالت تتعايش فيه انماط القول الشعري من عمودي وتفعيلي، وما اصطلح عليه بقصيدة النثر، ويبدو ان حربا باردة اشتعلت في الخفاء على حين غرة، سحبت البساط من تحت اقدام العموديين والتفعيليين، اسفرت عن تأسيس عصبة شعرية تعاقدت بطريقة ضمنية على الانتصار لقصيدة النثر، وبالرغم من ان النقد الاكاديمي وشعراء التفعيلة يتوجسون خيفة من ميليشيات هذه القصيدة، فان هؤلاء الشعراء الجدد يصرون على الزحف والاكتساح. ولا ضير، فلكل جديد دهشة، سرعان ما تزول اذا ما استطاع هذا الجديد ان يخلق جمهوره، ويؤسس موجهات قراءته، ويخلق بلاغته الخاصة، في منأى عن الادعاء والبهرجة والاستنساخ. وفي منأى عن تضخم الأنا البغيض الذي يمارس الاقصاء، وبعيدا عن الحركات السرية والماسونية الشعرية الجديدة.

نسجل ان هذه الحركة الشعرية النشيطة بالمغرب، هي جزء من حركية عامة يعرفها الوطن العربي، اذ ما يحمد لهذا الجيل الجديد انه كسر مفهوم العواصم الثقافية، واحتفى بالهوامش، مركزا على قضايا الذات ومجريات الحياة اليومية البسيطة، لتختفي تدريجيا في العتمة القضايا الكبرى المرتبطة بالايديولوجيات العاثرة، ومن ثم فسح المجال للاحتماء بعري الذات وفراغاتها، حيث وجد الشاعر نفسه اعزل الا من الكلمات التي يرتق بها ما تبقى له من مزق في زمن يتسارع فيه التاريخ بطريقة رهيبة، وتعيش فيه الامة العربية هوانا وذلا وتشرذما لم تعرف له مثيلا في لحظة من لحظاتها. ان رهان الشعر رهان صعب، في لحظة تدافع الاكتاف والمناكب للعثور على موطىء قدم تستقر عليه الكتابة.

وعود على بدء، فهذه الدراسة اختارت المجموعة الشعرية «اشتعال الثلج» لا لشيء سوى ان صاحبها ـ جمال اماش ـ ينتسب لهذه الحركة الشعرية الجديدة. وفي قراءتنا لهذه المجموعة نسعى الى ابعاد مقصد صاحبها لان هذا المقصد صعب الايضاح، وليس ذا اهمية تذكر بالنسبة لتفسير النص، ونبعد ايضا مقصد المفسر الذي يكتفي على حد تعبير ريتشارد رورتي «بادخال النص في قالب ينسجم مع غاياته». اذ هناك حل ثالث وهو مقصد النص، الذي قد يتعارض او يتفاعل مع مقصد الكاتب او المفسر. وفي هذا السياق يمكن ان نقبل مبدئيا بمفهوم القراءة الخاطفة او اساءة القراءة للنص، بكونها القراءة الوحيدة الجادة التي يمكننا تصورها، وتقول ان الوجود الوحيد للنص هو سلسلة الافعال المتعلقة به من جراء استجوابه والانصات الى همسه.

سياجات النص وعتباته

أ. العنوان | الاهداء

يتألف عنوان المجموعة الشعرية «اشتعال الثلج» من كلمتين بينهما علاقة تضايف، وتحيلان الى حقلين دلاليين مختلفين، يشير الاول الى النار ومصاحباتها، ومن ثم فانه يحفز الذاكرة لتتناسل منه ايحاءات عنقودية تحوي مجموعة من المعاني والدلالات المختلفة، نذكر من بينها ان للنار رمزية مشتركة وعالمية، فهي تشير لاحاسيس الحب والغضب، وترمز للروح والمعرفة الحدسية وللأرواح الهائمة والتائهة، ودلالتها المشتركة عند اغلب الشعوب هي التطهير، والبعث والتدمير، والمعرفة الالهامية والاشراقات.

ان الشعائر المرتبطة بعنصر النار هي على العموم شعائر العبور، من وضعية لأخرى.

اما العنصر الثاني، في العنوان الذي هو الثلج، فهو بدوره يتضمن مجموعة من الايحاءات، تختلف وتتفق مع العنصر الناري، فالثلج ماء جامد، بارد الى درجة الحرارة، ذو لون ابيض، مما يجعله يفيد من رمزية هذا اللون الذي، يرمز مرة للغياب ومرة لجماع الالوان كلها، انه يحيل ايضا الى الانتقال من وضعية لاخرى، وتغيير الشرط الوجودي، وما يقابله من الالوان هو اللون الاحمر. من ثم فالجمع بين الشعلة والثلج يقيم مفارقة يتعارض فيها العنصران، من حيث المادة واللون بطريقة لا شعورية، ولكن ما يوجد بينهما هو الانتقال والعبور، هذا الانتقال يتبدى في عبور الذات من مرحلة ما قبل الشعر الى مرحلة الكتابة الشعرية، وجمعها بين دفتي الديوان/ المولود الاول، فكأن الشاعر في اللحظة الاولى يعيش في الغياب، مما حدا به الى الانعتاق من وضعية الظل ليظهر للوجود، ومن ثم اشعل النار في الثلج، حتى يتمكن الماء من الانسياب (ماء الشعر)، ويشق طريقه المتشعبة باتجاه البحث عن الذات، فالنص المفتتح في ديوان «اشتعال الثلج» يدغم بطريقة مكثفة جماع هذه الايحاءات، ويبدأ من نهاية الاشتعال الذي يفضي الى عنصر الماء الذي كان متجمدا، مكبلا، من اجل الحرية واعتناق الكتابة الشعرية:

و لأن الماء منذور للصدمة
رسمت بعض العناصر
ربما
على كف نهر
اخذ كل اصبح طريقه
وبدأ البحث عني... ص 8

ان عنصر الماء يتواتر بشدة في الديوان، راسما بذلك شكلا دائريا، اذ اول جملة في الديوان تتحدث عن الماء واخر جملة تحيل الى ماء البحر (والموج منذور للعتمة). وكأن الشاعر سيج ذاته وسط هذا العنصر الحيوي، الذي يحيل الى رمزيات مشتركة يمكن اختزالها في ثلاث موضوعات رئيسية:

ـ الماء اصل الحياة
ـ وسيلة للتطهير
ـ مركز للبعث والاحياء المتجدد

بالاضافة الى هذه الموضوعات المركزية، هناك شيء اساسي يتعلق برمزية المياه، وهو انها تحيل الى لا نهائية الممكنات، حيث تتضمن كل الاشياء المحتملة، انها الهيولى ونواه الانوية. ص 374.

ان حصيلة هذه الخطوة الاولى من التحليل، تبرز لنا الرغبة الدفينة للنص الشعري في «اشتعال الثلج» باتجاه الانعتاق والعبور من لحظة الغياب والخفاء الى لحظة الظهور والتجلي والحضور واخراج الذات من نفيها وسلبها، ثم الاحتفاء بهذا المولود الجديد، والرغبة في الامتداد عبر الزمن، ولأمر ما ستُهدى المجموعة الشعرية «اشتعال الثلج» للولد البكر للشاعر، اذ رغبة امتلاك الابن تتساوى مع رغبة امتلاك الديوان البكر، ان هذه الرغبة المزدوجة تؤكد ان هناك تماثلا بين ولادتين، الولادة البيولوجية وولادة الكلمات وتربيتها، وفي هذا السياق بالذات سبق للجاحظ ان عقد مقارنة طريفة بين المؤلفات والابناء وذهب الى ان من يلحق الاذى بمؤلفاته، كأن يسرقها او ينتحلها، فانه كمن يلحق الاذى بأبنائه او اكثر.

ب: دلالة اللوحة التشكيلية في الغلاف

حين ننتقل الى العتبة الثالثة، نجد ان اختيار اللون الابيض للغلاف يميل مباشرة الى الثلج، لكن الامر يختلف مع دلالة اللوحة التشكيلية على ظهر الغلاف، والتي لم توضع من اجل وظيفة تزيينية وانما وضعت كمحفز يشرع المجموعة على افق انتظار معين، قد يستجيب لرغبة النص وقد يغيب هذه الرغبة، تشير اللوحة الى شخص يسند ذراعه اليسرى على كرسي او اريكة، ويمد كفه اليمنى نحو الاعلى، ولا يظهر من شخصه سوى يديه، ليبقى جسده، ووجهه مرتهنا في الغياب، في البياض المطلق، فما هي دلالة هذه العلامة، كف مرخية نحو الاسفل، واخرى مرفوعة للاعلى. ان الكف او اليد ترمز للافكار النشيطة وتشير الى القوة والهيمنة، اما عبارة استخدم كفك وارخ كفك، فانها تحمل معنى البداية وانهاء العمل، ان الكف تشير الى بداية الافكار النشيطة التي تعتمل في اعماق الذات، ومن ثم فانها تحيل على التركيز الروحي والتطور الحر للتجربة الداخلية في عالم مصغر ينفلت وينعتق من الشرط المكاني ـ الزماني، يقول:

اترك يدك تسبح
في بياض الاشرعة بدل افكار
مشدودة الى
مسمار صدىء ـ ص 99 «اشتعال الثلج»

ان الكف المنحدرة ـ في اللوحة ـ ذات الاصابع المفتوحة تشير الى نسق العناصر المكونة للعالم، (الماء ـ الهواء ـ التراب ـ النار)، وكأن لا وعي النص يعي هذه العلاقة بين الكف وهذه العناصر المؤسسة للحياة، لتتم عنونة القصائد الاولى من المجموعة «ببعض العناصر ربما» وتتم الاشارة الى الكف والاصابع مع الاحالة الى بداية الكتابة الشعرية المبحرة في متاهها، معتنقة اسئلتها المؤجلة، وبالسؤال والسؤال وحده تبدأ الكتابة واسئلة الشعر هي الكفيلة باماطة الجمود وظلاميته وصقيعيته0

تنمو الكتابة في جسد الفتنة بماء السؤال
بماء السؤال امحو سواد الثلج
وحينما تقدم لي الريح صخرة الحب
اقذف العمر في تيه ناي الجسد
و لا استريح.

ان النص الشعري، في مجموعة اشتعال الثلج، مهووس بالسؤال واستمراريته وهو سؤال يمكن انجازه في سؤال الكتابة، حيث ينفذ الى تأسيس مشروعيته عبر ارتباطه بالجذور المؤسسة لهوية الكتابة، هذه الجذور يمكن للشاعر ان يصل اليها عبر اقتحامه للكهوف والظلمات حتى يجد ماء الشعر ونبعه:

اكتب قداس الكلمات
وامضي كأني شهيد بلا كفن
لا اريد ماءً ولكنني اريد ايماءة
اهداب عين
للعبور إلى ما تحت البياض
حيث الجذور تنبض بالحضور (ص 81)

غلاف الكتاب

وفي سياق آخر يؤكد على ان رهان الكتابة ممهور باستمرارية الاسئلة:

ليستمر السؤال
في حوافر الدم
التي تصير الوقت كشيخ
يتأمل غيمة في قطار
كهفا يؤدي الى جذور يانعة
في حرائق اللغة
وتحتها ماء يطل من غيوم
في قيعان الدهشة والرماد (ص 79)

إن اللغة الاستعارية في الديوان تؤسس لشبكة من الدوال تتمحور حول السؤال، (اشواك السؤال ـ ص 72 ـ استمرارية السؤال ـ ماء السؤال ص 78 ـ سعف الاسئلة ص 26 ـ مشجب السؤال ـ ص 32). وبالرغم من احتفاء النص بالاسئلة فان الاختراق الشعري لسؤال المرحلة ظل سديميا.

ان عتبات المشروع الشعري عند أماش، تشكلت آفاقه في قصيدة الصباح، اذ بداية الكتابة ملازمة لوضع السؤال حتى تكتمل القصيدة المصابة بضربة برد قاسية:

وحين استيقظ الصباح
وجد
مشجب سؤال
وبقايا
يا
يا
قصيدة تسعل ص 32.

ففعل الكتابة من خلال منظور «اشتعال الثلج» هو اشراقة تنشأ بعيدا في الخفاء اي في الغوص في الاعماق، وفي سراديب الذات والعوالم الباطنية، والسفر الى الاقاصي:

ربما رعشة الكلمات تنمو
نجمة في الخفاء
تعزف غياب البحر
على اوتار تتسلق ادراجا عاصفة (ص 34).

ان سؤال الكتابة، والابحار في ابجديتها جعلت الشاعر من حيث يدري او لا يدري، يرقم القصيدة التي منحت عنوانها للمجموعة، بالاحرف الابجدية ـ من الهمزة الى الطاء ـ ان هذا الترقيم يدل على ان النص يؤشر على زمن البداية، وان هذا الديوان البكر هو فاتحة لبداية زمن الكتابة الشعرية، التي يراهن صاحبها على البداية الهادئة المتأملة في اسلوبيتها المبتدئة، منذرة بالحفر في اعماق الذاكرة للبحث عن الصوت الخاص مستقبلا.

هذا الهدوء، كل هذا الهدوء
معابر تحفر في الذاكرة
بين اصابعي، تعبر من جذور اللغة
الى اجناس يؤالف بينها الشك (ص 37)

ان البداية غالبا ما تكون محفوفة بالمخاطر، وذلك ان الكتابة الشعرية ضرب من التيه وابحار في مجهول، ولا بد والحالة هذه لشاعر ناشىء من الاستناد على مرجعيات مؤسّسه تتساوق والشكل الذي اختاره الشاعر كرهان للكتابة، بعيدا عن دعوى قتل الآباء واعلان اليتم، ما دامت اللحظة الشعرية تتأسس في اطار اسلوبية مبتدئة، والبحث عن لغة خاصة. ان التجاوز يرتبط اساسا بمرحلة «الاسلوبية المتأخرة» كما يسميها ادوارد سعيد، اي «تلك الحصيلة المزجية المركبة التي تستحوذ على اسلوبية المبدع حين يباشر مراجع تأملاته المبكرة في اليفاعة او الشباب حتى يكتهل شخصيا وتكتمل اطوار مشروعه الشعري حيث ينقلب في هذا الطور الى مطحنة اساليب لا تقدم ما هو اقل من خلاصة مركزة لمجمل العقود التي صرفها المبدع، وهو يجرب ويجازف ويتمرس وينجز» ـ صبحي حديدي ـ «القدس العربي». وما دام المشروع الشعري في بدايته فلا مكان للتطاول على النصوص المؤسسة في الشعر من امثال لوتريامون ورامبو، يقول:

هكذا يشتعل الثلج
كلما اتجهت نحوك
نحو غيابك
نحو نهاية الموج
هناك
لا شيء بعيدا من هدوء الصدر
ذاك الذي يصرخ بدلا عنا
وهناك لن تسعني | تسمعني
صحراء عدن
و لا اناشيد مالرور.

نلاحظ ان القصائد في مجموعة «اشتعال الثلج» بلا تاريخ، فهل يحق للناقد ان يبحث عن تواريخ افتراضية، تساعد في كشف نمو النصوص وتحاورها، ام ان المجموعة توخت طمس التأريخ مقتنعة بوحدة النصوص، غير ان ما اكدته قراءة النصوص ان هذه الاخيرة تأسست عبر تماسها وتقاطعها مع نصوص شعرية تختلف من حيث شكلية التعبير، فمن القصيدة الطويلة الى القصيرة جدا، ان هذا المتنوع لهو دليل على ان الشاعر يبحث عن مساره وعن اخراج ملامح وجهه الشعري من السديم.

*ناقد من المغرب

الهوامش:

ـ اشتعال الثلج ـ جمال اماش ـ دار تنمد ـ 1998
ـ قراءة في ديوان لمريض هو الامل ـ لعباس بيضون، صبحي حديدي ـ جريدة «القدس العربي» 1998.
ـ التأويل وما وراء التأويل ـ اومبرتو ايكو.

قص

التلفاز

هيفاء بيطار *

■ ان غزو الفضاء لا يضاهي عنده اهمية اختراع التلفاز، هذا الجهاز العجيب الرائع الذي يجعله ينسى مشاكل الدنيا كلها، بل يجعله ينسى نفسه ايضا، فهذه الشاشة الصغيرة التي يجلس مقابلها ساعات وعيناه منشدتان اليها كأنهما متمغنطتان، فيها سحر عجيب.

ولطالما تساءل: كيف سيمضي المساء لولا شاشة التلفاز، فيشكر العلم والحضارة اللذين انجزا هذا الاختراع الرائع. صحيح ان هناك اختراعات اعقد واعظم ولكن ليس من اختراع يحل له ازمة حياته سوى هذه الشاشة الصغيرة. فليبدأ بالتحدث عن مسائه قبل صباحه. كل مساء يجلس مسترخيا امام الشاشة الصغيرة، تستقطب سمعه ونظره وحواسه كلها، يحس بشوق للدعايات التي حفظها وللمذيعين الذين تآلف معهم، كأن صداقة تربطه بهم، وقد تمرس في مراقبتهم بدقة، لدرجة اصبح يحزر ان المذيعة الفلانية متعكرة المزاج هذا المساء، ولكنها تكابر، او ان المذيع الفلاني شارد او متوتر او منشرح او متخاصم مع زوجته. هل كان المتفرجون يلاحظون مثله؟ بالتأكيد لا، لأنهم ليسوا مغرمين ـ لدرجة الوله ـ بالتلفاز، حتى المذيعون او مقدمو البرامج الذين كان يكرههم او يحس ظلهم ثقيلا، ما كان يستطيع ان يحول انتباهه عنهم، فهو مشدود لهذه الشاشة سواء سلبا او ايجابا.

كان يشعر احيانا بسعادة طفولية فيقول لنفسه: والله يا سليم الله يحبك، لقد صرت مثقفا واسع الاطلاع، تعرفت على معالم باريس ولندن، دخلت ادغال افريقيا وقد وصلت الى القطب الشمالي والجنوبي، وتنقلت في الصين واليابان. تعرفت بالعرق الاصفر والهنود الحمر، والزنوج، ووصلت الى امريكا، فكم وفر عليك التلفاز كلفة الاسفار ومتاعبها؟! وهل انت قادر على السفر، والله لو جمعت رواتبك كلها اكثر من خمسة اعوام فلست قادرا على شراء بطاقة طيارة الى اي من المدن التي عرفتها عبر الشاشة الصغيرة، هل تستطيع ان تنسى كم احببت الدار البيضاء في المغرب، وكيف عششت هذه المدينة في ذهنك اكثر من غيرها.

ويحدث نفسه باغتباط اكثر، «انا لم اشاهد العالم فقط، بل اصبحت مثقفا، صرت الم بالجغرافيا، بالمحيطات والانهار والقارات، وعرفت انواع الحيوانات التي لم تخطر ببال ابدا، وتعرفت على اشكال النباتات الغريبة التي اثارت دهشتي، وسمعت اشعارا وحوارات ثقافية، ومشاحنات كلامية بين كبار على مستوى عال، اما المسلسل اليومي الذي تنتظره كل يوم، وساعة بعد ساعة، فهو جرعة المنوم الضرورية كل ليلة، وسواء أكان المسلسل تافها ام عميقا، منفرا ام جذابا، فانه يظل مشدودا لابطاله، يتابعهم، تنمو بينه وبينهم صداقة او عداوة، يشتاق لبعض الوجوه، بل يعتب عليها انها غابت لفترة، وهل ينسى يوم صفق فرحا حين سمع المذيعة تقول انها ستجري مقابلة مع ممثلته المفضلة، قال لنفسه: والله بعد زمان يا معالي، اية غيبة طويلة هذه يا حلوتي.

وسهر حتى ساعة متأخرة من الليل ليصغي للمقابلة، وتملى ملامح الممثلة بشوق وألفة وتمنى لو تجمعه بها المصادفات ويصادقها ولمَ لا يطلبها للزواج؟ انه يحبها فعلا ويفكر بهَا دوما، وهو وحداني وهي عازبة، آه ما هذه الافكار المضحكة، فهل تقبل بك ممثلة لها شهرتها الواسعة وشعبيتها الكبيرة، ايمكن ان تقبل بمجرد موظف تعيس؟ لكن ليتها تعرف كم يحبها، وانه على استعداد ليغفر لها كل ماضيها وغرامياتها. ضحك من نفسه وتساءل بخبل: ماذا لو كان كل المشاهدين يشعرون مثله؟ لكن هل هو حالة نادرة حقا؟ الا يجلس معظم الناس كل مساء متسمرين امام الشاشة الصغيرة، عيونهم مبحلقة وآذانهم منصتة باستنفار، وبعضهم لا يغفون الا على الصوت والصورة، تخدّرهم، حتى اذا توقف الارسال استيقظوا مجفلين، وجروا انفسهم الى السرير، الا انه ليس شاذا ابدا، كل ما في الموضوع انه يحس اكثر، وينفعل بكل احاسيسه مع هذه الشاشة الصغيرة التي يطل منها على العالم او يهرب من خلالها من العالم.

وبماذا عساه يفكر كل مساء، واي جدوى من التفكير؟ هل سيحل مشاكل العالم بأفكاره؟ ضحك بسخرية وهو يحدث نفسه: والله انا لست قادرا ان احل مشاكلي الخاصة، الصغيرة، فكم حاول ان يخلق اسلوبا للتعامل مع رئيسه في العمل، سيده الفظ المستبد... لكن عبثا، ظل الاخير يضطهده ويحتقره دون ان يعرف سببا لهذه المعاملة اللاانسانية.. وتذكر كل الاساليب التي اتبعها معه من فرط الاحترام ـ الزائف طبعا ـ الى السكوت والتظاهر باللامبالاة، الى رشوته، آه، انه يذكر يوم وقع بعجز مادي اثر الهدية التي قدمها لرئيسه، القداحة الفضية الانيقة، يومها سأله المدير بسخرية: ما مناسبة هذه الهدية»؟

اجاب بصوت تعود الانكسار: والله لقد اعجبتني هذه القداحة، واحببت ان اقدمها لك، لأنك مثلي الاعلى.

لماذا يضطر دوما ان يقول عكس ما يشعر ويفكر. ما ابشع الذل والقهر، ورغم ذلك فلم تتغير معاملة مديره له، قبل بالامر الواقع مجبرا، لانه بحاجة لهذه الاوراق النقدية الذابلة الضئيلة التي يتسلمها آخر كل شهر، آه، لولا الشاشة الصغيرة كان سيفكر بهذا الحيوان كل مساء، ففي منزله الصغير، وفي صقيع وحدته الاليف، كان اسم مديره الحيوان!

في قمة ازمته النفسية مع مديره، وقبل ان يعتاد على الانكسار والذل اليومي عرضت الشاشة الصغيرة، مسلسلا موضوعه موظف مضطهد، يذله مديره، دقّ قلبه تشوقا وانفعالا، تأمل ان يجد الحل في هذا المسلسل، واخذ ينتظر كل يوم وبفارغ الصبر الحلقة الجديدة، وبدا له الممثل بانفعالاته وقلقه وآلامه يجسّد حالته بالذات، وابدى اعجابه بعمق المسلسل وتطابقه مع الواقع، وآمن انه سيجد حلا بنهاية المسلسل، واستبشر خيرا، لكن امله خاب بشدة، لان المخرج جعل النهاية مدهشة وغير مقبولة، اذ تحول الموظف المضطَهد، لمدير مضطهد، والمدير الجبار صار موظفاً ذليلا، كيف تمت هَذه القفزة في الحلقة الاخيرة، لا يذكر تماما، لكن هذه النهاية خيبت امله في ايجاد حل لمشكلته.

واقتنع اخيرا ان قدره ان يتحمل مديره المريض، او هذا الحيوان ـ كما كان يسميه في سره.

كم حفلة غنائية حضرت يا سليم في الشاشة الصغيرة؟ هل كنت تحلم ان تحضر حفلة لمطربين متكاثرين كبذور البقلة، يقبضون بالدولار! والحاضرين المترفين، انك تطل عليهم من شاشتك الصغيرة فتحس انهم من كوكب اخر، النساء المترفات المتنافسات في الاناقة، والبذخ والتفاهة، فكم وفرت عليك الشاشة الصغيرة يا سليم؟

في العمل يضحكون عليه حين يسمي التلفاز «بصديقي المفضل» غمزه احدهم وقال له: سمّه صديقتي المفضلة»، خجل سليم وعرف الى ما يرمي صديقه، لكنك لا ترى سببا لضحكهم يا سليم فالتلفاز حقا صديقك المفضل، لولاه ما كانت الحياة محتملة، الا تلقاه كل يوم من الخامسة بعد الظهر وحتى منتصف الليل حين يرفرف العلم، ويتوقف الارسال، عندها تقوم الى سريرك وتنام بعمق، وتستيقظ على شعور الكآبة اللطيف الذي اعتدت عليه، وتحضّر قهوتك وذهنك يراجع احداث حلقة المسلسل اليومي، وفي العمل تتساير مع زملائك عن البرامج التي حضرتموها، وتستمع للآراء، والمناقشات التي تمتد الى حد الشجار.

وفي آخر النهار وانت خارج من عملك، وروحك تنطلق من سجنها بعد جرعة الذل اليومي، وتحملك للمدير الذي لا يطاق، تدندن رغما عنك اغاني التلفاز التي يبثها دوما، او بالدعايات التي تحبها او تكرهها ـ لا فرق ـ لكأن هناك تلفازا صغيرا يستمر بثه داخل دماغك ـ ورغما عنك، واحيانا تغضب فتحاول جاهدا اسكات هذه الموسيقى، وطرد تلك الصور، لكن عبثا...

فكيف يضحكون عليك يا سليم حين تصف التلفاز انه اعظم اختراع وافضل صديق، فأية صداقة اعظم من ان يعيش صديقك بين تلافيف دماغك.

* قاصة من سورية

ثروت اباظة يفرض العقاب الجماعي على اتحاد الكتاب في مصر:

تجارب مريرة للكتاب في صيانة حقوق المؤلف واليونسكو تشكـو العرب لضياع الحقوق عندهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

المعركة حول ميزانية اتحاد الكتاب المصريين لم تنته بعد، رغم ما اعلنه الكاتب فاروق خورشيد ـ رئيس الاتحاد ـ عن التوصل الى حل للمشكلة، وان المعركة قد كسبها الكتاب، بعدما وافق اتحاد الاذاعة والتلفزيون على دفع نسبة الـ2 % وهي مستحقات الكتاب التي نص عليها القانون في حق المؤلف. كما وافق اتحاد الاذاعة والتلفزيون على دفع مستحقات الكتاب المؤجلة منذ سنوات. هذا في الوقت الذي تعقد فيه اجتماعات متبادلة بين اتحاد الكتاب، واتحاد الناشرين للتوصل الى حل حول نسبة الـ2 % نفسها. وامام هذه الانجازات تراجع مجلس اتحاد الكتاب عن قراره السابق برفع قيمة الاشتراك السنوي الى خمسين جنيها، والابقاء على قيمة الاشتراك السنوي السابقة وقدرها ثلاثون جنيها، وهو ما يعني ان ميزانية اتحاد الكتاب اصبحت بخير.

وكانت هذه المعركة من اسخن المعارك الثقافية التي شهدها العام الماضي 1998 اذ شارك فيها كتاب مصر كلهم، ووصلت المعركة قمتها في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، عندما كتب نجيب محفوظ في زاويته الاسبوعية «وجهة نظر» بصحيفة «الاهرام»، عن المشكلة، واصفا الاجهزة الحكومية بالتلاعب بالقوانين وعدم تنفيذها، وهو امر لا يليق بالحكومة واجهزتها، وهي التي وضعت القانون واصدرته رسميا.

وعلى الجانب الاخر جاء دفاع الكاتب ثروت اباظة عن نفسه من الاتهامات التي وجهها ضده عدد من الكتاب، اتهموه فيها بأنه السبب في عدم تنفيذ اتحاد الاذاعة والتلفزيون القانون، وانه الذي حرض المسؤولين باعتباره عضو مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون ووكيل مجلس الشورى، وان هذا التحريض جاء كرد اعتبار لانسحابه من اتحاد الكتاب، وفوز الكاتب الراحل سعد الدين وهبة برئاسة الاتحاد بالاجماع، وجاء مجلس الاتحاد من الشيوعيين على حد وصف ثروت اباظة، وذهبت التحليلات في هذا الصدد بأن ثروت اباظة كان يضغط بورقة الـ2 % كي يعود الى اتحاد الكتاب ويعاود الظهور بين أروقته، وربما كي يعود الى موقعه القديم. وهو ما نفاه ثروت اباظة برمته.

اما اتحاد الناشرين المصريين فالامر في نظر ابراهيم المعلم ـ رئيس الاتحاد ـ له ابعاد اخرى، لا تقف عند حدود الـ2 % بل تتجاوزه الى ابعد من ذلك: الى طبيعة هذا الاتحاد اصلا، وهل هو اتحاد كتاب ام اتحاد ادباء، وان لا سلطان على كاتب يجبره على دفع الـ2 % لاتحاد ليس عضوا فيه. والأدهى من ذلك هو مطالبة اتحاد الكتاب بنسبة 5 % من كتب التراث الانساني التي يطبعها الناشرون في اي فرع من فروع المعرفة وبكل اللغات، وهي الامور التي اشعلت المعركة بين الكتاب والناشرين، واجلت التوصل الى اتفاق بينهما، كما دفعت ابراهيم المعلم الى مقاطعة ندوات اتحاد الكتاب التي اقامها عن حقوق المؤلف في مصر.

بداية الحكاية

ترجع حكاية حقوق المؤلف الى ماقبل 23 نيسان (ابريل) 1616، وهو اليوم الذي اعتمدته منظمة اليونسكو يوما عالميا للكتاب وحقوق المؤلف، وهي الفكرة التي نبعت من الاتحاد الدولي للناشرين، وايدته دول الاعضاء. ومن اسباب اختيار هذا اليوم انه شهد وفاة الكتاب: وليم شكسبير، وميجول دوكيرفانتس، وانكاجارسيلاسو دولافيجا، كما شهد اليوم نفسه وفاة وميلاد عدد آخر من الكتاب المشهورين. واختيار اليونسكو لهذا اليوم يهدف الى التأكيد على حق المؤلف في رعاية مصادر الافكار، كما يهدف الى جذب الانتباه الى ان الكتاب لا يزال اهم وسيلة للمعرفة، وبالرغم من الزيادة المذهلة في تكنولوجيا وسائل الاعلام الا انه لا يزال الكتاب يمثل قاعدة حية للتعليم والمعرفة.

وقبل هذا اليوم كانت عطايا الخلفاء والملوك والسلاطين للكتاب، هي أصل حق المؤلف، الذي يكفل لكل مبدع الحياة الكريمة، التي تسهل له مواصلة التأليف والابداع، اثراء للمكتبة الانسانية ومعارفها، وتطورت العطايا الى قوانين واتفاقيات ومعاهدات تنص على رعاية حقوق المؤلف ووجوب تنفيذها. وهو ما نص عليه في مصر القانون رقم 65 لسنة 1975 الخاص بانشاء اتحاد الكتاب، والذي اورد بين مواده التزاما على الجهات العامة والخاصة التي يتعامل معها المؤلفون بخصم نسبة مئوية مقدارها 2 % مما يتقاضاها المؤلفون من اعمالهم الادبية ومصنفاتهم الفنية المكتوبة التي ينشرها او يقدمها لهم القطاع العام او الخاص، سواء كان بطريق الطبع او السينما او المسرح او الاذاعة او التلفزيون، وجعل المشرع هذه الجهات مسؤولة بالتضامن مع المؤلف عن تحصيل هذه النسب وتوريدها اولا بأول لاتحاد الكتاب.

وهنا يؤكد حسام لطفي المستشار القانوني لاتحاد الكتاب انه بدأ العمل بهذا القانون فور صدوره ونشره في الجريدة الرسمية عام 1978. كما كان اتحاد الاذاعة والتلفزيون من احرص الجهات على تنفيذ القانون، وعلى توريد مستحقات اتحاد الكتاب، تنفيذا لنص القانون ونظير تقاضي عمولة تحصيل.

وفوجئت الساحة الثقافية في مصر بمعركة ميزانية اتحاد الكتاب اواخر عام 1997 وامتناع اتحاد الاذاعة والتلفزيون عن توريد مستحقات اتحاد الكتاب، متزامنا مع استقالة ثروت اباظة من الاتحاد، وانتخاب الراحل سعد الدين وهبة رئيسا لاتحاد الكتاب، وهو ما دفع البعض الى الربط بين الامرين، وان في الحكاية ايادي خفية تلعب لأهدافها الخاصة.

ثروت اباظة

وتراوحت اتهامات الكتاب لثروت اباظة بين العلانية والوضوح في الاتهام المباشر له، بأنه وراء امتناع اتحاد الاذاعة والتلفزيون عن دفع مستحقات اتحاد الكتاب، ووصل الامر مع الاديب جمال الغيطاني ان اشار في عموده تجليات ادبية ـ الاخبار 1998/9/28 ـ الى نجاح عضو متنفذ، عضو في امانة اتحاد الاذاعة والتلفزيون، فشل في الاستمرار بموقعه وغضب وثار وبدأ يرد ويثأر لفشله في الاحتفاظ بالاتحاد، وكان التحريض على ايقاف مستحقات اتحاد الكتاب احد الوسائل. وهكذا يبدو النفوذ الشخصي اكثر نفاذا من القانون احيانا، وهي اشارة واضحة الى الكاتب ثروت اباظة ودوره الضالع في هذه الازمة المالية التي كادت ان تخنق باتحاد الكتاب.

وظل هذا الاتهام معلنا بين الجميع طوال المعركة، ولم يشأ ثروت اباظة الرد عليها لدرجة انني حاولت استشارته للرد، او للغضب، لكنه قال ان كل ما يتردد عني ارفض الكتابة عليه، واوضح: كيف امنع عن اتحاد الكتاب امواله التي يستحقها، وكيف لي ان اؤثر في قضاة بمجلس الدولة هم الذين لم يقروا بالمبدأ، وارفض الاجابة او الرد على الاساءة التي يوجهها الي البعض. لكنه في مقاله الاسبوعي بصحيفة «الاهرام» 1998/12/21 اشار الى الموضوع، في معرض حديثه عن صدق الصحافة وقال: كم تعرضت انا لاخبار كاذبة تنشر عني، اقربها قول بعض المختلقين بأنني بصفتي عضوا في مجلس امناء الاذاعة والتلفزيون، جعلت الهيئة تحجب عن اتحاد الكتاب، ما كان يتقاضاه من الكتاب بنسبة 2 %، وانها مزية حقيرة تصورت ان احدا لن يصدقها عني، وتكبرت ان اكذبها، ويضيف: ان هذا القانون الخاص بالاثنين في المائة، مضاف الى القانون الاصلي لاتحاد الكتاب، وانا الذي بذلت جهدي حتى استصدرته من مجلس الشعب ونجح مسعاي وصدر القانون عام 1978، كما ان المرض منعني ان اذهب الى مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون مدة ثمانية اشهر، وهي الفترة التي شاعت فيها هذه الاكذوبة، وعلمت انه الذي افتى بمنع الكتاب ان يدفعوا هذه النسبة ما لم يكونوا اعضاء في اتحاد الكتاب، وهو الامر الذي ينطبق علي الآن، فأنا لست عضوا في اتحاد الكتاب، وليست لي به اي صلة. المهم ان الذين افتوا بهذه الفتوى هم المستشارون بمجلس الدولة، وهم قضاة، فهل من المعقول ان اذهب انا الى قضاة واطلب اليهم اصدار فتوى بعينها، وانا لا اعرف احدا من هؤلاء المستشارين الخمسة الذين اصدروا هذه الفتوى، ولا اعرف حتى اسماءهم، واخيرا فالجميع يعرف ماذا قدمت لاتحاد الكتاب، واربأ بنفسي ان اذكره.

نيران المعركة

هذا النفي لم يعلنه ثروت اباظة الا مؤخرا بعدما اعلن مجلس امناء اتحاد الاذعة والتلفزيون تطبيق نص المادة بخصم نسبة الـ2 % من جميع الكتاب ـ سواء كانوا اعضاء في اتحاد الكتاب او غير اعضاء ـ لصالح اتحاد الكتاب، وهو القرار الذي اصدره اتحاد الاذاعة والتلفزيون في جلسته المنعقدة بتاريخ 1998/11/10.

لكن طوال هذه الفترة بدءاً من اشتعال المعركة والمطالبة بمستحقات اتحاد الكتاب، وبين موافقة اتحاد الاذاعة والتلفزيون على رد هذه المستحقات، جرت مياه كثيرة، حملت لغطا وآراء جادة واخرى هزلية، ووصلت في بعض الاحيان الى المطالبة باعتصام الكتاب داخل مقر اتحادهم حتى تنفذ الجهات الحكومية مواد القانون وتلتزم به، وترد للاتحاد مستحقاته المالية التي تنقذه من غلق ابوابه ورعايته للكتاب في مصر.

ومن اهم ما كتب في هذه المعركة جاء على لسان نجيب محفوظ في زاويته الاسبوعية بصحيفة الاهرام 1998/9/3 ربط فيها بين حقوق اتحاد الكتاب وحقوق الانسان، والاثنان يتم اغتصابهما منذ سنوات، واعطى محفوظ المثل الخطير في هذا الامر، وهو عدم قيام الاجهزة الحكومية بتنفيذ القانون، مما يدفع بعض دور النشر الخاصة الى ان تستبقي هي الاخرى ما تخصمه من اجر المؤلفين ولا ترسله الى اتحاد الكتاب، قائلة، انه اذا كانت اجهزة الحكومة نفسها تفعل ذلك، فكيف نكون ملكيين اكثر من الملك.

اما الكاتب لطفي الخولي فقد اشار في عموده اليومي بصحيفة «الاهرام» 1998/11/16 الى نفس القضية واصفا اياها بالمأساة الهزلية السوداء. كما اشار الى وجود خطة مدبرة لتجفيف موارد الاتحاد المالية، والوصول به الى حالة الاختناق التي تعجزه عن القيام بدوره النقابي والمهني لجماعة الكتاب في مصر من ناحية، ودوره الثقافي التنويري في المجتمع من ناحية اخرى. ويتساءل لطفي الخولي: لماذا يواجه اتحاد الكتاب حالة عقاب جماعي، ومن الذي يملك سلطة هذا العقاب، وعلى اي اسس فكرية او سياسية او قانونية يجري هذا العقاب.. ويستنتج ان العقاب يعود الى انتخابات الجمعية العمومية الاخيرة للاتحاد، والتي افرزت اعضاء جددا لمجلس الادارة، لكن الزميل الاستاذ ثروت اباظة رئيس الاتحاد الاسبق، تشير الاصابع الى دور ما له في هذا العقاب، اذ اتخذ موقفا سلبيا من الاتحاد، نتيجة صعود مجموعة من الوجوه الجديدة الى مجلس الادارة، وللزميل ثروت اباظة الحق في ان يتخذ الموقف الذي يشاءه وفقا لقناعاته، لكن الاتحاد في النهاية ملك لمصر ولجماعة الكتاب وليس لاحد بعينه، والغريب ان الجهات الحكومية ودور النشر المعنية، ترجمت الموقف السلبي للزميل ثروت اباظة، في حملة شرسة لعقاب الاتحاد وهذه بكل المعايير جريمة ليست من كرامة او اخلاقيات احد في هذا البلد، ان يشارك في اقترافها ويسهم في استمرارها.

> ”اجهزة الاعلام دفعت نسبة 2 % خوفا من اعتصام الكتاب والناشرون يتفاوضون على وصاية كتاب مصر على تراث الانسانية“

مواجهات صريحة

ولم تقف نيران المعركة عند هذه الحدود، بل دخل مجلس اتحاد الكتاب في مواجهة صريحة مع الكاتب ثروت اباظة. فأشار الروائي والاديب جمال الغيطاني الى اعتبار ازمة اتحاد الكتاب المالية، قضية رأي عام ثقافي، خاصة ان هناك اهتماما بها على مستويات مختلفة. والموضوع به جانب غامض يستدعي التحرك، فهناك جهات تحاول محاصرتنا والا ما معنى ان المستحقات كانت تدفع، والان تتوقف، والمبالغ المستحقة لنا لا تزيد عن تكلفة حفل شاي تقيمه اي من تلك المؤسسات.

واتفق الكاتب وحيد حامد مع جمال الغيطاني على ان هناك شيئا خفيا في موضوع امتناع المؤسسات عن دفع مستحقاتنا، لقد طرحت المشكلة مع المستشار القانوني لاتحاد الاذاعة والتلفزيون، وهو محاور صلب، الى ان قالها على بلاطة، واعترف ان الاستاذ ثروت اباظة له دور ويد في حجب هذه المبالغ، وقال ان هناك جوانب اخرى، فلم يكن لدى اتحاده سيولة مالية، فلجأ الى المماطلة. النقطة الاهم ان جميع العاملين في اتحاد الاذاعة والتلفزيون طالبوا بعدم خصم النسبة منهم لأنهم ليسوا اعضاء في اتحاد الكتاب، ولما اثرت نقطة ان القانون ينص على خصم النسبة المقررة من كل الكتاب دون تحديد سواء كانوا اعضاء ام لا، عرض المستشار القانوني ان لا يعمل احد في الاذاعة والتلفزيون الا اذا كان عضوا في اتحاد الكتاب، قلت لسنا ملزمين بقبول كل من يكتب لكم، قال على الاقل لا تقبل اعمالهم لدينا الا بتصريح منكم، فطلبت منه ان نصل الى حل اسهل، فقال: اذن ارسل لنا خطابا منه يتضمن فتوى من مجلس الدولة بخصم النسبة من كل الذين يتعاملون معنا وسننفذ في الحال.

ويتفق فاروق خورشيد ـ رئيس الاتحاد ـ على اهمية فتوى من مجلس الدولة تثبت احقية الاتحاد في نسبة الـ2 % من الاعضاء وغير الاعضاء.

ويعترف حمدي الكنيسي ـ رئيس الاذاعة ـ بأن اتحاد الاذاعة والتلفزيون توقف عن دفع نسبة الـ2 % بناء على خطاب موجه لرئيس الامناء من الاستاذ ثروت اباظة، يطلب فيه عدم خصم نسبة الـ2 % منه، لأنه لم يعد عضوا بالاتحاد. وهو ما يعني ان وزارة الاعلام لا تستفيد من هذه المبالغ لأنها لا تدخل خزينة الاتحاد، ولكنها تذهب لجيوب الكتاب انفسهم.

ويوضح الناقد د. صلاح فضل ان المأساة لا تقف عند حدود الـ2 % ولكن هناك ايضا قرار وزارة المالية بعدم منحنا اعانة هذا العام اسوة بباقي النقابات. ويضيف ان الاستاذ ثروت اباظة يتولى وكالة مجلس الشورى، وعضو مجلس امناء الاذاعة والتلفزيون، وعضو المجلس الاعلى للصحافة، كل هذه المواقع بصفته رئيسا لاتحاد الكتاب، وهو وضع لا بد ان نصححه، ورئيس اتحاد الكتاب الحالي، هو الذي لا بد ان يمثلنا في هذه الجهات. وثروت اباظة مدين لهذا المكان الذي يعمل الآن على خنقه وحرمانه من موارده.

وعندما حاول الروائي فؤاد قنديل ان يصف المناقشات بأنها تبحث عن كبش فداء لهذه الازمة، عارضه وحيد حامد موضحا ان هناك من يطالب بعودة ثروت اباظة لرئاسة الاتحاد حتى لا يفلس، وهو ما يعني ان ثروت اباظة سبب اساسي لوصول الحال الى ما وصل اليه، لقد عمل لذلك عامدا، وجند له غيره، فقد استقال بعد حصوله على اعلى الاصوات في الانتخابات الاخيرة، فلماذا استقال ولم يطلب احد منه ذلك، لقد ذهبنا اليه وطالبناه بألا يستقيل، هناك جانب انتقامي لا شك، وهو يعلم بحكم كونه رئيسا سابقا للاتحاد ان هذه الاموال تذهب لاعانة الاعضاء المرضى والمحتاجين، وثروت اباظة ليس كبش فداء ابداً، حتى لو اقتصر مفهوم خطابه الذي ارسله لاتحاد الاذاعة والتلفزيون على عدم خصم نسبة الـ2 % لانه لم يعد هو عضوا في الاتحاد بعد استقالته، وهو بذلك اقدم على فعل اضر جميع اعضاء الاتحاد وليس اعضاء مجلس الادارة فقط. فهناك الكثير من الامور التي يفعلها ثروت اباظة، لكي لا نحصل على حقوقنا، فلا بد ان تكون جميع الامور واضحة.

اما موارد اتحاد الكتاب فيحددها رئيسه الكاتب والناقد فاروق خورشيد فهي تكمن في عائد ودائع الاتحاد، وتوزع على قسمين، قسم خاص بالاتحاد ونسبته 60 %، وقسم خاص بالمعاشات والاعانات بنسبة 40 % واي مبالغ تصل الى الاتحاد توزع على القسمين بنفس النسبة. اما طبيعة هذه الموارد وفقا للقانون فهي رسم القيد والاشتراكات والتبرعات ونسبة 5 % على كتب التراث او التي سقط عنها حق المؤلف، ونسبة 2 % مما يتقاضاه المؤلفون عن اعمالهم ومصنفاتهم. وهبطت كافة هذه الموارد بنسبة 70 % بعد خروج ثروت اباظة من اتحاد الكتاب. وهذا معناه ان مؤسسات حكومية كثيرة ارادت ان تحارب الاتحاد بعد خروج ثروت اباظة منه، لأن وجود ثروت اباظة كان معناه تبعية الاتحاد للحكومة.

ولم يكن الاتحاد في عهده قادرا على اتخاذ اية مواقف مستقلة معبرة عن ارادة الاعضاء ومواقفهم ازاء السياسات الحكومية، لهذا ارادت هذه الجهات الحكومية بعد خروج ثروت اباظة مثل اتحاد الاذاعة والتلفزيون وصحيفة الاهرام، معاقبة اتحاد الكتاب، بمنع توريد نسبة الـ2 % التي اقرها القانون.

والناشرون ايضا

وتم حل المشكلة بعدما أصدر مجلس الدولة فتواه بأحقية اتحاد الكتاب في نسبة الـ2 % من المؤلفين الذين يتعاملون مع اتحاد الاذاعة والتلفزيون، وان يتم خصمها من المنبع، سواء كان المؤلف عضوا باتحاد الكتاب او غير عضو.

لكن تتجلى الجوانب الاخرى للمشكلة في اتحاد الناشرين المصريين الذي لم يتخذ حتى الان قراره بتوريد هذه النسبة المقررة لاتحاد الكتاب. وتم عقد عدة اجتماعات في اتحاد الكتاب مع بعض الناشرين، وصولا الى اتفاقات محددة ترضي الطرفين.

والمؤكد ان السبب في تأخير الاتفاق مع الناشرين يرجع الى الكتاب انفسهم الذين فتحوا النيران في هجومهم ضد الناشرين، واتهموهم بالعديد من الاتهامات مثل السرقة والتزوير وهدر حقوق المؤلفين. هذا الى جانب ضغوط اتحاد الكتاب في تحصيل نسبة الـ5 % على كتب التراث التي سقط عنها حق المؤلف، وهو ما يراه الناشرون ميراثا غير شرعي، يحاول الكتاب من خلاله السطو على تراث الانسانية وانهم المتحدثون باسم مؤلفي ومبدعي العالم في اللغات المختلفة.

وبالطبع لا يغفل احد دور الحكومة في الضغط على اتحاد الاذاعة والتلفزيون لتوريد حقوق اتحاد الكتاب ومستحقاته في نسبة الـ2 % وهو الضغط الذي اسرع من حل المشكلة في هذا الجانب، لكن لم يفلح حتى الان في ايجاد حل للجانب الاخر مع الناشرين. لكن هجوم الكتاب قابله الناشرون بهجوم آخر، بدأها ابراهيم المعلم ـ رئيس اتحاد الناشرين العرب المصريين والعرب ـ بالاعتذار عن الندوة الموسعة التي عقدها اتحاد الكتاب عن مشكلات الكتاب العربي تأليفا ونشرا وتوزيعا وفهرسة، في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وارجع اسباب الاعتذار المحزنة العديدة الى تصريحات رئيس اتحاد الكتاب وبعض اعضاء مجلس ادارة الاتحاد، والتي دأبوا فيها على اطلاق الاتهامات المسيئة والجزافية على اتحاد الناشرين، والناشرين عموما في تعميم مخل ومسف. وآخر ما جاء على لسان رئيس الاتحاد وبعض اعضائه بعنوان «المؤلفون: الناشرون يمارسون بلا خجل السرقة بالاكراه»، وجاء على لسان رئيس اتحاد الكتاب انه لم يحصل على حقه كاملا في اي دار نشر تعامل معها سواء كانت خاصة او عامة، وان ما يسمى بحقوق المؤلف في مصر مهدرة، وان ما يحدث الان معناه انه لا يوجد ناشر حقيقي في مصر، فهم بائعو كتب وليسوا ناشرين، واضاف المعلم: فضلا عن كثير من الاتهامات والاساءات التي انأى بنفسي عن ان اخوض فيها خصوصا مع من احترمهم واعزهم ويعز علي ان يكون هذا ردهم على ما نؤمن به، ونجاهد لنحققه مع من احترمهم واعزهم، ويعز علي ان يكون هذا ردهم على ما نؤمن به، ونجاهد لنحققه من ترسيخ لمعاني حقوق الملكية الفكرية، وصيانة لحقوق ومكانة المؤلف والناشر، وحرص في كل مناسبة نقيمها على ترسيخ واعلان ذلك. وعقد اتحاد الناشرين المصريين والعرب ندوة ناجحة ومؤثرة عن حقوق الملكية الفكرية، تفضلت السيدة سوزان مبارك برعايتها ورئاستها، ووجهت الدعوات لرئيس اتحاد الكتاب وعدد من اعضاء مجلس ادارته، فلم يحضروا، بل حتى لم يكلفوا انفسهم عناء الاعتذار.

ولا يريد ابراهيم المعلم الاسترسال اكثر من ذلك، حتى لا يفتح مزيدا من الجراح، مع من يؤمن بضرورة التعاون بل التكامل والالتحام معهم، في اهداف واحدة ومعركة مصيرية مشتركة. ويؤكد ـ رغم كل ذلك ـ على انه لا توجد مشكلة بين اتحاد الناشرين واتحاد الكتاب، ونحن في اتحاد الناشرين حريصون على كل كتاب مصر وعلى اتحادهم، ايمانا بالمبدأ الذي نعتقده وهو لا يوجد نشر بدون تأليف، ونحن في خندق واحد، وامامنا مشاكل كبيرة يجب ان نتحد لنواجهها، وهي مشاكل واضحة ومعروفة وتكمن في ان نسبة القراءة في مصر قليلة جدا، والادلة على ذلك ظاهرة، وهي ان عدد الكتب الصادرة في العالم العربي كله، من المحيط الى الخليج، عشر ما يصدر في بلد اوروبي واحد في العام، وان عدد الكتب المتداولة في العالم العربي من المحيط الى الخليج، لا يزيد عن 5 % وقيمتها لا تزيد عن 2,5 % مما هو متداول في العالم. والمشكلة الاخرى التي يطرحها ابراهيم المعلم هي ان الصوت العالي في الاصدارات هو صوت الشعر والرواية، كما ان الصحافة الثقافية في الوطن العربي لا تهتم الا بصوت الشعر والرواية، وحجم انتاجهما في مصر وفي العالم لا يصل الى 4 % من حجم انتاج الكتاب، ومن غير المعقول اننا نترك 96 % من حجم انتاج الكتاب، ولا نتحدث ونتعارك الا على 4 % فقط... ورغم هذه المشاكل لكنني متفائل جدا، لانه يكفي اننا نعرف هذه المشكلات ونعرف طريقة علاجها.

ثروت اباظة (القدس العربي)

وفي المقابل يطالب ابراهيم المعلم اتحاد الكتاب بأن يوسع من قاعدة اعضائه، وان يشارك كل الكتاب في عضويته، لان معظم الكتاب ليسوا اعضاء في اتحاد الكتاب، ويكاد ان يقتصر على اتحاد الادباء. واذا لم يرد الكاتب ان يكون عضوا في هذا الاتحاد، فما شأن ذلك باتحاد الناشرين، وكم نتمنى ان يدفع كل الكتاب لاتحادهم 20 % وليس فقط 2 % فهذه علاقتهم الخاصة باتحادهم.

وحول مطالبة اتحاد الكتاب بضرورة تسديد الناشرين نسبة الـ5 % على كتب التراث، اكد ابراهيم المعلم ان هذه النسبة غير دستورية وغير منطقية ومخالفة للعقل وللعرف والقانون والاتفاقيات الدولية. اذ كيف تطالب بتسديد نسبة عن نشر تراث لا علاقة لك به، بينما تطالب عضو الاتحاد بتسديد نسبة 2 % فقط، وهو ما يعني ان اتحاد الكتاب ليس قلبه على مصلحته.

ورغم ذلك يؤكد المعلم على عدم وجود مشاكل مع اتحاد الكتاب وان اتحاد الناشرين ليس مستعدا للدخول في معارك وهمية تعطل المسيرة الحقيقية، فنحن الان في سباق مع العالم المتقدم، وعندنا فرص ذهبية لا بد من استغلالها في ظل اهتمام الدولة بأعلى قيادتها بالموضوع وتشجيعها لنا جميعا. وعلينا ان نكون ايجابيين ونتحدث بالمنطق العادل والموضوعي الذي يتفق مع الواقع، ومع ما يحدث في العالم.

المؤلفون يتكاتفون

واذا افترضنا ان مشكلة اتحاد الكتاب مع اتحاد الناشرين قد تم التوصل الى حلول لها، كما تم مع اتحاد الاذعة والتلفزيون، وافترضنا ان كثيرا من الهبات والاعانات الحكومية ورجال الاعمال والقطاع الخاص، فهل كل هذا سيجد حلا للكتاب والمبدعين والمؤلفين يغنيهم عن السؤال ويحميهم من العوز، ويحمل عنهم ما يعولون ويجدون ما يحتاجونه لحظات الكبر والمرض والشيخوخة، المؤكد ان المشكلة اكبر من هذه الاعانات والحقوق على الناشرين واجهزة الاعلام. ويكفي ان نلقي نظرة الى احاديث المبدعين والمؤلفين، لنعرف حجم المأساة والخوف من الغد الذي يتقطر من كلامهم حزنا وترقبا.

ويتهكم الكاتب محفوظ عبد الرحمن من الامر برمته، عندما يتذكر اول ندوة حضرها عن حقوق المؤلف كانت عام 1972 وما زال نفس الكلام يقال. ويحكي تجربة شديدة الغرابة، عندما قرر ان لا تكون للكاتب حقوق، وبدأ بالتنازل عن حقه. فأنا اكتب المسرحية ومن يريد تنفيذها فليتفضل، وبالفعل اتصل بي احدهم، وقال انه ينفذها وانا وافقت، وبعد العرض اتصلوا بي وقالوا لا بد ان تأتي للتعاقد، ورفضت وقلت لهم انني متنازل عن حقي، لكنهم قالوا ان هذه هي الاجراءات، ولا بد ان تنفذ، وطلبوا في هذا الصدد ان اذهب الى الشهر العقاري لكي اتنازل عن المسرحية لمدة عشر سنوات، والا تقدمها جهة اخرى، وهو ما رفضته، لكنهم قالوا ان المسؤول عن الامور المالية سيفصل من عمله ويشرد اولاده، وتحولت انا الى شرير وظالم، فذهبت الى الشهر العقاري وتنازلت لكي لا يتشرد الجيل القادم، وعلمتني هذه التجربة انه غير مسموح للكاتب المصري ان يأخذ حقه وغير مسموح له ايضا ان يتنازل عنه.

اما تجربة الكاتب المسرحي الفريد فرج فلا تقل مرارة عن التجربة السابقة، وهو يقول عن نفسه: قضيت حياتي في الكتابة للمسرح، ومن اجله دخلت المعتقلات وذهبت الى المنفى، ومع ذلك تعرض مسرحياتي في دول عربية كثيرة دون ان يكلف احد نفسه عناء الاتصال بي لكي يخبرني او يدفع لي حقوقي، فأتذكر ان اصل المشكلة في مصر لانها لا تلتزم بدفع حقوق المؤلفين ونحن نطبع الاف النسخ من اغاني فيروز دون حق، ولذلك لا نستطيع ان نعتب على الناشرين اللبنانيين لانهم لا يدفعون حقوقنا.

ويضيف: سألت عن الجهة التي تحمي حقوق المؤلف في باريس، وقابلت المستشار القانوني لهذه الجمعية التي تتعامل في مليارات المليارات من الحقوق، وقلت له عندي مسرحيات تعرض في دول الوطن العربي، واريدكم ان تساعدوني في تحصيل حقوقي، فسألني: اليس عندك مسرحيات تعرض في غانا او غينيا او بوركينا فاسو او كوالالمبور، قلت: كلا. قال مسكين مشكلتك ليس لها حل عندنا لأن الدول التي تشتكي منها لا نأخذ منها اي حقوق.

وينطلق الكاتب اسامة انور عكاشة في بيان تجربته من نظرة الاجهزة الرسمية لحقوق المؤلف، اذ تتعامل هذه الاجهزة بمنطق: ياخدوا الفلوس الكتيرة دي ليه؟

ويوضح ان هناك محورين: الاول ان القوانين واضحة ومتحضرة، ولكن التنفيذ هو المشكلة، وماذا يعني ان يكون هناك حكم محكمة لا ينفذ، معناه الوحيد اننا لسنا دولة تحكمها مؤسسات دستورية، والا فكيف تمتنع الجهات الادارية عن تنفيذ احكام قضائية واجبة التنفيذ والمحور الثاني: ماذا يعني وجود اتحاد كتاب في بلدنا؟ ان اولى مهامه حماية حقوق الكتاب في هذا البلد، وانا حضرت اجتماعات عديدة مع المسؤولين حول نفس الموضوع ولا احد يجيبك عن اسباب عدم تنفيذ القانون. واتذكر في هذا الاطار كاتب ايطالي اسمه ماريو بوزو، كتب رواية وحيدة اسمها «العراب» تحولت الى فيلم من ثلاثة اجزاء، يعيش على حقوقه منها كما يعيش اثرياء العالم. ويقترح اسامة انور عكاشة الاعتصام احتجاجا او الصيام كما صام غاندي لتنفيذ هذه الحقوق، وعدم الاكتفاء بالحديث عن الموضوع في الصحف والندوات ورفع التوصيات، فأنا اكتب لكي اعيش، لا لكي يحصل الورثة على معاش يكفيهم.

ويشير الكاتب يوسف الشاروني الى ان الكاتب المصري هو الكاتب الوحيد في العالم الذي تعتبر مرحلة الابداع اسهل المراحل لديه، وبعدها تبدأ مشكلاته الحقيقية، وتبدأ بالبحث عن ناشر، واجحاف الناشرين، ومراجعة البروفات وتوزيع الكتاب، والدعاية له. في حين نجد مؤسسات كاملة متخصصة في كل تلك المراحل في كل بلاد الدنيا، لكي يتفرغ المبدع لابداعه، الا في مصر.

عكاظ الكتب: موسم المعارض العربية

حاتم الصكر*

■ بقدر فرحة الاصدقاء المسوسين بلوثة الكتب والقراءة، لافتتاح معارض الكتب العربية في العواصم، وفي موسم محدد كل عام، صرت ازداد تشاؤماً وخيبة.. فما تعترض هذه المعارض من صعوبات اتصالية ومواصلاتية وجمركية... وانسحاب العارضين او انصياعهم لحسابات خفية تجعلهم يحضرون هنا ولا يحضرون هناك.. تجعلني اتلمس الخواء الواضح في الجديد المعروض وفي نوعية المطبوع وتوجهه ومسايرته لطلب السوق بدلا عن خلق السوق والتوجه والقارىء.

وايا ما كان الامر فالمعارض بصيص امل للتزود بما فات او تعذر الحصول عليه مما يهمنا من المطبوعات... ولكن هذه المعارض (الموسمية) صارت اشبه بعكاظ الذي تتأجل القصائد كلها بانتظار قيامه..

فها قد انقطع استيراد الكتب في اكثر من عاصمة بانتظار المعرض المنتظر اخر العام.. بل هاهم الناشرون انفسهم ينتظرون موسم المعارض او عكاظها الموسمي لكي ينشروا جديدهم.. فكأن اشهر العالم كلها متوقفة لا نشر فيها ولا منشورات.... وكلما سألت اجابوك انهم يوقتون النشر في الاشهر المتاخمة لموسم المعارض الذي يبدأ اواخر الصيف وحيث يعود زوار العواصم الى اعمالهم ولا يجدون فرصة لحضور هذه المعارض مما يعني بكلمة اخرى حرمانهم من الاطلاع علي المطبوع الجديد تماما. فقد قضوا اشهرا كاملة دون رؤية الجديد لانه لم يظهر... اما اذا طبع المطبوع فيظل في مخازن الناشرين كي يشحن الى هذه العاصمة فتلك.. في دورة عكاظية لا يعود فيها ليتصدر واجهة مكتبة ما كما كنا نألف في ايام قراءاتنا الاولى.. ايام كان المطبوع المصري واللبناني والسوري والعراقي وغيره يصل بعد ايام من صدوره الى واجهات المكتبات العربية رمزا لوحدة الفكر وتفاعله في ارض العرب التي كانت ارحب واصفى واكثر ارتباطا بعضها ببعض... ورمزاً لتدفق المطبوع عبر اشهر السنة كلها دون ان ينحبس في اسوار معرض عكاظ كل حول... هذا اذا فلت من قيود الدول والممالك التي تمنع وتمنح كما يشتهي رقباؤها... واذا فلت من جشع الناشرين الذين يحولون ودائع المخازن الى ودائع الخزائن بشراهة يحسدون عليها حتى ليتمنى الكاتب المسكين ان يكون جشعهم المتحمس للبيع كحماستهم لدفع حقوقه المؤجلة دائما بذرائع الكساد والخسارة وببكائيات السوق (الواقفة) والدخل المتراجع حتى ليشعر الكاتب في لحظة شكوى كهذه انه مطالب بالتبرع لناشره ومساعدته ومواساته.

واذا سارت امور الكتاب العربي على هذه الوتيرة الموسمية فسيكون الكتاب سلعة للعرض والبيع الاني يقتنيها القارىء بالصدفة.. ولن يكون حالنا الا ادنى من مناسبة عكاظ التي كانت تلائم البث الشفاهي القديم ولقاء العرب الموسمي حيث لا دول ولا رقباء ولا ناشرون يخبئون في اعماق الخزائن محصولهم الوافر بينما تنهمر دموعهم الوافرة شاكية باكية في موال مملّ واضح الافتراء... وسيظل النشر الحكومي غير المنصاع لخطط الدول وستراتيجياتها السياسية هو الامل... فهو قادر على الوصول غير الموسمي للقارىء والاستمرار في الانسياب طوال اشهر السنة وعبر قنوات التوزيع والمكتبات التي باتت تتحول ثانية الى مطاعم او مقاه حين لم تجد ما تعرضه.

* ناقد واستاذ جامعي من العراق يقيم في اليمن

«الاسرة الدولة ـ دور الكويت وآل الصباح في الخليج العربي» لمنذر الموصلي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» (بيروت) كتاب جديد للباحث منذر الموصلي بعنوان «الاسرة الدولة ـ دور الكويت وآل الصباح في الخليج العربي».

يتألف الكتاب من مقدمة واثني عشر بابا حملت العناوين الا

الفنانة عبلة كامل:

النقاد دلّعوني في «الهوانم» وطحنوني في «زمن الحب»!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من اسلام صادق:

واجهت الفنانة عبلة كامل هجوما عنيفا في الندوة التي عقدها حزب وجريدة «الوفد» بعد ان فتح بعض النقاد النار على دورها في مسلسل «هوانم غاردن سيتي» الذي عرضه التلفزيون في شهر رمضان الماضي.. وصل نقد عبلة الى حد وصف الدور بانه «سقطة» فنية لا تفتقر بالنسبة لمستوى عبلة الفني.. وانها كان يجب عليها ان تراجع نفسها قبل الاقدام على هذا الدور الذي سحب من رصيدها ولم يضف اليها.

ردت عبلة بعنف على كل الاراء التي وصفتها بالتسرع وعدم دقة الاختيار «انني لن اجيب على هذا السؤال الا اذا عقدت لي ندوة خاصة عن مسلسل هوانم جاردن سيتي لان هناك اشياء اريد ان اتحدث فيها وتحتاج الى وقت طويل يطول شرحها».. رفضت كل المحاولات لاثناء عبلة عن رأيها والحديث عن دورها في المسلسل وقالت ارجوكم يا جماعة لا تقلبوا عليَ المواجع وانا هنا فقط لمناقشة مسلسل امرأة من زمن الحب ولكن احب ان اطمئن جمهوري ان دوري في الهوانم ليس سقطة كما تقولون والايام ستثبت وجهة نظري.

بعد انتهاء الندوة التقت «القدس العربي» بالفنانة عبلة كامل وسألتها عن سر هجوم النقاد على دورها في مسلسل هوانم غاردن سيتي.. تقول عبلة: يجب ان نحترم كل عمل فني مهما كانت درجة الاداء فيه.. وانا اعتبر مسلسل الهوانم جزءا مهما من تاريخ مصر واذا كان المسلسل لم يعجب بعض الناس او النقاد فهذا ليس شأننا لاننا نقدم حقبة مهمة من تاريخ مصر على الشاشة سواء تعاطف معنا البعض او هاجمنا البعض الآخر، واذا كانت فساتين بعض الفنانات قد استفزت بعض المشاهدين فنحن لا ذنب لنا في ذلك لان طبيعة الادوار النسائية في المسلسل تتطلب هذه الدقة والاناقة في الملابس.. والادوار تقول ذلك ونحن لا نرتدي هذه الملابس بمزاجنا او حسب اهوائنا.. لكنها متطلبات الدور الذي نلعبه ونجسده على الشاشة.

■ كثير من النقاد اثنى على دورك في مسلسل «امرأة من زمن الحب» عكس اعمالك الفنية الاخرى.. ترى ما السبب في ذلك؟

■ كل عمل له مواصفات.. وليس شرطا ان يعجبني عملا ترفضه انت، والعكس صحيح.. فانا من الممكن ان اكره عملا في حين لا تتعاطف انت معه.. فالناس فيما يعشقون مذاهب كما يقولون.

■ في رأيك لماذا انفردت عبلة كامل بمساحة مدح كبيرة في مسلسل امرأة من زمن الحب؟

■ النقاد والناس يقولون عني انني طبيعية ولا امثل وهذا سر اعجابهم بي.. وانا فعلا اتعامل مع الكاميرا بتلقائية دون خوف او تردد او تمثيل والحمد لله كل ادواري العبها بهذه التلقائية الشديدة التي يتعاطف معها الناس بسرعة.

■ في رأيك لماذا تعمد المؤلف اسامة انور عكاشة ان تكون بطلة المسلسل امرأة من صعيد مصر.. وهل لهذا مدلول معين في العمل؟

■ بالتأكيد هناك تعمد مع سبق الاصرار والترصد من جانب اسامة.. واختياره لامرأة من جنوب الصعيد تأكيد لهذا المفهوم واعتقد انه يرمز الى هذه المرأة بالتحديد الى الاصالة.. فالجنوب دائما في كل بلاد العالم يرمز الى الاصالة والصدق والدفء في التعامل.. فالمؤلف كان صادقا في هذه الرواية الى ابعد الحدود.. ويكفي التفاف معظم المشاهدين في المنازل حول الشاشة لمشاهدته.

■ بعض النقاد اكد ان المسلسل فيه سياسة.. والبعض الاخر نفى ذلك.. واخرون اكدوا انه مسلسل اجتماعي لا يحمل بين جنباته اي سياسة.. فما رأيك؟

■ رأيي الشخصي انه لا يوجد مسلسل في العالم لا يحمل سياسة.. كل شيء في حياتنا اليومية نعمله هو سياسة ذهابك انت الى جريدتك للعمل سياسة وقوفي انا امام الكاميرا سياسة، والسياسة ليس معناها الاحداث والمواقف والاشياء المجردة، ولكن حياتنا العادية كلها سياسة.

■ وما هي المواقف السياسية في المسلسل؟

■ اعتقد ان اسامة اضاف اكثر من وجهة نظر سياسية.. من وجهة نظري عندما قدم لنا بعض المشاهد عن بعض الشباب الذي انجرف وراء عباءة الشيطان.. عندما قدم لنا نبذة مختصرة عن الادمان.. هذا من وجهة نظري سياسة خفية.. اما السياسة المعلنة فكانت الارهاب بشكله الدموي الحزين الذي نجح المخرج اسماعيل عبد الحافظ في طرحه برؤية جميلة على الشاشة.. والذي شاهد المسلسل يستطيع ان يخرج بعده بمفاهيم سياسية واجتماعية وثقافية وايضا دينية.

■ هل صحيح انك اعتذرت في البداية عن قبول دورك في امرأة من زمن الحب عندما اتصلت بك سميرة احمد تعرضه عليه؟

■ الحقيقة انا لم اعتذر.. ولكنني كنت مشغولة بتصوير دوري في مسلسل هوانم غاردن سيتي وكان يستغرق وقتا طويلا.. والحقيقة عندما طلبت مني الفنانة الكبيرة سميرة احمد ان امثل دوري رحبت على الفور رغم المشاكل التي سببها لي مسلسل الهوانم بسبب عدم وجود وقت كاف استعد به جيدا لاداء دوري في امرأة من زمن الحب.

■ معظم الندوات التي اقيمت لمناقشة مسلسل هوانم غاردن سيتي وامرأة من زمن الحب ترى ان دورك في امرأة من زمن الحب افضل كثيرا، وان لك شخصية وهوية في المسلسل.. فما رأيك؟

■ الدور في «امرأة من زمن الحب» بالتأكيد يختلف عن «الهوانم» ولكن كما قلت لك ان الذي احبه انا ليس شرطا ان تحبه انت والعكس صحيح.. بمعنى ان هناك بعض المشاهدين اعجبهم دوري في هوانم غاردن سيتي.. ولم يعجبهم في امرأة من زمن الحب.. وهناك بعض المشاهدين اعجبهم دوري في المسلسلين وهناك معجبون جدا بدوري في امرأة من زمن الحب ورافضون لدوري في مسلسل الهوانم.. فالاذواق بين الناس دائما مختلفة.. ومن الصعب ان تتحد مهما كانت الاسباب.

■ قدمت كثيرا من الاعمال مع مؤلفين آخرين.. فهل العمل مع اسامة انور عكاشة له طعم ثان.. ولماذا؟

■ ميزة اسامة انه مؤلف فاهم كويس قوي.. ولكن عبقرية اسامة انه كثيرا ما ينجح في القاء الضوء على الابعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على الاحداث هذا من وجهة نظري يجعل اسامة متفردا عن جيله.. وهو كاتب يتمتع بالاصالة الادبية والفنية وكثيرا ما تجد اعماله الادبية والفنية صدى بعيد المدى وهذا سر نجاح معظم اعماله ان لم يكن كلها.

■ بصراحة شديدة بعض النقاد علقوا على دور «وفية» التي قدمته الفنانة الكبيرة سميرة احمد بأنه صورة بالكاربون من دور الفنان الكبير محمود مرسي في مسلسل ابو العلا البشري.. وهو دور المصلح الاجتماعي.. فما رأيك؟

■ ما دام للدور ابعاد انسانية فلا مانع.. وطالما ان الدور يضيف الى رصيدنا الانساني فهذه نقطة تحسب للمؤلف.. وليس معنى تكرار هذه الادوار اننا اصبحنا في عدم الحاجة اليها.. بالعكس نحن نريد ان تمثل حياتنا في مصر بهذه النماذج المشرفة ونتمنى ان تكون هناك الف «وفية» في اعمالنا الفنية.

عبلة كامل (القدس العربي)

الفنان اللبناني عمار شلق:

انا صامد امام النصوص التي لا تعجبني!

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

يؤمن الفنان عمار شلق ان المسرح التزام ورسالة ثقافية عبر عن الوجه الحضاري للوطن. ومن اجل ذلك حصر حضوره المسرحي في اعمال مختارة وهادفة. اما على الصعيد التلفزيوني فقد تعرفت الشاشة الصغيرة على هذا الممثل الشاب في اعمال تاريخية هي «الصحابة» و«قريش»، وفي اعمال درامية تعبر عن الواقع اللبناني هي «اوراق الزمن المر»، و«رماد وملح»، الاول يعالج قضية الانماء في القرية، والثاني يعالج مسألة الحرب الاهلية من وجهة نظر الناس العاديين الذين لم يكن بوسعهم مقاومة مفاعيل تلك الحرب.

عمار شلق الذي يعيش تصالحا وديا وراسخا مع ذاته، اوضح لنا في بداية الحوار هوسه «منذ الصغر بالتلفزيون والسينما، حيث كنت اهرب من المدرسة الى صالات العرض المتواصل التي تعرض افلاما جيدة، واعود مع انتهاء دوام المدرسة. وفي مرحلة المراهقة تشعبت قراءاتي عن المسرح والسينما والشعر والادب. وطالما شعرت بأني أؤدي دور البطل والبطلة، واحيانا امثل الدور بيني وبين نفسي».

ونسأل عمار شلق ان وجد تشجيعا من الاهل او المدرسة فيقول: الجميع كان مسرورا بي كوني مقلدا جيدا. لكن الاهل ارادوني ضابطا او محاميا او مهندسا. وفي داخلي كنت رافضا لكل هذا التقييم الاجتماعي. الا انني انتسبت الى احد معاهد المعلوماتية في طرابلس بعد نيلي البكالوريا القسم الثاني. وخلال الاحتفالات الوطنية والمدرسية برزت مواهبي ولفتت استاذي عصام فران فنصحني بالذهاب الى بيروت ودخول معهد الفنون. كانت تفصلنا عن بيروت الكثير من الحواجز والمعابر ابان الحرب، لكني قطعتها جميعا ووصلت الى بيروت مع اخر يوم تسجيل، اجريت امتحانا ونجحت. وسجلت اول انتصار في معركتي مع الاهل الذين كانوا يرون في بيروت غولا مفترسا.

■ دورك في «اوراق الزمن المر» يشبه الى حد ما مغامرتك للوصول الى بيروت. الى حد تشبه «وحيد» الذي مثلته؟

■ وحيد وانا نمتلك ذات التصميم والعناد. حتى ان المكان الذي سكن فيه وحيد يشبه الغرفة التي سكنتها لسنة ونصف السنة في مجمع بيوت «الزينك» القريب من منطقة الكولا. في بداية العمل لاحظت رفض وحيد لعالم المدينة المشابه لرفضي، الى نقاط تشابه كثيرة بيننا، المثل الشعبي يقول الحاجة ام الاختراع، وانا اقول الحاجة ام الطموح.

■ التشابه بين واقع الممثل كانسان والدور الذي يؤديه، هل ينعكس على صدقية الاداء؟

■ في البداية يفترض ان يكون الاداء طبيعيا ليكون مقنعا. فما بالك عندما نستعيد مع المشهد جزءا من حياتنا الواقعية. عندها يكفي ان يغمض الممثل عينيه ليستعيد الصورة، ومن ثم يتصرف على هذا الاساس.

■ هل استفزك «رماد وملح» كونه يعالج مسألة الحرب، ويحمل في معالجته بعضا من قناعاتك؟

■ لم يسبق احد الكاتب جوزف حرب في معالجة امور الحرب من وجهة نظر المستضعفين خلالها. عبر عن المغلوبين على امرهم الذين حملوا اولادهم وركضوا بهم من ملجأ الى آخر لحمايتهم. اهلي من هؤلاء الناس الذين رأوا في الحرب امرا بشعا ومتوحشا. جوزف حرب عبر بلسان الاكثرية الصامتة في مسلسل من 34 حلقة سوف يعرض قريبا على الفضائية اللبنانية.

■ في العملين اللذين اديتهما من نص جوزف حرب كسرت الحاجز الطبقي لتكون حبيبتك من طبقة غنية. فكريا هل انت مع هذا التحدي للمسألة الطبقية؟

■ ثقافات العالم سواء انطلقت من اسس دينية او فلسفية تقول بمحو الطبقية، وبأن البشر سواسية. وبما ان كل القيم الاخلاقية والثقافية والدينية ارتفعت عن الطبقية فنحن معها خاصة واننا من طبقة فقيرة. تعمد الكاتب جوزف حرب طرح هذه المسألة بهدف تقريب الناس من بعضهم، وبهدف اعلاء كلمة العقل الذي يميز بين انسان واخر، وليس بين طبقة واخرى. اني اتفق مع الكاتب بأن الثابت هو العقل والفكر وليس المادة، لذلك اقدم الدور من كل قلبي.

■ بما انك نجحت في الدور الاول، هل كتب جوزف حرب الدور الثاني خصيصا لك؟

■ حرب لا يخص ممثلا بأي دور. يكتب الشخصيات وفق خياله واحساسه. عندما اديت دور وحيد في «اوراق الزمن المر» لم اكن اعرف جوزف حرب شخصيا. اتصلت به بعد ادائي للدور وعرفته بنفسي وشكرته، وهو بدوره شكرني قائلا باني تمكنت من ايصال شخصية وحيد الى الجيل الجديد رغم انها شخصية كلاسيكية.

■ خطواتك الاولى في الاعمال الدرامية كانت مع نصوص لها وقعها. هل يعيق ذلك قبولك باعمال اخرى؟

■ اصبت الهدف. غطست بسرور في اعمال من نوعية جيدة، هذا الامر تركني افكر قليلا قبل الموافقة علي اي عمل جديد. بالطبع الفنان يواجه باستمرار مسألة الكفاية المادية وعندما يصل الامر الى لقمة العيش يفكر بالبدائل. بالنسبة لي وجدت البديل في الدوبلاج الذي يؤمن لي كفاية مادية. لذلك انا صامد امام النصوص التي لا تعجبني. اختار ما يناسب قناعاتي ومبادئي حتى وان تواجدت على الشاشة مرة كل سنة او سنتين.

■ ما هو دور المسرح في حياتك الفنية؟

■ اول عمل مسرحي شاركت فيه كان من اخراج استاذتي سهام ناصر عنوانه «الجيب السري» شكل مشروع التخرج لي ولزملائي الطلاب. عرض العمل في القاهرة ونال جائزة افضل عرض، وطبعا لم يسمع احد من المسؤولين بالامر، كالعادة. اني على قناعة بان المسرح يفترض ان يكون ملتزما لانه رسالة ثقافية ووجه حضاري يعبر عن الوطن. ومن اجل ذلك قررنا مع مجموعة من الزملاء هم ايمن بيطار، علي سعد، محمد رباني وانا تشكيل نواة فرقة. وقررنا لعب اعمال نحبها وليس بالضرورة ان تكون جماهيرية كما مسرح الشونسونيه او الفود فيل. من خلال هذه الرؤية قدمنا مسرحية «العاقر» عن نص لـ«جون شتاينبك»، ومسرحية «ازمة» عن نص لـ«دورنمات»، والعملان عرضا في مسرح بيروت. عرضنا «العاقر» في تونس سنة 1995 ونلنا اربع جوائز تقديرية.

■ انه اتجاه نحو الاشباع الذاتي بعيدا عن الكسب المادي؟

■ حتى اننا احيانا كنا ندفع من جيوبنا. هذه الاعمال لا تستمر اكثر من اسبوع ويشاهدها طلاب الجامعات واصحاب الاختصاص وبعض المثقفين. لكن العملين وجدا صدى جيدا دون ان ينطلقا جماهيريا لان رواد مسرح بيروت معروفون. وحاليا نعد لعمل اخر في الموسم الآتي.

■ كيف تقيم تجربتك السينمائية الاولى مع المخرج جان شمعون؟

■ في فيلم «رامي ما وراء الخطوط» اديت دور وليد. احببت تجربتي الاولى في السينما، لكني لم استمتع بها كما يجب لضيق الوقت ولسرعة العمل. لكني لمست اول الخيط الذي يقول ان العمل السينمائي ممتع جدا، وجميل واتمنى ان تتكرر التجربة كي اعوض بها اكثر.

■ هل من اهداف تسعى اليها في عملك؟

■ انها احلام، فرحلة الفنان كلها احلام. بعضها كبير يخجل منه بينه وبين نفسه. وبعضها الاخر يكون على قياسه. احلم بان اجسد حكايات اشخاص كانوا ابطالا في بيئتهم ومجتمعهم الصغير. اطمح لايجاد هذه الشخصيات والعمل عليها. فالابطال كما المتنبي وسواه انصفهم التاريخ والفن ويبقى هؤلاء الابطال المعروفون في اوساطهم والذين تركوا بصمات ولا احد يذكرهم.

■ لماذا لا تحاول كتابة نصوص؟

■ حاليا انا بصدد جمع معلومات حول احدى الشخصيات وذلك من خلال معاصريها من كبار السن وغيرهم.

■ تسعى الى ما يشه الحكايات الشعبية؟

■ انها حياتنا ويفترض ان نعبر عنها.

■ تميل الى المسرح والمسلسل الواقعي؟

■ اريدهما دون تكلف او تعقيدات او «تجليط». احب الاعمال الصريحة المباشرة والواقعية والصادقة. طبعا الفن يجمل بعض الزوايا لكنه لا ينسف الحقيقة.

■ الموضوعات التي يتم العمل عليها محليا على الصعيد التلفزيوني هل تقارب الواقع بنسبة جيدة؟

■ تحكي عن 10 % من الشعب اللبناني، وهذا امر جيد. لكن توجد هموم اخرى لم تقاربها المسلسلات التلفزيونية اطلاقا. مثلا معاناة عمال النفايات. معاناة اصحاب عربات القهوة الذين كانوا على الرصيف البحري من بيروت وسحبت رخصهم. لم يأت عمل يتطرق لاحوال سكان شارع فردان وبمقابله احوال سكان حي شعبي.

■ لديك حشرية الولوج الى اعمال الطبقة الشعبية؟

■ طبعا وبحدود. المجتمع اللبناني غني لانه يضم الفقر المدقع والغني الفاحش الى جانب طبقة تتهادى ما بين الوسطى والفقيرة، والمسافات شاسعة بين كل هذه الفئات. خيال الكتاب الحاليين جميل لكنه لا يلامس الواقع. حتى المكسيكي الذي نجح عندنا يعالج قصصا واقعية ويحكي عن الاولاد مجهولي الاباء ويحكي عن الفقراء والاغنياء.

■ كشاب وممثل هل تعيش حالة النجومية؟

■ انني متصالح مع ذاتي واعرف ان النجومية تؤدي بنا الى المشاكل مع ذاتنا. اني اعيش حالة احبها ولا تضربي. بحسب طبيعتي فانا لست انسانا اجتماعيا لدرجة كبيرة، اميل الى الخجل واحب الوحدة، ارتبك عندما اتواجد في مكان وتركز الانظار صوبي. في السابق كنت اهرب، ومع الوقت انكسرت حدة هذا الشعور بالنسبة لي.

■ من له الفضل في انطلاقتك الفنية والانسانية؟

■ يعود الفضل لوالدتي وصدقها، لقد علمتني ان الصدق اساس كل خطواتي في الحياة. لقد ربتني بصدق ومحبة، وخلال الحرب كنت اشعر بانها تريد ان تغذيني بدمها. الفضل في انطلاقتي هو للصدق الذي لقنتني اياه والدتي، وبالتالي يعود الفضل اليها.

عمار شلق (القدس العربي)

«ايقاظ ند ديفاين»:

كوميديا ممتعة على الطريقة الايرلندية

من اليسار كيللي وايان بانن في فيلم waking ned devine

لوس انجلوس ـ من مات وولف:

مايكل او ساليفان لم يكذب في حياته، غير انه على وشك ان يعوض على ما فاته بكذبة ضخمة اذا اقتنع رفيق دربه في الخديعة بذلك.

هذا هو المحور الرئيسي لفيلم waking ned devine (ايقاظ ند ديفاين) وهو فيلم صغير ساحر وباكورة الكاتب ـ المخرج الانكليزي كيرك جونز. والفيلم يحاول ان يقول اكثر من المزاجية الايرلندية التي يعكسها في الوهلة الاولى.

الفيلم الذي تدور احداثه في قرية تالي مور الخيالية في ايرلندا يحتوي على مقومات الفيلم الهادىء المريح وليس مستغربا ان الالة الدعائية بدأت تروج له على انه مفاجأة العام.

ولكن رغم كل مباهجه البادية بوضوح فان الفيلم اكثر صلابة مما قد يبدو للوهلة الاولى. والحقيقة انه لا يحتمل ان يفلت من قبضة الفيلم اي امرء عانى لحظة من لحظات الجشع في حياته، وهو يحتوي ايضا «مقدارا كبيرا» من الكوميديا الايرلندية بما يكفي ليلهي المتفرج عن كيس البوبكورن.

ويوضح مشهد الافتتاح ان الكاتب ـ المخرج جونز ينوي ان يصنع الاشياء مثلما يريد: جاكي «يلعب الدور ايان بانن»، وهو انسان متقدم بالسن وصديق قديم لمايكل (دافيد كيللي) يشاهد سحب اليانصيب الوطني الايرلندي على التلفزيون ويبدو انه على وشك ان يربح الجائزة الكبرى.

والحقيقة ان حماس جاكي الذي يصل الى ذروته عندما يهتف «نعم، نعم، نعم»، والذي يجعل المتفرج يعيش على اعصابه، هدفه فقط ان يحصل على قطعة من كعكة التفاح التي اعدتها زوجته آني (فيونو لا فلانغان).

ولكن سرعان ما يكتشف جاكي ان احدهم في القرية البالغ عدد سكانها 52 نسمة قد ربح الجائزة الكبرى فعلا فيسعى ليعرف هوية ذلك الشخص الرابح ـ هل هو ذلك المزارع كريه الرائحة «فين» (جيمس نسبيت) او صديقته ماغي (سوزان لينتش) او ربما صاحبة دكان البقالة السيدة كيندي (كورا او مالي)؟

ويتبين ان الفائز هو شخص يدعى ند ديفاين، وقد توفي منذ ايام قليلة، الا ان ذلك لا يرضي فضول جاكي الذي يتورط في النهاية في عملية غش وتزوير.

ولا يمضي وقت طويل حتى نرى ان جاكي استطاع ان يقنع صديقه الاعزب مايكل بانتحال اسم ند ديفاين، على اساس مشاركة جميع سكان القرية بالجائزة، حيث سيبلغ نصيب كل منهم اكثر من 200 الف دولار.

ذلك يعني طبعا، الاحتيال على ممثل مجلس اليانصيب (برندان مبسي) الذي جاء من دبلن الى تالي مور لاجراء مقابلة مع الشخص الذي يعتقد ـ عن خطأ طبعا، انه ند ديفاين.

المهزلة على وشك ان تبلغ ذروتها المثمرة – ماليا، ولكن ذلك لا يرضي شمطاء القرية ليزي كوين (ايلين درومي) التي تهدد بافشاء الخديعة.

اني اوشيما ايضا تبدي ريبتها في الاساليب الماكيافيلية الجديدة لزوجها، فتقول لجاكي ان ند ديفاين الحقيقي قد يكون مات ولكنك حي ترزق وسوف تذهب الى السجن.

محور الفيلم هو حتما العلاقة بين جاكي ومايكل. والممثلان بانن وكيليي ـ وهما من المثلين المخضرمين ـ يستحقان الثناء لارتقائهما في الفيلم من مستوى النكات البائخة التي تغلب على طابع افلام هذا النوع. عمل بانن الطويل والمميز في ميدان الفن نقله الى مسارح برودواي والحي الغربي في لندن والسينما، حيث كان فيلم Hope and Glory من افضل افلامه. غير ان لم يسبق لخبثه الايرلندي ان برز افضل مما نشاهده له في دور جاكي، الشقي الذي لن يدع عبارات مثل جشع واخلاقيات ان تحول دون تنفيذه لخطة احتياله متقنة رسمها.

اما كيللي فهو اقل شهرة، عالميا على الاقل، ولكن له حضور قوي وطريف للغاية. وخاصة عندما يقود سيارته عاريا ـ دون سبب واضح ـ في شوارع القرية.

الفيلم من انتاج غلينيس مري وريتشارد هولمس ويستغرق عرضه 91 دقيقة.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

أوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح ـ فاروق الفيشاوي) ـ كوميدي، 2,001 فيلم الله معنا (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ دراما، 4,15 فيلم ابن للايجار (محمد فوزي ـ تحية كاريوكا) ـ غنائي، 6,00 1فيلم التلفزيوني بدوي، 8,10 فيلم الزيارة الاخيرة (بوسي ـ هشام سليم) ـ دراما، 10,00 فيلم اقوى من الحياة (مريم فخر الدين ـ عماد حمدي) ـ دراما، 12,00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ دراما، 14,10 فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ كوميدي، 16,00 1فيلم وضاع الطريق (سماح انور ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 18,25 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي) ـ اجتماعي، 2,30 برنامج تكريم ـ يوسف شاهين، 20,30 فيلم حدوتة مصرية (نور الشريف ـ يسرا) ـ سيرة ذاتية / دراما، 22,25 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ـ يوسف شعبان) اجتماعي.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة ، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 لحظات، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل العربي، 7,00 ايوه لا، 8,30 فلاش باك، 9,00 الاوائل، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 شريط ذكريات، 2,05 هذا المساء، 3,05 فيلم عربي، 5,00 عالم الحيوانات، 5,30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.15 وادي الذكريات، 6,15 مغامرة الشباب، 8,00 قمر الليل، 10,00 في الحياة حب اخر، 12,30 مطلوبة ارملة، 2,30 يا دنيا يا غرامي، 4,00 عفوا ايها القانون، 6,30 سمارة، 8,00 كرنفال، 9,00 نشيد الامل، 11,00 انتبهوا ايها السادة 12,30 حياتي انت، 2,30 الانس والجسد.

دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية ، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,30 استراحة الكاميراالخفية، 9,30 نافذة، 10,15 مآذن في اوروبا، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 مغامرات الغرب، 2,30 رسوم متحركة، 3,50 ابتسامات، 4,00 مساء الخير يا دبي ، 6,10 الامازون، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 منوعات، 9,00 حوار الادباء، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,10 منوعات غنائية.

الجزيرة

15,30 الجزيرة منتصف اليوم، 16,35 برنامج وثائقي، 16,45 مرآة الصحافة، 17,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 17,30 الاخبار، 18,00 اخبار الرياضة، 18,15 صور، 18,30 الاخبار، 18,40 برنامج وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 ضيف وقضية، 22,30 الاخبار، 22,40 المتنافسون، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 كون تيكي (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,15 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,40 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,40 ضيف وقضية «اعادة»، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05الاتجاه المعاكس (اعادة) 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة) 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 الفنون الاسلامية ـ تركيا، 8,00 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل فكاهي ـ ابو حنظلة الريحانة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ امر ازالة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16,30 برنامج سواح، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد فوز، 19,30 الفيلم الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين. 22,30 مسلسل فكاهي ـ لو حصل العكس، 23,00 الفيلم العربي ـ حب احلى من الحب ـ محمود ياسين ـ نجلاء فتحي، 25,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25,55 منوعات غنائية، 27,00 افلام متحركة، 28,00 القرآن الكريم.

فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [8]

حطت اخبار الاحداث الوحشية في كركوك مثل الريح الصفراء على الشيوعيين وامتنع الاكراد عن التعليق

عزيز قادر الصمانجي

تلفيق التهمة وسير التحقيق

لفقت التهمة ضدي من قبل زمرة من ضباط الصف الشيوعيين والأكراد، كل من النائب ضابط الشيخ طه أحمد (كردي)، ورئيس العرفاء كامل جودة (عربي شيوعي)، ورئيس العرفاء حسن عبد الله (كردي)، الذين قدموا تقريراً الى مقر الكتيبة يتضمن التهمة الملفقة... ولقنوا عدداً من الجنود كشهود عيان: وخلاصة التهمة كانت... «شاهدوني مرتدياً قميصاً أبيض وسروالاً خاكياً... راكباً سيارة جيب عسكرية وحاملاً رشاشة (استرلنك) خرطت مقر المقاومة الشعبية بعدة صليات قبل التوجه الى القلعة للالتحاق بالعميد عبد الله عبد الرحمن الذي زعم انه يقود تمرد التركمان من القلعة». (علماً انه أذيع بيان بالميكرفون بتخصيص 2000 دينار لمن يلقي القبض على العميد عبد الله عبد الرحمن حياً أو ميتاً).

كنت أرى من خلال النافذة أصحاب الضمائر الميتة (ملفقي التهمة) وهم يقدمون شهود الزور الواحد تلو الآخر الى المساعد (النقيب عثمان صابر) لضبط افادتهم. كدت أفقد صوابي عندما رأيت الجندي الأول جاسم محمد الذي جاء به أحد المنافقين ليمثل أمام التحقيق للادلاء بشهادته، وهو عربي من أهل (الحلة) وكنت قد أوليته رعاية خاصة، باعتباره من الجنود الجيدين الذين يستفيد منهم الجيش، فقد أوصيت بقبول تطوعه، وكذلك أوصيت مدرسي التهذيب بتعليمه القراءة والكتابة لكي تتوافر فيه شروط الترقية، ورفعته فعلاً الى رتبة جندي أول. والأنكى انه عندما عاد من التحقيق تلقاه رأس العرفاء كامل جودة أمام باب غرفتي سائلاً اياه بتعمد: «أعطيت الافادة...؟» أجابه بصوت عال: «راح تشوفه بعد كم يوم أمام مهداوي أبو الجاكوج... يسوي سينما...». ما كان لي الا ان أهتف بأعلى صوتي مكرراً الحديث الشريف: «اتق شر من احسنت اليه... اتق شر من احسنت اليه». غير ان عالمنا هذا لا يخلو يوماً من الخيرين النشامى (ذوي الشهامة) مقابل الأشرار أصحاب الضمائر الميتة، ومن هؤلاء الخيرين: جندي مطعم، علي قادر وهو كردي من أهالي كويسنجق، لا يعرف من العربية غير بضع كلمات، سمعته يتوسل بالآمر في غرفته التي لم تكن تبعد أكثر من عشر خطوات عن غرفتي، ويحلف بالقرآن الكريم مؤكداً له عدم صحة الرواية، وقد شاهدته عندما خرج من غرفة الآمر ماراً أمام الشباك يحمل بيده القرآن المجيد يرفعه الى الأعلى، وهو يقول بالكردية ما معناه: «الله ينتقم منكم... عديمي الضمائر...» وقد علمت فيما بعد ان نائب العريف جبار حسن آمر حرس الباب النظامي وهو كردي أيضاً فعل نفس الشيء، وكذلك العريف الخفر من أهالي البصرة.

وفي عصر ذلك اليوم جاءني آمر بطاريتي (البطارية الأولى) الرائد محمد حسن العقراوي الذي لم أره قبل هذا الوقت، تساءل، وهو يحاول التظاهر وكأنه لم يحدث شيء: «أشلونك... خيراً هل أنت مريض...؟». أومأت برأسي بما يفيد بالنفي... أردف قائلاً: «أراك منهكاً» عندئذ أجبت.. سل الآمر والمساعد... ألم يقولا لك عن اشتراكي بالمؤامرة...؟ لم يتفاجأ بالرد، فأجاب ببرود شديد: «كلا... كم واحد مخربط من الجنود البسطاء توهموا بك... ماكو شيء... لا تهتم».. أجبت بشيء من التحدي: «كيف لا أهتم... على حجزي وتجريدي من سلاحي وأنا في واجب رسمي...؟!». اجاب وعدم الارتياح ظاهر على وجهه: «أراد الآمر ان يحافظ على حياتك وعليه طلب منك ان تبقى في غرفتك لحين هدوء الوضع». أجبت: «فلماذا اذن جردني من سلاحي الشخصي...؟» تحرج من الرد، ولما لم يجد الجواب، نادى المراسل وأمره بأن يذهب الى المشجب ويأتي بالمسدس... رفضت استلامه وأصررت على الرفض، ولكنني اضطرت الى حمله حين جاء تعميم بتوقيع المساعد يلزم الضباط بحمل السلاح الشخصي الرسمي.

لقد فهمت مما تقدم فشل المكيدة وعجز الملفقين عن اثبات التهمة لكثرة التناقضات في افادات شهود الزور وبفضل شهادة شهود الدفاع المتطوعين (الجندي علي قادر. وآمر حرس الباب النظامي، وعريف الخفر).

لم أذق الطعام أو الشراب طيلة يومين كاملين لذا توجهت الى مطعم الضباط بحثاً عن الطعام، اعتذر العريف المسؤول عن المطعم لعدم وجود الطعام نظراً لمنع التجول وغلق المحلات، وأشار الى نهب المحلات... فسألته أين تقع تلك المحلات...؟ قال سيدي محلات التركمان في كل الشوارع تقريباً... في هذه الأثناء دخل الملازم عدنان عباس الى المطعم، فدعاني الى المشاركة في الطعام الذي جلبه من داره القريبة من المعسكر.

ومن ثم خرجت الى الحديقة الداخلية الصغيرة لشرب الشاي والهروب من حرارة الغرفة، فيما فضل الملازم عدنان اكمال بعض أعماله في غرفته.

كان الرائد واجد عثمان جالساً في الحديقة وواضعاً يده على خده وعيناه غائرتان وقد جفت الدموع في أجفانه. جلست بعد اداء التحية وقد خيم علينا سكون الموت لبعض الوقت، كسره بشهيق عميق وزفير طويل والدموع الغزيرة تنسال من عينيه وهو يقول: «حقق المجرمون ما كانوا يسعون اليه منذ أول يوم من الثورة المشؤومة، ولا أظن ستقوم لنا قائمة... انها لمجزرة كبرى تستهدف قلع وجودنا من جذورها». أضاف: «لقد أمرني هذا... (وكيل الآمر ـ قره ني) بتوزيع عتاد الخط الأول لجنود الكتيبة، وهو الآن جامع الكتيبة ويصدر لهم الأوامر والتوجيهات... كأنها معركة حقيقية ضد عدو اسرائيلي». قلت: «هل لديك أخبار عما يجري في البلد؟» هز برأسه وقال بألم ويأسى : «سوف لا يبقون على أحد منا على ما يبدو». وأضاف: «وقد أخبرني أحد الجنود بأنهم اعلنوا عن فدية (2000 دينار) لمن يقبض على العميد عبد الله عبد الرحمن... وتقوم وحدات من اللواء الرابع بمحاصرة القلعة بحثاً عنه ومن معه». وفي هذه اللحظة خرج المساعد (النقيب عثمان صابر) من غرفته قادماً نحونا وجلس الى جانب الرائد، عندئذ فضلت الانسحاب والاختلاء في غرفتي.

الهجوم على دور الضباط

يوم 16 تموز (يوليو) عصراً اندفعت الى خارج الغرفة اثر سماعي صوت الطلقات الغزيرة يأتي من مصدر قريب. وقد سمعت بعض الجنود يقولون ان التركمان هجموا على دور الضباط التي تقع ضمن منطقة المعسكر، انطلقت نحوها دون وعي وبلا تفكير وتقدير للنتائج، وبتهور لا أستطيع ايجاد تفسير مقنع له لحد الآن، سوى انني كنت في حالة نفسية فقدت مبررات التعلق بالحياة تحت وطأة الشعور بالمهانة والظلم، وقد استحوذ على تفكيري وأنا في طريقي جرياً بأقصى سرعتي نحو مصدر الرمي يحدوني الأمل بصحة الخبر وعاقداً العزم على الالتحاق بأبناء جلدتي وربط مصيري بمصير القائمين بتلك الخطوة حتى وان كانت انتحارية...

وحين وجدت نفسي فجأة قرب سياج الدار شاهدت عدداً من الضباط يقومون بجمع الجنود وابعادهم عن الدار، وحين القيت نظرة من وراء السياج الى الحديقة المحيطة للدار شاهدت جثة رجل مسن ملقاة على الأرض ما بين باب الحديقة الخارجية وباب الدار الداخلي، وجثة طفل الى جانب السياج المقابل... ففي هذه الأثناء شاهدت صديقي الحميم الملازم أكرم عبد الحميد علي (تركماني) يدخل الى الدار وقد اعتقدت للوهلة الأولى، بأنه هو الآخر جاء لنجدة أبناء قومه... ولكن لم تمر الا لحظات حتى تكشفت لي حقيقة الأمر المفزع، اذ علمت بأن الطفل القتيل هو شقيقه الأصغر والشيخ المقتول هو حموه (والد زوجته) المهندس المتقاعد كمال عبد الصمد، وكان يعتقد بوجود آخرين من أبناء أسرته أحياء أو مقتولين في الدار. وقفت واجماً، مشدوهاً أحاول جمع قواي العقلية، في دقائق، لمجرد التحقق مما أنا فيه. هل هو حلم أم حقيقة. وكم تمنيت لو كان حلماً... على كل حال، أحسست بورطة كبيرة، وضعت نفسي فيها بنتيجة التحمس الأعمى، ولكن محنة أعز صديق لي بددت الرعب عني والخوف الذي أصابني من جراء الموقف الصعب الذي وضعت نفسي فيه، انصرف تفكيري لمشاركته في آلامه وأحزانه وتقديم العون له ما استطعت، لذا دخلت معه للبحث عن باقي أفراد الأسرة في الغرف والمرافق وحتى السطح، فلما لم نجد أحداً منهم خرجنا الى الحديقة عندئذ، قال لي: «اخلوهم الى مقر الفرقة...». وقد أدهشني لرباطة جأشه وهدوئه المعهود حتى في مثل هذا الموقف الصعب... واستنتجت من هذا الكلام انه سبق وأخبر بذلك، ولكنه أراد ان يتحقق من صحة الخبر والمقتولين من أفراد الأسرة أولاً... وفيما انطلق هو للالتحاق بهم... اتجهت انا نحو الخارج بخطى ثقيلة اجر أذيال الخيبة والذهول. وعندما صرت خارج الدار رأيت عدداً من الضباط واقفين على بعد من الدار... وقد شاهدني وكيل آمر الكتيبة المقدم رؤوف قره ني الذي كان من بينهم والذي تقدم نحوي وهو يلوح بيده قائلاً: «ما الذي جاء بك الى هنا... هل ان أحداً من أهلك معهم في الدار؟». كلا... «عد الى الكتيبة فوراً». عدت الى الكتيبة وأنا في شبه غيبوبة لا أحس بما يدور من حولي، وقد سمعت نائب الضابط الشيخ طه، وهو أحد الذين شاركوا في تلفيق التهمة وتلقين شهود الزور ضدي، كما سبقت الاشارة اليه، سمعته يحرّض مجموعة من الجنود للاعتداء علي فيقول لهم: «حرام ان يفلت منا هذا الطوراني...» غير انه لم يبدر شيء منهم، ربما لأننا كنا على مقربة من مقر الكتيبة وكان ضباط الكتيبة واقفين أمام الباب النظامي يراقبون ما حدث.

دخلت الى غرفتي خائر القوى ومحطماً نفسياً ومعنوياً، مشتت الفكر، تزاحمني أفكار سيئة وتصورات مرعبة لما يجري في المدينة لأهلنا وذوينا، وما سيترتب على الخطوة الارتجالية التي اتخذتها.

قضيت الليلة بالتفكير والتأمل وبالأحلام المزعجة وفي صباح اليوم التالي، 17 تموز (يوليو)، كنت أتوقع استجوابي من قبل الآمر (قره ني) حول حادثة يوم أمس... الا انه في حوالي الساعة العاشرة التقيت بالرائد واجد عثمان الذي أخبرني بأن الآمر سأله عما اذا كانت هنالك صلة قرابة بيني وبين الملازم أكرم حميد... وقد هدأ هذا الخبر من روعي حول الحادثة، لأنه دلل على فهم الآمر لتواجدي في المنطقة وتفسيره له. وقد علمت أيضاً بوصول قوات عسكرية قادمة من بغداد في هذا اليوم، لاعادة الأمن والاستقرار الى المدينة.

اما ماهية ظروف حادثة الهجوم على دار الملازم أكرم حميد علي، وكما علمت منه فيما بعد فهي انه جلب عائلته من داره الواقعة في مركز المدينة الى الدار التي خصصها له آمر فوجه، مستخدماً صلاحيته، على أساس ان دور الضباط في المعسكر تكون عادة أكثر أماناً لعوائل الضباط. وقد حدث ان جنود المراسلين الذين يترددون على دور الضباط لخدمة العوائل سمعوا كلاماً باللغة التركمانية من الدار التي كانت في علمهم خالية قبل هذا الوقت، فنشروا هذا الخبر بين الجنود، ويُعتقد ان الحاقدين على التركمان حوروا الخبر وأثاروا الشبهات حول مجيء التركمان الى دور الضباط وحرضوا الجنود على القيام بهجوم على الدار، ولغرض تغطية عملهم الاجرامي هذا وتمريره، بثوا الدعاية بأن التركمان قاموا بالهجوم على دور الضباط لأخذ الثأر والانتقام متخذين من الدار المذكورة قاعدة لانطلاقهم.

ارسال هيئة التحقيق من بغداد

أرسل الحاكم العسكري العام بأمر من عبد الكريم قاسم لجنة تحقيق، برئاسة العميد الركن عبد الرحمن عبد الستار وعضوية كل من قاضي محكمة التمييز وديع جرجي والقاضي حافظ خالد والعقيد الركن صبيح رؤوف والمقدم شكيب مدلل. قامت الهيئة بالتحقيق في حوادث القتل والسحل وتوقيف المتهمين واتخاذ الاجراءات القضائية لتعيين الفاعلين وتحديد الأسباب... ومن جهة اخرى أصدرت رئاسة أركان الجيش أمراً بسحب عدد من الضباط الشيوعيين والأكراد الى امرة الادارة في بغداد، ومن ثم احالة بعضهم على التقاعد.

وقد حضرت أمام الهيئة وأدليت بشهادتي فيما يتعلق بمسألة حجزي وتجريدي من سلاحي الشخصي أثناء تأدية واجب رسمي، وعن التهمة الملفقة ضدي وكذلك عن الهجوم على دار الملازم أكرم حميد وقتل شقيقه وحميه كما مر وصف تلك الأحداث فيما سبق. لقد برأت المحكمة ساحة المقدمة رؤوف قره ني وحكمت على كل من النائب الضابط طه الشيخ أحمد والنائب الضابط كامل جودة بالسجن لمدة سنة لقيامهما بتلفيق تهمة باطلة وشهادة زور.

وقد أسفر التحقيق في حوادث الأيام الثلاثة الشنيعة التي ارتكبت فيها أعمال القتل وسحل الأحياء بالحبل بعد ربطها خلف السيارات وتمزيق الجثث الى نصفين، باحالة المتهمين الى المحاكم العرفية التي حكمت على 28 منهم بالاعدام، الا ان عبد الكريم قاسم لم ينفذ حكم الاعدام بحقهم انما أبقاهم في السجن، وبعد الاطاحة به تم تنفيذ الحكم في 22 حزيران (يونيو) من عام 1963 في عهد عبد السلام عارف وحكم البعث الأول.

اما فيما يتعلق بمجرى الأحداث في المدينة يومي 14 و16 تموز (يوليو) 1959، فبعد استتباب الأمن في المدينة والقاء عبد الكريم قاسم الخطاب في كنيسة مار يوسف بتاريخ 19 تموز (يوليو)، تسنى لي النزول الى المدينة وزيارة الأقارب والمعارف والأصدقاء وعوائل الشهداء ومنهم أحد أقاربي، وهو طفل لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره اسمه عبد الخالق اسماعيل.

لقد تجمعت لدي معلومات عن سير الأحداث من خلال الاتصالات الواسعة التي قمت بها وبالتحريات التي استمرت لسنوات طويلة مع الاطلاع على كل ما نشر من الكتب والمقالات التي تناولت الحادث بالبحث والتحقيق. استطيع القول الآن، ان تحقيق حنا بطاطو في مؤلفه «العراق»، كان أقرب من غيره الى الصحة في تلمس الحقائق وتقديم صورة أقرب الى حقيقة ما جرى وما حدث، عدا بعض الفجوات التي أثار تساؤلات حولها ولم يعط رأيه الشخصي فيها، ولم يتعمق كثيراً من جهة ثانية في البحث عن طبيعة العلاقات وخلفياتها، بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة (الشيوعيون والأكراد والتركمان) قبل ثورة 14 تموز (يوليو) وبعدها. وقد وافينا هذا الجانب فيما تقدم، وعليه اختصاراً للوقت والجهود فضلنا الاعتماد على الجزء المتعلق بسير الحوادث وانفجار الوضع في المدينة، من مؤلف حنا بطاطو واتخاذه محوراً لمناقشة الآراء المتباينة ووجهات النظر المتناقضة حول نقاط الاختلاف والحلقات المفقودة في مسلسل الوقائع، مع ابداء رأينا الصريح والواضح حول المعلومات التي استقاها هو وغيره من تقارير مدير شرطة كركوك جاسم محمود السعودي، ومدير الأمن نوري الخياط ومن وثائق مقر الفرقة الثانية وغيرها من المصادر الرسمية أو الوثائق التي سنشير اليها تباعاً، وذلك من وجهة نظر الرأي العام التركماني أو رأيي الشخصي.

انفجار الوضع وتلاحق الأحداث

1ـ لما كان النقاش ما زال غير محسوم فيما اذا كان الانفجار أمراً مدبراً، أم انه كان ـ ببساطة ـ تنوعاً متطرفاً من الجيشانات ـ شبه الغريزية ـ المتكررة الحدوث للحقد العرقي، أم انه جاء نتيجة الأمرين معاً على حد قول حنا بطاطو. الذي يسرد وجهة نظر الأكراد المبررة لانتفاء حاجتهم الى استخدام العنف لحل نزاعهم التاريخي مع التركمان، ذلك لأنهم «لم يكونوا يسيطرون على اللجنة المحلية الشيوعية فحسب، بل أيضاً على جزء كبير من الحكم في كركوك، وكان الأكراد يحكمون عملياً ولا من يعارضهم، وكانت تحت تصرفهم تقريباً كل الأدلة القانونية والسياسية في المدينة اللازمة لحل نزاعهم التاريخي مع التركمان، وبدأوا فعلاً بتسخيرها لأغراضهم» وفي تعليق له يشير «ربما كان التهديد الذي وجه الى هذه الهيمنة أتى عند النقل المفاجئ للزعيم داود الجنابي والرئيس مهدي حميد، في 29 حزيران (يونيو) وهو ما غير من مزاج الأكراد، الأمر الذي مهد لأحداث العنف المروعة التي وقعت أيام 14 ـ16 تموز (يوليو)».

وينقل جرجيس فتح الله وجهة النظر هذه في كتابه الملي بالتشويهات والتحريفات، بدون الاشارة الى المصدر في معرض تبريره لانتفاء حاجة الأكراد والشيوعيين معاً الى استخدام العنف، وفي حين ان الاعتقاد السائد لدى التركمان هو ان ما حدث كان مدبراً سلفاً، ولم يشأ الأكراد الشيوعيون ان تفلت منهم هذه الفرصة، وهم يلقون التبعة فيه على عاتق القادة الأكراد في التنظيمات الشيوعية خصوصاً، وتحديداً على عبد الجبار بيروزهان، رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي، والرئيس (النقيب) المتقاعد فاتح ملا داود الجباري، أحد مؤسسي الجبهة الوطنية، وسكرتير أنصار السلام المعروفين بكرههما للتركمان وحقدهما عليهم. وقد أحس التركمان بازدياد عدد رجال العشائر الأكراد القادمين من القرى المجاورة الى المدينة خلال الأيام التي سبقت الانفجار.

2ـ وقد اتهم مدير شرطة كركوك جاسم محمود السعودي، الذي كان يؤيد الشيوعيين بفتور، التركمان بتفجير الوضع، باعتبارهم الجهة التي جاء الاستفزاز منها، غير ان الشعارات الاستفزازية كانت تطلقها المنظمات الشيوعية والأكراد مثل: «تسقط الطورانية، وماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة... الخ».

وأما رسالة مدير الأمن نوري الخياط، المعروف بميوله القومية فقد أشارت الى الجنود والمراتب من منتسبي سريتي الشغل والانضباط العسكري، التابعين لمقر الفرقة الثانية، المؤلفين من الأكراد أساساً. بينما وجهت قيادة الحزب الشيوعي اتهامها لعملاء مأجورين للجهة المضادة للشعب التابعة للحلف المركزي (السنتو) كالعادة.

3ـ حددت لجنة الاحتفالات بالذكرى السنوية الأولى للثورة، الساعة السادسة من مساء 14 تموز (يوليو) موعداً لانطلاق مسيرة للمنظمات الشعبية، وخطط لها أن تمر بشوارع المدينة الرئيسية. وكانت اللجنة المؤلفة من الأكراد الشيوعيين والواجبات الديمقراطية قد أصرت على ان تكون هناك مسيرة واحدة لكل المدينة، على ان يقودوها بأنفسهم، وتحت الشعارات التي يحددونها، فيما فضل التركمان وأصروا على ان يحتفلوا مستقلين وحددوا شارع الأطلس مكاناً للاحتفال، وانطلاق مسيرتهم منه بعد انتهاء مسيرة المنظمات.

يقول مدير الشرطة جاسم السعودي في رسالته: «وفي حوالي الساعة السابعة، وعند وصول المسيرة الى الجسر القديم في طريقها الى جهة القلعة واجهت مظاهرة تركمانية، تركب سيارات الجيش. وتدخلت فاصلاً بين الطرفين. تقدمت المسيرة وأنا على رأسها (والكلام لمدير الشرطة)، ولدى دخولنا شارع الاستقلال رأيت طابوراً مؤلفاً من حوالي 60 جندياً يحملون الحبال ويسيرون بالاتجاه المعاكس. وبناء لأوامري، حولهم رجال الشرطة الى الشارع الجانبي لمديرية التربية. وعندما وصلت متقدما المسيرة الى أمام مقهى 14 تموز، الذي يتردد التركمان عليه، سمعت أصوات طلقات نارية. ولم يكن ممكناً تحديد هوية مطلق النار، ولكن المتظاهرين هاجموا التركمان المتجمهرين أمام المقهى، وتبع ذلك شجار استعملت فيه الحجار وعصي الرايات في البداية، ولكنه سرعان ما تطور الى اطلاق الجنود ورجال المقاومة الشعبية النار. وقتل عشرون تركمانياً سحلت جثثهم في الشوارع... كان من بينهم الرئيس المتقاعد عطا خير الله، وعثمان الشايشي صاحب مقهى الرابع عشر من تموز، (وابنة وابنان)، للمختار فؤاد عثمان. وبلغ عدد الجرحى 130 واضافة الى ذلك فقد نهبت سبعين دكاناً ومقهى وكازينو. وكانت هذه الأعمال كلها من فعل الجنود ورجال المقاومة الشعبية. وكذلك، فقد هاجم رجال المقاومة الشعبية مركز شرطة الامام قاسم واستولوا على أسلحة تخص المقاومة و18 بندقية للشرطة... وعلمنا وقتها ان هذا الهجوم تم بمبادرة من مفوض الشرطة المتقاعد نوري ولي وجماعته».

ومن المفيد أولاً وقبل ابداء رأينا حول هذه الأحداث، ان نلقي الضوء على ما أورده حنا بطاطو في تعليقه على هذه الرسالة. وعلى رسالة مدير أمن كركوك رقم 6433 بتاريخ 17 تموز (يوليو) 1959 الموجهة الى مدير الأمن العام في بغداد.

فيقول: «تترك هذه الرواية أسئلة عديدة بلا اجابات، اذ لماذا كان المتظاهرون التركمان يركبون سيارات الجيش؟... من قاد الجنود حاملي الحبال أو كان وراء تظاهرتهم الاستفزازية...؟ ما هي نوع الجماعة التي قادها مفوض الشرطة نوري ولي وما هي دوافعه المحتملة؟».

احسان خير الله

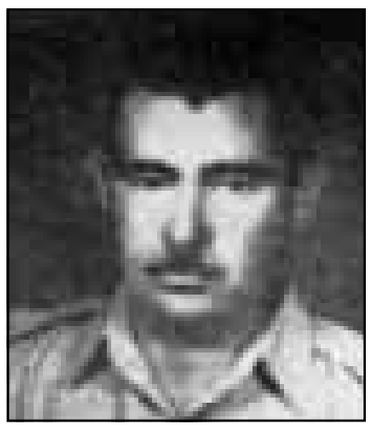

عطا خير الله

ويضيف: «لا يمكن القاء الضوء بخصوص السؤال الأول. أما الجنود حاملو الحبال فربما ينتمون الى سرية الأشغال والانضباط العسكري الذي برز دوره بشكل واضح ـ استناداً الى مدير الأمن في رسالته المذكورة ـ في أحداث ذلك اليوم، وكان قد لعب دوراً فعالاً في أيام قائد الفرقة السابق الزعيم الركن داود الجنابي الشيوعي، واذا كان هذا صحيحاً، فربما كان الخيط الموجه لهذه الحادثة قد وجد في أيدي الشيوعيين الأكراد.

وأما بالنسبة الى مفوض الشرطة المتقاعد نوري ولي، فيظهر من دليل مستقل قدم أمام المحكمة العسكرية الثانية ان جماعته كانت مؤلفة، الى حد ما، من أقربائه، وأنها اشتركت جزئياً عل الأقل، لتسوية حسابات شخصية بحتة. ولم توجهها سياسياً بل كان منقاداً للمشاعر العرقية. وذكر شاهد عيان عريف في الجيش، انه عندما أخذت الأسلحة من مركز شرطة الامام قاسم، قام نوري ولي بتوزيعها على حشد منتظر في الخارج، سرعان ما انطلق بعد ذلك بقليل باتجاه الجسر والقلعة وهو يطلق النار في الهواء ويصرخ: ذبح التركمان كل أخوتنا الأكراد».

وان كانت رواية مدير الشرطة غامضة في بعض نقاطها، فان وصفها لما جرى، يوحي بوضوح بأن التركمان كانوا غير مسلحين أساساً. وهذا ما يفسح المجال للشك في ان تكون الطلقات الغامضة التي سمعت قرب مقهى 14 تموز قد أطلقت من جانبهم، كما انه يثير التساؤل حول ما اذا كانت هذه الطلقات عبارة عن اشارة مرتبة مسبقاً أم مبادرة لا تفكير فيها، ام من فعل فريق ثالث. وهو تساؤل لا اجابة له (برأي الكاتب). ويضيف: «اذا كان عنصر التعمد ليس واضحاً تماماً في الأحداث الأولى ـ على الأقل ليوم 14 تموز (يوليو) فانه ـ من ناحية أخرى ـ كان (أي التعمد) السمة الواضحة لأحداث اليومين التاليين».

ففي 15 تموز (يوليو) قام جنود أكراد من اللواء الرابع بقصف سينما أطلس وسينما العلمين اللتين يملكهما التركمان، وبعض منازل التركمان في القلعة بمدافع الهاون، مدعين ان النار أطلقت عليهم منها. ولكن مدير أمن كركوك كتب لاحقاً الى بغداد يقول: «ان اطلاق النار على الجنود كان أمراً مبيتاً، وألقى اللوم فيه على اتحاد الشباب والمقاومة الشعبية». وذكر في تقرير آخر انه ظهر ان الرئيس المتقاعد الجباري، من الجبهة الوطنية، وبيروزخان، من اتحاد الشباب، وآخرين يرافقهم عدد من أفراد الشرطة العسكرية (الانضباط العسكري) كانوا، في الخامس عشر من تموز (يوليو)، «يخططون لذبح وسحل كل من يعتبرونه معادياً لهم ان التقوه عند بوابة مقر الفرقة أو النادي المحلي (الموظفين) حيث لجأ كركوكيون كثر». وفي وقت لاحق، في 29 تموز (يوليو)، ذكر (قاسم) في مؤتمر صحافي ان «الفوضويين توجهوا الى بيوت كان قد تم وضع علامة عليها مسبقاً على الخرائط، فأخرجوا سكانها وأعدموهم».

«وعلى العموم، وفي رسالة مؤرخة في 29 تموز (يوليو)، اتهم مدير الأمن اتحاد الشباب بالفعلة، وذكر انه (لاحقاً) أي ليس خلال الاضطرابات بل بعدها بأيام، ظهرت علامات على عدد من المنازل في المدينة، الأمر الذي أثار الرعب لدى التركمان وتسبب في هرب حوالي أربعمئة عائلة الى بغداد». وبعد بضعة أيام أشارت الصحيفة الرئيسية للحزب الشيوعي الى هذا الموضوع قائلة: «قيل ان علامات قد وضعت على بيوت معينة بهدف مهاجمة سكانها، بينما أصبح معروفاً الآن ان مصلحة الكهرباء هي التي فعلت ذلك لأغراض تخصها».

لم يعد النظام الى كركوك الا بعد وصول تعزيزات عسكرية آتية اليها من بغداد في 17 تموز (يوليو) ونزع سلاح الجنود الأكراد من اللواء الرابع. وكان مجموع ما نهب ودمر 120 وحدة من المنازل والمقاهي والمخازن. اما بالنسبة الى الضحايا فقد كتب مدير الأمن في 30 تموز (يوليو) يقول ان عدد القتلى المعروفين وصل الى 32، ولكنه قدر وجود 20 قتيلاً آخر دفنوا في أمكنة ما زال البحث جارياً عنها».

وفي 2 آب (اغسطس) جعل (القاسم) الرقم يصل الى 79. ولكنه عاد في 2 كانون الأول (ديسمبر)، بعد شفائه من جروح طلقات أطلقها عليه أعضاء حزب البعث، فقلص الرقم الى 31 شخصاً فقط قتلاً فعلاً، وان الخطأ نجم عن ان «كل جثة صورت مرات عديدة من زوايا مختلفة»... وكان التقدير الرسمي النهائي للجرحى قد وصل الى 130 جريحاً.

ولما كانت رواية مدير الشرطة غامضة في بعض نقاطها، وان وصفها لما جرى يوحي بوضوح ببعض الحقائق، وكانت رسائل مدير الأمن تتضمن بعض النقاط التي ثبتت صحتها وأخرى خطؤها، ولما لم تكن آراء حنا بطاطو حاسمة في تعليقاته ازاءها، لذا قد يكون من المفيد، تثبيت المعلومات الصحيحة والخاطئة التي لم تعد تقبل القدر الأدنى من الشك، في ملاحظات تعكس في مجملها وجهة نظر التركمان عموماً فيما جرى في الأيام الثلاثة من 14ـ 16 تموز (يوليو) 1959.

ملاحظات تعكس وجهة نظر التركمان عموماً

أ ـ لم يثبت نتيجة لتحرياتنا الشخصية صحة ما ادعاه مدير الشرطة في رسالته كون المتظاهرين الراكبين في سيارات الجيش كانوا تركماناً، بل كانوا أكراداً وشيوعيين من جنود سرية الشغل.

ب ـ اما فيما يختص بطابور مكون من 60 جندياً حاملي الحبال الذي أشارت اليهم رسالة مدير الشرطة، فهؤلاء كانوا من منتسبي سريتي الشغل والمدخر ومعهم عناصر من المقاومة الشعبية يتجولون في الشوارع ويطلقون الشعارات الاستفزازية عشية ليلة الاحتفال، وقد أخبرت معاون انضباط العسكري النقيب، فخري عبد الكريم، عن الحادث في حينه، كما وقد أشار اليهم مدير الأمن في رسالته. وان ما ينبغي الاشارة اليه هنا هو ان شارع مديرية التربية الذي جرى تحويل هؤلاء الجنود اليه (حسب رسالة مدير الشرطة) يؤدي مباشرة الى كازينو 14تموز . وهذا يعني انهم لم ينصرفوا بصورة نهائية، بل التفوا مستخدمين شارع التربية للوصول الى شارع الأطلس عند مقهى 14 تموز مباشرة، وشاركوا بأعمال القتل والسحل بالحبال وتدمير الممتلكات ونهب الأموال من المخازن التجارية التابعة للتركمان.

ج ـ وفيما يتعلق باطلاق النار ومن الذي بدأ به...؟ جميع الوقائع والتقارير المرفوعة وكذلك محاضر جلسات المحاكمات التي أشار اليها بطاطو في حواشي مؤلفه، تثبت بأن التركمان كانوا غير مسلحين أساساً. ويدعم هذه الحقيقة، كون جميع الضحايا عدا أربعة جرحى هم من التركمان. وعليه ليس من المنطقي ان تكون الطلقات التي سمعت قرب المقهى قد أطلقت من قبل التركمان. وكما لا نعتقد ان يكون البدء به بفعل فريق ثالث، مع عدم امكان اسقاط هذا الاحتمال بصورة نهائية. ولكن الاحتمال الأكبر، كان عبارة عن اشارة مرتبة مسبقاً، وان تطورات الأحداث وخلفية الصراعات، تنفي نفياً قاطعاً، كونها مبادرة تلقائية لا تفكير فيها.

د ـ من كل ما تقدم تتكون لدى تركمان كركوك قناعة كاملة بأن ما حصل كان مدبراً سلفاً، وهم يلقون المسؤولية على عاتق القادة الأكراد والشيوعيين في التنظيمات الشيوعية المحلية، ومرتكبي الجرائم سواء أكانوا منقادين للمشاعر العرقية أو توجهات سياسية حزبية أو بالأمرين معاً، فليست قناعتهم تلك نابعة من دليل يتلخص في انذارات مزعومة وجهها أعضاء معينون في التنظيمات الى أقاربهم ومعارفهم لاجلاء نسائهم وأطفالهم عن كركوك قبل 14 تموز (يوليو)، والتأكيد، ان هم بقوا فيها، على ارتداء الأزياء الكردية أو زي المقاومة الشعبية، وانما كل الأحداث والوقائع السابقة، كانت تؤكد وجود نية مبيتة تستهدف انزال ضربة قاصمة للمجتمع التركماني في كركوك لاضعاف تماسكه وتفتيته. ولعل الاشاعة التي أشارت الى ظهور علامات على أبواب بعض البيوت لمهاجمة سكانها، أطلقتها المنظمات المناوئة، بهدف اثارة الرعب لدى التركمان لاحقاً (بعد الاضطرابات بأيام) سبب فعلاً في هروب حوالي أربعمئة عائلة الى بغداد، ويدخل ذلك ضمن الخطة التي استهدفت ضعضعة المجتمع التركماني في كركوك واضعافه لتحقيق غرضهم منه.

4ـ وبقي ان نقول، اذا كان عنصر التعمد ليس واضحاً تماماً في اليوم الأول، أو بالأحرى يصعب تقديم دليل قاطع لاثبات النية المبيتة ، ولكن أحداث اليومين التاليين تشير بوضوح الى وجود نية عدوانية صارخة، تجلت في انتهاز الفرصة لانزال ضربة موجعة للتركمان، فحال وقوع الاضطرابات أو بعدها بساعات أعلن منع التجول الذي طبق على التركمان فقط. وفي يوم 15 تموز (يوليو) قام جنود أكراد من اللواء الرابع بقصف سينما أطلس وسينما العلمين، اللتين يملكهما التركمان، وبعض منازل التركمان في القلعة بعد تطويقها ومن ثم افراغها من سكانها الذين باتوا ليلتين في (خاصة صو) بالعراء وعلى أحجارها الملتهبة نهاراً من حرارة الشمس، وذلك بحجة البحث عن الطورانيين المتآمرين وجيوب المقاومة بقيادة العميد عبد الله عبد الرحمن الذي سبقت الاشارة الى اذاعة اعلان بواسطة المكروفونات التابعة الى اتحاد الشباب والمقاومة الشعبية بدفع مبلغ 2000 دينار لمن يقبض عليه حياً أو ميتاً.

ومن الجدير بالذكر ان المومأ اليه كان عند قائد الفرقة محمود عبد الرزاق الذي خبأه في غرفة نومه وهربه الى بغداد، وحين وصلت برقية المنظمات الى قاسم تصور له ان هناك تمرداً تركمانياً بقيادة العميد عبد الرحمن فيما كان الأخير يشرح لقاسم ما حدث.

5ـ اما فيما يتعلق بالقتلى والجرحى وتدمير الممتلكات: فقد تم سقوط حوالي 12 شهيداً وعددا من الجرحى، ساعة وقوع الحادث في شارع أطلس وتحديداً أمام مقهى 14 تموز، علماً بأنه لم يكن من بينهم عطا وأخوه احسان خير الله ولا أولاد المختار فؤاد، الذين ذكرهم مدير الشرطة في رسالته خطأ، بل ان هؤلاء وكذلك قاسم بيك النفطجي فقد أخرجوا من دورهم تحت جنح الظلام من قبل المفارز بأمر من جبار بيروزخان والآخرين، سقطوا بأيدي المفارز المشكلة من المقاومة الشعبية واتحاد الشباب والجنود، عندما حاولوا الوصول الى بيوتهم بعدما قضوا ليلتهم في الأماكن التي التجأوا اليها كالنوادي والجوامع والدكاكين... الخ. والبعض الآخر تعرضت بيوتهم للهجوم فقتلوا بمرأى من ذويهم.

وعلى أي حال، فقد تأكد بشكل نهائي ورسمي، ان عدد الضحايا من القتلى وجميعهم من التركمان بلغ 32 وعدد الجرحى 130 وان مجموع ما نهب ودمر 120 وحدة من المنازل والمقاهي والمخازن التجارية، وباستخدام أكثر الأساليب وحشية من القتل وسحل الجثث في الشوارع بربطها خلف السيارات بالحبال وتمزيقها الى نصفين، وتليقها على أعمدة الكهرباء والأشجار.

موقف القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي من الحادث في بغ

روبرتو باجيو لاعب انترميلان (الى اليسار) يحاول منافسة لاعب سكونتوري فالنتين لوبانيوف على الكرة خلال التأهل للبطولة الاوروبية (رويترز)

لاعب فيورنتينا جابرييل باتيستيا (الى اليسار) ينافس مدافع ميلانو باوؤلو مالديني على الكرة (رويترز)

بطولة ايطاليا:
لقاء القمة بين فيورنتينا وميلان انتهى بالتعادل السلبي

■ روما ـ أ ف ب: انتهى لقاء القمة بين فيورنتينا المتصدر وميلان الثالث بالتعادل السلبي فاستغل لاتسيو الثاني الموقف ليقلص الفارق الى نقطة واحدة بفوزه على بيروجيا 3–صفر في المرحلة العشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

ويملك سمدبوريا 42 نقطة مقابل 41 للاتسيو و37 لميلان.

واهدر فيورنتينا اول نقطتين على ارضه هذا الموسم بعد ان فاز في مبارياته العشر الاخيرة في فلورانسا.

وضغط فيورنتينا بقوة منذ بداية المباراة، بيد ان اول فرصة خطرة سنحت امام مهاجم ميلان الليبيري جورج ويا عندما سدد كرة قوية صدها القائم (19).

وتدخلت العارضة لحرمان البرازيلي ادموندو من هدف اكيد لفيورنتينا (39).

وعلى الرغم من الضغط المتواصل لفيورنتينا في الشوط الثاني فانه فشل في التسجيل، كما اصيب بنكسة لدى خروج مهاجمه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هداف الدوري برصيد 19 هدفا مصابا بتقلص عضلي في اواخر المباراة وهو الذي كان يحتفل بعيد ميلاده الثلاثين.

يذكر ان باتيستوتا كان نجم مباراة الذهاب بين الفريقين التي انتهت بفوز فيورنتينا 3–1 على ملعب «سان سيرو» في ميلانو وسجل الاهداف الثلاثة.

وقاد الثنائي كريستيان فييري المقلب برامبو والتشيلي مارتشيلو سالاس الملقب «ماتادور» فريقهما لاتسيو الى تحقيق فوزه التاسع على التوالي (رقم قياسي للنادي) وكان على بيروجيا بثلاثة اهداف نظيفة.

وافتتح فييري التسجيل من مسافة قريبة (42)، ثم مرر الكرة التي جاء منها الهدف الثاني عن طريق سالاس (45)، قبل ان يضيف الاخير الهدف الثالث وسط فرحة كبيرة في مدرجات ملعب اولمبيكو في العاصمة روما.

وتابع يوفنتوس حامل اللقب عروضه السيئة وسقط على ارضه امام بارما بأربعة أهداف سجلها الارجنتيني هرنان كريسبو (34 و38 و40 و58) مقابل هدفين لاليسيو تاكيناردي (14) والاوروغوياني دانيال فونسيكا (73).

وصعد بارما الى المركز الثالث برصيد 37 نقطة بفارق الاهداف امام ميلان، في حين تراجع يوفنتوس الى المركز التاسع برصيد 27 نقطة، وبات يواجه خطر عدم الحصول على احدى البطاقات المؤهلة الى المسابقات الاوروبية.

وتابع المباراة النجم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا الذي يوجد في ايطاليا لاجراء مفاوضات تجارية، وهو سينتقل الى فلورنسا لمقابلة رئيس نادي فيورنتينا متصدر الدوري المحلي والمنتج السينمائي فيتوريو سيتشي غوري الذي يسعى الى تصوير فيلم عن حياة مارادونا. وستؤخذ لمارادونا في المناسبة صور خاصة لترويج ملابس رياضية من ماركات معروفة.

وسحق انتر ميلان الذي غاب عنه البرازيلي رونالدو والتشيلي ايفان زامورانو ضيفه امبولي 5–1 بفضل ثلاثية لمهاجمه الفرنسي يوري دجوركاييف (35 من ركلة جزاء و66 و90)، بعد ان سجل روبرتو باجيو (6) من ركلة حرة مباشرة والارجنتيني دييغو سيميوني (17) بتسديدة رأسية الهدفين الاوليين. اما هدف امبولي الوحيد فسجله ماركو كاربارييللي (57).

وقد تمكن انتر ميلان من تسجيل معدل خمسة اهداف في المباراة الواحدة في مبارياته الخمس الاخيرة على ملعبه.

وتغلب فيتشنزا على بياتشينزا بهدف نظيف سجله غابرييللي امبروسيتي (10).

وخسر ساليرنيتانا على ارضه امام اودينيزي 1–2. سجل للفائز لوكاتيللي (39) والبرازيلي امورووزو (46)، وللخاسر بييريني (47 خطأ في مرمى فريقه).

وفاز بولونيا على باري 3–1. سجل للفائز جيوسيبي سينيوري (37) والسويدي كينيث اندرسون (47) والروسي ايغور كوليفانوف (90)، وللخاسر الدنماركي بيتر نودسن (6).

والهدف هو الثاني عشر لسينيوري هذا الموسم.

وتغلب ايضا فينيتسيا على روما 3–1. سجل للفائز الاوروغوياني الفارو ريكوبا (1) وفيليبو مانييرو (48) وفابيانو بالارين (66)، ورد روما بهدف للاعب وسطه الدولي لويجي دي بياجيو (68).

وتعادل سمبدوريا وكالياري صفر–صفر في اول مباراة يخوضها الاول بعد استقالة مدربه الانكليزي ديفيد بلات منتصف الاسبوع الحالي، وقد طرد له الحكم لاعبيه ماركو فرانشيسكيتي في الدقيقة 73 والارجنتيني اريبل اورتيغا في الوقت بدل الضائع.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– فيورنتينا 42 نقطة
2– لاتسيو 41
3– بارما 37
4– ميلان 37
5– انتر ميلان 34

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة العشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم:
بولونيا – باري 3–1
فيورنتينا – ميلان صفر–صفر
انتر ميلان – امبولي 5–1
لاتسيو – بيروجيا 3–صفر
ساليرنيتانا – اودينيزي 1–2
سمبدوريا – كالياري صفر–صفر
فينيتسيا – روما 3–1
فيتشنزا – بياتشينزا 1–صفر
يوفنتوس – بارما 2–4

استقالة مدرب يوفنتوس

■ تورينو (ايطاليا) ـ أ ف ب: قدم مدرب يوفنتوس الايطالي مارتشيلو ليبي استقالته من منصبه بعد خسارة فريقه امام بارما 2–4 على ملعب «تورينو» ضمن المرحلة العشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم مساء الاحد.

وقال ليبي في تصريح صحافي «لقد عملت كل ما في وسعي لاخراج الفريق من أزمته، واذا كنت سببا في النتائج التي يحققها فانني اتحمل المسؤولية وأستقيل من منصبي، وسنرى اذا كان الفريق سيجتاز محنته بعد رحيلي».

ولم يصدر اي رد فعل من المسؤولين عن يوفنتوس حامل اللقب.

وكانت اصابع الاتهام موجهة الى ليبي منذ اسابيع عدة لسببين، الاول تأكيده رحيله لتدريب انتر ميلان في 30 حزيران (يونيو) المقبل، والثاني اثر النتائج المخيبة التي يحققها الفريق الذي يحتل المركز التاسع بفارق 15 نقطة عن فيورنتينا المتصدر.

وكان ليبي أعلن في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي أنه سيترك يوفنتوس في نهاية الموسم الحالي، وقال «سبق وان اخبرت المسؤولين في النادي الصيف الماضي بانني سأترك الفريق الموسم المقبل واللاعبون بدورهم يعلمون ذلك، مضيفا «بعد 5 سنوات على رأس الفريق شعرت بأنني في حاجة الى تجارب اخرى».

وكان يوفنتوس اعلن في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي ان نجم المنتخب الايطالي السابق وفريق ميلان كارلو انشيلوتي سيكون مدربه اعتبارا من الموسم المقبل خلفا لليبي، بيد أن انشيلوتي لا يتمتع بشعبية كبيرة لدى بعض انصار يوفنتوس الذين اعربوا عن عدم رضاهم للتعاقد معه.

وتفاقمت مشاكل يوفنتوس بعد اصابة مهاجمه الدولي اليساندرو دل بييرو في ركبته في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضمن المرحلة الثامنة من الدوري.

ولسد الثغرة التي تركها الاخير الذي سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بعد خضوعه لعملية جراحية، تعاقد يوفنتوس مع المهاجمين الارجنتيني خوان ادواردو ايسنايدر والفرنسي تييري هنري.

وكان ليبي الذي يعتبر أحد أفضل المدربين في الدوري الايطالي وكذلك في اوروبا، انتقل الى يوفنتوس عام 1994 قادما من نابولي.

وقاد ليبي فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس الى احراز بطولة ايطاليا عامي 1995 و1997، ودوري ابطال اوروبا (1996)، وكأس ايطاليا (1995)، والكأس القارية للاندية (انتركونتيننتال) عام 1997، وكأس السوبر الاوروبية (1997)، وكأس السوبر الايطالية (1996).

بطولة اسبانيا: برشلونة يبتعد 3 نقاط

■ مدريد ـ ا ف ب: ابتعد برشلونة 3 نقاط في صدارة بطولة اسبانيا لكرة القدم بعد فوزه على مضيفه اكستريمادورا 2–1 في المرحلة الحادية والعشرين. وتقدم اكستريمادورا منذ الدقيقة 19 عن طريق الارجنتيني كارلوس دوريه، بيد أن لويس انريكه في الدقيقة 29، قبل أن يسجل الدولي الهولندي باتريك كلويفرت هدف الفوز قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

وهو اول هدف لكلويفرت منذ 25 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، فقاد فريقه الى تحقيق فوزه السابع على التوالي رافعا رصيده الى 40 نقطة.

وحقق ريال مدريد فوزا صعبا على ضيفه بلد الوليد صاحب المركز السادس عشر 3–2، وصعد الى المركز الثالث برصيد 37 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتا فيغو الفائز على فياريال 4–1، و3 نقاط عن برشلونة المتصدر علما بان الاخير يستضيف ريال الاحد المقبل في لقاء قمة عن المرحلة الثانية والعشرين.

وأنقذ راوول الذي حمل شارة قائد ريال للمرة الاولى، فريقه بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 90 اثر تمريرة من البرازيلي روبرتو كارلوس.

وكان ريال متقدما بهدفين نظيفين سجلهما راوول في الدقيقتين 17 و51 من ركلتي جزاء، بيد أن بلد الوليد قلص الفارق في الدقيقة 65 عبر فيسكاينو، وادرك التعادل بواسطة كليموفيك (87)، لكن الكلمة الاخيرة كانت لراوول الذي سجل الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة.

وهو الهدف الثالث عشر لراوول هذا الموسم فانفرد بصدارة الهدافين.

وقوبل بعض لاعبي ريال مدريد بصيحات الاستهجان بسبب المستوى الذي ظهروا به في المباراة. ولم يتقبل الـ55 الف متفرج الذي حضروا الى ملعب سانتياغو برنابو طلب الدولي الايطالي كريستيان بانوتشي وايفان كامبو بالتوقف عن الاحتجاج على طريقة لعب الفريق.

وعبر الجمهور عن غضبه بعدما تمكن بلد الوليد من ادراك التعادل 2–2 اثر خطأ لفرناندو سانز، ابن رئيس الفريق، بيد أن راوول التمس منهم المساندة في الدقائق الاخيرة ونجح في تسجيل هدف الفوز الذي اهداه الى فرناندو سانز.

ووضع سلتا فيغو، اكتشاف الموسم، حدا لنتائجه السلبية في مبارياته الاربع الاخيرة وسحق ضيفه فياريال باربعة أهداف تناوب على تسجيلها سانشيز (42) وميشال سالغادو (79) والبلغاري لوبوسلاف بينيف (86 من ركلة جزاء) والاسرائيلي حايم ريفيفو مقابل هدف لموزيس (26).

وفاز راسينغ سانتاندر على اتلتيك بلباو بهدفين نظيفين سجلهما بريسيادو (25) ومونيتيس (91)، واسبانيول على مايوركا بهدف سجله بينيتيز (42)، وسلمنقة على اتلتيكو مدريد بهدفين سجلهما لانا (33) وايدو الونسو (42) مقابل هدف سجله كوريا (24 من ركلة جزاء).

وتعادل ريال سوسييداد مع تينيريفي بهدف لدي بيدرو (62 من ركلة جزاء) مقابل هدف لبابلو باز (25)، وسرقسطة مع بيتيس بهدفين لاراغون (22 من ركلة جزاء) وكيلي غونزاليس (28) مقابل هدفين للنيجيري فينيدي جورج (37) والفونسو (57)، والافيس مع اوفييدو 2–2 أيضا. سجل للاول غيرارد (35) وديسيو (59)، وللثاني سيزار (68 و89).

وكان فالنسيا تعادل مع ديبورتيفو كورونا صفر–صفر السبت في افتتاح المرحلة.

وتقام مساء مباراة سلمنقة واتلتيكو مدريد.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– برشلونة 40 نقطة
2– سلتا فيغو 37
3– ريال مدريد 37
4– فالنسيا 37
3– مايوركا 35

وفي ما يلي نتائج المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم:
السبت:
فالنسيا – ديبورتيفو كورونا صفر–صفر
الاحد:
الافيس – اوفييدو 2–2
ريال سوسييداد – تينيريفي 1–1
اسبانيول – مايوركا 1–صفر
سلتا فيغو – فياريال 4–1
ريال مدريد – بلد الوليد 3–2
اكستريمادورا – برشلونة 1–2
راسينغ سانتاندر – اتلتيك بلباو 2–صفر
سرقسطة – بيتيس 2–2
سلمنقة – اتلتيكو مدريد 2–1

لاعب ريال سوسيدا سابينتو (الى اليمين) انفرد بالكرة و؟؟ ركبته (اف ب)

فوز اسبانيا ببطولة كأس مريديان

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: فازت اسبانيا ببطولة كأس مريديان لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما التي تستضيفها جنوب افريقيا بتغلبها على غانا 2 1/ في المباراة النهائية.

وتقدمت اسبانيا بهدف احرزه ستيفين تيتيه لاعب غانا بعد ان اخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه.

وفي الدقيقة 29 عزز ديفيد اجانثو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

وسجل برنارد دونج بورتي هدف غانا الوحيد في الدقيقة 36.

واهدر روبرتو تراهوراس لاعب اسبانيا ركلة جزاء احتسبت لفريقه في الدقيقة 13.

وحضر المباراة التي اقيمت في استاد اثلون 3500 متفرج.

وفي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع فازت البرتغال بالمركز الثالث بركلات الجزاء الترجيحية بعد تعادلها مع مصر في الوقتين الاصلي والاضافي من المباراة.

وانتهت المباراة بالتعادل دون اهداف ليلجأ الفريقان للركلات الترجيحية التي حسمتها البرتغال لصالحها 3 1/.

وحضر المباراة التي اقيمت على استاد اثلون ايضا الفا متفرج.

اللاعب الارجنتيني باتيستوتا ينتظر تقرير الطبيب

■ فلورنسا (ايطاليا) ـ رويترز: يتحتم على المهاجم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الانتظار 48 ساعة قبل معرفة درجة اصابته في الركبة.

واصيب باتيستوتا اثناء مباراة فريقه فيورنتينا امام ميلانو في الدوري الايطالي لكرة القدم.

واستبعد مارسيلو مانتسولي طبيب الفريق المخاوف الاولية بتمزق اربطة ركبة باتيستوتا اليسرى ولكنه تحدث عن كدمات بالغة.

الان انه اضاف «لا نستبعد اي شيء تماما بالرغم من ان الركبة تبدو سليمة بعد الفحوص. «يستحيل تقييم الاصابة بشكل دقيق والركبة متألمة ولكني سأخبركم بالمزيد خلال 48 ساعة».

انسحاب ميرسون من المنتخب الانكليزي قبل مباراة ودية

■ لندن ـ رويترز: انسحب بول ميرسون لاعب خط وسط استون فيلا من المنتخب الانكليزي لكرة القدم قبل مباراته الودية امام فرنسا في ويمبلي يوم الاربعاء للاصابة. وتجددت اصابة ميرسون في الظهر اثناء هزيمة فيلا من بلاكبيرن 1 3/ في الدوري الانكليزي يوم السبت ولم ينضم لبقية اللاعبين بالمنتخب.

وضم هاوراد ويلكينسون القائم بأعمال المدير الفني للمنتخب الانكليزي جيسون ويلكوكس ليحل محل ميرسون.

وتولى ويلكينسون المنصب الاسبوع الماضي بعد اقالة جلين هودل مدرب المنتخب من جراء تصريحاته عن المعاقين.

تعادل النادي الافريقي والنجم الساحلي بالدوري التونسي

■ تونس ـ رويترز: تعادل النادي الافريقي والنجم الساحلي 2 2/ في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز النادي البنزرتي على جارجيس 1 /صفر وتعادل مستقبل المرسي مع اتحاد المنستير دون اهداف.

ويتصدر النادي البنزرتي الدوري برصيد سبع نقاط من مباراتين يليه النادي الافريقي برصيد ست نقاط ثم الترجي الرياضي برصيد خمس نقاط بعد حصول الفرق الثلاثة على نقاط اضافية اثر انتهاء المرحلة الاولى من البطولة.

ويلموتس لاعب شالكه الالماني يغيب شهرين للاصابة

■ بروكسل ـ رويترز: نقل عن مارك ويلموتس لاعب خط وسط المنتخب البلجيكي ونادي شالكه الالماني لكرة القدم قوله انه سيغيب عن الملاعب شهرين من جراء اصابة في الكاحل.

ونقلت صحف بلجيكية عنه قوله «هذه المرة سأغيب شهرين بمعنى شهرين. لن ارتكب اي حماقة. لن اتدرب بالكرة قبل انتهاء شهر اذار (مارس)».

منتخب فرنسا يأكل الطعام الايطالي للفوز على انكلترا

■ باريس ـ رويترز: ضم المنتخب الفرنسي لكرة القدم الطعام الايطالي الى قائمة الطعام الخاصة بالفريق للفوز على المنتخب الانكليزي في مباراة ودية ستقام على استاد ويمبلي يوم الاربعاء المقبل.

وقال اندريه بيسون طاهي الفريق «يتمتع اللاعبون اجمعهم بشهية مفتوحة ويأكلون كثيرا قبل المباراة. ومن ثم نضع قائمة خاصة لوجبة العشاء عشية المباراة».

واضاف انه سيقدم مختلف انواع العجائن للاعبين.

لاعب يوفينتوس دانييل فونسيكا (في الوسط) ينفرد بالكرة (اف ب)

ستنظم في الفترة من 22 الى 26 من فبراير الحالي
النرويج وروسيا في بطولة قطر الدولية لكرة الطاولة

■ الدوحة ـ ق ن ا: وافقت اللجنة الفنية لبطولة قطر الدولية لكرة الطاولة الخامسة امس عل مشاركة النرويج وروسيا في البطولة بعد ان تلقت طلبيهما بعد انتهاء الموعد المحدد ليرتفع العدد الى ستة وثلاثين دولة تقدمت بطلبات المشاركة.

وتعد بطولة قطر التي ستنظم في الفترة من 22 الى 26 من فبراير الحالي بصالة المعرض الدولية من اكبر بطولات العالم لجولات المحترفين سواء في عدد الدول المشاركة أو اللاعبين المصنفين.

ويواصل الاتحاد القطري لكرة الطاولة استعداداته لاستضافة هذا الحدث العالمي بتوفير كافة متطلباتها وتجهيز الصالة حيث سيتم امدادها بثلاثة مدرجات تتسع لثمنمائة متفرج وثلاثة ملاعب يستوعب كل منها ست طاولات سواء للمباريات او التدريب اضافة الى صالة لاجتماعات الحكام ومركز اعلامي وصالة للجنة الفنية وغرف لاجتماعات اللجنة الطبية والاخراج التلفزيوني.

ومن ناحية اخرى يعد الوفد الفرنسي المشارك في بطولة قطر الدولية الخامسة لكرة الطاولة التي تستضيفها الدوحة في الفترة من 22 الى 26 من فبراير الحالي الاكبر بين عدد الدول المشاركة في هذه البطولة بثمانية لاعبين وثلاث لاعبات.

ويحتل الفريق الفرنسي المركز الثاني عالميا وتضم استمارة المشاركة افضل لاعبيه والذين يعدون الاقوى في تاريخ بلادهم في هذه اللعبة مثل جان فيليب جاتيان (31 سنة) بطل العالم بغوتمبرغ بالسويد عام 1993 وثاني اولمبياد برشلونة وحامل كأس العالم 94 في تايبيه وحصوله العام الماضي على ذهبية الزوجي في بطولة ايطاليا المفتوحة ووصوله للمباراة النهائية لزوجي بطولة قطر الدولية الرابعة.

كما يضم الفريق الفرنسي باتريك شيلا (31 سنة) حامل برونزية فردي اوربا عام 96 وشارك في انتزاع بطولة فرق اوربا عام 95 واحرازه بطولة ايطاليا الدولية لفردي الرجال عام 98.

ويضم ايضا كريستوف ليفو (26 سنة) حامل ذهبية فردي الولايات المتحدة العام الماضي ودامين ابوا (30 سنة) ذهبية فردي بطولة السويد الدولية العام الماضي ووصل لنهائي زوجي الرجال لبطولة قطر العام الماضي.

وضمت القائمة ايضا اللاعبين اولفر مارمورك وسبستان جوفر وارماند فولغ.. فيما تضم قائمة اللاعبات صوفيا اني وكليند اني وبويلي اني.

بطولة المغرب: الوداد البيضاوي يواصل نتائجه الجيدة

■ الرباط ـ اف ب: واصل الوداد البيضاوي المتصدر نتائجه الجيدة في الدوري المغربي لكرة القدم عندما حقق فوزه الخامس على التوالي وكان على حساب الجيش الملكي 3–1 في لقاء قمة ضمن المرحلة الثامنة عشرة.

على ملعب «العربي الزاولي» في الدارالبيضاء، حول الوداد البيضاوي تخلفه امام الجيش الملكي بهدف سجله محمد الفضلي في الدقيقة 10 الى فوز بثلاثة أهداف تناوب على تسجيلها عبد الفتاح سعد (24 من ركلة جزاء) وعادل الشبوكي (47) وحميد ترمينا (79).

ورفع الوداد البيضاوي رصيده الى 37 نقطة بفارق الاهداف امام الكوكب المراكشي الذي حقق فوزا صعبا على ضيفه اولمبيك خريبكة 1–صفر على ملعب «الحارثي» في مراكش.

وسجل يوسف مريانة هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 66.

وفاز الرجاء البيضاوي حامل اللقب على مضيفه المولودية الوجدية بثلاثة أهداف نظيفة سجلها حسن اوشريف (40) ومصطفى مستودع (80) وعبد العالي بوجعرة (89) فصعد الى المركز الثالث برصيد 33 نقطة على حساب اولمبيك خريبكة الذي تراجع الى المركز الرابع برصيد 31 نقطة.

وتعادل رجاء بني ملال الصاعد حديثا الى دوري الاضواء مع شباب المحمدية بهدف لبوجمعة اليتيم (72) مقابل هدف لهشام لبداوي (57)، والدفاع الحسني الجديدي مع سبورتينغ سلا بهدف لنجمي (76) مقابل هدف لمحمد بكاري (54)، وشباب المسيرة مع المغرب الفاسي صفر–صفر، والوداد الفاسي مع حسنية اغادير صفر–صفر ايضا.

وكان الفتح الرباطي تعادل مع النادي المكناسي 1–1 في افتتاح المرحلة.

الترتيب:

1– الوداد البيضاوي 37 نقطة
2– الكوكب المراكشي 37
3– الرجاء البيضاوي 33
4– أولمبيك خريبكة 31
5– الجيش الملكي 30
6– سبورتينغ سلا 29
7– المغرب الفاسي 26
8– الفتح الرباطي 22
9– النادي المكناسي 21
10– شباب المسيرة 21
11– رجاء بني ملال 20
12– الوداد الفاسي 19
13– حسنية اغادير 18
14– شباب المحمدية 15
15– الدفاع الجديدي 14
16– مولودية وجدة 11

بطولة السعودية: فوز الهلال والوحدة والانصار

■ الرياض ـ اف ب: فاز الهلال على الرياض 2–1 في المرحلة السادسة عشرة من بطولة السعودية لكرة القدم (دوري خادم الحرمين الشريفين).

وسجل الدولي التونسي عيادي الحموني (12) ونواف التمياط (71) هدفي الهلال، وعمر تراوري (90) هدف الرياض.

ورفع الهلال رصيده في الصدارة الى 40 نقطة بفارق 14 نقطة عن منافسه المباشر الاتحاد.

وفاز الوحدة على الطائي بثلاثة اهداف سجلها الدولي عبيد الدوسري (39 و56) وعبد الستار الادماوي (90) مقابل هدف لفواز القبلان (45).

وشهدت المباراة طرد لاعب الطائي ابو بكر في الدقيقة 56.

وحقق الانصار فوزا صعبا على الاتفاق بهدف سجله ماما علي في الدقيقة 41.

وتعادل النجمة مع الاهلي بهدف لاسحاق كواكي (43) مقابل هدف لعبدالله سليمان (40).

فوز المغربية زهرة اوعزيز ببطولة لاختراق الضاحية

■ فيلامورا (البرتغال) ـ رويترز: فازت المغربية زهرة اوعزيز ببطولة فيلامورا لاختراق الضاحية ضمن سلسلة بطولات العالم لاختراق الضاحية التي ينظمها الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وسجلت اوعزيز 19 دقيقة و31 ثانية.

وجاءت الاثيوبية جيتي وامي في المركز الثاني مسجلة 19 دقيقة و32 ثانية تليها الكينية ليه مالوت في المركز الثالث مسجلة 19 دقيقة و43 ثانية.

وفي منافسات الرجال بالبطولة ذاتها فاز الكيني توماس نياريكي بالسباق مسجلا 29 دقيقة و39 ثانية.

وجاء مواطنه بول كوتش في المركز الثاني مسجلا 29 دقيقة و48 ثانية يليه البرتغالي باولو جويرا في المركز الثالث مسجلا 30 دقيقة.

بطولة فرنسا: هزيمة اوكسير وتعادل مونبلييه وستراسبورغ

■ باريس ـ اف ب: هزم اوكسير امام تولوز 1–2، وتعادل مونبلييه مع ستراسبورغ 1–1 في ختام المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم.

على ملعب «ابي ديشان» وامام 6 الاف متفرج، مني اوكسير بخسارته الاولى على ارضه هذا الموسم وكانت امام تولوز بهدفين سجلهما البرتغالي اندرادي دا كروز اوسيانو (38 من ركلة جزاء) وبيتروفيتش (55) مقابل هدف سجله فريديريك دانجو (54).

وعلى ملعب «لاموسون» وامام 11386 متفرجا، تعادل مونبلييه مع ستراسبورغ بهدف سجله رودريغيز (43) مقابل هدف لدافيد زيتيللي (79).

ترتيب فرق الصدارة:

1– مرسيليا 51 نقطة من 23 مباراة
2– بوردو 48 من 23
3– ليون 38 من 22
4– نانت 38 من 23
5– رين 37 من 23

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم:

السبت:

مرسيليا – باستيا 3–1
رين – بوردو 1–1
نانت – لنس 2–صفر
متز – لوريان 3–صفر
لوهافر – موناكو 1–2
ليون – نانسي 2–1
باريس سان جرمان – سوشو 1–2

الاحد:

اوكسير – تولوز 1–2
مونبلييه – ستراسبورغ 1–1

بطولة البرتغال: 5 تعادلات في ختام المرحلة الحادية والعشرين

■ لشبونة ـ اف ب: انتهت المباريات الخمس المقررة في ختام المرحلة الحادية والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم بالتعادل، اربع منها سلبا وهي وسالغيروش مع الفيركا، وسيتوبال مع بيرا مار، وتشافيس مع ريو افي، ويونياو ليريا مع بوافيستا.

وانتهت المباراة الخامسة بين اكاديميكا مع امادورا بتعادل ايجابي 2–2. سجل للاول ماوريتسيو (1) وميكي (41)، وللثاني لباولو فيريرا (21) وجورج اندرادي (90).

ترتيب فرق الصدارة:

1– بورتو 49 من 21 مباراة
2– بنفيكا 46 من 21
2– بوافيستا 44 من 20
4– سبورتينغ لشبونة 38 من 21
5– امادورا 33 من 0

فوز اسيك ابيدجان من ساحل العاج ببطولة كأس السوبر الافريقية

ابيدجان ـ من محمد فوفانا:

اثبت اسيك ابيدجان سيطرته على كرة القدم للاندية الافريقية بعد ان سحق الترجي الرياضي التونسي 3 1/ ليفوز ببطولة كأس السوبر الافريقية لكرة القدم.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بتعادل الفريقين 1 1/ ليلعبا وقتا اضافيا حسمه اسيك لصالحه.

وتقدم اسيك ابيدجان بهدف لفينسي زيزي في الدقيقة 36 قبل ان يتعادل الترجي بهدف لشكري الواعر في الدقيقة 88 من ركلة جزاء. وفي الوقت الاضافي سجل هارونا ديندانى الهدف الثاني لاسيك في الدقيقة 96 وعزز زيزي فوز فريقه بالهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 120.

وتغلب اسيك على الترجي رغم ان الفريق التونسي كان يضم بين صفوفه مجموعة من اللاعبين المحترفين.

وتأخر الوقت الاضافي عن موعده بضع دقائق اذ ان مشجعي اسيك بدأوا يلقون اشياء على الملعب معربين عن غضبهم بعد هدف التعادل للترجي في الدقائق الاخيرة.

والقيت زجاجات المياه واشياء اخرى على الملعب بمجرد ان سجل الواعر حارس مرمى الترجي ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم المصري جمال الغندور بعد ان امسك توري كولو حبيب لاعب اسيك بالكرة داخل منطقة الجزاء.

ولسؤ حظ اسيك ابيدجان كان مجلس ادارة الاتحاد الافريقي لكرة القدم بكامل اعضائه في الملعب لحضور المباراة التي اقيمت عشية اجتماع للمجلس في ابيدجان.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان منظمو المباراة قد قرروا لعب وقت اضافي بدلا من ركلات الجزاء الترجيحية وفقا لقواعد البطولة خشية وقوع المزيد من اعمال الشغب.

وكانت اعمال عنف من مشجعي اسيك ابيدجان ايضا قد شابت مباراة الفريق مع الرجاء البيضاوي المغربي بنهائي البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري العام الماضي بعد رفض حكم المباراة احتساب ركلة جزاء لاسيك اثر عرقلة كابتن الفريق تشيريسوا جول في الدقائق الاولى من المباراة.

واضطرت شرطة مكافحة الشغب انذاك لمرافقة الفريق المغربي والحكم خارج الاستاد لحمايتهم من المشجعين الذين اصيبوا بهياج امتد الى بعض المناطق بوسط العاصمة.

ومن ناحية اخرى كان عيسي حياتو رئيس الاتحاد الافريقي ضيف شرف نهائي بطولة كأس السوبر الافريقية السابعة امس.

وفاز الترجي بلقب البطولة من قبل عام 1995.

امم افريقيا 2000: سحب استضافة النهائيات من زيمبابوي

ابيدجان ـ اف ب: قررت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الاثنين في ابيدجان سحب استضافة نهائيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين المقررة عام 2000 من زيمبابوي.

وقال المصري مصطفي فهمي الامين العام للاتحاد الافريقي في مؤتمر صحافي: «ان اللجنة التنفيذية ستوجه نداء الى الاتحادات الوطنية التي ترغب في استضافة النهائيات بدلا من زيمبابوي».

وجاء سحب النهائيات من زيمبابوي بعد تأخرها في الاستعدادات لاستضافة هذه المسابقة التي تقام كل عامين بمشاركة 16 منتخبا.

وكان المسؤولون في الاتحاد الافريقي ألغوا زيارة تفقدية كانت مقررة الى ملعب موتاري (شرق) احدى الملاعب الاربعة التي كانت ستحتضن المباريات بعدما تبين لها ان اعمال الترميم فيه انطلقت منذ فترة وجيزة فقط.

وكانت بوركينا فاسو استضافت الدورة الحادية والعشرين في شباط (فبراير) 1998.

وكان الاتحاد المغربي اقترح على الاتحاد الافريقي استضافة النهائيات في حال اعتذار زيمبابوي عن التنظيم.

تصفيات امم افريقيا للناشئين: تعادل مصر وبوركينا فاسو صفر-صفر

■ القاهرة ـ اف ب: تعادل المنتخب المصري للناشئين (تحت 17 عاما) مع نظيره البوركيني صفر–صفر في ذهاب الدور الثاني من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وكان المنتخب المصري أكثر استحواذا على الكرة لكن من دون خطورة كبيرة، واتيحت له فرصة سانحة عندما احتسب له حكم المباراة ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة أهدرها محمد السمياني.

وتقام مباراة الاياب بعد اسبوعين في واغادوغو.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:
يوتا جاز هزم لوس انجليس ليكرز وفوز أول لشيكاغو

■ واشنطن ـ اف ب: تفوق يوتا جاز الذي خسر في الدور النهائي امام شيكاغو بولز في العامين الماضيين على لوس انجليس ليكرز احد المرشحين لاحراز اللقب 100–91 محققا فوزه الثاني على التوالي في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكان يوتا تغلب على شيكاغو حامل اللقب 104–96 في مباراته الاولى.

وتألق المخضرمان العملاق كارل مالون (35 عاما)، وجون ستوكتون القصير القامة (36 عاما) في صفوف يوتا، فسجل الاول 28 نقطة، والثاني 26 منها 16 في الدقائق الـ12 الاخيرة و11 تمريرة حاسمة، واضاف برايون راسل 15 نقطة للفائز ايضا.

وكان يوتا تغلب على ليكرز بأربع مباريات للا شيء في نهائي المجموعة الغربية الموسم الماضي، فأكمل بالتالي سلسلة انتصاراته على منافسه.

وقدم عملاق ليكرز شاكيل اونيل مباراة كبيرة وسجل 37 نقطة ونجح في 14 متابعة لكنه لم يتمكن من ابعاد الخسارة عن فريقه الذي حقق 11 فوزا متتاليا في انطلاق الموسم الماضي.

وقال مالون: «يقولون ان معظم افراد الفريق متقدمون في السن لكننا لا نكترث الى الانتقادات، وفي اي حال عندما نلعب من دون ضغوطات نقدم اداء افضل».

وحقق شيكاغو بولز فوزه الاول في مباراتيه بتغلبه على لوس انجليس كليبرز 89–84.

وللمرة الثانية كان الكرواتي توني كوكوتش نجم شيكاغو فسجل 22 نقطة ونجح في 9 متابعات و11 تمريرة حاسمة. وكان كوكوتش سجل 32 نقطة في مباراة فريقه الاولى ضد يوتا جاز.

وسجل لاموند ماراي 20 نقطة للخاسر.

وقال كوكوتش : «انه امر رائع ان نحقق فوزنا الاول بعد اعتزال جوردان وغياب بيين وورودمان ولا شك ان معنوياتنا سترتفع تدريجيا. كل مباراة ستشكل تحديا لنا».

وتخلف كليبرز بفارق 20 نقطة في الشوط الاول لكنه قلصه تدريجيا حتى بلغ نقطتين (70–68) قبل ان يسجل شيكاغو بولز 10 نقاط مقابل 3 لكليبرز.

وحقق ديترويت بيستونز فوزا لافتا على انديانا بيسرز 107–98 هو الثاني له بعد تغلبه على ميامي هيت 95–81.

وسجل غرانت هيل 26 نقطة واضاف زميله جيري ستاكهاوس 24 نقطة. اما افضل مسجل في صفوف انديانا فكان ريجي ميلر (26 نقطة).

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس على ميامي هيت 83–79، ونيوجيرزي نتس على اتلانتا هوكس 79–69، وفينيكس صنز على دنفر ناغتس 115–108، وسياتل سوبر سونيكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 91–88، ودالاس مافريكس على غولدن ستايت ووريرز 102–99 بعد التمديد، وساكرامنتو كينغز على فانكوفر 109–87.

برنامج مباريات اليوم

وفي ما يلي برنامج مباريات اليوم الثلاثاء ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز – ديترويت بيستونز
تورونتو رابتورز– ميلووكي باكس
ميامي هيت – بوسطن سلتيكس
مينيسوتا تمبروولفز – سان انطونيو سبيرز
شيكاغو بولز – اتلانتا هوكس
دالاس مافريكس – يوتا جاز
فينيكس صنز – ساكرامنتو كينغز
سياتل سوبر سونيكس – غولدن ستايت

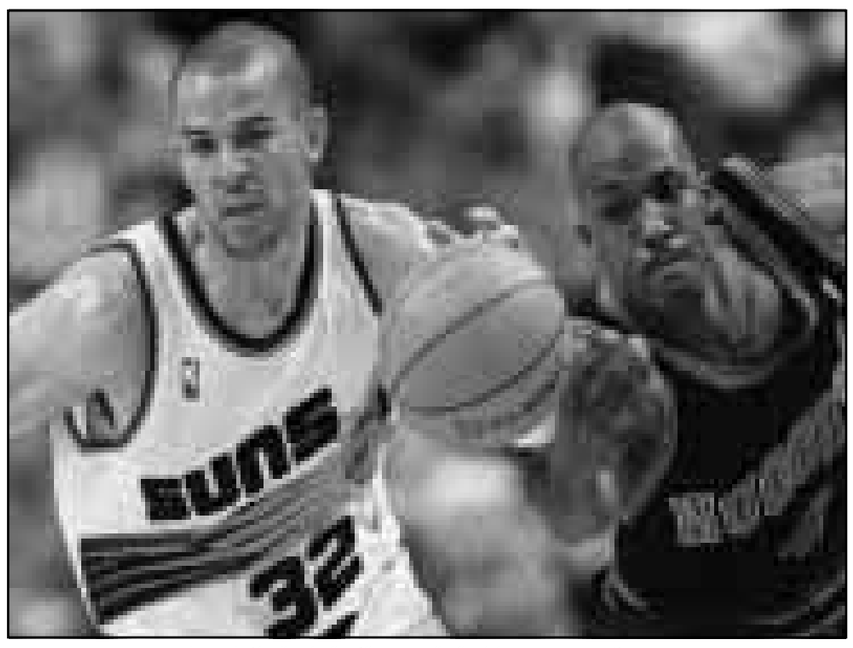

نوجيت لاعب دينفر مونتي وليامز الى اليمين يمرر الكرة الى احد الزملاء (رويترز)

كافيلنيكوف يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبين
فوز سانتورو ببطولة مرسيليا للتنس

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: فاز الفرنسي فابريس سانتورو ببطولة مرسيليا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 540 الف دولار.

وتغلب سانتورو في المباراة النهائية على مواطنه ارنو كليمو 6 /3 و4 /6 و6 /4

وولد سانتورو اللاعب التاسع والخمسين على العالم في تولون الواقعة على بعد 50 كيلومترا من مرسيليا وحقق الفوز امس امام عائلته واصدقائه.

وساعدته خبرته في التغلب على منافسه الاصغر الذي يحتل المركز 103 على العالم.

وقال سانتورو بعد الفوز عن منافسه «جعلني اجري كثيرا وفزت بهذه المباراة بالكرات المرفوعة».

وتصدر الروسي يفجيني كافيلنيكوف قائمة الجوائز المالية الى اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 503185 دولارا.

وجاء السويدي توماس انكفيست في المركز الثاني برصيد 275488 دولارا والالماني رينر شوتلر في المركز الثالث ورصيده 147367 دولارا.

واحتل الالماني تومي هاس المركز الرابع برصيد 142176 دولارا في حين جاء الاكوادوري نيكولاس لابينتي في المركز الخامس برصيد 137486 دولارا.

وتصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 3744 نقطة.

واحتل الاسباني اليكس كوريتخا المركز الثاني برصيد 3530 نقطة والروسي يفجيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3350 نقطة.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الرابع برصيد 3264 نقطة والاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 3178 نقطة.

ولم يطرأ اي تعديل على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين حيث بقي الامريكي بيت سامبراس يحتل المركز الاول بفارق 214 نقطة امام الاسباني اليكس كوريتخا. ويتصدر سامبراس التصنيف العالمي للاسبوع الـ258 وهو مرشح لتحطيم الرقم القياسي في عدد اسابيع الصدارة المسجل باسم مواطنه التشيكي الاصل ايفان ليندل وهو 270 اسبوعا، وذلك في حال احتفاظه بالمركز الاول حتى 10 ايار (مايو) المقبل بمناسبة دورة روما الدولية.

المصنفون العشرة الاوائل:

1– الامريكي بيت سامبراس 3744 نقطة
2– الاسباني اليكس كوريتخا 3530
3– الروسي يفغيني كافلنيكوف 3350
4– الاسترالي باتريك رافتر 3264
5– الاسباني كارلوس مويا 3178
6– التشيلي مارتشيلو ريوس 2969
7– الامريكي اندريه اغاسي 2845
8– البريطاني تيم هنمان 2608
9– الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2537
10– البريطاني غريغ روسيدسكي 2469

التشيكية جانا نوفوتنا

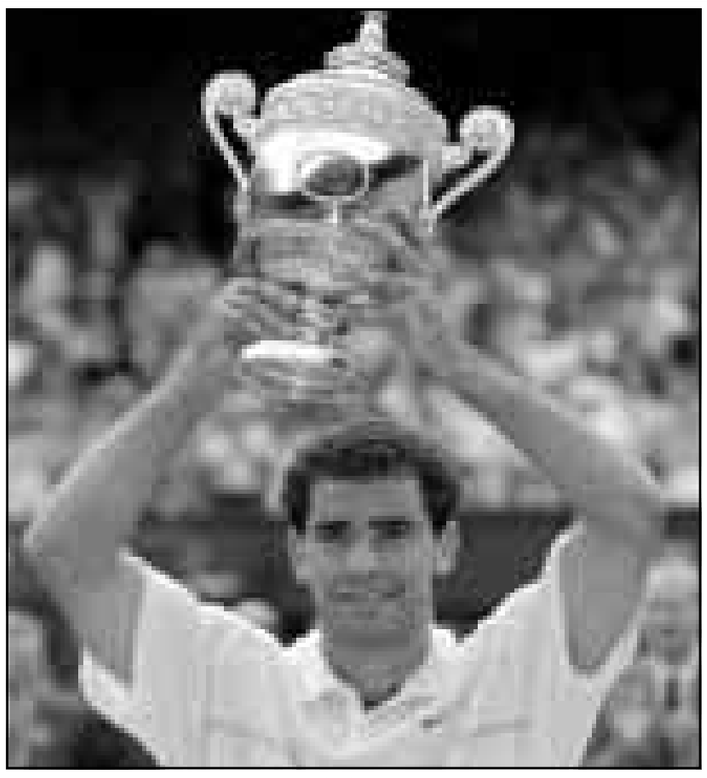

بيت سامبراس

شركة سعودية توسع محطة كهرباء حايل

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية منحت الاحد عقدا قيمته 203 ملايين ريال (54 مليون دولار) لشركة الكهرباء السعودية لتوسيع محطة طاقة في شمال البلاد.

ونقلت الوكالة عن وزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني قوله ان العقد ينص على توريد وتركيب وحدتين للطاقة بمحطة حائل طاقة كل منهما نحو 58 ميغاوات.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

ارتفاع ايرادات قناة السويس

■ القاهرة ـ رويترز: قالت النشرة الشهرية لمجلس الوزراء امس الاثنين ان ايرادات قناة السويس زادت الى 155,4 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من 152,2 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) و151,3 مليون دولار في ديسمبر 1997.

وعبرت 1116 سفينة القناة في ديسمبر الماضي مقابل 1118 سفينة في نوفمبر.

انتاج مصر النفطي يواصل الهبوط

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاثنين ان انتاج النفط المصري انخفض الى 800 ألف برميل يوميا في المتوسط في كانون الثاني (يناير) الماضي من 821935 برميلا يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي هبطت الى 1,25 مليار قدم مكعب في اليوم في يناير من 1,41 مليار قدم في اليوم في ديسمبر.

وتقل مبيعات الغاز الطبيعي عن حجم الانتاج الفعلي لان بعض الشركات المنتجة تحتفظ بجزء من الانتاج لاستخدامه في منشآتها.

وتراجع انتاج المكثفات الى 34839 برميلا يوميا في يناير من 39958 برميلا في ديسمبر.

وزاد انتاج غاز البترول المسال الى 29355 برميلا في اليوم من 29032 برميلا.

قطر تستبعد اجتماع أوبك قبل اذار

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير النفط القطري امس الاثنين ان من المستبعد عقد اجتماع لاوبك قبل اذار (مارس) عندما يلتقي وزراء نفط الدول الاعضاء في فيينا في الاجتماع الوزاري الدوري التالي.

وقال الوزير عبد الله بن حمد العطية انه لايعارض عقد اجتماع لاوبك في اي وقت ولكنه لا يرى احتمالا لعقد مثل هذا الاجتماع قبل مارس.

ارتفاع أرباح بنك التنمية التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية معلنة امس الاثنين ارتفاع صافي أرباح بنك التنمية للاقتصاد التونسي الى 8,666 مليون دينار في 1998 من 7,288 مليون دينار في 1997.

وبلغ اجمالي أصول البنك الاستثماري الذي تسيطر عليه الدولة 934,354 مليون دينار ارتفاعا من 874,629 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,13 دينار تونسي.

وهبوط أرباح القومي للتنمية السياحية

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات مبدئية أعلنت امس الاثنين تراجع ارباح البنك القومي للتنمية السياحية في تونس قبل خصم الضرائب الى 6,953 مليون دينار (6,15 مليون دولار) في عام 1998 من 7,177 مليون دينار في 1997.

وبلغ اجمالي موجودات البنك الاستثماري الذي تسيطر عليه الدولة ويتولى تمويل المشروعات السياحية 654,102 مليون دينار مقابل 621,120 مليون دينار في 1997. الدولار يساوي 1,13 دينار تونسي.

مناقصة سورية لشراء سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس الاثنين انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف طن من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن خلال الفترة ما بين 15 نيسان (ابريل) و15 ايار (مايو) المقبلين.

واشار الى انه تم تحديد الثالث من اذار (مارس) المقبل موعدا أخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في اليوم التالي الرابع منه.

السعودية تبلغ وزير الطاقة الامريكي عدم حاجتها لاستثمارات خارجية لتطوير حقولها النفطية

الشيبه (السعودية) ـ من مايكل جورجي:

توجه وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الى صحراء الربع الخالي ليتعرف على مدى صعوبة حصول الشركات الامريكية على صفقات للتنقيب عن النفط وانتاجه في المملكة.

وقام ريتشاردسون يرافقه وزير النفط السعودي علي النعيمي وعدد من كبار المسؤولين بجولة أمس الاول في موقع حقل نفط الشيبة الذي شيد في 18 شهرا فقط لرفع انتاج النفط.

وقال النعيمي «لقد قلت مرارا اننا لانحتاج (لمساعدة خارجية) لهذا النوع من التنمية» في اشارة الى انتاج النفط والتنقيب عنه وهما من اكثر مجالات صناعة النفط في السعودية ربحية، مضيفا قوله «لدينا ما نحتاجه».

وقد جاءت زيارة ريتشاردسون لمتابعة اجتماع ولي العهد الامير عبد الله مع كبار المسؤولين في شركات النفط الامريكية في واشنطن العام الماضي وهو أمر نادر الحدوث مما أثار تكهنات بأن السعودية ستفتح عمليات الانتاج والتنقيب في قطاع النفط.

وبدأ حقل الشيبة الذي أضاف للانتاج السعودي 500 الف برميل يوميا العمل في حزيران (يونيو) عام 1998 رغم قسوة الظروف المناخية في المنطقة وبعده نحو 640 كيلومترا عن اقرب مدينة.

والحقل الذي تكلفت منشاته 1,7 مليار دولار ويقع بالقرب من الحدود مع دولة الامارات العربية من أهم مشروعات الطاقة في المملكة التي تمتلك ربع احتياطيات العالم من النفط.

ويباع خام الشيبة بأسعار أعلى من الخامات الاخرى مما يتيح للسعودية زيادة دخلها مع الالتزام بحصص الانتاج التي تحددها أوبك.

واختتمت جولة ريتشاردسون في الشيبة زيارة استمرت ثلاثة ايام للسعودية للدعوة بقوة لاتاحة الفرصة للشركات الامريكية للمشاركة في عمليات التنقيب والانتاج في المملكة أكبر منتج للنفط في العالم.

وكان النعيمي صرح في مؤتمر صحافي السبت الماضي أنه ليس هناك حاجة للاستثمار الاجنبي في التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما غير انه لم يستبعد الامر على المدى الطويل.

وقال ريتشاردسون قبل سفره الى ابوظبي امس الاول ان هناك فرصا عديدة للشركات الاجنبية في السعودية وبصفة خاصة في صناعة الغاز وبما في ذلك الانتاج والتنقيب. واضاف ان التوقعات بان السعودية ستفتح ابواب الاستثمار في انتاج النفط والتنقيب عنه كانت كبيرة جدا.

وقال مسؤولون سعوديون ان الشركات الدولية التي قدمت مقترحات بشأن تحويل المواد الخام الى منتجات ذات قيمة مضافة امامها فرصة اكبر لابرام صفقات.

وأوضح النعيمي وقائع الاستثمار في السعودية وقال ان صفقات التنقيب والانتاج تحقق ارباحا ضخمة الا انها غير ذات فائدة للبلاد التي تريد توسيع قاعدتها الصناعية وتنويع مصادر اقتصادها.

واستثمرت الشركات الامريكية مليارات الدولارات في السعودية بالفعل الا ان الآمال بالمشاركة في الانتاج والتنقيب عن النفط ادت الى تدافعها لتقديم مقترحات للسعوديين.

ميس: توقع اتفاقيات قريبة بين الكويت وشركات النفط الاجنبية

■ نيقوسيا ـ رويترز: ذكرت امس الاثنين نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان الكويت أوشكت على دعوة الشركات الاجنبية للتقدم بعروضها قريبا بشأن اتفاقيات جديدة طال انتظارها للمشاركة في تطوير حقول نفطية.

وقالت النشرة المتخصصة في شؤون النفط «تتحرك مؤسسة البترول الكويتية بأقصى سرعة الان لترتيب دعوة الشركات العالمية للتوصل الى اتفاقيات تشغيل لتطوير حقول مختارة في شمال وغرب الكويت».

ونقلت النشرة عن مصادر كويتية قريبة الصلة ان الشركة المملوكة للدولة شكلت مؤخرا لجنة برئاسة نادر سلطان المدير التنفيذي بالمؤسسة للاسراع في اعداد الترتيبات.

وأممت الامارة قطاع النفط في 1980 بيد أنها بحاجة الان الى التكنولوجيا الغربية لرفع الطاقة الانتاجية بواقع مليون برميل يوميا من 2,5 مليون برميل يوميا حاليا في خطة تتكلف سبعة مليارات دولار.

وتسعى مؤسسة البترول الكويتية الى صياغة نموذج تعاقد جذاب بما يكفي لاقناع الشركات الدولية دون انتهاك للحظر الدستوري على الملكية الاجنبية للموارد الطبيعية في قطاع النفط والغاز.

وأضافت ميس ان مسؤولين حكوميين كبارا بدأوا حملة لكسب الدعم البرلماني والشعبي لفتح مشروعات المنبع اي التنقيب والانتاج أمام الاجانب الامر الذي أثار جدلا حادا في البرلمان الكويتي.

وقالت النشرة ان الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي تعهد بعدم تنفيذ أي اتفاقية الا بموافقة الحكومة والبرلمان.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) طرحت الكويت نموذج تعاقد مدته 20 عاما على شركات أمريكية وبريطانية مختارة مطالبة بابداء الرأي فيه بنهاية الشهر الماضي. ولدى كل من شركة بريتيش بتروليوم/أموكو وشيفرون وشل واكسون وتوتال اتفاقيات خدمة تشغيل بالفعل في الكويت.

وقالت ميس انه يتوقع حصول كل من شركات موبيل وتكساكو وكونوكو وفيليبس وأركو ولازمو على تعاقدات مشابهة.

وتولى الكويت أولوية في التطوير لحقول شمالية نظرا لتوافر بياناتها الجيولوجية بهدف رفع طاقتها الانتاجية من 400 ألف برميل يوميا الى 900 ألف برميل يوميا خلال خمس سنوات.

ويطرح نموذج التعاقد الكويتي حوافز نقدية على كل برميل من الانتاج ومقابلا مرتفعا على الكميات المنتجة بما يتجاوز المستويات الحالية غير انه لم يتفق بعد على تحديد قيمة هذه الحوافز.

وتهدف الكويت أيضا الى بناء الشركات الاجنبية محطة تصدير جديدة للنفط في جزيرة بوبيان فضلا عن مدينة جديدة في الشمال لاقامة العاملين.

الجزائر تمنح ترخيصا لتطوير حقل نفط ضخم وتبحث عروض شراء مخازن ومتاجر حكومية

■ الجزائر ـ رويترز: اوردت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاثنين ان الحكومة الجزائرية منحت ترخيصا لتطوير حقل نفط أوغرود الذي يمكنه انتاج 230 الف برميل يوميا.

ويقع الحقل في اقليم ورجلة على بعد 500 كيلومتر جنوب شرقي الجزائر العاصمة واكتشفته شركة سوناطراك وعدد من شركات النفط الاجنبية.

وتابعت ان هناك حاجة لاستثمارات لتطوير حقل اوغرود الذي يعتبر من الحقول الرئيسية في الجزائر ومن المتوقع ان ينتج نحو 230 الف برميل يوميا «خلال السنوات القليلة القادمة».

ولم تذكر الوكالة اسماء الشركات التي ستشارك سوناطراك في تطوير الحقل. وتعمل نحو 30 شركة اجنبية في استغلال ثروة الجزائر من النفط والغاز منذ عام 1990 بعد ان حررت الحكومة التشريعات لتعزيز الاستثمار في صناعة النفط.

والجزائر عضو في اوبك وتبلغ حصتها 788 الف برميل يوميا وتعتبر صناعة النفط والغاز ركيزة اقتصادية اساسية اذ تمثل 95 في المئة من دخل التصدير واكثر من 60 في المئة من ميزانية الدولة.

وفي وقت سابق في الشهر الحالي قالت سوناطراك التي تسيطر على صناعة النفط والغاز ان اجمالي انتاجها من الغاز والنفط بلغ 183 مليون طن من المكافئ النفطي اي ما يوازي 3,6 مليون برميل بزيادة اثنين في المئة عن عام 1997.

وتابعت ان صادرات الغاز والنفط زادت اربعة في المئة الى 108 ملايين طن من المكافىء النفطي او ما يوازي 2,16 مليون برميل في عام 1998 مقارنة بالعام السابق.

على صعيد اخر قال مسؤولون ان الجزائر اصدرت امس الاثنين قائمة مختصرة لعروض شراء تسعة متاجر جملة ومخازن مملوكة للدولة في محاولة للاسراع بخطى عملية التخصيص البطيئة.

واختار المجلس الوطني للخصخصة المسؤول عن بيع الشركات المملوكة للدولة 21 مستثمرا خاصا من بين نحو 30 عرضا لشراء أصول مملوكة لشركة اينابال لبيع المواد الغذائية بالجملة الى تم حلها بعد التحرير الكامل للتجارة المحلية.

وأضافوا ان العروض بلغت قيمتها 6,6 مليار دينار (110 ملايين دولار) للمتاجر والمخاون الموجودة في المدن الكبرى وهي الجزائر وعنابة وسكيكده ووهران.

ورفض المسؤولون تحديد أسماء أصحاب العروض وتاريخ الاعلان عن العروض الفائزة. وقالوا ان العروض تراوحت بين عشرة ملايين دينار (166666 دولارا) و51 ملايين دينار (8,5 مليون دولار) طبقا لحجم الاصول.

وتأتي هذه الخطوة بعد أسبوع من اعلان المجلس قائمة مختصرة للعروض الخاصة ببيع 11 فندقا مملوكا للدولة.

وبدأت الجزائر سياسة الخصخصة قبل خمسة أعوام، الا انها لم تحرز سوى تقدم طفيف بعد ثلاثة عقود من

خفض سعر برميل النفط بالموازنة الى 11 دولارا وتوقع ارتفاع العجز

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة محلية امس الاثنين ان حكومة الجزائر تعد ميزانية معدلة على أساس سعر النفط الخام 11 دولارا للبرميل بدلا من 15 دولارا في الميزانية الحالية.

وقالت صحيفة (الوطن) اليومية ان الحكومة تعمل على تعديل الميزانية وانها لم تقرر بعد متى يتم عرضها على البرلمان..

وتابعت ان الميزانية المعدلة تتوقع عجزا 250 مليار دينار (4,16 مليار دولار) ارتفاعا من 161,41 مليار دينار وهو العجز المتوقع في الميزانية الحالية التي اقرها البرلمان.

وتبلغ حصة انتاج الجزائر عضو الاوبك 788 الف برميل يوميا ويمثل قطاع الغاز والنفط 95 في المئة من قيمة صادرات الجزائر وأكثر من 60 في المئة من الميزانية.

وقالت الحكومة انها ستقدم ميزانية معدلة في مارس اذار اذا ما واصلت أسعار النفط تراجعها. وهبطت أسعار النفط الى أدنى مستوى لها في 22 عاما في العام الماضي اذ بلغ متوسط سعر خام برنت 13,34 دولار للبرميل وبلغ 11,08 دولار للبرميل في كانون الثاني (يناير) الماضي.

الدولار يساوي 54 دينارا جزائريا.

محادثات اندماج بين بنكي دبي الوطني والامارات الدولي لتكوين اكبر مصرف بالدولة

دبي ـ من تارا فيتزجيرالد:

قالت صحف امس الاثنين ان بنكي دبي الوطني والامارات الدولي يبحثان الاندماج لتشكيل اكبر بنك في دولة الامارات العربية المتحدة.

ونقلت صحيفة الخليج عن سلطان بن علي العويس رئيس مجلس ادارة بنك دبي الوطني قوله «الدوائر القانونية والاستشارية في المصرفين قطعت شوطا كبيرا من المفاوضات». وأعرب عن أمله في التوصل الى صيغة للاندماج قريبا.

ونقلت صحيفة (الاتحاد) عن مصادر مصرفية قولها ان مسؤولين في البنكين اجتمعوا في الخارج لبحث جدوى الاندماج والخطوات اللازمة في حالة موافقة حكومة دبي على الخطة.

ورفض البنكان التعليق على التقارير الصحافية.

وأفادت الاتحاد ان التحرك نحو الاندماج داخل بنك دبي الوطني اكتسب قوة دفع مؤخرا رغم معارضة بعض كبار المساهمين ونقلت عن عضو في مجلس ادارة البنك قوله في حديث مؤخرا ان حكومة دبي تؤيد فكرة الاندماج.

ونقلت (الخليج) عن العويس قوله انه سيتم اطلاع الجمعية العمومية للبنك على مفاوضات الاندماج في اجتماعها المقبل في 27 شباط (فبراير) الجاري. وقال انه في حالة الاندماج فان اصول البنك الجديد ستبلغ نحو 40 مليا درهم (10,9 مليار دولار) ليصبح اكبر بنك تجاري في الامارات.

وفي نهاية عام 1997 بلغت اصول بنك دبي الوطني 23,1 مليار درهم بينما بلغت اصول بنك الامارات الدولي 17,2 مليار درهم.

واشترى بنك الامارات الدولي الذي تمتلك حكومة دبي 80 في المئة منه بنك الشرق الاوسط في بداية التسعينات.

وجاءت أنباء محادثات الاندماج وسط نداءات متزايدة لتعزيز القطاع المصرفي في دول الخليج فيما يسعى مصرفيون لاقامة عدد أقل من مؤسسات مالية أكثر قوة يمكنها المنافسة مع البنوك الاجنبية.

ويوجد أكثر من 40 بنكا محليا وأجنبيا تعمل في الامارات التي يبلغ تعداد سكانها نحو 2,8 مليون نسمة.

وفي الشهر الماضي قالت وكالة موديز للتصنيف الائتماني في تقرير بشأن بنوك الامارات ان ظروف العمل الصعبة المتوقعة في السنوات القليلة المقبلة الى جانب تزايد الحاجة للمنافسة مع بنوك اكبر يجعل الاندماج في القطاع المصرفي المزدحم مسألة ملحة في فترة قريبة.

وفي الشهر الماضي أيضا اعلن بنكان سعوديان كبيران هما البنك السعودي الامريكي والبنك السعودي المتحد انهما يجريان محادثات اندماج مبدئية.

ورحب المحللون في المملكة بالخطوة وقالوا ان من شانها وضع البلاد بثبات على الساحة المالية العالمية فضلا عن التمهيد لمزيد من عمليات الاندماج.

وفي العام الماضي قال رئيس الشركة العربية المصرفية انه يتوقع زيادة حالات الاندماج بين البنوك العربية في الخليج خلال الاشهر الثمانية عشر المقبلة.

نشاط في البورصة المصرية واقبال على اسهم المصارف والاسمنت

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان اداء الاسهم تفاوت عند اقفال بورصة القاهرة امس الاثنين وسط نشاط حركة تداول الاسهم المصرفية وشركات الاسمنت بعد نقل تصريح لوزير يفيد ببيع حصة في شركة اسمنت.

وقال خالد ابوهيف من التجاري الدولي للسمسرة «جرى تداول الكثير من الاسهم الاثنين وتمت صفقات كبيرة فعليا في الاسهم المصرفية وشركات الاسمنت».

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال العام 3,29 نقطة الى 435,68 نقطة مع تداول 4,7 مليون سهم قيمتها 260 مليون جنيه (76 مليون دولار).

ونقلت الصحف امس عن صفوت الشريف وزير الاعلام قوله ان اللجنة الوزارية العليا للخصخصة وافقت على بيع حصة الدولة الباقية في شركة الاسكندرية للاسمنت وتبلغ 76 في المئة بسعر 90 جنيها للسهم.

وارتفع سهم الشركة امس عند الاقفال 16,28 جنيه أو 26,79 في المئة الى 71 جنيها متجاوزا نطاق التذبذب البالغ خمسة في المئة صعودا وهبوطا الذي تسمح به البورصة.

وقالت غادة يوسف من الدولية للاوراق المالية «دفع السهم بقية قطاع الاسمنت للارتفاع».

وارتفعت امس جميع اسهم شركات الاسمنت الخمس وجاءت ضمن أنشط عشرة أسهم في البورصة.

وصعد سهم اسمنت بورتلاند حلوان 2,8 جنيه الى 64,25 جنيه، واسمنت بورتلاند طرة 3,5 جنيه الى 77,29 جنيه، والسويس للاسمنت 2,63 جنيه الى 64,8 جنيه. وارتفع سهم العامرية للاسمنت 2,09 جنيه الى 64,5 جنيه.

وسجل سهم البنك التجاري الدولي أعلى حجم تداول فبلغ 827027 سهما قيمتها 30,7 مليون جنيه. وارتفع السهم 0,44 جنيه الى 37,17 جنيه.

وقال ابوهيف ان الطلب ارتفع على اسهم البنك وبنك تنمية الصادرات الذي ارتفع 0,98 جنيه الى 23,4 جنيه.

وسجلت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبونيل) ثاني أكبر حجم تداول بلغ 373061 سهما. وهبط سعر السهم 0,79 جنيه الى 33 جنيها.

وارتفع مؤشر هيرميس لقياس اداء 53 سهما 93,94 نقطة أو 0,88 في المئة الى 10808,46 نقطة بينما هبط مؤشر برايم لشركات قطاع الاعمال العام 8,7 نقطة أو 0,28 في المئة الى 3082,3 نقطة.

وعزت غادة يوسف تفاوت الاداء في السوق الى تراجع اهتمام صناديق المشاركة الاستثمارية التي اقبلت على الشراء في بورصة القاهرة خلال الاسابيع الماضية. وتوقعت استمرار تباين الاداء هذا الاسبوع مشيرة الى انه اتجاه صحي لان استمرار ارتفاع السوق كان سيؤدي الى هبوط حاد.

وارتفع سعر 53 ورقة مالية من 121 جرى تداولها امس وهبط سعر 48 ورقة واستقر سعر 20 ورقة دون تغير.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

هبوط اسهم سوليدير لادنى مستوى منذ شهرين

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان أسهم شركة سوليدير كبرى شركات لبنان هبطت امس الاثنين الى أدنى مستوياتها خلال شهرين بينما اتسمت حركة التعامل بالخمول مع ضعف حجم المعاملات في بقية الاسهم.

وقال سمسار «يعكس الانخفاض في سوليدير اتجاها عاما للهبوط في السوق. ويمثل تدهور قطاع العقارات في لبنان سببا آخر».

وهبط سهم سوليدير العقارية (فئة أ) 1,25 في المئة الى 9,875 دولار وهو نفس سعر السهم في 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع ضآلة مستوى الطلب على المعروض الضخم من أسهم الشركة الذي زاد عن مليون سهم.

وهبط سهم الشركة (فئة ب) 1,23 في المئة الى سعر الاصدار وهو عشرة دولارات.

واستقر مؤشر ليسبي العام عند 85,79 نقطة وارتفع مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية 0,21 في المئة الى 194,24 نقطة بينما تراجع مؤشر بلوم العام 0,53 في المئة الى 835,87 نقطة.

وهبط اجمالي حجم المعاملات الى 24892 سهما قيمتها 178740 دولارا مقارنة مع 32811 سهما قيمتها 209357 دولارا في معاملات الجمعة الماضية. ولم يرتفع سوى سعر سهمين.

وصعد سهم الاسمنت الابيض 7,14 في المئة الى 1,875 دولار من 1,75 دولار.

وكان سهم بنك بيبلوس الذي اندمج مؤخرا مع البنك اللبناني للتجارة أنشط الاسهم امس وارتفع 4,55 في المئة الى 2,875 دولار من 2,75 دولار.

ونفى بنك بيبلوس امس اشاعات باحتمال سحب شهادات الايداع العالمية للبنك اللبناني للتجارة المسجلة في بورصة لندن بسبب الاندماج وقالت الاشاعات ان المستثمرين يمكنهم الحصول على سبعة أسهم من أسهم بيبلوس مقابل كل شهادة ايداع عالمية من البنك اللبناني للتجارة.

وقال بيبلوس ان مالكي شهادات الايداع القائمة سيصبحون تلقائيا ملاكا لشهادات ايداع تخص بيبلوس الجديد بعد الاندماج.

وتراجعت الشهادات يوم الجمعة الى 15,56 دولار وهو أدنى مستوياتها في ستة شهور. وارتفعت الشهادات اليوم 1,3 دولار الى 15,775 دولار.

وارتفعت شهادات الايداع اللبنانية الاخرى في معاملات لندن الصباحية المتأخرة امس لترفع مؤشر ليتسي 1,33 في المئة الى 87,61 نقطة.

ارتفاع البورصة الكويتية بنسبة 3,78% مع تخفيف شروط الاقتراض لغرض شراء اسهم

■ الكويت ـ رويترز: قفزت أسعار الاسهم الكويتية 3,78 في المئة امس الاثنين مدعومة بقرار البنك المركزي تخفيف شروط الاقتراض بغرض التعامل في الاسهم.

وقالت البورصة ان مؤشر أسعار الاسهم ارتفع 60,3 نقطة اليوم الى 1654,4 نقطة في أعلى مستوى لها هذا العام.

وأنهت البورصة وهي ثاني أكبر البورصات العربية، عام 1998 بانخفاض 40 في المئة الى 1582,7 نقطة.

وأمس الاول سمح البنك المركزي لشركات الاستثمار باستئناف القروض لتمويل التعاملات ولكن تحت قيود معينة.

وفي منتصف 1997 فرض البنك قيودا على القروض الهامشية (المارجن) بعدما حققت السوق ارتفاعات جديدة وقفزت قيم وحجم التعاملات.

وامس سجلت قيمة المعاملات 21,38 مليون دينار (70,67 مليون دولار) وهو أعلى مستوياتها هذا العام من خلال تداول حوالي 105,86 مليون سهم.

وفي الاسبوع الماضي بلغ متوسط حجم المعاملات اليومي 3,62 مليون دينار واقفلت البورصة الاسبوع بانخفاض طفيف الى 1579,9 نقطة.

وارتفع معظم الاسهم المسجلة بقيم تتراوح بين خمسة فلسات و25 فلسا امس، غير أن سهم شركة صناعات الخرسانة الخلوية هبط 80 فلسا الى 510 فلسات.

ومن أكبر الرابحين امس أسهم شركتي الوطنية للتنظيف وهلال للاسمنت وارتفع سهم كل منهما 50 فلسا ليسجل كل منهما 710 فلسا عند الاقفال.

الدولار يساوي 0,30255 دينار كويتي.

مجموعة الميريديان تتوسع في الدول العربية وتضيف تسعة فنادق الى سلسلتها في مصر وفلسطين والامارات

مجسم لفندق ومنتجع الجميرا في دبي يظهر (الى اليمين) البرج الذي تخطط الميريديان لاقامته

دبي ـ «القدس العربي»:

تخطط شركة فنادق ومنتجعات الميريديان لتوسيع اعمالها بتوقيع عقود لادارة تسعة فنادق جديدة في كل من مصر وفلسطين وتايوان واقامة منتجع سياحي في الامارات.

وقال بيتر كاردنل، المدير المنتدب لفنادق ومنتجعات (لو مريديان) في منطقة الشرق الاوسط وغرب آسيا: «تمنحنا عقود الادارة الجديدة هذه تواجدا قويا في اسواق رئيسية. ونحن نخطو خطوتنا الاولى في تايوان كما نعزز مجموعة فنادقنا في مصر حيث نمتلك حاليا ثلاثة فنادق في القاهرة. وتعد هذه العقود الجديدة هامة جدا ضمن برنامج التوسع النشط الذي ننتهجه حيث تساعدنا على تحقيق هدفنا المتمثل في امتلاك 200 فندق خلال السنوات الخمس القادمة».

وسيكون فندق «لو مريديان خليج مكادي» اول الفنادق الجديدة التي تفتتحها المجموعة في مصر، وذلك خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويقع فندق «لو مريديان خليج مكادي» على خليج مكادي على بعد 22 كيلومترا جنوب مطار الغردقة والذي يمتاز بأحد افضل الشواطئ الرملية في منطقة البحر الاحمر. وسيضم المنتجع ذو الخمسة نجوم 423 غرفة و153 كوخا و208 شاليهات.

وسيحتوي المنتج على ثلاثة مطاعم رئيسية وقاعة للمؤتمرات تتسع لما يصل الى 500 شخص وقاعات اجتماعات اضافية. كما سيضم مركز تسوق وقرية للاطفال وحمامين للسباحة وأربعة ملاعب للتنس ومركزا صحيا ورياضيا ومرافق للرياضات المائية.

اما فندق «لو مريديان رأس سدر» الذي سيكون منتجعا ذا خمسة نجوم فيقع على ساحل البحر الاحمر في منطقة سيناء. وسيفتتح الفندق في عام 2001 حيث سيضم 150 غرفة و130 فيلا ذات ملكية خاصة. وسيحتوي على مطعمين مع مرافق صحية ورياضية وقرية للاطفال. كما سيضم المنتجع ايضا قاعة للمؤتمرات تتسع لـ150 شخصا.

وتشمل عناصر الجذب المجاورة للمنتجع جبال فرعون الرائعة والينابيع المعدنية وينابيع المياه الساخنة بما في ذلك ينابيع موسى الكبريتية. ويتم حاليا تشييد مطار دولي حيث من المتوقع افتتاحه في عام 2005.

ويقع فندق منتجع «لو مريديان مرسى علام» ايضا على ساحل البحر الاحمر على بعد 250 كيلومترا من مطار الغردقة. وسيضم الفندق 250 غرفة ومطعمين ومركزا صحيا ورياضيا وقاعة للمؤتمرات تتسع لـ300 شخص وثلاث قاعات للاجتماعات. ومن المقرر افتتاح الفندق في عام 2001.

وتشمل المناطق الاخرى في مصر التي سيكون للمريديان تواجد قوى فيها منطقة طابا حيث سيتم خلال عام 2001 افتتاح فندق رويال مريديان وفندق مريديان، وكلاهما من فئة 5 نجوم.

وسيتألف «لو مريديان طابا» من 250 غرفة وثلاثة مطاعم بالاضافة الى قرية للاطفال ومرافق رياضية وترفيهية ومركز صحي ورياضي ومرسى للقوارب وقاعات للمؤتمرات والحفلات.

اما «لو رويال مريديان طابا» فسيضم 400 غرفة وثلاثة مطاعم ومطعما للمأكولات البحرية في منتصف البحيرة. كما سيضم الفندق قرية للاطفال ومرافق رياضية وترفيهية ومركزا صحيا ورياضيا ومرسى للقوارب واجنحة للمؤتمرات والحفلات.

وسيفتتح «لو مريديان» ايضا منتجعين فندقيين في العين السخنة في مصر يطلق عليهما اسمي «لو مريديان خليج العين» ومنتجع «لو مريديان خليج العين». ومن المقرر افتتاحهما في عام 2001.

وسيضم الفندقان 250 غرفة و150 غرفة على التوالي كما سيحتوي كل منهما على عدد من المطاعم وقاعات للمؤتمرات ومركز صحي ورياضي ومرافق لرياضات متنوعة بما في ذلك الغولف والغوص وملاعب التنس والسكواش والرياضات المائية. وسيتضمن «لو مريديان خليج العين» ايضا قرية للاطفال.

هذا وستعزز المريديان ايضا مجموعة فنادقها المتنامية في فلسطين بافتتاحها فندق «لو مريديان بيت لحم» خلال عام 2001. وسيضم فندق الاعمال هذا 230 غرفة بالاضافة الى مطعمين ومطعم للمأكولات المشوية ومقهى. كما سيحتوي على قاعة للحفلات تتسع لـ700 شخص ومركز صحي وقاعة للالعاب وملاعب للسكواش.

وستضيف المريديان الى قائمة منشآتها في المنطقة منتجعا جديدا على شاطئ البحر في دبي يسمى «لو مريديان الميناء السياحي» من المقرر افتتاحه خلال شهر ايلول (سبتمبر) 1999 وكذلك اضافة برج جديد الى «لو مريديان شاطئ الجميرا».

وسيضم «لو مريديان الميناء السياحي» الذي يمر حاليا بمراحل البناء الاخيرة، 191 غرفة بالاضافة الى جناحين ملكيين وجناحين رئاسيين وتسعة اجنحة عادية وناد تنفيذي يقدم مجموعة متكاملة من خدمات وتسهيلات الاعمال.

وسيحتوي المنتجع على اربعة مطاعم بينما تشمل المرافق الترفيهية حوضين للسباحة واربعة ملاعب للتنس وملاعب على الشاطئ للكرة الطائرة وصالة للالعاب الرياضية ومركزا للرياضات المائية.

وسيضيف البرج الجديد المؤلف من 16 طابقا في «لو مريديان شاطئ الجميرا» في دبي ايضا 154 غرفة فاخرة و24 جناحا الى الـ350 غرفة فاخرة التي يحتوي عليها المنتجع حاليا، بما في ذلك جناحان جديدان وثلاثة اجنحة للاعمال وجناح ملكي وسبع غرف عائلية.

وسيضم البرج ايضا مطعما مع بار مؤلف من طابقين ومطعما يقدم المأكولات الشرقية وصالونا للشاي ومحلا للحلويات وناديا صحيا جديدا مع احواض مائية.

وتمتلك مجموعة الميريديان ـ فورتي حاليا 16 منشأة في منطقة الشرق الاوسط وغرب اسيا تتضمن ما مجموعه 4893 غرفة.

صندوق النقد سيجري مفاوضات سريعة مع عمان لتأمين قروض جديدة

تعهدات من امريكا وبريطانيا واليابان بتقديم مساعدات اقتصادية للاردن

■ لندن ـ واشنطن ـ رويترز: تسابق أصدقاء الاردن امس الاثنين لعرض المعونات الاقتصادية للمساعدة في تأمين سلاسة انتقال السلطة في المملكة اثر وفاة الملك حسين.

وتعهدت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان بمساعدة الاردن العنصر المهم في عملية السلام بالشرق الاوسط الذي يرزح تحت عبء مديونية ثقيل وعجز كبير في الموازنة فضلا عن بطء النمو الاقتصادي.

وفي عمان قبل ساعات من دفن جثمان الملك حسين قال توني بلير رئيس وزراء بريطانيا لرويترز «سننظر فيما نستطيع تقديمه في اطار المساعدة الاقتصادية وعلاقة الدفاع القوية للغاية القائمة بين بريطانيا والاردن».

واضاف بلير ان بلاده ترغب في اقتفاء أثر الولايات المتحدة التي تعهدت بتقديم معونة عسكرية اضافية مقدارها 300 مليون دولار الى الاردن وهو يمر بفترة انتقال عصيبة في ظل الملك عبد الله الابن الاكبر للملك حسين.

وقال كلينتون ان واشنطن ستساند القيام بعملية ضخمة لاعادة جدولة ديون الحكومة الاردنية المستحقة لحكومات أجنبية من خلال نادي باريس للدول الدائنة على اساس برنامج جديد لصندوق النقد الدولي.

وينتهي هذا الشهر أجل البرنامج الحالي لقروض الصندوق الى الاردن ومقداره 331 مليون دولار. وتعهد ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي بالاسراع في المفاوضات حول قرض جديد لدعم الاقتصاد الذي يجاهد لحل مشكلاته.

وقال اقتصاديون ان الصندوق سيقدم للاردن تسهيلا ائتمانيا جيدا مقداره 150 مليون دولار سنويا لمدة ثلاث سنوات ويمهد الطريق لاعادة هيكلة الديون المستحقة عليه لدول نادي باريس.

وشهد الاردن نموا سريعا من 1992 الى 1994 مع عودة 300 ألف من الاردنيين العاملين في الخليج عقب غزو العراق للكويت وضخ مدخراتهم في اقتصاد المملكة.

غير ان اقتصاديين مستقلين أفادوا ان الازدهار نضب في العام الماضي وانكمش الانتاج فعليا في أسوأ أداء له منذ 1989. وارتفع عجز الموازنة الى عشرة في المئة وقفز الدين الاجنبي الى 6,88 مليار دولار بنهاية تشرين الاول (اكتوبر) من 6,53 مليار دولار في نهاية 1997.

وأكد كلينتون ان بلاده وحلفاء مهمين يعملون على حشد موارد اضافية مضيفا ان الاردن يمكنه ايضا ان يتوقع مساعدة اخرى من البنك الدولي.

وتعهدت اليابان رغم معاناتها من أسوأ حالة كساد تشهدها منذ نصف قرن بمواصلة مساعداتها الاقتصادية.

وقبل مغادرته طوكيو الى عمان للتعزية صرح كييزو أوبوتشي رئيس وزراء اليابان لصحافيين «أعتقد ان من المهم لليابان ان تلعب دورا رئيسيا نظرا لانها أكبر الدول المانحة للاردن فضلا عن ان استقرار الاردن في ذاته سيفضي الى السلام في الشرق الاوسط».

وسبق ان اشعلت مشكلات اقتصادية فتيل اضطرابات في المناطق الجنوبية الفقيرة في الاردن وقال اقتصاديون ان أسواق المال ستكون المؤشر على أي دلائل للتوتر السياسي خلال المرحلة الانتقالية.

غير أن بن رود خبير الاسواق الناشئة في مؤسسة هونغ كونغ اند شنغهاي المصرفية بلندن أبدى تفاؤلا وقال «أستبعد أن نرى تغيرات سياسية كبيرة... لا نرى مشكلات تلوح في الافق القريب».

وكان صندوق النقد الدولي قد وعد امس الاول بالتعجيل بمفاوضات حصول الاردن على قروض لتعزيز الاقتصاد.

وقال ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب بصندوق النقد الدولي في بيان اعرب فيه عن تعازيه لعائلة الملك حسين ان خبراء الصندوق الموجودين بالفعل في عمان سيكونون «تحت تصرف الحكومة» لاكمال المفاوضات بشأن برنامج قروض مدته ثلاث سنوات.

ويمكن ان يؤدي الاتفاق مع صندوق النقد الذي يربط المساعدات بالاصلاحات الاقتصادية ويحدد اهدافا نقدية ومالية جديدة الى الافراج عن مئات الملايين من الدولارات خلال الاشهر المقبلة لتعزيز احتياطيات الصرف الاجنبي الاردنية المستنزفة.

وقد يمهد برنامج القروض ايضا الطريق امام الحصول على مساعدات اضافية من مانحين اخرين لاعادة جدولة الديون مع كبار المقرضين.

وقد اقامت المملكة الاردنية وصندوق النقد الدولي علاقة وثيقة ومثمرة جدا. وسنتخذ كل الخطوات الممكنة للحفاظ عليها وتعزيزها.

«سنستمر في تقديم الدعم الكامل للملك عبد الله وللشعب الاردني».

وتباطأ الاقتصاد الاردني بشكل كبير خلال السنوات الثلاث الماضية على خلفية تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط وعدم الاستقرار في العراق.

ويتحمل الاردن عبء ديون ضخمة. وخلال السنوات القليلة المقبلة ستحل على عمان التزامات للجهات المقرضة تصل في مجملها الى عدة مئات الملايين من الدولارات. ومازال الاردن مدينا للولايات المتحدة بما يتراوح بين 300 مليون دولار و400 مليون دولار.

ويلعب صندوق النقد الدولي دورا بارزا في ترتيب الدعم المالي الدولي للدول المحتاجة وتنسيق تخفيف اعباء الديون. ولكن البنك الدولي امتنع عن التعليق على خططه لتقديم قروض للاردن.

يذكر ان اي اتفاق مع صندوق النقد الدولي سيفتح الباب امام الحصول على قروض جديدة من البنك الدولي.

قطر تخفض احتساب سعر النفط بالميزانية الى 10 دولارات للبرميل

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال وزير النفط القطري ان وزارته أبلغت وزارة المالية بحساب ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في نيسان (ابريل) على عشرة دولارات للبرميل للخام القطري.

وقال وزير النفط عبد الله بن حمد العطية لرويترز انه نصح وزارة المالية بافتراض سعر النفط عشرة دولارات في ميزانية السنة المالية 1999 /2000.

وأعرب الوزير عن اعتقاده بأن سعر الخام القطري سيكون اكثر من عشرة دولارات، بيد انه اضاف ان في حالة تحسن الاسعار فان ذلك سيكون أفضل اذ لن تحدث صدمة ووصف السعر بانه تقييم محافظ. وتعاني قطر وهي عضو في منظمة اوبك من هبوط اسعار النفط الى أدنى مستوياتها في 12 عاما.

وفشلت أوبك في تعزيز أسعار النفط عن طريق تقليص الانتاج وأصابت المنازعات بشأن الالتزام بالتخفيضات المقررة المنظمة بالشلل.

واستبعد العطية عقد اجتماع لاوبك قبل اذار (مارس) عندما يلتقي وزراء نفط الدول الاعضاء في فيينا في الاجتماع الوزاري الدوري التالي.

وقال الوزير عبد الله بن حمد العطية انه لايعارض عقد اجتماع لاوبك في اي وقت ولكنه لا يرى احتمالا لعقد مثل هذا الاجتماع قبل مارس. واضاف ان الاجتماع يجب الا يكون للحديث فحسب وانه يجب ان يكون هناك تأكيدات للتوصل لاتفاق مقدما والا فان التأثير سيكون سلبيا على السوق وليس ايجابيا.

وتتوقع ميزانية السنة المالية 1998 / 1999 التي تنتهي في 31 اذار (مارس) ان تبلغ النفقات 15,66 مليار ريال (4,3 مليار دولار) والدخل 12,35 مليار ريال. وحسبت الحكومة الميزانية الحالية على اساس سعر البرميل 13 دولارا.

واظهر مسح لرويترز بين منتجي اوبك ان قطر انتجت الشهر الماضي ما يقل قليلا عن 690 الف برميل يوميا.

خبراء خليجيون يرون ضرورة قيام دول مجلس التعاون بدعم الاقتصاد الاردني

دبي ـ من حبيب طرابلسي:

اعتبر عدد من خبراء الاقتصاد ان الدول النفطية العربية الخليجية ستكون مدعوة للتدخل من اجل انقاذ الاقتصاد الاردني الذي تعتبر عملية انهاضه من اصعب المهام التي يواجهها الملك الجديد عبد الله بن الحسين.

وقال الاقتصادي الدكتور احسان ابو حليقة عضو مجلس الشورى السعودي ان «التحدي الرئيسي الذي يواجه الاردن هو ذات طبيعة اقتصادية. ولن تترك الدول الخليجية، التي تؤمن 95 % من المساعدات للدول العربية، الاردن يتخبط وحيدا بمواجهة الصعوبات».

واعلنت دولة الامارات مساء الجمعة الماضي انها حولت الى المصرف المركزي الاردني وديعة بالعملة الاجنبية تهدف الى السماح له بمواجهة المضاربات على الدينار الاردني. ولم يحدد المبلغ الا ان ابو حليقة اشار الى انها بحدود المئة مليون دولار. ونسبت تقارير صحافية الى مسؤول سعودي قوله ان الرياض على استعداد لتأمين حاجات الاردن النفطية وباسعار تفضيلية كما يفعل العراق الذي يبيع الاردن حاليا ما مجموعه 96 الف برميل يوميا.

وكان مسؤول اردني أكد استعداد السعودية والكويت لتزويد الاردن كميات من النفط باسعار متدنية.

يذكر ان الرياض اوقفت تسليم شحنات النفط الى الاردن في ايلول (سبتمبر) 1990، اذ اعتبرت السعودية والكويت ان موقف عمان كان مؤيدا للعراق بعد اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) العام 1990.

وقطعت الدول الخليجية، للسبب ذاته، مساعداتها المالية لعمان التي كانت تتلقى 200 مليون دولار من السعودية سنويا.

ورأى ابو حليقة ان انهيار اسعار النفط الذي تعتمد عليه الدول الخليجية بشكل كبير «لن يمنع هذه الدول من تقديم مساعدة وان محدودة الى الاردن».

وأوضح ان «الناتج الداخلي الاجمالي في الاردن يبلغ نحو 7,5 مليار دولار أي اقل بعشرين مرة من السعودية، وبالتالي فان اقتصاد الدول الخليجية لن يتأثر بتقديم مساعدة مالية للاردن».

من جهته، قال رئيس مركز الدراسات والابحاث الاستراتيجية في الامارات جمال السويدي «اعتقد بان الدول الخليجية الاخرى ستحذو حذو الامارات نظرا للظروف الاستثنائية الحالية في الاردن وأهميته الاستراتيجية».

واضاف السويدي «على الدول الخليجية ان تقدم دعما قويا اقتصاديا وسياسيا الى الاردن بسبب دوره في عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقد تحسنت العلاقات بين عمان والرياض والكويت خلال الاعوام المنصرمة وتحتفظ الدول الخليجية الاخرى (الامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان) بعلاقات جيدة مع عمان.

وفتحت الدوحة ابوابها لاستقبال العمال الاردنيين من اصل فلسطيني على حساب العمالة المصرية، وذلك بعد عودة هؤلاء المقدرة اعدادهم بـ350 الف شخص الى الاردن بعد حرب الخليج.

وتلتمس واشنطن الحليف الغربي الرئيسي للدول الخليجية مساعدة اقتصادية لعمان.

وتعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت الماضي القيام بكل ما في وسعه «لدعم وتقوية الاردن» وخصوصا على الصعيد الاقتصادي.

وقال في هذا الصدد «نجري مشاورات مع حلفائنا الرئيسيين في مجموعة الدول الصناعية والدول الخليجية من اجل اتخاذ اجراءات دعم اضافية للاردن».

تركيا تتوقع زيادة واردات الغاز بنسبة 50 %

■ أنقرة ـ رويترز: قال مسؤول كبير في قطاع الطاقة ان تركيا تخطط لاستيراد نحو 15 مليار متر مكعب من الغاز هذا العام بزيادة بنسبة 50 في المئة عن العام الماضي لمواجهة الطلب المتزايد سواء صناعيا او منزليا في المدن الكبرى.

وقال نادر بييك اوغلو القائم بأعمال مدير عام شركة بوتاس للغاز وخطوط الانابيب المملوكة للدولة «استوردنا 10,4 مليار متر مكعب في عام 1998 واظهرت دراسة للطلب قمنا بها ان الواردات هذا العام تقدر عند 15 مليار متر مكعب».

وصرح لرويترز في مطلع الاسبوع ان الواردات ستأتي بصفة اساسية من روسيا أكبر مورد للغاز لتركيا. وتحصل تركيا على معظم احتياجاتها من الغاز عن طريق خط انابيب من روسيا منذ نهاية الثمانينات. ويبلغ حجم الغاز المتعاقد عليه مع روسيا حاليا 27,15 مليون متر مكعب يوميا.

وفي خطوة للحد من اعتمادها على مصدر واحد وقعت تركيا عقدا مع نيجيريا في عام 1995 لتوريد غاز طبيعي مسال بمقدار 1,2 مليار متر مكعب يوميا ويبدأ تنفيذه هذا العام. وفي عام 1996 ابرمت انقره اتفاقا مع طهران لمشروع توريد غاز وخط انابيب بتكلفة 23 مليار دولار على مدى 23 عاما. وتصل اول دفعة من حصة سنوية قدرها ثلاثة مليارات متر مكعب يوميا في نهاية عام 2000 او بداية 2001. وتصل الكمية الى عشرة مليارات متر مكعب في عام 2005.

كما وقعت تركيا عقودا مع العراق وتركمانستان لتوريد غاز عن طريق خط انابيب وشراء غاز طبيعي مسال من قطر ومصر والنرويج.

رجال الاعمال الاسرائيليون يتوقعون عدم تأثر العلاقات التجارية مع الاردن

القدس ـ من دافيد روزنبرغ:

قال مسؤولون تجاريون ومسؤولون تنفيذيون في شركات ان من المحتمل ان يتوقف الاسرائيليون عن استثمار مزيد من الاموال في الاردن حتى يتضح الوضع السياسي في المملكة.

غير أنهم قالوا أن أسس الاستثمار والتجارة مع الاردن قوية جدا بما لا يسمح للشركات الاسرائيلية بالابتعاد طويلا.

وقال جيل فيلر الذي تقدم شركته انفو / برود للابحاث المشورة للشركات الاسرائيلية التي تتعامل في منطقة الشرق الاوسط «أعتقد أنهم سيترددون ولكني اوصي بعكس ذلك. الوقت مناسب الان اذ ان الاسعار جيدة والارض رخيصة».

وبمعايير العلاقات الثنائية على المستوى الدولي فان العلاقات بين الدولتين صغيرة الا ان حكومتيهما توليان اهمية كبرى لهذه العلاقات.

وقال غاد بن ارييه مدير عمليات الشرق الاوسط في شركة كور اندستريز «انه اسلوب فعال وعملي لتخصيص السلام.. من المهم اقامة علاقات على المستوى التجاري».

وامس الاول في ايماءة تهدف دعم العاهل الادرني الجديد الملك عبد الله قالت الحكومة الاسرائيلية انها ستتخذ اجراءات لتخفيف القيود على التجارة الثنائية دون ان تحددها.

والاسرائيليون متحمسون لامكانية الاستثمار في المشروعات المشتركة اكثر من التجارة.

وقال فيلر «هنا الجوانب الاقتصادية هي المهمة فالعمالة في الاردن رخيصة والبنية الاساسية جيدة والارض رخيصة والتشريعات افضل بكثير منها في السلطة الفلسطينية. انهم اكثر انفتاحا للمستثمرين الاسرائيليين عن مصر او الفلسطينيين».

ووفقا لتقديرات غير رسمية فان استثمارات اسرائيل في الاردن تبلغ نحو 50 مليون دولار وبصفة خاصة في مصانع المنسوجات والملابس رغم وجود بعض الشركات للبطاريات وبرامج الكمبيوتر. وقد وفرت هذه الاستثمارات ما بين 2500 وثلاثة الاف وظيفة.

غير ان العلاقات الاقتصادية لاتزال تعتبر قضية حساسة في الاردن وبدرجة اقل في اسرائيل.

وقال ايلي كازدان كبير مستشاري وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ان في كل مرة تتخذ فيها اجراءات لتحرير التجارة تواجه الحكومة بشكاوى من المنتجين بشأن المنافسة.

وفي الاردن فان الشكاوى تتخذ طابعا سياسيا زاد قتامة بعد تعثر عملية السلام في ظل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ونتيجة لذلك قال المسؤولون ان العديد من الشركات الاسرائيلية لا تعلن عن وجودها في الاردن وفي حالات عديدة ينفي الشركاء الاردنيون ان لهم علاقات مع اسرائيل على الاطلاق.

وقال فيلر «امل ألا يثير السياسيون الاسرائيليون ضجة بعد التوقيع على كل مشروع مشترك. هذه الامور يجب ان تتم في هدوء».

وفيما يتعلق بالتجارة فان صادرات اسرائيل الى الاردن بلغت 25 مليون دولار في العام الماضي بزيادة بنسبة 25 في المئة عن عام 1997 بينما نمت واردات اسرائيل من الاردن بنسبة 37 في المئة الى 17 مليون دولار.

وتابع فيلر ان حجم التجارة بين الجانبين يمكن ان يرتفع الى 350 مليون دولار خلال السنوات الست المقبلة غير ان المسؤولين قالوا ان الحجم سيظل صغيرا نظرا لعدم الانسجام بين اقتصاد البلدين.

وينتمي اقتصاد اسرائيل الى اقتصادات الدول الاوروبية الغربية اذ يبلغ اجمالي الناتج المحلي للفرد 17200 دولار بينما يصل في الاردن الى 1300 دولار سنويا. ونتيجة لذلك فان معظم الصادرات الاردنية الى اسرائيل تتجه الى المناطق الفلسطينية.

وقالت ماندي باراك مديرة قسم التجارة الدولية في اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية «معظم تجارة الاردن اليوم مع دول عربية اخرى من ثم فان السوق الفلسطيني اكثر ملاءمة لهم».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان الحكومة اتخذت خطوات من جانب واحد لخفض الرسوم غير انهم تابعوا ان الاولوية القصوى للاردن هي الوصول الى السوق الفلسطينية.

وقال كازدان «يتمثل جزء من المشكلة في عدم تحمس الفلسطينيين للصادرات الاردنية. الاقتصادان يتنافسان لانهما ينتجان نفس السلع».

الدول الاغنى في العالم قلصت بدرجة كبيرة مساعدات التنمية المقدمة الى العالم الثالث

باريس ـ من ايلاهي ميريل:

افاد تقرير نشرته امس الاثنين لجنة المساعدة في التنمية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في اوروبا ان المساعدات العامة والخاصة التي وافقت الدول الاعضاء في المنظمة على تقديمها سنة 1997 انخفضت للمرة الاولى منذ مطلع العقد.

وفي 1997 بلغت قيمة المساعدات الخاصة والعامة 324 مليار دولار لقاء 365 مليار دولار في 1996 وهو تراجع سببته الازمة الاسيوية التي قضت على القروض المصرفية وخفض المساعدات التي تقدمها الحكومات على حد سواء.

وانخفضت المساعدة العامة للتنمية في العام 1997 الى ادنى مستوى لها منذ مطلع العقد الى 49,8 مليار دولار لقاء 57,9 مليار دولار في العام 1996.

واستنادا الى توقعات اللجنة التي تضم 21 دولة من الدول الاعضاء الـ29 في المنظمة استمر هذا التراجع وازداد العام الماضي. وتقلصت المساعدات الخاصة من دول المنظمة الى حد كبير في العام 1997 لتصل الى 252 مليار دولار لقاء 283 مليار دولار في العام 1996. وسبب هذا التراجع هو تقليص القروض المصرفية.

الا ان الاستثمارات المباشرة من القطاع الخاص زادت في العام 1997 من 64 مليار دولار في العام 1996 الى 108 مليارات دولار وخصص قسم ضئيل منها للدول الاكثر احتياجا اليها.

ومنذ العام 1992 تراجعت قيمة المساعدة العامة للتنمية من دول منظمة التعاون والتنمية في اوروبا باكثر من 20 % بالدولار. وانخفض اجمالي المساعدة العامة للتنمية لاعضاء لجنة المساعدة الى ادنى مستوى تاريخي لها بـ0,22 % من اجمالي الناتج الوطني لقاء 0,33 % في العام 1992 وهي نسبة ادنى بشكل ملحوظ من هدف الامم المتحدة (0,70 % من اجمالي الناتج الوطني).

وتراجعت مساعدات دول مجموعة السبع (الولايات المتحدة واليابان وكندا والمانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا) بـ15 مليار دولار منذ العام 1992 اي بنحو 29 % من قيمتها الفعلية.

اما بالنسبة الى الدول المستفيدة من هذه المساعدات فان «حجم المساعدة العامة المخصصة الى الدول النامية وافريقيا تحت الصحراء يشهد تراجعا منذ ثلاث او اربع سنوات».

وتبقى دول اوروبا الشمالية الاكثر عطاء اذ تتجاوز المساعدة العامة التي تقدمها النسبة المحددة بـ0,70 % (0,97 % للدنمارك و0,86 % للنروج و0,81 % لهولندا و0,79 % للسويد).

وخفضت الولايات المتحدة مساعداتها من 9,37 مليار دولار الى 6,9 مليار دولار في العام 1997.

ومع اجمالي 6,035 مليار دولار، انخفضت المساعدة العامة الفرنسية الى 0,45 % من اجمالي الناتج الوطني لقاء 0,48 % في العام 1996.

هبوط اليورو الى ادنى مستوياته امام الدولار

قاعة معاملات العملة في بورصة طوكيو حيث هبط سعر الين الياباني امس امام الدولار (ا ف ب)

لندن ـ من توني اوستن:

تعرض اليورو لضربة اخرى امس الاثنين فانخفض لادنى مستوياته على الاطلاق امام الدولار مع اعتقاد المتعاملين ان الاستثمار في الاصول الامريكية اكثر امانا من شراء ادوات مالية اوروبية.

وادت المخاوف من تخلف اجمالي الانتاج الاقتصادي في دول اليورو الاحدى عشرة عن مواكبة ايقاع الاقتصاد الامريكي القوي الى اقبال المضاربين على الدولار فانخفض اليورو لادنى مستوى منذ ولادته في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي.

واضاف ضعف اداء مؤشر الاسهم الامريكية الممتازة في اوائل التعاملات امس الى شكوك المتعاملين فهبطت الاسهم الاوروبية عند الاغلاق.

وعزا جريمي هوكينز كبير الاقتصاديين في بنك امريكا لشؤون اوروبا انخفاض اليورو الى «ضعف الاسس الاقتصادية في اوروبا ممزوجا بالنمو القوي في الولايات المتحدة».

وقال غسبر دانيسبوي من بنك اي. بي. ان امرو «انه بالفعل استمرار لما شاهدناه خلال الاسبوعين الماضيين عندما زاد الطلب على الدولار بسبب النمو القوي في الولايات المتحدة مقارنة بنمو أوروبي أضعف».

ورغم ابقاء البنك المركزي الاوروبي على أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماعه الاسبوع الماضي عند مستوى 3 بالمئة فان التوقعات تتزايد بخفض الفائدة في المستقبل القريب.

ويتناقض ذلك تماما مع دلائل حديثة على نمو مزدهر في الولايات المتحدة وما يصاحبها من تكهنات بسياسة نقدية امريكية أكثر صرامة.

واثناء التعاملات الاوروبية انخفض اليورو الى 1,1219 دولار من 1,1282 / 1,1292 دولار في أواخر تعاملات يوم الجمعة الماضي. ويقل هذا السعر بنسبة 5 % عن سعر اليورو لدى اطلاقه.

كما ارتفعت العملة الامريكية لاعلى مستوى منذ خمسة اشهر امام الفرنك السويسري. وصعدت ايضا امام الين مع تراجع عائدات السندات الحكومية اليابانية عن المستويات المرتفعة التي بلغتها في الاونة الاخيرة.

وقد انخفض مؤشر داو جونز الصناعي في نيويورك نحو 80 نقطة او 0,9 بالمئة في اول ساعتين من التعاملات امس مع تهاوي اسعار اسهم قطاع التكنولوجيا المتقدمة.

وهبط مؤشر فاينانشال تايمز في بورصة لندن 20,4 نقطة او 0,35 في المئة وساهم القطاع المصرفي في معظم خسائر المؤشر مع تأثر المستثمرين البريطانيين بمخاوف الركود بعد ان جاءت ارقام الانتاج الصناعي في بريطانيا في كانون الاول (ديسمبر) اضعف من المتوقع.

وقد انخفض انتاج قطاع الصناعات التحويلية الذي يستثني منه النفط والمرافق 0,6 في المئة خلال ذلك الشهر وواحد في المئة قياسا على نفس الشهر عام 1997 وقال اقتصاديون ان هذا يظهر ان ذلك القطاع يعاني بشدة من الركود.

وانخفض مؤشر اكسترا داكس للتعاملات الالكترونية عقب اغلاق بورصة فرانكفورت نحو واحد في المئة بسبب القلق على الاضطرابات المالية في اسيا وروسيا والبرازيل.

الامم المتحدة تتوقع نقصا حادا بالمياه في مناطق عديدة بالعالم خلال 25 عاما

■ جنيف ـ ا ف ب: اكد المشاركون في مؤتمر افتتحته الامم المتحدة امس الاثنين في جنيف ان شحة المياه ستهدد اجزاء كثيرة من العالم في آفاق العام 2025 تتراوح من منطقة الشرق الاوسط الى الساحل الغربي في الولايات المتحدة.

وتخشى منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) والمنظمة العالمية للارصاد الجوية اللتان تعقدان مؤتمرهما الخامس حول وسائل مكافحة ندرة المياه في العالم ان يتفاقم الوضع في السنوات الخمس والعشرين المقبلة اذا لم يتم اتخاذ اي اجراءات.

وجاء في تقديرات الامم المتحدة ان 34 بلدا ستعاني على الارجح من قلة المياه في الفترة حتى سنة 2025 بينما تعاني حاليا 29 من ندرة نسبية او خطيرة.

ومن المتوقع ان يرتفع عدد السكان الذين يعيشون في بلدان تفتقر الى المياه خلال هذه الفترة من 132 مليون نسمة في 1990 الى 653 مليونا في حال لم تشهد هذه البلدان سوى نمو ديموغرافي منخفض والى 904 مليون في حال نمو ديموغرافي مرتفع.

ومن المتوقع ان يرتفع عدد السكان في الفترة حتى سنة 2025 في البلدان ذات الموارد القليلة من المياه ما بين 1,06 و2,43 مليار نسمة وهو ما يعادل ما بين 13 الى 20 % من سكان العالم حسب نفس التقديرات.

بعثة بريطانية الى مصر لتعزيز الاستثمار والتجارة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون بريطانيون امس الاثنين ان بريطانيا تسعى لتعزيز علاقاتها التجارية وشراكات القطاع الخاص في مصر التي تعد ضمن الاسواق العشر التي لها الاولوية في هذا الشأن.

واجتمع ممثلون بريطانيون ضمن بعثة التجارة والاستثمار في مصر، التي تزور مصر في الفترة من السادس الى الحادي عشر من الشهر الحالي، مع وزير قطاع الاعمال العام المصري عاطف عبيد في اطار جهود لايجاد شركاء مصريين محتملين لاربعين شركة بريطانية.

وقال السير جيريمي هانلي الرئيس المشارك للبعثة في مؤتمر صحافي في القاهرة في مطلع الاسبوع «هناك فرص في جميع المجالات».

وبريطانيا ثاني أكبر مستثمر غير عربي في مصر بعد الولايات المتحدة. وقال السفير البريطاني دافيد بلاذرويك ان الاستثمار البريطاني تتراوح قيمته بين 5,5 مليار جنيه (1,06 مليار دولار) وستة مليارات جنيه مصري.

وقال هانلي ان نجاح الاقتصاد الكلي في مصر يجتذب الشركات البريطانية.

وتنفذ مصر برنامج اصلاح اقتصادي لتخصيص اقتصادها ومن بين التحديات التي تواجها زيادة جاذبية مناخ الاعمال للمستثمرين الاجانب.

وردا على سؤال عما اذا كانت الشركات البريطانية قلقة بشأن الحاجة الى مزيد من الاصلاحات الادارية «الحكومة فعلت الكثير للاسراع بتسجيل الشركات غير أنني أرى ان المستثمرين البريطانيين يواجهون مشاكل في الاشهر الاولى للتكيف مع الاسلوب الجديد».

وقال مسؤولون ان اكثر من 180 شركة بريطانية تعمل في مصر.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الامارات ترغب بتعاون تقني امريكي بمجال الطاقة

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: طلبت الامارات العربية المتحدة الاحد من الولايات المتحدة الامريكية تعاونا تكنولوجيا في مجال الطاقة بمناسبة زيارة مسؤول امريكي رفيع كما ذكرت وكالة انباء الامارات.

وقالت الوكالة ان نائب رئيس الوزراء الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان دعا خلال استقباله وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الولايات المتحدة الى «التعاون مع الامارات لتوفير الخبرات والتكنولوجيا في مجال الطاقة».

واضافت الوكالة ان الشيخ سلطان بحث ايضا مع المسؤول الامريكي تطورات «الاوضاع في اسواق النفط العالمية والتعاون بين الشركات الامريكية والاماراتية في مجال قطاع الصناعة النفطية».

واكد المسؤول الاماراتي على «التعاون بين المنتجين والمستهلكين من اجل تحقيق استقرار اسواق النفط». وقال ان الامارات تؤكد التزامها توفير امدادات النفط الى الاسواق العالمية بما فيها الدول الصناعية والنامية.

ميس: النرويج مستعدة لبحث تخفيضات جديدة بانتاج النفط لدعم اسعاره

■ نيقوسيا ـ رويترز: صرحت وزيرة النفط والطاقة النرويجية مريت أرنشتاد لنشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في مقابلة نشرت امس الاثنين ان بلادها مستعدة لبحث خيار خفض كميات أخرى من انتاج النفط اذا فعل بقية المنتجين ذلك.

وقالت أرنشتاد «ما أشارت اليه النرويج هو انه اذا كان هناك استعداد من جانب المنتجين لتخفيض جديد ورغبة في الالتزام بهذه التخفيضات بقدر الامكان فسنكون مستعدين لبحث ذلك».

وفي العام الماضي خفضت النرويج غير العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) مئة الف برميل يوميا من انتاجها في اطار اتفاق مع المنظمة يهدف لسحب 3,1 مليون برميل يوميا من أسواق النفط المتخمة بالمعروض.

وفي كانون الاول (ديسمبر) أعلنت النرويج تمديد فترة التخفيض ستة أشهر الى نهاية حزيران (يونيو) المقبل وقالت أرنشتاد ان ذلك سيبقى انتاجها دون تغير تقريبا عند مستوى ثلاثة ملايين برميل يوميا.

واضافت «استهدفنا في أول الامر انتاجا اجماليا مقداره 3,4 مليون برميل في موازنة عام 1999 ثم قررنا المضي قدما وتمديد التخفيضات لذلك عدلنا الموازنة وأصبح الرقم الجديد 3,15 مليون برميل يوميا».

وتابعت «وخفضنا مئة ألف برميل من ذلك المستوى لذلك أتوقع ان يتراوح مستوى الانتاج النرويجي في 1999 حول ثلاثة ملايين برميل في اليوم».

القحطاني السعودية وغروب فايف الجنوب افريقية تقيمان مصنعا لانابيب الصلب الضخمة

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اعلنت شركة غروب فايف للبناء والتعمير في جنوب أفريقيا امس الاثنين توقيع اتفاق مع شركة سعودية لتصنيع أنابيب صلب ذات قطر ضخم في منطقة الخليج.

وقال مايك لاموس المدير التنفيذي للشركة في بيان انها وقعت اتفاقا مع مجموعة القحطاني السعودية سيسفر عن انشاء شركة مسجلة في السعودية تحت اسم القحطاني غروب فايف للانابيب. واضاف ان الطرفين يمتلكان حصتين متساويتين من اسهم الشركة الجديدة.

وتابع «سيقام المشروع في الدمام على الخليج الفارسي بطاقة انتاجية أولية مقدارها 50 ألف طن من الانابيب سنويا وبطاقة توسع في الانتاج تصل الى مئة ألف طن سنويا».

ويتوقع ان يبدأ الانتاج في النصف الثاني من 1999. وأوضح لاموس ان المشروع المشترك يستهدف ايرادات سنوية تتراوح حول 450 مليون دولار على أساس انتاج 50 ألف طن.

وتسعى شركات البناء والانشاءات الجنوب أفريقية الى اقامة مشروعات مشتركة خارج البلاد نظرا لارتفاع اسعار الفائدة المحلية بما يهدد بالقضاء على هذه الصناعة.

وأظهرت بيانات اتحاد صناعات البناء في جنوب أفريقيا ان صناعة الانشاءات انزلقت الى حالة ركود من الناحية الفنية في الربع الثالث من 1998.

توقع صعود أرباح مصفاة سامير المغربية 14 %

■ الرباط ـ رويترز: توقعت شركة أبلاين سكيوريتيز للسمسرة في الاوراق المالية ارتفاع أرباح سامير مصفاة النفط المغربية الرئيسية 14 في المئة في العام الحالي لتصل الى 630,7 مليون درهم (66,3 مليون دولار).

وقدرت الشركة في بيان تسلمته رويترز امس الاثنين صافي ارباح مصفاة النفط التي تمتلكها السعودية بحوالي 552,5 مليون درهم في 1998 مقارنة مع 514 مليون درهم في 1997. ويتوقع اعلان البيانات الرسمية لعام 1998 قريبا.

وتوقعت شركة السمسرة ان يصل سعر سهم المصفاة في بورصة الدار البيضاء الى ما بين 832 درهما و878 درهما بنهاية 1999.

وبلغ سعر السهم في معاملات امس 770 درهما بانخفاض عشرة دراهم عن جلسة التعامل السابقة.

وقال البيان ان تقديرات شركة السمسرة بنيت على ثلاث حقائق هي استقرار هامش أرباح التكرير وتقدير سعر الخام بحوالي 14 دولارا للبرميل وارتفاع الدرهم المغربي مقابل العملة الامريكية.

وتعيد سامير تنظيم نشاطها الاستثماري في المغرب عبر شراكة مع شركة محلية في قطاع توزيع الغاز المسال. كما تعد المصفاة لعملية اندماج مع الشركة الشريفة للبترول.

وفي 1997 اشترت شركة كورال القابضة للبترول السعودية ومقرها السويد حصة أغلبية في مصفاتي سامير والشريفة مقابل أكثر من 400 مليون درهم في اطار برنامج التخصيص المغربي.

الدولار يساوي 9,5 درهم مغربي.

شل تعرض استثمار 8,5 مليار دولار في نيجيريا

■ لندن. «القدس العربي»:

اوردت صحيفة (فاينانشال تايمز) امس الاثنين ان مجموعة رويال داتش / شل الانكليزية الهولندية العملاقة تقدمت للحكومة النيجيرية بمقترحات لاستثمار 8,5 مليار دولار تهدف الى تنشيط صناعة النفط في البلاد.

ونقل التقرير عن رئيس شل في نيجيريا ان المجموعة التي تضخ نحو نصف انتاج نيجيريا البالغ نحو مليوني برميل يوميا تجري محادثات مع الحكومة وشركات نفط دولية أخرى ومقاولين بشأن خطة استثمار على مدار خمسة أعوام.

وتابعت الصحيفة ان خطة شل ستؤدي الى زيادة انتاج نيجيريا بمقدار الثلث معظمه من حقول بحرية كما ستصبح من الدول الرئيسية في صناعة الغاز الطبيعي المسال.

وتابع التقرير ان مجلس الغاز الطبيعي المسال في نيجيريا الذي يضم مسؤولين من شل والف اكيتين الفرنسية واجيب الايطالية اجرى محادثات في لندن الاسبوع الماضي لبحث ما اذا كان سينشئ وحدة انتاج ثالثة في محطة جزيرة بوني على ساحل الاطلسي.

وتحقق الخطة في حال تنفيذها دخلا صافيا قدره 20 مليار دولار لنيجيريا على مدى 25 عاما.

واضاف التقرير ان رئيس شل في نيجيريا رونالد فان دن برغ قال ان الشركات ستمول 70 في المئة من المشروع والباقي تتحمله الحكومة النيجيرية.

سماحة السيد محمد حسين فضل الله [1 . 2]

الفكر الاسلامي هو وجهة نظر في فهم الاسلام والطائفية تعبير عن ذهنية متخلفة

بيروت ـ «القدس العربي»:

الفكر الاسلامي المعاصر معني بالاجابة عن اسئلة اساسية مطروحة عليه، منها ما يتعلق ببيئته الذاتية، واخرى يثيرها الواقع المعاصر، حملنا بعض هذه الاسئلة وطرحناها على سماحة السيد محمد حسين فضل الله باعتباره احد المرجعيات الاسلامية الهامة.

السيد محمد حسين فضل الله من المفكرين الاسلاميين الذين يعملون من اجل تجديد الفكر الاسلامي، بهدف تمكينه من مواجهة قضايا الواقع العربي وتحدياته، من موقع معاصر ومنفتح. من ابرز ما يتميز به هذا المفكر كرجل دين انه رجل حوار بلا شروط مسبقة، بل انه احد دعاته، لا يضع قيودا على محاوره او يطلب منه التسليم بقضايا معينة حتى يتم الحوار، انه منفتح على الآخرين لانه يؤمن ان جميع التيارات الفكرية، الدينية منها والدنيوية، تترافق معا في رحلة البحث عن الحقيقة. يربط بين حالة الفكر العربي الاسلامي والواقع العربي المعاش. يرى ان الفكر الاسلامي، حالة اي فكر، يفهمه الناس حسب واقعهم ومستويات وعيهم. يميز بين نوعين من المذهبية في الاسلام، الاولى فكرية، وهي وجهة نظر وهو الى جانبها، والاخرى طائفية، وهذه عشائرية وهو يرفضها.

وعليه فانه يعتقد ان الطائفية الاسلامية السنية والشيعية اصبحت تتحرك في نطاق اجهزة المخابرات الدولية، التي لا تريد للمسلمين ان يتحدوا، واصبحت الوحدة الاسلامية من الممنوعات السياسية في العالم.

الاسلام بالنسبة له هو الذي يعيش حياة الناس ومتطلباتهم واحلامهم وآلامهم، الاسلام الذي يعيش في الشارع، في العلاقات بين الناس، الاسلام الانفتاح على الواقع. الاسلام عنده ليس اسلام النصوص بل اسلام الواقع، لهذا لا يفهم بقاموس وانما يفهم بالحياة.

على ضوء هذا الفهم للاسلام فانه يدعو الى الاسلام الحركي الذي يدفع بكل طاقات الانسان المسلم الى التحرك من اجل انتاج واقع اسلامي انساني جديد يمكن له ان يفتح اكثر من افق للطاقات الجنينية المبدعة الموجودة في داخل الانسان المسلم، لينطلق في عملية صنع الحياة الى جانب الجماعات الاخرى في العالم. الاسلامي الحركي الذي يدعو اليه هو دعوة للمسلمين لكي يخرجوا من القمقم الذي حبستهم فيه مراحل الجهل والتخلف.

وفيما يلي نص الحوار:

■ قطعت المجتمعات الانسانية مراحل متعددة على طريق تطورها وتقدمها، منذ نشوئها والى الآن، تجاوزت خلالها اشكالا اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية لصالح اشكال جديدة تلبي حاجات الانسان والمجتمع ضمن ظروف كل عصر.. اين يقف الفكر العربي الاسلامي من عملية التطور هذه، هل هو جزء منها ام خارج عنها؟

■ عندما ندرس حركة التطور فاننا لا نستطيع ان نستحضر الفكرة الدينية التقليدية التي تتحدث عن عصمة الفكر، بحيث لا تملك مناقشتها من خلال ما تعطيه وما تمنحه العصمة من قداسة، بل الفكر الذي يتحرك فيه الانسان هو فكر بشري ينطلق من ظروف ثقافية معينة، ومن اوضاع حياتية محددة، مما يعني ان هذا الفكر التطوري ـ اذا صح التعبير ـ ينطلق من معطيات يمكن لها ان تعيش حركة السلب والايجاب امام اوضاع جديدة، او امام معطيات جديدة. من خلال ذلك فعلينا ان نتفق ان هذا الفكر الذي اعطى التطور واقعه في حركة الانسان ليس فكرا مقدسا او ليس حالة تتصل بطبيعة الحياة لتعتبره بمثابة القضاء والقدر الثقافي او الحياتي، الذي لا بد لك ان تنحني امامه باستسلام.

على ضوء هذا فان الفكر الانساني قد يملك نقاط ضعف ونقاط قوة، مما يجعل الاسلام في مواجهته ايجابيا. واقصد بذلك ان التطور يتحرك في دائرتين، هناك التطور الثقافي الذي يقدم فكرا جديدا او اسلوبا جديدا او منهجا جديدا، وهناك الدائرة الحياتية او الدائرة العلمية، التي تقدم اكتشافات جديدة، ونظريات علمية جديدة، وما الى ذلك.. في اساليب الحياة وفي اسرار الكون. اما في الدائرة الاولى فالاسلام ليس خارج هذا النطاق، اريد ان اؤكد بدقة الفكرة، ان الاسلام عندما يواجه قضايا التطور فانه لا يمكن ان يكون خارج نطاق واقع الانسان، لانه جاء من اجل قضية الانسان ومن اجل مصلحة الانسان، ومن اجل ان يجعل حياة الانسان افضل واغنى، على الاقل هذا ما يفكر به الذين يفهمون الاسلام، ولذلك فانه لا يمكن ان ينفصل عن حركة الانسان في الحياة، بل انه يواكبها في نقاط ضعفها وقوتها، ففي الدائرة الثانية لا يتحفظ الاسلام من مواكبته واحتضانه كل النشاط العلمي، سواء في دائرة اكتشاف اسرار الكون واسرار الحياة واسرار المجتمعات في تفسير التاريخ، او تفسير سقوط الحضارات وارتفاعها، وما الى ذلك، لان الاسلام لا يتحفظ امام العلم ابدا. فليس للاسلام نظريات علمية مقدسة. واذا كان بعض المسلمين او بعض العلماء المسلمين يملك نظرية معينة في الكون، او في بعض القضايا التي تحكم جانب الامور الصناعية، فانه يمثل شخصه ولا يمثل الاسلام في هذا المجال. ولذلك فان اي نظرية يختزنها عالم من علماء المسلمين في تفسير بعض الامور، ككروية الارض او ما اشبه ذلك، فانها تخصه بالذات، واذا كان يحاول ان يعطي فهمه قداسة باعتبار ان ما يقدمه من نظرية ينطلق من آية قرآنية او حديث نبوي، فان المسألة تتبع اجتهاده، وبامكاننا ان نناقشه باجتهاده في فهم هذا الحديث او في فهم هذه الآية.

وعلى ضوء هذا، فان الفكرة التي تقول ان الدين او ان الاسلام ضد العلم هي فكرة غير صحيحة، بل ان الاسلام يدعو الانسان الى ان ينفتح على الكون ليرى الله من خلال اكتشافه لاسرار الكون بطريقة ذاتية. ان الاسلام اعطانا المنهج في الوصول الى حقائق العلم، حقائق الكون، وهو التفكير، التفكير على مستوى العقل والتجربة على مستوى الواقع. فنحن نملك في الاسلام خطين للمعرفة، وهما التأمل العقلي فيما يمكن ان يستقل به العقل، والتجربة فيما يمكن ان تخرج به من فكراو من نظرية، ويمكن للاسلام ان يزاوج بين العقل والتجربة، باعتبار ان التجربة تعيش محدودية معينة في اطارها الخاص، والتأمل العقلي هو الذي يجعل من نتائج التجربة المحدودة فكرة عامة.

اما في الدائرة الاولى، وهي دائرة الخطوط الفكرية التي قد تفرض على واقع الحياة، لتتطور الحياة من خلالها، فقد لا نختلف في ان مسألة الخطوط الفكرية ليست مسألة فكر مقدس، لانه ليس فكرا معصوما. ومن الطبيعي ان اي فكر انساني يخضع لما قدمناه من ظروف ثقافية خاصة او معطيات واقعية محدودة، لا بد ان يخضع للحوار وللمناقشة، ولا بد للذين يلتزمونه ان يدللوا على واقعيته، باعتبار ان التجربة دللت على سلامته من النقد، او ان يدللوا على صحته واستقامته من خلال المعادلات الفكرية.

لذلك فان الاسلام يعتبر نفسه فكرا متحركا، باعتبار حركة الاجتهاد فيه، وهو ينطلق مع حركة التطور الفكري ليدخل معها في حوار، ليكتشف امكانات اللقاء ونقاط اللقاء، ليلتقي مع الاخرين او مع خط التطور فيها، ونقاط الخلاف ليحاور هذه الجهات فيها، لذلك الاسلام لا يعزل نفسه، ولا يقف ليراقب حركة الحياة وهي تنطلق ليعيش خارجها، بل يدخل داخله في ساحة الصراع، وفي ساحة تموين الحياة، بما يمكن ان يرفع مستواها في حركة الانسان في الواقع..

■ اي نستطيع القول ان للدين مجاله وللعلم مجاله ولا تعارض بين الاثنين؟

■ نعم، لان الدين ينطلق من الوحي الالهي الذي ينظم للانسان مسؤولياته في الحياة لا ليحدد له كل شيء في الحياة على مستوى واقع الكون، بل ليعرفه كيف يتحرك في الكون ليعيش تجربته فيما اعطاه الله من قوة، ولذلك فان مسألة العلم هي مسألة انسانية كونية، بمعنى ان الانسان بما يملك من فكر وبما يملك من طاقة التجربة يستطيع ان يكتشف اسرار الكون، فيخطىء ويصيب فيها، من دون ان يفرض عليه الاسلام نظرية معينة. لهذا نقول «اننا ضد التفسير العلمي للقرآن»، لان القرآن في عقيدتنا يمثل كلمة الله الفاصلة، والعلم متحرك، لان حركة العلم تمثل نظرية، والنظرية قابلة للخطأ والصواب، فلا يمكن ان تفرضها على القرآن، لانك اذا فسرت الآية بنظرية معينة ليس لها مستوى الحقيقة مئة بالمئة، علي نحو المعادلة الرياضية (1+1=2)، فان النظرية قد تتغير، فكيف يمكن ان تفسر القرآن بها وانت تقول ان القرآن يمثل الحقيقة النهائية؟

لذلك نحن نقول: قد تكون في القرآن بعض اللمحات العلمية، ولكن القرآن لا يشتمل على نظريات علمية بالمعنى الشامل لهذه المسألة، وكذلك نقول لا معنى لاسلمة العلوم اذا اردنا من العلوم العلوم الطبيعية او العلوم الرياضية او ما الى ذلك، لان اسلمتها يعني ان يكون للاسلام نظرية علمية ونظرية رياضية، تماما كما له نظرية اجتماعية او نظرية سياسية او ما الى ذلك.

وهذا امر غير واقعي. نعم نحن نقول باسلمة العلوم بمعنى اعلاء العلوم المنهج الذي يجعل الانسان يتحرك في مقام اكتشاف الحقائق العلمية بطريقة التأمل العلمي، الدليل العقلي، والدليل التجريبي، لان الاسلام لا يكتفي بالتأمل ليكون تجريدا في حركة المعرفة، بل ان الاسلام هو الذي اعطى الغرب التجربة كمصدر من مصادر المعرفة، من خلال ابن رشد، وما الى ذلك، الذي استطاع ان يعطي من خلال الاندلس يعطي الغرب هذه التجربة، لذلك نحن لسنا مع فكرة اسلمة العلوم يعني ان تعطيها بعدا اسلاميا تفصيليا، من الممكن اذا صح لنا ان نفسر الاسلمة بالمنهج فاني اعتقد ان المنهج يلتقي فيه الاسلام وكل الخطوط الاخرى الفكرية، كما اننا لا نستطيع ان نفرض الدين على العلم، لان الدين ليست له نظريات علمية مقدسة.

■ الفكر الحديث قوامه العقل لا النقل، الاختلاف لا الاجماع، الاجتهاد لا التقليد، الابداع لا الاتباع..

اين موقع العقل الانساني في الفكر الاسلامي، وما دوره في بناء هذا الفكر، هل وظيفته ادراك ما في النص من مصلحة يحض عليها او مفسدة يحض على اجتنابها، اي انه عقل شارح ومفسر ومسؤول للنص فقط؟

■ هناك نقطة لا بد لنا ان نضعها في حسابنا عندما نتحدث عن الاسلام الكدي، ان الاسلام عندما نؤمن به فاننا نؤمن بانه يمثل وحي الله في الخطوط العامة، وبعض الخطوط التفصيلية للانسان، بمعنى انه يمثل الحقيقة، ولكن عندما نتحرك في خط الاسلام، فهناك دائرتان، الدائرة الاولى وهي دائرة العقيدة، والدائرة المفاهيمية، والدائرة الثانية هي دائرة الشريعة، اما الدائرة العقيدية فان العقل وحده هو الذي يستقل بها، لانه لا تقليد في العقيدة، وهو ما يعبر عنه لا تقليد في اصول الدين، في القواعد الفكرية التي يرتكز عليها الدين، فانت عندما يراد لك ان تؤمن بوجود الله وتوحيده فلا بد لك ان تجتهد في ذلك بعقلك، وهكذا اذا اردت ان تدرك النبوة، في حاجة الانسان اليها وفي تعيين هذا النبي، لابد لك ان تدرك ذلك بعقلك، وهكذا بالنسبة الى اليوم الآخر في مسألة الامكان والاستحالة، لهذا لا بد لك في هذا المجال من ان تدرك هذه الامور بعقلك، ولا يجوز لك ان تقلد فيها، لا يجوز لك ان تتبع فيها، هذا ما يقرره العلماء المسلمون في هذا المجال. ونضيف الى ذلك ان قيمة العقل في الاسلام هي انه هو الاساس في انسانية الانسان، فنحن نروي ـ مثلا ـ ان الله سبحانه وتعالى ـ طبعا على نحو الكناية ـ عندما خلق العقل قال له اقبل فاقبل، ثم قال له ادبر فأدبر «على نحو التمثيل»، ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك، اياك آمر واياك انهى، بك اثيب وبك اعاقب.

فالعقل اذا هو قاعدة المسؤولية امام الله في الانسان، وهناك نص آخر يقول ان العقل رسول من داخل كما ان الرسول عقل من خارج، فيجعل مهمة الرسول هي ان يكمل للعقل مدركاته في اطار الاشياء التي لا يملك العقل الوسائل اليها، فهذا التعبير عن الرسول بانه عقل من خارج يعطينا كيف ينظر الاسلام الى العقل، وعلى ضوء هذا ايضا يمكن ان ننتقل خطوة اخرى وهي ان هناك اتجاها فكريا اسلاميا نتبناه، وهو انه اذا تعارض النقل والعقل فان العقل يحكم على النقل ويؤوله، لانه لا يمكن ان من يصدر الله شيء لا عقلاني، بمعنى ضد العقل، لا عقلاني بمعنى اني درك العقل تفاصيله، لان العقل لا يدرك كل الاشياء التي لا يملك الوسائل اليها، باعتبار بان العقل في كثير من الاشياء يقف امام الشيء ليقول هذا ممكن ان هذا مستحيل.

اما انه واقع او ليس واقعا، فهذه امور اخرى، نحتاج الى وسائل اخرى. لكن علينا ان نميز في العقل بين عقل ينطلق من فطرة الانسان بحيث انك عندما تقوم بجولة في كل مواقع الانسان في امتدادات التاريخ، او في سعة الواقع الانساني، فانك تجد هذا النهج العقلي، مما يلتقي عليه الناس جميعا، باعتبار انه نهج الفطرة الانسانية، كما في الاحكام العقلية التي لا يختلف عليها اثنان، النقيضان لا يجتمعان، الضدان لا يجتمعان وهكذا.. وهناك عقل اخر وهو العقل الذي ينطلق من خلال ثقافة الانسان التي تنطلق من قراءاته، ومن مشاهداته ومسموعاته ومحسوساته الخ.. من جانب الحس، فان هذا العقل لا يمثل الحقيقة، بل انك يمكن بعقلك الفطري ان تناقش هذا العقل المكتسب، لان قيمة هذا العقل بمقدار القضايا التي كونته، كأية تجربة خاضعة للخطأ والصواب، لهذا نحن نقول انه اذا كان العقل القطعي هو العقل الفطري الانساني الذي يلتقي الناس فيه على احكام معينة، اذا كان يقف ضد النص فانه علينا ان نؤول النص لمصلحة العقل.

وعلى ضوء هذا نجد ان هناك كثيرا من العلماء اولوا الايات مثلا التي يظهر منها الجبر، ان الله يجبر الانسان على افعاله، في الوقت الذي يعاقبه على ما فعل، فان هذا ضد حكم العقل، باعتبار انه من التكليف بما لا يطاق، لا يمكن ان يعاقب الانسان على ما لا يدله فيه مثلا، لانه قبيح عقلا، وما الى ذلك. على ضوء هذا ندخل في الجانب العقيدي في هذا المجال، ان دور العقل هو ان ينفتح وينطلق، ليفكر في الله وفي النبوة ويفكر في اليوم الاخر «ويتفكرون في خلق السموات والارض، ربنا ما خلقت هذا باطلا»، هذا في الدائرة العقيدية المفاهيمية.

اما في الدائرة الشرعية، فمن الطبيعي اننا نؤمن بان الشريعة هي وحي الله في الخطوط العامة على الاقل، فيما ثبت ان الله قاله، وفيما ثبت ان النبي قاله. اما ما يثور فيه الجدل فهل قاله الله ام قاله النبي، فهذا امر لا بد ان يتحرك فيه الجدل، فقد ينفي ان يكون هذا قوله الله، او ينفي ان يكون هذا قول النبي. وقضية ان نعرف ان هذا قول الله ينطلق من اجتهادنا في فهم القرآن، لان القرآن، وان كان قطعي السند عندنا كما نعبر، فهو ظني الدلالة، بمعنى ان دلالاته تخضع لمناهج فهم النص في اللغة العربية، فيمكن ان تطلق المعنى وتقصد به خلاف ظاهرة لقريبة كما في عالم الاستعارة والمجاز والكناية وما الى ذلك. ولهذا فلا بد عندما نقول قال الله ذلك لا بد لنا ان ننطلق من خلال القواعد التي تؤكد لنا هذا المعنى وهكذا.. ان النبي قال ذلك لا بد من توفر شيئين، الشيء الاول هو ان يثبت ان النبي قال من خلال سنديا من خلال التوثيق، وثانيا ان يكون كلام النبي دالا على هذا المعنى. تماما كما هي الدلالة القرآنية الخاضعة للقواعد المتبعة في فهم النص.

وهناك نقطة اخرى وهي انه لو تثبت لنا ان هذا الشيء حلال او انه حرام، لكننا نعرف على الاقل هذا ما نؤكده من خلال منهج العدل في مقابل مناهج الاشاعرة، المنهج الذي يلتزم المعتزلة به ويلتزم به الامامية، وهو ان الاحكام تابعة للمصالح والمفاسد في متعلقاتها.

السيد محمد حسين فضل الله (القدس العربي)

فاذا واجهنا حكما شرعيا منطلقا من مصلحة في متعلقه، وواجهنا الى جانبه حالة جديدة تشتمل على مصلحة اقوى من المصلحة التي يختزنها هذا الحكم، او مفسدة اهم من المصلحة الموجودة في الحكم، فان المصلحة الاهم تحكم على المصلحة الاقل اهمية، وان المفسدة تحكم علي المصلحة التي ليست بهذه القوة، وهذا ما يسمى باب التزاحم بعنى اذا فرضنا انه تزاحمت مصلحتان مثلا، وكانت احداهما اهم، فان المصلحة الاهم تجمد الحكم الذي يختزن المصلحة الاقل اهمية، اوالمفسدة الاهم تلغي، ولو مؤقتا، الحكم الذي هو المصلحة التي هي اقل اهمية من هذه المفسدة، وبهذا يمكن لنا ان نواجه كثيرا من قضايا الحياة التي قد نكتشف في الحدث الجديد مصلحة اقوى من المصلحة التي يختزنها هذا الحكم الشرعي، لنجعل الحكم الجديد على طبق المصلحة الاخيرة.

وهناك نقطة ثانية، هناك قاعدتان في الاسلام، قاعدة لا ضرر ولا ضرار وقاعدة لا حرج، فنحن نروي عن النبي (ص) انه قال لا ضرر ولا ضرار، ونرى من خلال الاجتهادات الفقهية ان قاعدة لا ضرر تحكم على كل الاحكام، بمعنى انها تؤكد ان كل حكم يلزم منه الضرر على الانسان فهو مرفوع. وبذلك ترفع كل الاحكام الضرورية فتقيد كل النصوص التي وردت فيها احكام شاملة لموارد الضرر، فتخرج موارد الضرر من القرآن.

■ يعني اخضاع الاحكام الشرعية لهذا المبدأ «لا ضرر».

■ وهكذا ما جعل عليكم في الدين من حرج. اي حكم يلزم منه الحرج، وهي المشقة التي لا يتحملها الانسان عادة، فان هذه القاعدة ايضا تحكم على كل الاحكام الشرعية، فترفع موارد الحديث. ومن الطبيعي ان مثل هذا لا يخضع للمزاج الانساني ليعتبر هذا ضررا او هذا حرجا، او ان هذه مصلحة اهم اومصلحة مهمة، هذا لا بد ان يرجع الى اهل الخبرة الذين يحددون هذه الاشياء.

لذلك فالاسلام لا يعيش في زاوية مغلقة، وعلى هذا الاساس فالعقل قد يكون مفسرا، وقد يكون شارحا، ولكنه قد يكون مكتشفا لعمق الحكم الشرعي وهو المصلحة والمفسدة في هذا المجال، هذا من جانب، وهناك جوانب اخرى وهي ان هذه الدائرة المحددة هي في نطاق الاحكام الشرعية، اما مناهج الحركة والحياة، كمناهج التربية ومناهج التعليم ومناهج السلوك العام بعيدا عن المفردات الشرعية في هذا السلوك، فانها تمثل منطقة حرة تماما كما هي المنطقة العلمية. فمثلا عندما ننطلق في الجانب الادبي او الجانب الفني في اي جانب من جوانب الابداع الثقافي الذي لا يلتقي ببعض المفردات المحرمة هنا وهناك، فان الاسلام يقول للانسان اكتشف وابدع وانتج وكذا، لانني لم اتدخل في مثل هذه القضية، بل تركتها لعقلك وتجربتك وحركتك في الحياة. وبعبارة اخرى، ان الاسلام يشرع قانونا للانسان في جوانب حياته الاجتماعية والفردية، اما حركته في المجالات الثقافية الواسعة، التي لا تلتقي بمحرمات قانونية هنا وهناك، فان الاسلام لا يتدخل في مثل هذه القضايا، ولا يفرض نفسه، لانه ليس له على الاقل خط تحريمي في هذا المجال.

■ نستطيع القول ان العقل حسب الاسلام لا قيود عليه حتي في مسألة الايمان، يجب ان يكون الايمان عن طريق العقل، وهذه اهم نقطة في الاسلام.

■ ونحن نقول ان الايمان ليس فوق العقل، بل العقل هو الذي يحدد للايمان مفرداته، ونعتقد ان الايمان يمر بطريقة العقل.

التقاه: رجا ديب

رسالة مستعجلة الى الرئيس عمر البشير بمناسبة زيارته المرتقبة للقاهرة:

لتكف الحكومتان عن اللعب بالنار وتعليق مشاكلهما على رقبة الشعب

د. احمد محمد البدوي *

يا سيدي الرئيس: في مساء الخامس والعشرين من ايار (مايو) عام 1970م، كان احتفال بالعيد الاول لثورة ايار (مايو) «الظافرة» في استاد الخرطوم، حضره جمال عبد الناصر، ووقف النميري ليعلن تأميم المصارف الاجنبية في السودان، وعلى رأسها «بنك مصر» وهو ثاني اكبر مصرفين في السودان يومئذ، ان لم يكن اولهما، (المصرف الاخر هو بنك باركليز). يومها صفق عبد الناصر بحرارة وترحاب للقرار، وهو يعرف انه مصرف تمتلكه الدولة المصرية، ويمثل اضخم استثمار للقطاع العام المصري في الخارج، ووقف من بعد ليبارك القرار على اساس ان الاستقلال السياسي لا يستكمل وجوده الا بالاستقلال الاقتصادي (ايها الاخوة) وتأميم المصارف. (لا بد انك كنت هناك).

ان العقبة الوحيدة امام زيارتك المرتقبة للقاهرة هي اعادة ما سمي الممتلكات المصرية، مما عبرت عنه الصحف الرسمية المصرية وفق التلخيص الامين الذي تنشره «القدس العربي» كل يوم، وباستجابتك لهذا الطلب، ستكون القاهرة منورة بوجودك فيها، ولو كان المطالبون بعودة الممتلكات المصرية صادقين وحريصين على مصالح الشعب المصري، لطالبوا باعادة (بنك مصر) لانه كان تابعا للقطاع العام يوم تأميمه، وان طابقا واحدا في عمارة «بنك مصر» المطلة على القصر الجمهوري في الخرطوم، لتفوق قيمته كل الممتلكات المصرية التي صودرت بعد يوم 1989/6/30م.

اما ما يسمى الممتلكات المصرية، فيشمل مجموعة من المباني، لا حق للقطاع العام ولا الدولة فيها، للاسباب الاتية:

اولا: اضخم المباني، يشمل جامعة القاهرة، ومباني جامعة القاهرة التي انشأتها ثورة 23 يوليو، هي مدرسة الملك فاروق في الخرطوم، مدرسة ثانوية شيدها واهداها للشعب السوداني ومعها المسجد الذي ما يزال يحمل اسمه، «جامع فاروق». وكانت الدراسة في المدرسة نهارية، ومسائية للجامعة، فجامعة القاهرة كانت مستضافة، ولا يعني استحواذها على المبنى الذي صار يحمل اسمها، اي تغيير في الوضع القانوني للمباني، فهي في احسن الاحوال وقف تشرف عليه الحكومة السودانية.

ثانيا: اكبر ما تبقى من المباني التي لا تساوي كلها ثلث مباني جامعة القاهرة فرع الخرطوم، هو النادي المصري في شارع القصر، وهذا المبنى شيده الاستعمار الانكليزي، وكان مسكنا لعدد من الاداريين البريطانيين على مدى خمسين عاما، من بينهم «ادوارد عطية» البريطاني اللبناني الاصل، وكان يعمل في الادارة البريطانية، وفي هذا المنزل ولد ابنه «السير» مايكل عطية رئيس الجمعية الملكية، اعلى هيئة علمية في بريطانيا، وعميد كلية «ترنتي» في جامعة كمبردج وقضى فيه طفولته وصدر شبابه.

ثالثا: المباني الاخرى كانت تخص الجانب المصري فيما كان يسمى: السودان الانكليزي المصري، وفي حين سلم الانكليز كل المباني التابعة لهم، تمكن الجانب المصري من استبقاء بعض المباني، وكان الاستقلال عام 1956م يعني ايلولة كل الممتلكات «المصرية البريطانية» الى حكومة السودان، كشرط جوهري لتحقيق السيادة الوطنية.

وحتى اذا صح ان كل تلك الممتلكات مصرية، تابعة للدولة المصرية فمن حق حكومة السودان ان تضع يدها عليها للاسباب الاتية:

اولا: ان الدولة المصرية امت وصادرت ممتلكات اجنبية من بينها مدارس، ومن تلك الممتلكات مؤسسات يملكها عرب، ما تزال تابعة للقطاع العام في مصر، مثل جريدة «الاهرام» ـ اعرق جريدة عربية ـ التي انشأتها عائلة «تقلا» في القرن التاسع عشر، وهي عائلة لبنانية، ومثل دار الهلال التي انشأها الكاتب اللبناني جرجي زيدان في القرن التاسع عشر، وكذلك دار المعارف التي اسستها عائلة لبنانية، ولم تقم الحكومة اللبنانية الارض، ولم تقطع علاقتها بمصر، بل لم تطالب باعادة تلك المؤسسات الضخمة الى مواطنيها، وان كان اليهود في اسرائيل وخارجها يطالبون كل يوم باعادة ممتلكات اليهود الى اصحابها مثل عدس وبتريون وعمر افندي وصدناوي، والعلاقات بين البلدين، سمن على عسل، غير متوترة لذلك السبب البالغ الاهمية عند اليهود، فلماذا تحرم الدولة المصرية على غيرها ما احلته لنفسها!

ثانيا: امتلاك الاراضي في مصر وقف على المصريين فقط، فليس من حق اي عربي ان يمتلك شبرا من الارض، ولو كان سودانيا، وانما ينحصر حق التملك في المباني اي الشقق، ما دام المرء اجنبيا، ومن حق حكومة السودان ان تعامل الحكومة المصرية بالمثل، اذ ليس للحكومة السودانية اي اراض مملوكة لها في مصر، خارج نطاق السفارة ومؤسساتها.

ثالثا: الحق الوحيد، للدولة المصرية، هو الحصول على تعويض مناسب، اذا ثبت قانونيا امام القضاء السوداني امتلاكها لمبان مصادرة في السودان.

لان اي دولة يمكن ان تضع يدها على اي ممتلكات، اذا رأت، وذلك مبدأ يقتدي فيه الناس بمصر، مصر عبد الناصر، مصر الاصلاح الزراعي وقرارات 1961م: ان لم يكن ثمة مبرر مبدئي فلم صادرتها اصلا!

سيدي الرئيس: ان كنت مقدما على اعادة الممتلكات المصرية كلها او بعضها، قبل زياتك او اثنائها، فاسمح لي ان اهمس في اذنك الطاهرة بادب جم ان ذلك يمثل معادلة مساومة طرفها الاخر او ضحيتها المعارضة السودانية ممثلة في «التجمع» بطردها من القاهرة، ولجم حركتها والتضييق على من تبقى عنها من مصر، بعد ان فرت معظم عناصرها الحية الى اريتريا، او تفرقوا في ارض الله الواسعة من استراليا الى كندا وهولندا.

ولعلك تعلم انني لا ادافع عن التجمع فانت اقرب اليّ منهم، منذ باعوا ضميرهم بثمن بخس لامريكا ومعهم مراكز بحثهم، وجمعيات حقوق انسانهم، مباشرة يدا بيد، او من وراء ستار، مثل مؤسسة فورد، وهم اقرب اليك، فقنوات الاتصال معهم افرادا وجماعات ممتدة كل يوم، انما ندافع عن حق انساني، لانه لا يليق بنا ان نمارس الشماتة، والتجمع يتجرع الهوان، نرجو الله لكم وله العافية.

وعلي ذكر المعارضة واعادة الممتلكات، ننتهز هذه الفرصة ـ حضرة الرئيس ـ لنذكرك بان الاقربين اولى بالمعروف وان ممتلكات السودانيين اولى بعنايتك من ممتلكات الدولة المصرية، فعليك ان تعيد المنازل السودانية المصادرة الى اصحابها المعارضين اولا، فان مصادرة منزل لا تجوز، ما دام المسوغ الوحيد هو ان صاحب المنزل يعارضكم في الخارج، وان كان ذلك الاجراء قد طبق لظروف استثنائية، فان اقرار الدستور وبروز انفتاح التوالي لا يسوغ بقاء تلك المنازل مصادرة، وخاصة ان المستفيد الاول من تلك المنازل هم الاطفال والنساء فكيف تحرم الاطفال والنساء من منازلهم، لان آباءهم اساؤوا الادب، وصدرت منهم كلمات مجرد كلمات عن «التوجه الحضاري».

فيا سيدي الرئيس اعد المنازل وملكها للاطفال والنساء من الابناء والبنات والزوجات والامهات، وبهذه المناسبة، فان قطعة ارض كانت مسجلة باسمي في الخرطوم البحرية، طالتها المصادرة، هي كل ما املك في السودان الواسع، وان كانت مصادرتها اعفتني من مسؤولية البناء، فلعلك تعرف انني مدرس جامعي مسكين، لا سبيل لي الى البناء من قبل، عندما كان المال الامريكي ينهال مباشرة وعن طريق بعض الدول العربية، علي الحركات الاسلامية باسم محاربة الشيوعية وقطبها جمال عبد الناصر، وليس لي سبيل الان، والمال الامريكي ينهال باسم محاربة الاسلام السياسي، وخاصة على الشيوعيين ـ حسبما علمت من «القدس العربي» على العراقيين والفلسطينيين والاردنيين والمصريين، وحسب السودانيين فهم ما يحظى به التجمع، والمنظمة السودانية لحقوق الانسان وهلم جرا.

وبلغني ان بعض الناصريين تلوثت ايديهم بذلك المال الحرام لعلهم لم يسمعوا بكتاب «لعبة الامم» ولا يعرفون لماذا شيّد عبد الناصر برج القاهرة، وبأي مال، لو عاد لقطع ايديهم.

على انني احمد الله، فالاصولي بن لادن الذي آزر الامريكان، فحارب لهم الشيوعية في افغانستان بالامس يوم كان داعي دعاة الجهاد، صار اليوم عدو امريكا الاول، فمن يضمن لي ان امريكا لن تحول حلفاءها الان الى اعداء غدا، وهي مشهورة بالتنكر لاصدقائها المقربين، وقد رأيت ما فعلت بشاه ايران وموبوتو، لم يجدا ملاذا ولا قبرا في بلديهما، حين هبت الريح. «واخذ بال سعادتك». (فازورة! وليس نكتة).

فان عادت قطعة الارض، فاسماء اولادي معروفة لدى ابناء اخيك الاول واخيك الثاني، لانهم اخوالهم، فحسبي يوم اعود شبر واحد.

يا سيدي الرئيس: كلمة حق تقول ان العلاقات بين الدول لا تعرف الصداقة ولا العداوة، وانما تقوم علي اساس المصالح المشتركة، والمصالح المشتركة بين السودان ومصر قوامها اقتسام ماء النيل والطاقة المولدة من السد العالي، وفق الاتفاقية الموقعة عام 1959م، وقد نصت على ان يكون نصيب السودان 18 % من كهرباء السد العالي، ولم ينل السودان مترا واحدا من كهرباء السد العالي منذ اول توليدها عام 1964م، ولان مصر تمد الاردن الان بطاقة كهربائية من السد العالي، وسيتم احتفال ضخم بذلك قبيل زيارتك، وستمد سورية وليبيا وربما دولة اخرى بقدر من تلك الطاقة في المستقبل.

فعلك تشرع في تحقيق حصولنا على ذلك الحق، وستكون الطاقة المستوردة كافية للمديرية الشمالية، وبالتالي، ليس ثمة مبرر لتشييد خزان الحماداب، ويكفي ان تقيم خزانين صغيرين «احدهما يولد الطاقة وينقل الماء الى شرق كردفان وشمالها والاخر يخص غرب كردفان وشمال دارفور، في غرب السودان حيث ثروة السودان من الابل والبقر والصمغ والكركدي والسمسم والفول، والرجال، وحيث تقام المراعي على اساس حديث وتشجير الصحراء، وانشاء البساتين، وفوق ذلك القضاء على العطش نهائيا. وهو امر مؤسف، ولعلك تعرف ان اخواننا في مصر، افادوا من نصيبهم في الماء، فنقلوا بعضه الى سيناء من تحت قناة السويس، واقاموا مشروع توشكي، ليوازي وادي النيل في مصر، فكنت اريد ان اقترح عليك ان تبيع بعض نصيبنا من الماء، لاخواننا في بلد الحرمين الشريفين، وكانوا جادين في استيراد الماء من جليد القطب الجنوبي، ولاخواننا في بلد الكتاب الاخضر، لولا انني تذكرت ان اهل السودان، داخل السودان، في كردفان ودارفور، اولى بالماء، الماء للشرب اولا بل فقط.

سيدي الرئيس: سيكون اخواننا في مصر اول المستفيدين، فسيزيد عدد الجمال والبقر المصدرة اليهم، وسيحصلون على القمح السوداني الذي سقاه ماء النيل بسعر رمزي «ومال» وكذلك «السوداني» اي الفول السوداني وحب البطيخ الذي يسمونه «اللب».

انا نتطلع الى علاقة بين انداد قائمة على المصالح المشتركة، وليس المساومة والموازنة والعنتريات التي ما قتلت ذبابة.

بمعنى ان تنال مصر كل حقوقها المشروعة من السودان، وان ينال السودان كل حقوقه المشروعة من مصر، وان تكف الحكومتان عن اللعب بالنار، وهما حكومتان وليدتا انقلابين عسكريين، وعلى رأسهما رئيسان هما في الوقت نفسه قائدا الجيشين في البلدين، لم ينتخبهما احد، ولكنهما يعلقان المشاكل الخاصة بحكومتيهما، على مشجب رخيص جدا هو الشعب المسكين في مصر والسودان، فلا مكان له في خارطة الامريكان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على احمد مصطفى الكردفاني:

لم اتحامل على احد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت التعليق الذي كتبه احمد مصطفى الكردفاني، امين امانة الشباب والطلاب بهيئة شؤون الانصار ببريطانيا حول مقالي المنشور بعنوان التحديات التي تواجه القيادات التقليد

رأي القدس

السودان والحرب الاريترية الاثيوبية

■ لا نعتقد ان مدير دائرة افريقيا في وزارة الخارجية السودانية كان يعبر عن حقيقة ما في داخله عندما اعرب عن اسف بلاده لانفجار النزاع بين اثيوبيا واريتريا، لان السودان عانى طويلا وما زال من جراء تحالف الطرفين ضده، وعملهما طوال الاعوام الثمانية الماضية على زعزعة استقراره.

فالتحالف الاريتري الاثيوبي الذي قام لاعتبارات امريكية بحتة، وبهدف اعادة تشكيل القرن الافريقي ديموغرافيا وسياسيا وفق منظور النظام العالمي الجديد، اي العداء للعرب، والقضاء على اي وجود لهم في القارة الافريقية، هذا التحالف قام على اسس غير سليمة، وبهدف زرع القلاقل والاضطرابات في المنطقة، واستنزاف السودان، وتهديد الحدود الجنوبية لمصر، واعادة النظر في كل اتفاقات تقسيم مياه النيل، وفتح ابواب المنطقة على مصراعيها امام النفوذ الاسرائيلي.

ولذلك فان اختلاف البلدين، ودخولهما في حرب هو بمثابة كف الاذى عن السودان، واعطاء شعبه فسحة من الوقت لكي يعيد ترتيب اوضاعه السياسية والاقتصادية، والتقاط الانفاس قليلا، بعد ان انهكته حرب الجنوب والشرق التي حصدت ارواح الالاف من ابنائه.

فالمعارضة السودانية المسلحة التي تشن حرب استنزاف في الجنوب والشرق ضد حكومة الخرطوم تحظى برعاية البلدين، اريتريا واثيوبيا، وتستمتع بتسهيلات عسكرية وسياسية واعلامية ضخمة فيهما، وتكفي الاشارة الى ان معسكرات التدريب الرئيسية لهذه المعارضة وجيوشها تتواجد على الاراضي الاريترية حتى هذه اللحظة.

فالرئيس الاريتري اسياس افورقي الذي وصل الى سدة الحكم في اسمرة بمساعدة مباشرة من الدكتور حسن الترابي الزعيم الروحي لثورة الانقاذ الحاكمة في السودان، لم يتردد في رد هذا الجميل باظهار العداء الكامل للسودان ولكل ما هو عربي، وسخر من الجامعة العربية، وحاول طمس الهوية العربية للشعب الاريتري عندما اعتقد ان البوابة الاسرائيلية هي مصدر الرخاء والاستقرار لبلاده.

اما غريمه ملس زيناوي، فعل ما هو اكثر من ذلك، عندما زايد على افورقي في التودد الى الدولة العبرية، والرضوخ المطلق للمخططات الامريكية المعادية للوجود العربي في افريقيا، وبدأ يستعين بخبراء اسرائيليين لاعادة النظر في اتفاقيات المياه مع مصر والسودان، وبناء سدود جديدة لتحويل مياه النيل، وقيادة تحرك في الامم المتحدة ومجلس امنها لتشديد العقوبات على السودان.

ان انفجار الصراع بين اريتريا واثيوبيا هو الثمرة المتوقعة للرضوخ للمخططات الامريكية، واتباع تعليمات البيت الابيض ومستشاريه الذين لا يريدون استقرارا لافريقيا، وعلاقات تآلف بين شعوبها، وانما يريدون حروبا اهلية مدمرة تستنزف ثرواتها، وتضمن تبعيتها بحيث تبقى أسيرة لعمليات الاستغلال الامريكية والغربية.

وقد اثبتت هذه الحرب كم هي مكلفة تلك الصداقة الامريكية، وكم هو خطأ معاداة الجيران والتدخل في شؤونهم الداخلية. كما اثبتت ايضا مدى قصر نظر بعض الفصائل السودانية المعارضة التي تعتقد ان التحالف مع اعداء بلادها، واستخدام وسائل التخريب يمكن ان يحققا مآربها في الوصول الى سدة الحكم في الخرطوم.

اننا، ورغم مراراتنا من سياسات اسياس افورقي المعادية للعرب، والمتحالفة مع اعدائهم، نرى ان الارض المتنازع عليها على حدود البلدين هي ارض اريترية، احتلتها اثيوبيا، وتنازلت عنها حكومة اسمرة في ظل شهر العسل مع اديس ابابا، ولذلك يجب ان تعود الى الشعب الاريتري.

ومثلما اخطأ اسياس افورقي في احتلال جزر حنيش اليمنية بالقوة، ها هو يخطىء مرة اخرى عندما يجر بلاده الفقيرة المعدمة الى حرب مع اثيوبيا، وكان الاجدر به ان يتعلم من التجربة اليمنية، وما عكسته من ضبط نفس، وان يلجأ الى التحكيم الدولي، او يؤجل الحرب ريثما تنهض بلاده ويقوى عودها، وهي التي ما زالت تحبو على درب الاستقلال.

حسن البنا في الذكرى الخمسين لرحيله:

رجل القرن العربي ـ الاسلامي بلا منازع

د. عبد الوهاب الافندي *

■ خمسون عاما تمر هذا الاسبوع على استشهاد الزعيم الاسلامي حسن البنا برصاصات غادرة في الثاني عشر من شباط (فبراير) عام 1949. تلقفت الرصاصات البنا وهو يغادر مبنى جمعية الشبان المسلمين في القاهرة في اول المساء، وهي جريمة ثبت فيما بعد ان القصر والحكومة كانا وراءها. كان البنا انذاك في الثانية والاربعين. وان تقوم الدولة على اعلى مستوياتها باستهداف مواطن حديث السن نسبيا بهذه الطريقة لا يعني الا شيئا واحدا: هو ان الدولة اصبحت تنظر الى هذا الرجل على انه ند للدولة ومنافس لها، مثلما يعني ان الدولة المعنية خرجت من اطار المشروعية والقانون ولبست لباس الاجرام. فالتصرف الطبيعي من قبل الدولة تجاه من يتحدى سلطتها هو ان تخضعه للمساءلة القانونية، لا ان تعمد الى اسلوب العصابات والمجرمين في القتل غيلة. واذ لم تفعل الدولة ذلك فهو يعني عدم وجود مسوغ قانوني لملاحقة الشخص المعني، حتى وفق القوانين الجائرة لدولة قمعية كتلك التي كانت قائمة في مصر الملكية ـ وهذا بدوره يعني ان طبيعة التحدي الذي مثله الشخص المعنى للدولة هو من نوع التحدي الاخلاقي: الى ان مجرد وجوده يذكر الدولة بخروجها على كل شرع وقانون. فالدولة اذن هي الخارجة على الشرعية في هذه الحالة لا خصمها المستهدف.

وقد تأكد هذا من كون البنا رحمه الله لم يكن يؤيد الخروج على القانون بأي مسوغ، وقد سارع بادانة كل تصرف شمل خروجا على القانون من اتباعه وتبرأ ممن اجترحوه، فما الذي جعل الدولة واجهزتها تتخذ هذا الموقف من ذلك المعلم الريفي، وترى فيه كل هذا الخطر، وتتخذه ندا تخشى بأسه، وتستهل في سبيل ازاحته الخروج على كل عرف وشرع؟

اذا كان في الاجابة بعض غموض وقتها، فانها اليوم ظاهرة واضحة للعيان. فالحركة التي اسسها البنا ما تزال اليوم، بعد خمسين عاما من اغتياله تعامل من اكثرية الحكومات العربية على انها الند الموازي لسلطة الدولة. وليس ادل على ذلك مما تراه في مصر، مسقط رأس البنا ومدفنه، حيث ترفض الحكومة حتى اليوم السماح لحركة الاخوان المسلمين بانشاء حزب خاص بها، وفي هذا اعتراف صريح من الحكومة بان حزب الاخوان سيتحول آليا الى حزب الاغلبية وينتزع السلطة ممن يتولونها اليوم. والا فما الضرر في التصريح بحزب آخر، والبلد مليء بالاحزاب الاخرى التي لا تحفل بها السلطة؟ والامر هو نفسه في غالبية الدول العربية التي تحظر الاحزاب الاسلامية، واكثرها احزاب، تفرعت من الحركة التي انشأها حسن البنا وتأثرت بها.

لقد نجح البنا اذن في خلق اكبر حركة سياسية وثقافية جماهيرية اثبتت وجودها في غالبية الدول الاسلامية، بل ان فروعها امتدت لتشمل معظم دول العالم التي توجد بها جاليات مسلمة وبخاصة في الغرب، فما هو سر هذا النجاح غير المسبوق يا ترى؟

ولد حسن البنا في المحمودية بمحافظة البحيرة في الدلتا عام 1996 لوالد متدين يعمل في مهنة ساعاتي. وقد ظهرت على حسن دلائل النبوغ منذ صغره، والاهم من ذلك ظهرت عليه دلائل التدين متأثرا في ذلك بوالده وبأستاذه في الكتاب الشيخ محمد زهران. واظهر كذلك منذ صغره نزعة ميالة الى العمل والنشاط. وقد انتخب وهو بعد في المدرسة الاعدادية رئيسا لجمعية «الاخلاق الادبية» التي اوصى بانشائها احد المعلمين، ونشطت لحث اعضائها وغيرهم على التمسك بالاخلاق الكريمة.

وبعد فترة قصيرة انشأ مع اخرين «جمعية منع المحرمات» التي كانت تتولى توجيه النصائح للمخالفين لاحكام الدين في شكل رسائل غفل من التوقيع، وهو بعد في الاعدادية ايضا.

وعندما التحق البنا بمدرسة المعلمين الاولية في دمنهور تعرف على شيخ الطريقة الحصافية، وهي طريقة صوفية انشأها الشيخ حسنين الحصافي (توفي 1328 هـ ـ 1910م) وكان عالما ازهريا تميز ايضا بالاجتهاد في الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وانخرط البنا في سلك الطريقة على يد شيخها وظل مخلصا لها حتى انشأ جمعية الاخوان المسلمين في عام 1928.

وهكذا مزج البنا من صغره بين ميله الى التدين الروحي العميق متمثلا في التعبد والتصوف، وبين الاهتمام باصلاح المجتمع من حوله عن طريق النصح والارشاد والتعليم.

ولم يكن البنا قبل انتقاله الى القاهرة في مطلع العشرينات يفكر في انشاء تنظيم يتولى مهمات الدعوة الى الاسلام، بل كان همه ينصرف الى العبادة والوعظ والارشاد. وقد عمد في تلك الفترة الى تنظيم بعض زملائه في مجموعة تتولى الوعظ في المساجد والمقاهي، وهي تجربة غير مسبوقة، ولكنها لم تكن تخرج عن اسلوب الوعظ التقليدي ـ ولكن بعد انتقال البنا الى القاهرة (وقد انتقلت الاسرة بكاملها معه الى هناك) وقف البنا لاول المرة على التيارات الثقافية والسياسية التي كانت تموج بها قاهرة ما بعد الحرب العالمية الاولى، وكان يغلب عليها التأثر بالغرب. وقد شهد منتصف العشرينات تطورات مهمة على مستوى مصر والعالم الاسلامي، كانت مصدر انزعاج للبنا كما سجل في مذكراته، وكان من هذه التطورات الغاء الخلافة في تركيا، وتحول الجامعة المصرية من جامعة اهلية الى مؤسسة حكومية واتخاذها منحى علمانياً واضحا، وانتشار المجلات والصحف التي وصفها البنا بالاباحية، وعلو شأن التيار والسلوك الليبرالي في المجتمع وبين الطبقة المثقفة. ونشأت منظمات واحزاب وصالونات رأى البنا انها كلها تروج لـ«الالحاد والاباحية».

وفي مواجهة هذا التيار الجارف شعر البنا بالضيق والانزعاج والقلق على مستقبل الاسلام في مصر، ولكن هذا لم يدفعه في اول الامر الى السعي الى انشاء تنظيم يتولى التصدي لهذه التيارات، بل اكتفى في اول الامر بالانضمام الى بعض الجمعيات والنوادي التي كانت تجمع انصار الاسلام، مثل جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية التي انضم اليها لاول وصوله للقاهرة و«المكتبة السلفية» التي كان ينشئها، هذا اضافة الى مواصلة نشاطه في اطار الطريقة الحصافية. من جهة اخرى لجأ الى المؤسسات الدينية التقليدية ممثلة في الازهر، حيث خاطب الشيخ يوسف الدجوي وغيره من كبار مشايخ الازهر طالبا منهم قيادة حملة التصدي للاباحية. ولكن ردة فعلهم كانت مخيبة للامل، على الرغم من انهم قبلوا تحت ضغط شديد منه ان يبدأ في تشكيل هيئة تنتج عنها في النهاية انشاء مجلة «الفتح» التي تولى تحريرها الشيخ محي الدين الخطيب.

فبعد تخرجه من مدرسة دار العلوم في عام 1927 عين حسن البنا معلما في الاسماعيلية، فانتقل اليها حيث وجد هناك مجتمعا عمق في نفسه الاحساس بالخلل في المجتمع المصري. ففي الاسماعيلية كان الاحتلال الانكليزي مجسدا في معسكر كبير للجنود البريطانيين قام على حافة المدينة، وكانت الطبقية والهيمنة الاجنبية مكرسة في رئاسة شركة قناة السويس المملوكة للاجانب، والاحياء الفخمة التي يسكنونها، تاركين لابناء البلد المهن الحقيرة والاحياء الفقيرة. علاوة على ذلك كان المجتمع المتدين يعاني انقسامات سببها الخلافات التقليدية على الجزئيات بين طائف العلماء وغيرهم من الزعماء الدينيين.

وبعد وصوله للاسماعيلية سمع حسن البنا عن انشاء جمعية الشبان المسلمين (وهي نفس الجمعية التي استشهد امام مقرها في القاهرة) وهي جمعية انشئت لتضاهي جمعية الشبان المسيحيين التي لا تزال منتشرة في جميع انحاء العالم، فسارع بالانضمام اليها، ولكنه لم يكتف بذلك، بل عاد الى سيرته القديمة بممارسة الوعظ في المقاهي. وما لبث ان التفت حوله جماعة من رواد المقاهي طالبوه بالمزيد من التعليم، فاختاروا زاوية قديمة اعادوا ترميمها اصبحت ملتقى لهم. وفي اذار (مارس) من عام 1928م اجتمع البنا وستة من هؤلاء الرواد، غالبيتهم من العمال في قناة السويس، وتناقشوا حول تطوير تعاونهم الى مرتبة اسمى، فنشأت جماعة الاخوان المسلمين من هذه المجموعة، وفي عام 1932 انتقل البنا الى القاهرة وانتقلت معه رئاسة الحركة الى هناك. وفي عام 1935 قامت الثورة المشهورة في فلسطين، ولعبت الحركة دورا مهما في تحريك الرأي العام المصري لنصرة قضية فلسطين، بينما لعبت قضية فلسطين الدور الابرز في اشهار الحركة وتعريف الجمهور بها.

قضية فلسطين لعبت دورا ايضا في الاصوات التي ادت في النهاية الى تعثر الحركة. فقد كان الاهتمام بمصير فلسطين (اضافة الى التفكير في مقاومة الاحتلال الانكليزي) هو الذي دفع حسن البنا الى انشاء الجناح العسكري السري للحركة المعروف بالنظام الخاص في عام 1940. وكان لمشاركة الاخوان في حرب فلسطين عام 1947 وعام 1948 دور كبير في زيادة جماهيرية الحركة، كما كانت بداية لخلق علاقات خاصة مع عدد من ضباط الجيش كان منهم بعض قادة ثورة يوليو 1952. وفي نفس الوقت تنبهت الحكومة لظاهرة الاخوان فبدأت باعتقالهم والتضييق عليهم، مما ادى الى بداية دائرة العنف التي ادت الى تدمير الحركة اكثر من مرة.

لكن الحركة صمدت وتوسعت رغم النكبات. فقد قدر عدد انصارها في مطلع الخمسينات بحوالي نصف مليون، وامتدت فروعها في كل انحاء مصر، ولم يمت حسن البنا حتى كانت فروع الحركة قامت في السودان والاردن وسورية ـ وفي مراحل لاحقة قامت فروع في العراق ولبنان وغالبية دول الخليج والمغرب العربي، ثم توسعت بعد ذلك لتشمل غالبية دول العالم هذا على الرغم من ان الحركة واجهت الحظر في وطنها الام مرتين، الاولى عام 1948 والثانية عام 1954 (وهو الحظر الذي ما يزال ساريا حتى اليوم) وفي سورية والعراق وليبيا تعرضت الحركة لما هو اسوأ ـ ولكن هذا لم يؤثر في انتشارها ولا زيادة نفوذها الا قليلا.

عبقرية حسن البنا تمثلت في انه ابتكر او اكتشف اسلوب التنظيم الحديث كاطار لتجسيد الولاء لقيم الاسلام والعمل على تطبيقها. فقد كان رواد الاصلاح الاسلامي قبله يعمدون الى الطريقة التقليدية في الوعظ والتعليم، مثلما كان اسلافهم يفعلون من ايام الحسن البصري. وقد سعى البعض الى تطوير الوسائل، فاستخدم الافغاني وعبده ورشيد رضا الصحافة للوصول الى الجمهور، بل ان الافغاني وعبده عمدا الى ما يبدو الى انشاء تنظيم سياسي دولي باسم العروة الوثقى، ولكن فرضه من النجاح لم تكن كبيرة.

التراث الاسلامي عرف التنظيم من قبل، فالطرق الصوفية كانت ولا زالت تمثل تنظيمات دولية فعالة جدا، الطريقة القادرية مثلا لها تنظيم محكم يمتد من اندونيسيا الى المغرب من سيراليون الى الشيشان. ولكن هذه التنظيمات لامركزية، بمعنى انه لا توجد رابطة مباشرة بينها، وفي نفس الوقت فهي مركزية تعتمد في الاقليم الولاء المطلق لشيخ متزعم. وعلاقة الاتباع مع الشيخ هي غالبا علاقة اخذ فقط لا عطاء فيها.

حسن البنا كان يقف في مفترق طرق بين هذا الاسلوب القديم في القيادة وبين الاسلوب الحديث في التنظيم الذي يجعل المؤسسة فوق الفرد. فبحكم تربيته الصوفية وشخصيته الطاغية كان البنا اقرب الى زعماء الطرق الصوفية وقادة الحركات المهدوية منه الى زعماء الاحزاب الحديثة. كان البنا يمثل طرازا نادرا من الزعماء، اقرب شيء الى وصفه هو تعبير «الشخصية الكاريزمية». كان الرجل مستغرقا بالكامل في مشروعه الاصلاحي: روحيا وفكريا وعقائديا ونفسيا. لم يكن هناك في حياته مجال لعاطفة اخرى او اهتمام آخر.

ويمكن هنا مقارنته بآخرين من معاصريه، ولنأخذ مثالا اثنين من الدعاة الاسلاميين: ابو الاعلى المودودي وسيد قطب. كلا الرجلين ولد في نفس الفترة مع حسن البنا (بفارق سنة او اثنتين) وكلاهما اشتغل بالدعوة الاسلامية وخلف بها اثرا كبيرا. ولكن المرء يلاحظ مسافة ما بين اشتغال اي منهما بالدعوة الاسلامية وبقية حياته، سيد قطب كتب في النقد والادب مثلا، وتشاغل بالفلسفة، والمودودي كان صحافيا وسياسيا ـ اما حسن البنا فلم يكن من الممكن تصوره الا مشتغلا بالدعوة الاسلامية، ولا يمكن بحال ان يحدد المراقب اين تنتهي شخصية الرجل واين تبدأ حركته.

هذا التأثير الطاغي اثر في مستقبل الحركة فبقدر نجاح البنا في تحقيق استقلالية مؤسسات الحركة، كان نجاح الحركة في البقاء والاستمرار. ولكن من جهة اخرى فان عجز اي من خلفائه عن تقمص دوره الذي لا يتكرر عرقل نمو الحركة وتطورها، وهو امر ادى بالحركة في كثير من الاحيان الى شيء من الجمود عجزت حتى الان عن تجاوزها، الى درجة ان اكثر ما تحقق من تقدم في مسيرة العمل الاسلامي تم عبر تجاوز الحركة الام، او على الاقل محاولة تجاوزة، كما نرى من تجربة حزب الوسط.

يبقى ان البنا ـ رحمه الله ـ حقق بمزج مواهبه الكاريزمية ومقدراته التنظيمية، الانتصار في المعركة التي هب لقيادتها ضد القوى التي كان يخشى ان تعصف بهوية مصر الاسلامية. فلو بعث اليوم لما شعر الا بالرضا وهو يرى ان معركة هوية الامة الاسلامية قد تم كسبها ولم تعد موضع تساؤل كما كانت على ايامه. ولا شك انه سيبتسم ابتسامة عريضة وهو يرى النخبة العلمانية الكمالية في تركيا التي كانت في عهده نموذج الانتصار للقوى المعادية للاسلام، وهي تتخندق دفاعا عن مشروعها المتهاوي ضد ما تراه خطرا لم يتهدده من المشروع الاسلامي الكاسح. ولعله قد ينزعج الى حد ما وهو يرى عاصمة المعز نهبا لهجمة «عولمية» اباحية رأسمالية تهدد كيانها، ولكنه قطعا لن يجد الاسلام بغير مدافعين. كما كان الحال يوم كان طالبا دون العشرين في مدرسة «دار العلوم» وسوف يجد ان قسما كبيرا من هؤلاء المدافعين يخاطبونه بلقب «الامام».

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ماذا وراء الحملة على حماس؟!

رشاد ابو شاور

■ ردت السلطة الفلسطينية على اضراب السجناء الفلسطينيين المحتجزين في سجونها، وهم من حماس والجهاد الاسلامي، وعلى تظاهرات الاهالي المطالبين باطلاق سراح ابنائهم.. وعلى مطالبات لجان حقوق الانسان، والاصوات الفلسطينية التي تدين الاعتقال بدون تهم ولا محاكمات عادلة.. ردت بتصعيد غير مبرر وحملة اتهامات لحركة حماس وقيادتها. العميد غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية في غزة عقد مؤتمرا صحافيا في ذروة التصعيد، وبعد الاشتباك الغامض الذي وقع في غزة وراح ضحيته ضابط شرطة وطفلة وطفل فلسطيني تواجدوا في الشوارع اثناء عملية المطاردة والاشتباك، والذي اتهمت السلطة حماس وقوات عز الدين القسام انها وراءه، وانها تسعى لتفجير الاوضاع الفلسطينية. العميد الجبالي وضع على طاولة امامه بندقيتين وثلاث قنابل يدوية وحفنة طلقات كلاشنكوف.. وادعى ان هذا السلاح هو من مستودع وضعت الشرطة يدها عليه، ثم بنى على ما تقدم سلسلة تهم يصعب بلعها، اولها ان حماس تعد لسلسلة عمليات انتحارية قريبا لمساعدة نتنياهو على العودة رئيسا لوزراء (اسرائيل) واسقاط ايهود باراك مرشح حزب العمل..!

وثانيها ان الشرطة الفلسطينية وضعت يدها على مستندات تثبت ان حماس تلقت من ايران ملايين الدولارات.. عندنا مثل فلسطيني يقول: كيف عرفت انها كذبة؟

قال: من كبرها..!

وما جاء على لسان العميد الجبالي (كبير) جدا، فالاسلحة المتواضعة التي عرضت لا تصلح للقيام بعمليات انتحارية.. فالقنابل اليدوية يمكن ان تلقى على تجمع ما.. والبنادق يمكن الاشتباك بها مع دورية عسكرية او القيام بكمين.. اما القيام بعمليات انتحارية فيحتاج الى اسلحة غير هذه التي عرضت على الصحافيين والمراسلين في غزة.

الامر الثاني ان الجناح العسكري لا يمكن ان يعقد اتفاقات مع ايران، لان قيادة حماس السياسية هي التي ترسم وتقود سياسة حماس، وهذه القيادة بعضها داخل الوطن في غزة والضفة، وبعضها في اقطار عربية، ولحماس مكتب وممثل في طهران العاصمة الايرانية، فهل معقول ان تكون هناك ايصالات بملايين الدولارات يوقع عليها الجناح العسكري لحماس مع السلطات الايرانية.. واين؟ في جيوب اعضاء عز الدين القسام، او بين وثائقهم وهم تنظيم شديد السرية، مطارد، لا يستقر في موقع او مكان؟!

هذه الغوغائية تهدف الى:

اولا: تبرير الاحتفاظ بالمناضلين من حماس والجهاد في سجون السلطة حتى تتم الانتخابات (الاسرائيلية).

ثانيا: الايحاء بان حزب العمل هو حزب السلام، وان باراك يمكن ان يخدم السلام، وفي هذا توجيه للرأي العام الفلسطيني في الداخل لانتخاب مرشح حزب العمل رئيسا للوزراء..

ثالثا: التحريض على حماس جماهيريا، وتخويف الرأي العام الفلسطيني من عودة نتنياهو، اذا ما قام افراد القسام بعمليات انتحارية او غير انتحارية.. وربط اي تحرك لحماس بانه خدمة لايران ومخططاتها.

رابعا: تفويت الفرصة على الدعوات لحوار وطني شامل يناقش جديا استحقاق 5/4 القادم سريعا، وهو التاريخ الذي حددته قيادة السلطة واعتبرته تاريخا مقدسا لاعلان الدولة الفلسطينية.

الفلسطينيون داخل الوطن وخارجه يعرفون ان العامل الاساسي في سقوط شمعون بيريس مرشح العمل عام 96 كان العدوان الاجرامي على لبنان والذي توج بجريمة قانا التي لا تنسى.

الصوت العربي الذي حجب انذاك اسقط شمعون بيريس، ولكن، مع ذلك لو نجح شمعون بيريس اكان هو وحزبه وتحالفه سيسهل اعلان الفلسطينيين دولة فلسطينية عاصمتها القدس (الشرقية) ويوقف الاستيطان، وينهي الاحتلال الاقتصادي والسياسي والعسكري للضفة والقطاع.. ويصل مع الفلسطينيين الى تسوية عادلة لقضية عودة اللاجئين الفلسطينيين؟!

قيادة السلطة تحاول الخروج من مأزقها بهذا التخبط، فهي لا تريد حوارا وطنيا، ولا شراكة في القرارات المصيرية لشعبنا وقضيتنا. وتلعب دائما ورقة (القرار المستقل) موجهة التهم الى الفصائل الفلسطينية والشخصيات الوطنية بأنها تابعة، وان قرارها غير مستقل. وهي تدفع وبقوة كل القوى الفلسطينية، بما فيها فصائل (منظمة التحرير) الى اليأس من امكانية الحوار الوطني الجدي.

قيادة السلطة ـ وهي قيادة فتح السلطوية ـ تبحث دائما عن راحة (ضميرها).. باستنزاف جهود القوى الفلسطينية، وارهاقها، والاحتفاظ لنفسها بكل مقدرات الشعب الفلسطيني السياسية والمالية مستخدمة الاساليب البوليسية في القمع والقهر، والدعاية الغوغائية للتشويه، مواصلة (طريقها).. الذي لا يأخذ الشعب الفلسطيني الى الدولة المستقلة حقا، ولكنه يضمن مصالح شريحة لا تفكر الا في مصالحها الضيقة مهما تكن النتائج على الشعب الذي ينزف دما يوميا.

نتوقع ان حماس لن تعطي الفرصة لاصحاب المصلحة في انفجار فلسطيني داخلي، وان قيادة حماس تدرك ابعاد (اللعبة) السياسية. ومأزق السلطة الذي هي فيه الان وعلى مقربة من استحقاق 5/4؟!

القدس كما تردد قيادات السلطة!

مات الملك عاش الملك

خالد عيسى طه المحامي*

■ تابع مئات الالاف من الاردنيين والملايين من الدول العربية والعالم شاشات التلفزة في متابعة دقيقة انتكاسة صحة الملك حسين.. وقرار الرجوع الى ارض الوطن كمقر نهائي له وهو مسلم مؤمن ان الموت حق والله هو الباقي.

هذا الاهتمام بصحة ملك او رئيس ليس مألوفا والشعوب العربية لا تبدي قلقاً بهذا الشكل ولا اهتماما لغياب احدهم من الساحة السياسية.

في العراق انتهت العائلة الهاشمية بمجزرة قصر الرحاب ومات الملك فيصل وهو يحمل المصحف يلوذ به من زمرة عسكرية تجاوزت صلاحياتها فأبدلت الاعتقال بمجزرة رهيبة.. وحتى هذا التاريخ يعلن الكثيرون عن استيائهم وحقدهم على نائب رئيس الجمهورية انئذ عبد السلام عارف الذي قرر تلك المجزرة. ليس الملك الشاب كان ضحيتها فقط بل شمل القتل افراد عائلته.. لا فرق بين امرأة او شاب او طفل.. وذهب الوصي على العرش سملا في شوارع بغداد.. على الرغم من ارادة عبد الكريم قاسم والكثرة الكاثرة من شعب العراق الذي اهتز لمقتل الملك غازي سنة 1936 واقام الصلوات وطلب الرحمة للملكة عالية ام الملك فيصل في الخمسينات.

ثم انتهى حكم الملك فاروق تاركا نظامه وعرشه ذاهبا على متن باخرة مطرودا من قائد ثورة يوليو 53 جمال عبد الناصر الذي مات مسموما.. ثم ذهب بعده الرئيس انور السادات اغتيالا على يد الاخوان المسلمين.. وتاريخ العرب كثير الحوادث في نهايات الرؤساء والملوك الذين خرجوا من دائرة الحكم وتاريخ بلادهم طردا او اقصاءً او قتلا وبعضهم سحلا بالحبال في شوارع دولهم.

بعد هذا لماذا يتابع العرب كل العرب اخبار الملك حسين ساعة بساعة والالاف يقفون حاملين الشموع امام المستشفى.. ويقيمون الصلاة في الجوامع وبعضهم في الشوارع.

لا غرابة في تعلق الشعب الاردني بشقيه الاردني والفلسطيني بالحسين فهذا الملك عايش ثلاثة اجيال وصادق الاباء ثم نقلت هذه العلاقة ارثا الى الابناء.. والاحفاد هم الجيل الذي يبكي الحسين ويدعو له بالشفاء.

هذا الملك فرض احترامه وحبه على الناس رغم قرارات اتخذها كانت قاسية منها طرد حركة فتح في ايلول الاسود وتضييقه مساحة الديمقراطية لعدة سنين في الاردن ولكن الحسين كان رجل الصعاب والمهمات وعامل شعبه بطريقة ابوية اكثر منها سلطوية وقوة. محاكم الجزاء تحكم على النائب شبيلات.. يذهب الحسين ليأخذه بسيارته الى داره.. ولا يتأثر ان بدأ شبيلات بانتقاد النظام.. بعد خروجه من السجن!

اذ انه يملك وضوح الرؤية وكان شجاعا في تحديد الموقف حسب قناعته التي كانت في اكثر المناسبات تنبع من مصلحة الشعب الاردني والعربي. حتى انه يوما حضر شخصيا لموقع كان فيه من يحاول التمرد عليه عنوة وبقوة السلاح. هذا النمط من البشر يقف دائما مع القرارات الصعبة فوقف مع عرفات في دعوته لسلام مع اسرائيل اطلقوا عليه «سلام الشجعان».. ووقف ضد تيار التطبيع وذهب في تشييع اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل، بل وقف مع صدام في حربه مع الكويت رغم ان العالم بدوله وانظمته ضد هذا العدوان ورغم ان اقتصاد بلاده كانت اموال الاردنيين العاملين بالكويت احدى دعاماته الاساسية.. مما دفع الكويت بقرار تشنجي الى طرد الذين كانوا اساس تقدم تجارة الكويت وعمرانها وازدهارها اذ لا تجد شركة او محلا تجاريا الا ويعتمد على اردني من اصل فلسطيني. هذه الكويت يوم ذهبنا اليها كوفد من جامعة بغداد لم تكن فيها بناء البيوت من الطابوق، سوى قصر الامير.. والمدرسة التي استضافتنا.

هذا في عام 1946 وفي 1980 كانت اقامتي في ارقى فندق.. وسبب هذه الطفرة هو دخول الفلسطينيين الكويت للعمل والارتزاق.

بقيت الكويت حاقدة على الملك حسين حتى الامس القريب حيث قرر اعادة العلاقات. ان النظام العراقي استفاد واستغل حب الحسين لشعب العراق ووقف الحسين على رأس مدفع ليطلقه على جبهة حرب العراق مع ايران وهذا مهم اذ ان الحسين هاشمي يلتقي مع الحسين ابن علي وجده الرسول محمد والكثيرون في العراق يقيمون شعائر ذكرى قتل الحسين.. ومعظم افراد الجيش العراقي يحمل قطعة من تربة كربلاء الطاهرة ليصلي عليها في اوقات الصلاة الخمسة. ومن هو اقرب الى اولاد علي كرم الله وجهه من الملك حسين الهاشمي وهو سيد ـ عربي ـ هاشمي ـ وابنة الرسول فاطمة الزهراء زوجة علي وهما عربيان وكل احفادهم يجب ان يكونوا عربا وان علا شأن علماء الفقه والدين من الفرس. اذ لا مرجعية الا حوزة النجف الاشرف.

الحسين احب شعب العراق بعمق وكان تعاونه مع هاشميي العراق أنشأ الاتحاد الهاشمي وهو اقرب صورة لتلاحم بلدين بعد عدول الحكام عن الوحدة والوحدة الاندماجية.. وغيرها من قرارات تأتي مع السلطة العليا قبل ازالة فروقات الحدود.. والاقتصاد.. والقوانين كما نراه في وحدة دول اوروبا الان.

ان حاكم العراق.. لا بد ان يفكر كم من العراقيين يذرفون الدمع عليه وما عدد حاملي الشموع الذين يسيرون في شوارع بغداد صلاتا لشفائه ورغم ان فترة حكم الحسين وحكم نظام العراق متقارب في المدة.

حسين لم يضرب بشعبه ويوزع عليهم البطش والجوع بالمعدل والقسطاط لا فرق بين كردي او عربي شيعي او سني.

حسين لم يهجّر الاردنيين بحجة انهم يحملون جنسية تبعية على العكس اعطى جواز السفر لسكان الضفة الغربية من الفلسطينيين. واعطى حق المواطنة لكل فلسطينيي سنة 48.

وحكام العراق اجبروا حوالي ثلاثة ملايين عراقي من خيرة المثقفين وخريجي الجامعات والذين صرف عليهم دافع الضريبة العراقي مئات الالاف لتخريج كل خريج جامعة مهندسا او طبيبا او اقتصاديا.

الملك حسين يتألم لمعاناة شعب العراق داخله وخارجه.. وهو يلاحظ عند مروره في لندن ان خريج الجامعة العراقية يعمل في المطعم كأي مهاجر عادي كانت سكناه في بلده القبور على حد قول عبد الناصر.. الى عبد الكريم قاسم.. يوم اراد ان يجمع اصوات العمال المصريين الفقراء ضد عروبة مصر.

الحسين جعل بلاده مثوى لمليون عراقي جاء من العراق.. هربا من سوء الاحوال بكل اشكالها. رغم ان الاردن بلد صغير.. مقارنة مع العراق.. وليس فيه موارد طبيعية مثل النفط. ويملك اطول حدود مع اسرائيل.

حسين بوضوح رؤيته انسحب من الاتحاد الهاشمي حال قيام ثورة 14 تموز بزعيمها الوطني عبد الكريم قاسم حتى لا يؤثر على علاقة الشعبين.

ان الشعوب العربية كغيرها من الشعوب صادقة في مشاعرها.. كثيرة الوفاء لمن اخلص لها وعمل لمصلحتها حسب الظروف والقناعة وهي نفس الشعوب التي خرجت يوم مقتل الملك غازي. وحزنت لموت الملكة عالية ولا زالت تذكر باعتزال مؤسسها الملك فيصل الاول وهو من نفس المعدل الذي خرج بالملايين يوم اعلن عبد الناصر استقالته بعد حرب 67.. وفي المغرب العربي هو نفس الشعب العربي الذي شارك في المسيرة الخضراء بدعوى الملك محمد الخامس ملك المغرب.

وشعبنا العربي في فلسطين المحتلة ورغم كل الانتقادات للرئيس عرفات فان حركة فتح هي صاحبة القرار في الشارع الفلسطيني.

واذا خرجت عاصمة الانكليز عن بكرة ابيها لوداع الاميرة ديانا وهي اميرة وزوجة ولي عهد لم يتسلم سلطة.. فان حب الشعب لها كان مرده للاعمال الطيبة الاجتماعية تجاه الناس والمرضى ومكافحة الالغام.

فكيف بشعب الاردن مع مليكه الذي يرعى المؤسسات الخيرية ويملك شجاعة الفرسان ويمنح مؤسساته الدستورية بفسحة من الديمقراطية ليت العراقيين يحصلون على اصغر قسم منها.

ندعو الله ان يستجيب لدعوات الاردنيين والعرب ويسبغ عليه رحمته الواسعة. ويسكنه فسيح الجنات ويلهم اولاده وزوجته وعائلته الصبر الجميل وعزاؤنا في ولي عهده عبد الله، قول العائلات الملكية في مثل هذه الحالة مات الملك ـ عاش الملك.

مات الحسين ـ ويعيش عبد الله ـ لصون وحدة الاردن واستقلاله.. ويحافظ على ديمقراطية منحها الملك الراحل

* قانوني عراقي مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3034 الثلاثاء 9 شباط (فبراير) 1999 ـ 23 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3034 Tuesday 9 February 1999

شتاء شمال أوروبا المظلم الطويل يصيب السكان بالاكتئاب

ستوكهولم ـ من مريم عيسى:

في منتصف شتاء مظلم طويل بالدول الاسكندنافية حيث تنخفض الحرارة عدة درجات تحت الصفر وتظهر الشمس لفترات قصيرة يصاب سكان بتعب وارهاق لدرجة انهم يكادون يعجزون عن مغادرة الفراش.

ومن هؤلاء مارغريت اهسي استاذة الجغرافيا التي اصابها الضعف حيث لم تستطع حتى صعود درجات السلم ناهيك بالذهاب الى العمل.

وأصيبت باكتئاب لدرجة انها كانت تنفجر باكية اذا وجه اليها أحد نظرة حادة.

لم تأت مضادات الاكتئاب بنتيجة وعاشت اهسي (55 سنة) عدة سنوات تخشى الشتاء الاسكندنافي الذي يستمر ستة أشهر.

وأخيرا ظهرت بارقة ضوء في نهاية النفق المظلم. أبلغها أطباء انها تعاني من (أعراض الاضطراب الموسمي) ومختصرة بالانكليزية (ساد) اي حزن وهو حالة من الاكتئاب الشتوي يقول أطباء انها تصيب نحو 20 في المئة من سكان السويد وعددهم 8,5 مليون نسمة.

والعلاج غير تقليدي ولكنه بسيط، الجلوس عدة ساعات يوميا في غرفة بيضاء تضاء بنور قوي.

قال أهسي لرويترز «انه شعور رائع، دخول هذه الغرفة مثل استقبال أحد أيام الربيع. بدأت افهم لماذا كنت متعبة. بعد 10 أيام بدأت أشعر بأنني عدت للحياة، أيقنت أن الضوء بالنسبة لي مثل الطعام أحتاجه دائما».

ويقول بنجت كييل استاذ علم النفس بمعهد كارولينسكا الطبي المرموق ان حالة اهسي صورة طبق الاصل من أعراض (ساد) ومنها النوم غير السوي وانعدام الشهية للطعام أو الجنس. وتشكل النساء أغلبية المرضى بهذه الاعراض.

قال كييل لرويترز «العلاج بالضوء مؤثر جدا. تتحسن نحو 70 في المئة من حالات (ساد) بينما تبلغ نسبة التحسن بين مصابين باكتئاب عادي بين 10 و.2 في المئة».

وفي ذروة فصل الشتاء لا يوجد ضوء في بعض البقاع بشمال السويد بينما لا تزيد فترة الضوء في ستوكهولم عن ست ساعات. كما يعاني سكان في فنلندا والنرويج والدنمرك من الحرمان من الضوء في الشتاء.

ويقول أطباء نفسانيون ان هذه المنطقة تعتبر من أكثر مناطق العالم اصابة باكتئاب الشتاء.

ويتابع الاطباء ان الذين يعملون في الخارج وسط الجليد مثل شعب اللاب والاسكيمو لا يصابون بأعراض (ساد) لان الجليد يقوي الضوء بالاضافة الى ما يبذلونه من جهد لدرجة الارهاق.

ويذكر ان أبحاث انعدام الضوء وتأثيره على صحة الانسان بدأت في الولايات المتحدة في نهاية السبعينات. وبعد عدم قبول النظرية في البداية بدأت تلقى قبولا لدى الاطباء. وتشير أبحاث الى أن المصابين بأعراض (ساد) يعانون من ارتفاع معدل الميلاتونين في الدم. وينظم الميلاتونين الذي تفرزه الغدة الصنوبرية في المخ عملية النوم. ويكبح الضوء القوي جماح الميلاتونين ويقوي افراز السيروتونين في المخ مما يؤثر ايجابيا على الحالة المزاجية.

ويذهب اسكندنافيون مصابون باكتئاب الشتاء الشمالي الى مستشفيات حيث يرتدون ملابس بيضاء ويجلسون لمدة تصل الى 10 ساعات في غرف قوية الاضاءة. ويستمر العلاج عشرة أيام تقريبا.

بربارا سيناترا أرملة فرانك سيناترا كانت ضيفة حفل توزيع جوائز الكوميديا الامريكية ليلة امس الاول في لوس انجليس

الذعر يسود حديقة حيوان بتايلاند

■ ساموت براكارن ـ تايلاند ـ رويترز: انتاب الذعر رواد اكبر حديقة للتماسيح في تايلاند امس الاثنين وجروا طلبا للنجاة لدى انفجار حوض من الزجاج يحوي تمساحين من تماسيح الحديقة.

وقال شهود ان الحوض الزجاجي كسر تحت ضغط نحو 50 مترا مكعبا من المياه بعد وقت قصير من تنظيم احتفال في الذكرى الخمسين لافتتاح حديقة تماسيح ساموت براكارن عند المشارف الشرقية للعاصمة التايلاندية بانجوك.

وذكر الشهود ان اندفاع الماء اوقع صبيين من رواد الحديقة على بعد نحو ستة امتار من حوض التماسيح الذي ضم تمساحين احدهما بست ارجل والاخر بخمس ارجل.

وقال مسؤولون في حديقة الحيوان ان ساموت براكارن بها اكثر من 60 الف تمساح وانها تعتبر من اكبر مراكز العالم لتكاثر التماسيح في الاسر.

وحاول التمساحان ويبلغ طول احدهما 2,6 متر والاخر 1,7 متر الفرار لدى تحطم الحوض لكن حراس الحديقة سيطروا عليهما.

حق الموت

الياس خوري

■ اللحظة الوحيدة التي يتحول فيها الانسان الى مشهد مطلق، هي لحظة موته. قبل الموت يختلط المشهد برؤيته. فالانسان، حين يلعب ادواره في الحياة، يترك حيزا للمرآة. كأنه في كل اعماله، ينظر الى المرآة، كي يؤكد حقيقة اختلاط الدور بالمشاهدة، وكي يتمتع او يمتلئ بنفسه على محورين، بوصفه بطلا من جهة ومشاهدا من جهة ثانية.

وحدهم ابطال الروايات والمسرحيات والملاحم، يدخلون في المشهد المطلق. فهم اما لم يكونوا قط، او دخلوا الحكاية بعد موتهم. فالحكاية تروى على حافة الموت كما علمتنا شهر زاد، لكنها لا تكون الا بعد الموت، كما تعلمنا من امرئ القيس.

الانسان ينظر الى المرآة كي يرى صورته. ولكن ماذا لو نظر ولم ير شيئا؟ وماذا لو كان ولم تكن الصورة؟ هذه هي اللعبة التي حاولها يونسكو في مسرحية «الملك يموت». الملك يصرخ بكاتبه من اجل ان يدخل اسمه عالم الخلود، والكاتب يقف حائرا، لانه يعرف ان الاسم سوف يشكل صفحة في كتاب يتألف من الف صفحة، وسيوضع في مكتبة تضم الف كتاب، والمكتبة في مدينة فيها الف مكتبة «وغالبا ما تحرق المكتبات».

لم يكن ملك يونسكو شجاعا، لكنه لم يكن مجنونا مثل «كاليغولا» البير كامو، الذي بدأ احتضاره حين طالب بالقمر، وانتهى في بركة دم صنعها الجنون والخوف. كان ملك يونسكو مجرد انسان وصل الى النهاية ليكتشف سحر الكلمات، اي سحر المرآة التي بدأت تمحو صورته التي عكستها طويلا.

لذلك، أثار الملك حسين الاعجاب، لحظة موته. لعب دوره حتى اللحظة الاخيرة، دون ان يفقد احساسه بالمرآة. من لحظة اعلانه مرضه الى لحظة موته تصرف الملك كمن يصارع القدر ويستسلم له.

غير ان لحظة الموت، حين اتت، حملت معها اسئلة عميقة حول التاريخ العربي الحديث.

نصف قرن من السلطة، ونصف قرن من العواصف، وصراع الافكار والعقائد والايديولوجيات.

من الثورة العربية الكبرى التي انتهت الى كارثة سايكس ـ بيكو، الى النكبة التي كشفت العجز والتواطؤ وعدم القدرة على اقامة حوار حقيقي مع التاريخ، الى هزيمة 67 الى ايلول 70 الى حرب تشرين 73 الى كارثة العراق.

في مأتم الملك الاردني، اكتشفنا كيف تختلط اللغات والقيم والمعايير. كأن العالم العربي فقد القدرة على قراءة تاريخه، فامتزجت ازمنته وتداخلت، ولم يعد قادرا على التمييز بين الحقيقة والوهم، او بين الهزيمة والنصر.

من كامب ديفيد الى اوسلو، والعالم العربي ينحدر الى «سلام» لا يبنى الا على الخراب: خراب العراق وخراب الجزائر وخراب النفط وخراب القيم. وحده الموت، تحت مطر عمان الغزير، كأن حقيقتنا الوحيدة. كان الموت قادر على توحيد اللغات الناقصة والتواريخ المهزومة والخوف من المجهول الاسرائيلي.

وامام الموت، وقف الملك الاردني ونظر في مرآته الاخيرة. في تلك اللحظة لم نر الملك، بل رأينا الانسان العربي الذي يواجه قدرا لا يرد. غريب امرنا مع هذا الموت. كان متوقعا في كل لحظة، ولم يكن كما في حالات كثيرة ضربة مفاجئة. ولانه كان متوقعا، فلقد سمح للعرب ان ينظروا في مرآته مليا، ليروا تفككهم وضعفهم.

انظروا الى مرآة الموت العربي، فلن تروا وجوهكم. سوف ترون الامريكي السيد، وقد احتل كل المرآة، وفاض عن اطرافها ليزرع آثار حذائه العسكري على رمال الصحراء العربية.

تحت المطر الغزير، رأينا عمّان. وكانت المدينة التي تنحدر إليها الجبال بذاكرة الحب تغتسل بالموت.

المدينة صارت امس بيضاء.

وكان النعش الملكي مرآة لاختلاط الأزمنة العربية في لحظة الهزيمة.

كان حزن وكانت أسئلة.

احوال الناس

● الفنان المصري **محمد رياض** اتفق مع زوجته الفنانة **رانيا** على اداء فريضة الحج هذا العام. رانيا هي ابنة الفنان **محمود ياسين**. والفنانة المعتزلة **شهيرة** التي اعتزلت الفن من سنوات وترتدي الحجاب، لكنها لا تعارض اشتغال رانيا بالفن.

● **هاتون اجود الفاسي** الباحثة السعودية المتخصصة في تاريخ الجزيرة العربية القديم، والمبتعثة من الحكومة السعودية للدراسة في لندن تلقي محاضرة عن دور المرأة في المجتمع النبطي القديم وذلك في معهد الاثار «اركويولوجي» بجامعة لندن بدعوة من جمعية دراسات الجزيرة العربية، يوم الثلاثاء في 16 شباط «فبراير» الجاري، الساعة السادسة مساء، والدعوة عامة.

● الدكتور **فتح الله ولعلو** وزير المالية والاقتصاد المغربي ترأس حفل تنصيب تسعة موظفين كبار بوزارته اعلن عن موافقة العاهل المغربي **الملك الحسن الثاني** على تعيينهم.

● اليوم الثلاثاء تمر الذكرى التاسعة عشرة لوفاة مؤلف الاغاني المصرية **مرسي جميل عزيز** وامس الاثنين وافق الذكرى السادسة لوفاة الفنان **محسن سرحان**.

● الزميلة **مها بربار** من اسرة «القدس العربي» وزوجها **ميشيل غبرييل** من اسرة «الحياة» رزقا امس بمولودتهما البكر وسمياها **ماريا ـ الينا** والوالدة والمولودة بصحة جيدة.

● الفنان الكوميدي المعروف **سعيد صالح** سيكون ضيف برنامج «سهرة مع فنان» على قناة ام. بي. سي، في حلقة الخميس المقبل. يتناول البرنامج، الذي تقدمه نشوة الرويني المراحل الحياتية والفنية للفنان سعيد صالح منذ بدايته.

ويتحدث عن الفترة التي قضاها في السجن وكيف اثرت على مسيرته.

● توفي في مصر شقيق الكاتب والاديب **خيري شلبي** كما توفي الزميل الصحافي **محمد الدسوقي** بمجلة «الكواكب».

● صدرت بالرباط الطبعة الثانية من كتابي «تاريخ الفكر السياسي» و«المؤسسات والوقائع الجديدة» للباحث والكاتب الفلسطيني **ابراهيم ابراهيم** الاستاذ بكلية الحقوق بالرباط.

● **اسامة رمضاني**، المدير العام لوكالة الاتصال الخارجي في تونس وصل العاصمة الامريكية واشنطن في زيارة تستمر عدة ايام، يلتقي خلالها مع بعض الفعاليات والشخصيات السياسية والاعلامية الامريكية.

● النقابة الوطنية للتعليم العالي بالدار البيضاء تنظم ندوة بعنوان «الحركة الوطنية المغربية من التحرير الى الديمقراطية» يشارك فيها **محمد الفقيه البصري**، **معروف الدفالي** و**عبد العالي مستور**.

● يستضيف نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط يوم الجمعة القادم الشاعر المغربي **حسن لشكر** لتوقيع ديوانه «نزيف الندى» ويقدمه **احمد محمد حافظ** و**مصطفى كليتي**.

● المكتب الثقافي المصري في لندن وجه الدعوات لحضور معرض الفن التشكيلي لكل من الفنانة البريطانية **سيهيري سوجاي** بعنوان «تابلوهات من مصر القديمة ـ لوحات زيتية» والفنان المصري **خالد كامل** بعنوان «أهرامات وألوان ـ باتيك ولوحات زيتية» سيفتتح المعرض يوم الاثنين الموافق 15 (فبراير) 1999 في تمام الساعة السابعة مساء بمقر المكتب الثقافي المصري بلندن.

دواء جديد مصنوع بالهندسة الوراثية لمعالجة التهاب المفاصل

واشنطن ـ من لوران نيرغارد:

حصل دواء مصنوع بالهندسة الوراثية على موافقة الحكومة الامريكية لاستعماله لاسعاف المصابين ببعض اصعب حالات التهاب المفاصل الروماتيزمي.

ويستطيع الدواء الذي يحمل اسم «Enbrel» وهو من صنع شركة ايموتكس ان يكافح اعراض الاصابة عند المرضى الذين يعانون من اشد حالات التهاب المفاصل الروماتيزمي ـ كما يبدو انه يسب اثارا جانبيه اقل مما تخلفه الادوية الاخرى.

وقال مايكل فريدمان المفوض العام لدائرة الاغذية والادوية بالوكالة ان الدواء «انبريل» يمثل تحقق وعود التكنولوجية الاحيائية. وهذا الدواء يمكنه ان يخفف كثيرا من الآلام واورام المفاصل التي تعيق الحياة الطبيعية منذ سنوات عديدة عند العديد من المصابين بالمرض.

وقال الدكتور مايكل واينبلات من جامعة هارفرد الذي شارك في اجراء التجارب على الدواء ان انبريل يشكل «تقدما كبيرا، وهو الاول بين مجموعة المواد التي تم استنساخها بالجينات والتي لها آلية عمل ذات هدف معين»، وهو هنا يهدف الى مهاجمة التهاب المفاصل الروماتيزمي بطريقة لم يسبق ان فعلها اي دواء من قبل. وكان متوقعا ان يكون الدواء انبريل المعروف كيميائيا باسم Etanercept في الصيدليات ابتداء من السنة الجديدة، على ان يأخذ المرضى منه حقنتين في الاسبوع.

وتجدر الاشارة الى ان انبريل لا يشفي من مرض التهاب المفاصل، والاعراض تعاود المريض فور التوقف عن اخذ الحقنات. وقد تبين من دراسة على 234 مريضا في حالة متقدمة من الاصابة ان حالة 59 في المئة تحسنت تحسنا كبيرا في غضون ستة اشهر من اخذ دواء انبريل، بالمقارنة مع 11 بالمئة من المرضى الذين اخذوا حقنات من دواء مموه. والاهم من ذلك ان الاعراض انخفضت الى النصف عند حوالي 40 في المئة من المرضى الذين اخذوا حقنات الانبريل.

ويصيب مرضى التهاب المفاصل الروماتيزمي حوالي مليوني شخص في الولايات المتحدة. وهذا المرض يختلف عن مرض التهاب المفاصل العادي الاكثر شيوعا، والذي ينجم عن التلف الشيخوخي للجسم. بل ان التهاب المفاصل الروماتيزمي يحدث عندما يضطرب جهاز المناعة الطبيعية في جسم المريض فيهاجم المفاصل ويسبب فيها التهابا وتصلبا مؤلما لان الخلايا المناعية تتلف الغضاريف وتنخر العظم في النهاية.

وعادة يصيب التهاب المفاصل الروماتيزمي النساء بين سن الخامسة والعشرين والخمسين. وفي غضون عشر سنوات تصبح نصف المصابات بالمرض معطلات وغير قادرات على العمل.

وافضل دواء لمعالجة اعراض المرض حتى الان هو الذي يهاجم خلايا مناعية تسبب Methotrexate الالتهاب الناجم عن المرض، وهو ناجح عند بعض المرضى الا ان له اثارا جانبية ايضا، مثل الاسهال وسمومية الكبد احيانا. اما الدواء انبريل فهو يعمل بطريقة مختلفة، اذ انه يهاجم عنصر تماوت الاورام «TNF» وهو بروتين موجود في جهاز المناعة يمكنه ايضا ان يسبب التهاب المفاصل الروماتيزمي. والانبريل هو نسخة مصنعة بالهندسة الوراثية لمستقبل خلوي، اي الموقع المحدد على عنصر تماوت الاورام الذي يلتصق بالخلايا ليسبب التلف. وعندما يتم حقن الانبريل فهو يمتص الكمية الزائدة من الـ TNF من دم المريض قبل ان تصل هذه المادة الي المفاصل وتسبب الضرر.

مونستير التونسية بين المدن العشر المتنافسة
«العين».. تستضيف التصفيات النهائية لاختيار اجمل مدينة في العالم

العين (ابوظبي) ـ القدس العربي ـ من جمال المجايدة:

تستضيف مدينة العين بامارة ابوظبي فعاليات التصفيات النهائية للمسابقة الدولية «امم في ازدهار 98» خلال الفترة من 11 الى 15 شباط (فبراير) الحالي.

وينظم هذه المسابقة «اتحاد المنظمات الدولية للحدائق وادارة التجديد والابتكار العالمية».

ويقول عبد الله حسن حمر عين وكيل دائرة البلدية وتخطيط المدن في العين انه تم اختيار مدينة العين لهذه التصفيات عقب فوزها بالمركز الثاني لاجمل مدن العالم في «مسابقة امم في ازدهار 97» في العام الماضي بمدريد.

وتتنافس في هذه التصفيات عشر مدن عالمية على المراكز الاولى من بينها مدينة عربية هي «مونستير» التونسية بالاضافة الى مدن وست مينستر البريطانية وبانكاستيكا فينكا السلوفاكية وملبورن الاسترالية ولشبونة البرتغالية وتيجين نوفوجوراد الروسية وبيفرلي هيلز الامريكية واونتاريو الكندية وهمام تشوش اليابانية وباتوج السلوفاكية.

وكانت اللجنة الدولية المنظمة للمسابقة قد وجهت الدعوة الى 40 الف مدينة وقرية عالمية للمشاركة في هذه المسابقة البيئية العالمية، ومن خلال التصفيات الاولية التي جرت في العاصمة الكندية اوتاوا تم تحديد 23 مدينة وقرية على اربع فئات سكانية، ثم تأهلت من بينها المدن العشر المشاركة في تصفيات مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة.

وتقدم كل مدينة أوقرية تجربتها من خلال افلام الفيديو والمحاضرات عن انجازات في مجالات حماية البيئة والتراث وتنسيق الحدائق.

ندوة في قرطاج عن الواقع الديني والحركات الاسلامية

■ قرطاج (تونس) ـ ا ف ب: اختتمت ندوة نظمتها وزارة الثقافة التونسية بعنوان «الواقع الديني اليوم» بالاشتراك مع المجمع التونسي للاداب والعلوم والفنون استمرت من الثاني الى السابع من الشهر الحالي.

وتضمنت الندوة مداخلات عن مفهوم الظاهرة الدينية والحركات الاسلامية باعتدالها وتطرفها اضافة الى ابحاث تناولت التجارب العلمانية. واشارت الباحثة المغربية فاطمة لحبابي في مداخلتها الى ان الدين هو «معاملة قبل ان يكون عبادة».

وتطرقت الى الاحكام التي «وضعتها الاديان لضبط السلوك الانساني والقائمة على الاعتدال بحيث يعتبر تجاوزها وقوع في التطرف وبالتالي فان الممارسة الدينية تختلف عن جوهر الدين في مفهومه الصحيح». من جهته، قال الباحث الفرنسي جان داليمو «نعيش اليوم وضعا تاريخيا جديدا لا يمكن للاديان ان تتجاهله» مشيرا الى ان العولمة تفرض على البشر ان يتعارفوا ويوسعوا علاقاتهم».

وبدوره اكد الباحث المصري السيد ياسين في مداخلته عن «قضية الخلافة والمعاصرة نموذجا» ان المجتمع المعاصر «لا يمكن ان يقوم على الفتاوى لاسباب عدة ابرزها ان المجتمع يركن الى عملية التشريع».

واشار الى عدم وجود «مشروع اسلامي معتدل صاحب رؤية سياسية اقتصادية وسياسية واضحة».

واضاف ياسين «ان دعاة التكفير والمعتدلين غير مؤهلين ليشكلوا بديلا للنظم الحالية. فالطرف الاول يرفض التطور والتقدم في حين يحاول الطرف الثاني تجميل طروحاته لتاسيس حكومة يسيطر عليها رجال الدين».

وتطرق الباحث التونسي كمال عمران الى «التجديد في الفكر الاسلامي المعاصر» فاكد ان «التحديث يبدا من الداخل على مستوى العلوم الشرعية كالعلوم القرآنية والحديث والفقه وعلم الكلام ومن الخارج عن طريق الدراسات والابحاث التي تستخدم نتائج العلوم الانسانية لفهم علاقة الظاهرة الدينية بالحياة الاجتماعية والفكرية للانسان».

برانسون سيقوم بجولة جديدة حول العالم على متن منطاد

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت مصادر صحافية في لندن ان الميليارديرريتشارد برانسون يستعد للقيام بجولة جديدة حول العالم من دون توقف على متن منطاد خلال العام الحالي منطلقا من الارجنتين.

وقالت المصادر ان برانسون سيبدأ محاولته الرابعة والاخيرة للقيام بأول جولة حول العالم بالمنطاد انطلاقا من مدينة ميندوزا وان الاستعدادات بدأت للانطلاق في حزيران (يونيو) او تموز (يوليو) المقبلين.

واضافت الصحيفة ان فريق برانسون سيضم مجددا الامريكي ستيف فوسيت والسويدي بير ليندستراند.

وكانت المحاولة الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي باءت بالفشل بعد ان لامس المنطاد المياه الى شمال اوهاو الجزيرة الرئيسية في جزر هاواي.

تصادم جماعي بين خمسين سيارة في الصين

■ شنغهاي ـ رويترز: قالت صحيفة شينمين ايفنينغ نيوز امس الاثنين ان اكثر من 50 سيارة وحافلة تصادمت في حادث صدام جماعي بامتداد ثلاثة كيلومترات في شرق البلاد.

وقالت الصحيفة الرسمية ان الحادث وقع الاحد على طريق سريع يربط ما بين شنغهاي ونانجين واسفر عن مقتل شخص.

مقتل 13 في تمرد باحد سجون البرازيل

■ ساو باولو ـ رويترز: قالت محطة تلفزيون جلوبو ان 13 نزيلا قتلوا خلال تمرد باحد السجون في ولاية ساو باولو بجنوب البرازيل.

واضافت ان التمرد وقع خلال ساعات الزيارة في السجن ببلدة بيراجو الواقعة على بعد 338 كيلومترا غربي العاصمة الصناعية ساو باولو.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي السجن للتعليق على ذلك.

والتمرد في السجون امر شائع في البرازيل حيث يشكو النزلاء من التكدس المزمن والفساد وسوء الادارة.

الفيضانات تقتل 15 في جنوب الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: قالت القوات المسلحة ووكالة اغاثة في الفلبين ان 15 شخصا قتلوا بسبب الفيضانات الناجمة عن الامطار الغزيرة والتي ادت ايضا الى تشريد اكثر من 100 الف عائلة تعيش في مناطق منخفضة في اربعة اقاليم في جزيرة ميندناو الواقعة في جنوب الفلبين.

وقالت القيادة الجنوبية للقوات المسلحة الفلبينية ان 15 شخصا قتلوا خلال اربعة ايام من الفيضانات التي اكتسحت اقاليم اجوسان ديل نورت واجوسان ديل سور وسوريجو ديل نورت وسوريجو ديل سور.

واضافت انه تم انتشال ثماني جثث.

واعلن المجلس الوطني للتنسيق ضد الكوارث موت 11 شخصا في هذه الاقاليم.

واضاف ان حجم الاضرار التي سببتها الفيضانات في الاقاليم الاربعة بلغ نحو 123 مليون بيزو (3,2 مليون دولار).

اطلاق مركبة الفضاء الامريكية «ستارداست»

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان المركبة الفضائية الامريكية «ستارداست» (غبار النجوم) التي يفترض ان تعود الى الارض للمرة الاولى بعينات من غبار ذيل المذنبات، انطلقت من كاب كانفيرال (فلوريدا ـ جنوب شرق) في رحلة تقطع خلالها نحو اربعة مليارات كيلومتر في نظامنا الشمسي.

واقلعت ستارداست التي كانت متربعة على قمة صاروخ امريكي من طراز «دلتا ـ 2» عند الساعة 16,04 بالتوقيت المحلي (21,04 تغ) من مركز كيندي الفضائي. وكان من المقرر اصلا ان يتم اطلاق هذه المركبة اول من السبت، الا انه تم تاجيله لمدة 24 ساعة بسبب عطل فني طرأ في اللحظة الاخيرة على الصاروخ وهو من انتاج مجموعة «بوينغ».

وستنطلق «ستارداست» في اعقاب مذنب «وايلد 2» الذي ستلتقيه في كانون الثاني (يناير) من العام 2004. وبعد التقاط عينات من غبار المذنب ستعود الى الارض حيث ستهبط ببطء في صحراء اوتا الجليدية في منتصف كانون الثاني (يناير) 2006.

تسمم غذائي يودي بحياة 14 شخصا في كوبا

■ هافانا ـ اف ب: اعلنت وزارة الصحة في كوبا ان 14 شخصا قضوا نهاية الاسبوع ونقل 59 اخرون الى المستشفيات حيث لا يزالون يتلقون العلاج بعد «تسمم غذائي شامل» في احدى القرى الكوبية.

ويبدو انه تمت السيطرة على التسمم البالغ الخطورة نظرا لظهوره المفاجيء وسرعة انتشاره. واصيب عدد من سكان قرية ال مانغيتو في مقاطعة ماتانزاس (80 كلم الى الشرق من هافانا) بالتسمم.

وقد يكون بيع الطعام المقلي بمواد كيميائية سبب التسمم الذي ادى الى وفاة البائع.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع، حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تتراكم عليك المسؤوليات ولكن الحظ يتدخل ويساعدك على معالجة الامور دون جهد يذكر.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.